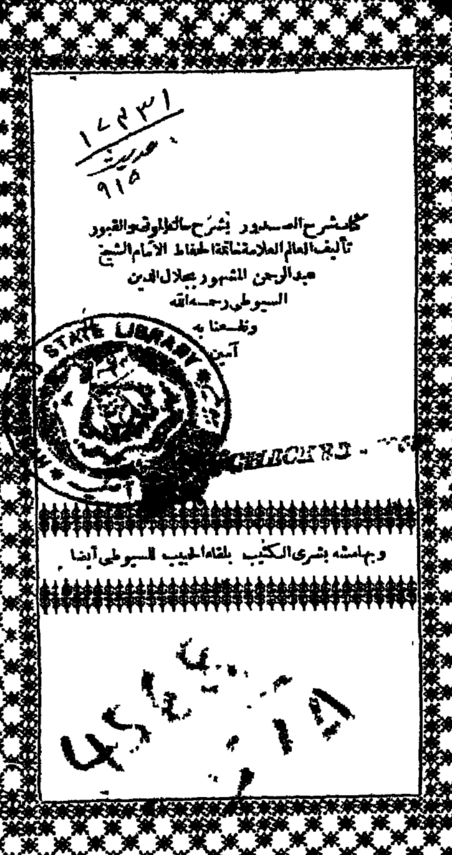
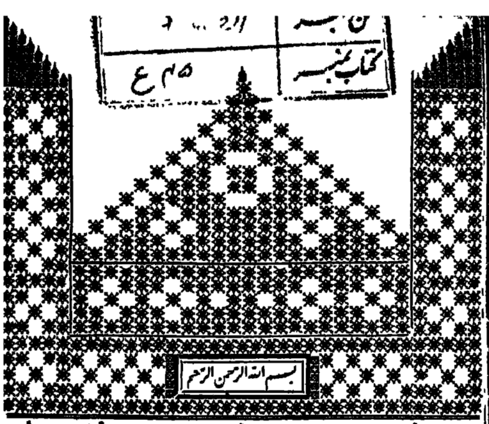


كتاب شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور

تأليف العالم العلامة خاتمة الحفاظ الامام الشيخ
عبد الرحمن المشهور بجلال الدين
السيوطي رحمه الله
ونفعنا به
آمين

وبهامشه بشرى الكئيب بلقاء الحبيب للسيوطي أيضا



بسم الله الرحمن الرحيم

(بسم الله الرحمن الرحيم) قال الشيخ الامام العالم العلامة المحقق المدقق الحجة الفاضل الفصيح خطيب الخطباء أفصح البلغاء أوحد الاوان وأعجوبة الزمان صدر المدرسين ولسان المتكلمين بهجة الناظرين قامع المبتدعين عين الزمان حافظ عصره كان جلال الدين عبد الرحمن السيوطي الشافعي سقى الله قبره صوب الرحمة والرضوان ونفعنا والمسلمين ببركاته وبركات علومه في الدنيا والآخرة آمين بجاه محمد وآله أجمعين (الحمد لله) وكفى وسلام على عباده الذين

الحمد لله الذي أيقظ من شاء من سنة الغفلة ورفع من أحب لقاءه الى عليين ووضع عنه أوزاره وثقله وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة عليها من رداء الاخلاص حلة وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله المبعوث بأشرف ملة المخصوص بأكرم نحلة صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه السادة الجلة هذا ما اشتد تشوّف النفوس اليه من كتاب شاف في علم البرزخ اذكر فيه الموت وفضله وكيفيته وملك الموت وأعوانه وما يرد على الميت عند الاحتضار وحال الروح بعد مفارقة البدن وصعودها الى الله تعالى واجتماعها بالارواح ومقرها بعد ذلك وحال القبر وضمته وفتنته وعذابه وضيقه وما ينفع فيه ... مما شرح كل ذلك من حين يبدأ في مرض الموت الى حين ينفخ في الصور ناقلا له من الاحاديث المرفوعة والآثار الموقوفة والمقطوعة منتبها اليه من كتب الحديث معتمدا كلام أئمة الحديث في ذلك محررا ما وقع من ذلك في تذكرة القرطبي بالتنقيح والتخريج مع زوائد جمة تقع في كتابه *(وسميته شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور)* وأرجو ان كان في الاجل فسحة ان أضم اليه كتابا ان شاء الله تعالى في أشراط الساعة وآخر في أحوال البعث والقيامة وصفة الجنة والنار على وجه الاستيعاب أيضا حقق الله ذلك بمنه وكرمه (أخرج) أبو نعيم عن مجاهد في قوله تعالى ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون قال ما بين الموت الى البعث

(باب بدء الموت)

قال ابن أبي شيبة في المصنف والامام أحمد في الزهد معا حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة عن حبيب بن الشهيد عن الحسن قال لما خلق الله تعالى آدم وذريته قالت الملائكة ان الارض لا تسعهم فقال اني جاعل موتا قالوا اذا لا يهنأ لهم العيش قال اني جاعل أملا (وأخرج) أبو نعيم في الحلية عن مجاهد قال لما أهبط آدم عليه الصلاة والسلام الى الارض قال له ربه ابن للخراب ولد للفناء

(باب النهي عن تمني الموت والدعاء به لضر ينزل به في المال والجسد)

(أخرج) الشيخان عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتمنين أحدكم الموت لضر نزل به فان كان لا بد متمنيا فليقل اللهم أحيني ما كانت الحياة خيرا لي وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا لي (وأخرج) مسلم

عن

عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتمنين أحدكم الموت ولا يدع به من قبل أن يأتيه انه اذا مات أحدكم انقطع عمله وانه لا يزيد المؤمن عمره الا خيرا (وأخرج) البخاري والنسائي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتمنين أحدكم الموت اما محسنا فلعله ان يزداد واما مسيئا فلعله ان يستعتب قال في الصحاح أعتبني فلان اذا عاد الى مسرتي راجعا عن الاساءة واستعتب وأعتب بمعنى واحد (وأخرج) أحمد والبزار وأبو يعلى والحاكم والبيهقي في شعب الايمان عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تمنوا الموت فان هول المطلع شديد وان من السعادة ان يطول عمر المرء حتى يرزقه الله الانابة قال في النهاية المطلع بالتشديد مكان الاطلاع من موضع عال والمراد به ههنا ما يشرف عليه من أمر الآخرة عقيب الموت تشبيها بالمطلع الذي يشرف عليه من موضع عال (وأخرج) الشيخان عن أنس قال لولا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهانا أن نتمنى الموت لتمنيناه (وأخرج) البخاري عن قيس بن أبي حازم قال دخلنا على خباب نعوده وقد اكتوى سبع كيات فقال لولا ان النبي صلى الله عليه وسلم نهانا ان ندعو بالموت لدعوت به (وأخرج) المروزي عن القسم مولى معاوية أن سعد بن أبي وقاص تمنى الموت ورسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تتمن الموت فان كنت من أهل الجنة فالبقاء خير لك وان كنت من أهل النار فما يعجلك اليها (وأخرج) الخطيب في تاريخه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتمن أحدكم الموت فانه لا يدري ماذا قدم لنفسه (وأخرج) أحمد وأبو يعلى والطبراني والحاكم عن أم الفضل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليهم وعمه العباس يشتكي فتمنى الموت فقال له يا عم لا تتمن الموت فانك ان كنت محسنا فان تؤخر وتزداد احسانا الى احسانك خير لك وان كنت مسيئا فان تؤخر وتستعتب من اساءتك خير لك فلا تتمنين الموت (وأخرج) أحمد عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يتمنين أحدكم الموت من قبل أن يأتيه ولا يدع به الا ان يكون قد وثق بعمله

(باب فضل طول الحياة في طاعة الله تعالى)

(وأخرج) أحمد والترمذي وصححه والحاكم عن أبي بكرة ان رجلا قال يا رسول الله أي الناس خير قال من طال عمره وحسن عمله قال فأي الناس شر قال من طال عمره وساء عمله (وأخرج) الحاكم عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خياركم أطولكم أعمارا وأحسنكم عملا (وأخرج) أحمد عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خياركم أطولكم أعمارا وأحسنكم اعمالا (وأخرج) الطبراني عن عبادة بن الصامت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ألا أنبئكم بخياركم قالوا بلى يا رسول الله قال أطولكم اعمارا في الاسلام اذا سددوا (وأخرج) أيضا عن عوف بن مالك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كلما طال عمر المسلم كان له خير (وأخرج) أحمد وابن زنجويه في ترغيبه عن أبي هريرة قال كان رجلان من حي من قضاعة أسلما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستشهد أحدهما وأخر الآخر سنة قال طلحة بن عبيد الله فرأيت الجنة ورأيت المؤخر منهما أدخل قبل الشهيد فعجبت من ذلك فأصبحت فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال أليس قد صام بعده رمضان وصلى ستة آلاف ركعة وكذا وكذا ركعة صلاة سنة (وأخرج) أحمد والبزار عن طلحة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس أحد أفضل عند الله تعالى من مؤمن يعمر في الاسلام لتسبيحه وتكبيره وتهليله (وأخرج) أبو نعيم عن سعيد بن جبير قال ان بقاء المسلم كل يوم غنيمة لاداء الفرائض والصلوات وما يرزقه الله من ذكره (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن ابراهيم بن أبي عبلة قال بلغني ان المؤمن اذا مات تمنى الرجعة الى الدنيا ليس ذلك الا ليكبر تكبيرة أو يهلل تهليلة أو يسبح تسبيحة

(باب جواز تمني الموت والدعاء به لخوف الفتنة في الدين)

(أخرج) مالك عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول يا ليتني كنت مكانه (وأخرج) مالك والبزار عن ثوبان أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم اني أسألك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين واذا أردت بالناس فتنة فاقبضني

اصطفى هذا الكتاب سميته (بشرى الكئيب بلقاء الحبيب) نلخصته من كتابي الكبير الذي ألفته في أحوال البرزخ قصرته على البشرى بما يلقاه المؤمن عند موته وفي قبره من التكريم والترحيب وبالله التوفيق

(ذكر فضل الموت وانه خير من الحياة)

(أخرج) ابن المبارك في الزهد وابن أبي الدنيا في ذكر الموت والطبراني في معجمه الكبير والحاكم في المستدرك عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تحفة

اليك غير مفتون (وأخرج) مالك عن عمر رضي الله عنه أنه قال اللهم قد ضعفت قوتي وكبرسني
وانتشرت رعيتي فاقبضني اليك غير مضيع ولا مقصر فما جاوز ذلك الشهر حتى قبض (وأخرج) ابن عبد
البر في التمهيد والمروزي في الجنائز وأحمد في مسنده والطبراني في الكبير عن عليم الكندي قال كنت مع
أبي عبس الغفاري على سطح فرأى قوما يتحملون من الطاعون فقال يا طاعون خذني اليك ثلاثا يقولها فقال
له عليم لم تقول هذا الم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتمنى أحدكم الموت فانه عند ذلك انقطاع عمله ولا يرد
فيستعتب قال فقال أبو عبس أما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بادروا بالموت ستا امرة السفهاء
وكثرة الشرط وبيع الحكم واستخفافا بالدم وقطيعة الرحم ونشوا يتخذون القرآن مزامير يقدمون الرجل
ليغنيهم بالقرآن وان كان أقلهم فقها قال في الصحاح تحمل بمعنى ارتحل (وأخرج) الحاكم عن الحسن قال
قال الحكم بن عمرو يا طاعون خذني اليك فقيل له لم تقول هذا وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
لا يتمنين أحدكم الموت قال قد سمعت ما سمعتم ولكني أبادر ستا بيع الحكم وكثرة الشرط وامارة الصبيان وسفك
الدماء وقطيعة الرحم ونشوا يكونون في آخر الزمان قراء يتخذون القرآن مزامير (وأخرج) ابن سعد في
الطبقات عن حبيب بن أبي فضالة ان أبا هريرة ذكر الموت فكأنه تمناه فقال بعض أصحابه وكيف تمنى الموت
بعد قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس لاحد أن يتمنى الموت لا بر ولا فاجر أما بر فيزداد برا واما فاجر فيستعتب
فقال وكيف لا أتمنى الموت وأنا أخاف ان تدركني ستة التهاون بالذنب وبيع الحكم وتقاطع الارحام وكثرة
الشرط ونشو يتخذون القرآن مزامير (وأخرج) الطبراني عن عمرو بن عبسة عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لا يتمنى أحدكم الموت الا أن يثق بعمله فان رأيتم في الاسلام ست خصال فتمنوا الموت وان كانت
نفسك في يدك فارسلها اضاعة الدم وامارة الصبيان وكثرة الشرط وامارة السفهاء وبيع الحكم ونشو يتخذون
القرآن مزامير (وأخرج) أبو نعيم عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخرج الدجال حتى
لا يكون شئ أحب الى المؤمن من خروج نفسه (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن سفيان قال يأتي على الناس
زمان يكون الموت فيه أحب الى قراء ذلك الزمان من الذهب الاحمر (وأخرج) عن أبي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك أن يكون الموت أحب الى المؤمن من الماء البارد يصب عليه العسل
فيشربه (وأخرج) عن أبي ذر قال ليأتين على الناس زمان تمر الجنازة فيهم فيقول الرجل ليتني في مكانها
(وأخرج) ابن سعد عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال مرض أبو هريرة فأتيت أعوده فقلت اللهم
اشف أبا هريرة فقال اللهم لا ترجعها وقال يوشك يا أبا سلمة ان يأتي على الناس زمان يكون الموت أحب الى
أحدهم من الذهب الاحمر ويوشك يا أبا سلمة ان بقيت الى قريب أن يأتي الرجل القبر فيقول ياليتني مكانك
(وأخرج) المروزي في الجنائز عن مرة الهمداني قال تمنى عبد الله لنفسه ولاهله الموت فقيل له انك تعيب
لاهلك فلم تتمناه لنفسك فقال لو انى أعلم أنكم تسلمون على حالتكم هذه لتمنيت ان أعيش فيكم عشرين سنة
(وأخرج) عن أبي عثمان قال بينما ابن مسعود ذات يوم في صفته وتحته فلانة وفلانة امرأتان له ذواتا منصب
وجمال وله منهما ولد كأحسن الولدان اذ شقشق على رأسه عصفور ثم قذف ذاه بطنه فنكته بيده ثم قال لان
يموت آل عبد الله ثم يتبعهم أحب الى من أن يموت هذا العصفور الشقشقة بجمعتين وفاقين صوت العصفور
وهديره (وأخرج) عن قيس قال كان صبيان لعبد الله يشتدون بين يديه فقال تر ون هؤلاء لهم أهون على
موتا من عتتهم من الجعلان الجعلان بكسر الجيم جمع جعل بضمها وهي دويبة (وأخرج) عن الحسن قال
كان في مصركم هذا رجل عابد فخرج من المسجد فلما وضع رجله في الركاب أتاه ملك الموت فقال له مرحبا
لقد كنت اليك بالاشواق فقبض روحه (وأخرج) ابن سعد في الطبقات والمروزي عن خالد بن معدان
قال ما من دابة في بر ولا بحر يسرني ان تفديني من الموت ولو كان الموت علما يستبق الناس اليه ما سبقني
اليه أحد الا رجل يغلبني بفضل قوته (وأخرج) أبو نعيم عنه قال والله لو كان الموت في مكان موضوعا
لكنت أول من يسبق اليه (وأخرج) عن عبدربه بن صالح انه دخل على مكحول في مرض موته فقال

المؤمن الموت (وأخرج) الديلمي في مسند الفردوس عن الحسين بن علي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الموت ريحانة المؤمن (وأخرج) أيضا عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الموت غنيمة المؤمن (وأخرج) أحمد بن حنبل في مسنده وسعيد بن منصور في سننه بسند صحيح عن محمود بن لبيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يكره ابن آدم الموت والموت خير له من الفتنه (وأخرج) ابن المبارك في الزهد والطبراني في الكبير عن عبد الله بن

لهما قالت الله فقال كلا السوق بعن يرجى عفوه خير من البقاء مع من لا يؤمن شره شياطين الانس وابليس وجنوده (وأخرج) ابن عساكر في تاريخه عن أبي مسهر قال سمعت رجلا يقول لسعيد بن عبد العزيز التنوخي أطال الله بقاءك فغضب فقال بل عجل الله بي الى رحمته (وأخرج) أبو نعيم عن عبيدة بن المهاجر قال الويل لمن مس هذا العود مات لقمت حتى امسه (وأخرج) عن أبي عبد الله الصنابحي قال الدنيا تدعو الى فتنة والشيطان الى خطيئة ولقاء الله خير من الاقامة معهما (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن عمرو بن ميمون انه كان لا يتمنى الموت قال انى أصلي كل يوم كذا وكذا صلاة حتى أرسل اليه يزيد بن مسلم فعنته ولقي منه فكان يقول اللهم الحقني بالاخيار ولا تخلفني مع الاشرار (وأخرج) عن أم الدرداء قالت كان أبو الدرداء اذا مات الرجل على الحال الصالحة قال هنيئا لك ياليتني كنت مكانك فقالت أم الدرداء له في ذلك فقال هل تعلمين يا حمقاء ان الرجل يصبح مؤمنا ويمسي منافقا يسلب ايمانه وهو لا يشعر فانا لهذا الميت اغبط مني لهذا بالبقاء في الصلاة والصيام (وأخرج) ابن أبي شيبة في المصنف وابن أبي الدنيا عن أبي جحيفة قال ما من نفس تسرني ان تفديني من الموت ولا نفس ذباب (وأخرج) ابن أبي الدنيا والخطيب وابن عساكر عن أبي بكرة الصحابي رضي الله عنهم قال والله ما من نفس تخرج أحب الي من نفسي هذه ولا نفس كانه الذباب الطائر ففزع القوم فقالوا لم قال أخاف ان أدرك زمانا لا أستطيع ان آمر فيه بمعروف ولا أنهى عن منكر وما خير يومئذ (وأخرج) ابن أبي شيبة في المصنف وابن سعد والبيهقي في شعب الايمان عن أبي هريرة انه مر به رجل فقال له أين تريد قال السوق قال ان استطعت ان تشتري لي الموت قبل ان ترجع فافعل (وأخرج) ابن أبي الدنيا والطبراني في الكبير وابن عساكر من طريق عروة بن رويم عن العرباض ابن سارية وكان شيخا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وكان يحب أن يقبض فكان يدعو اللهم كبرت سني ووهن عظمي فاقبضني اليك قال فبينما أنا يوما في مسجد دمشق وأنا أصلي وأدعو ان أقبض فاذا أنا بفتى شاب من أجمل الرجال وعليه دواج أخضر فقال ما هذا الذي تدعو به قلت وكيف أدعو يا ابن أخي قال قل اللهم حسن العمل وافسح الاجل قلت من أنت يرحمك الله قال أنا رتابيل الذي يسل الحزن من صدور المؤمنين ثم التفت فلم أر أحدا الدواج الذي يلبس ضبطه الصغاني في الشوارد نقلا عن أبي حاتم السجستاني بضم الدال والواو مشددة ومخففة

(باب فضل الموت)

قال العلماء الموت ليس بعدم محض ولا فناء صرف وانما هو انقطاع تعلق الروح بالبدن ومفارقة وحيلولة بينهما وتبدل حال وانتقال من دار الى دار (وأخرج) أبو الشيخ في تفسيره وأبو نعيم عن بلال بن سعد أنه قال في وعظه يا أهل الخلود ويا أهل البقاء انكم لم تخلقوا للفناء وانما خلقتم للخلود والابد وانكم تنقلون من دار الى دار (وأخرج) الطبراني في الكبير والحاكم في المستدرك عن عمر بن عبد العزيز انه قال انما خلقتم للابد والبقاء ولكنكم تنقلون من دار الى دار (وأخرج) الحاكم في المستدرك والطبراني في الكبير وابن المبارك في الزهد والبيهقي في شعب الايمان عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تحفة المؤمن الموت (وأخرج) الديلمي في مسند الفردوس من حديث جابر مثله (وأخرج) أيضا عن الحسين ابن علي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الموت ريحانة المؤمن (وأخرج) البيهقي في شعب الايمان وضعفه والديلمي أيضا عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الموت غنيمة والمعصية مصيبة والفقر راحة والغنى عقوبة والعقل هدية من الله تعالى والجهل ضلالة والظلم ندامة والطاعة قرة العين والبكاء من خشية الله النجاة من النار والضحك هلاك البدن والتائب من الذنب كمن لا ذنب له (وأخرج) أحمد وسعيد بن منصور في سننه بسند صحيح عن محمود بن لبيد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اثنتان يكرههما ابن آدم يكره الموت والموت خير له من الفتنة ويكره قلة المال وقلة المال أقل للحساب (وأخرج) البيهقي في شعب الايمان عن زرعة بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يحب الانسان الحياة والموت خير لنفسه ويحب الانسان كثرة المال وقلة المال أقل لحسابه مرسل (وأخرج) الشيخان عن أبي قتادة قال مر على النبي صلى

عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الدنيا سجن المؤمن وسنته فاذا فارق الدنيا فارق السجن والسنة (وأخرج) ابن المبارك عن عبد الله بن عمرو قال الدنيا جنة الكافر وسجن المؤمن وانما مثل المؤمن حين تخرج نفسه كمثل رجل كان في سجن فاخرج منه فجعل يتقلب في الارض ويتفسح فيها (وأخرج) ابن أبي شيبة في المصنف عن عبد الله بن عمرو قال الدنيا سجن المؤمن فاذا مات يخلى سربه يسرح حيث يشاء (وأخرج) ابن أبي شيبة والطبراني عن ابن

الله عليه وسلم بجنازة فقال مستريح ومستراح منه قالوا يا رسول الله ما المستريح وما المستراح منه فقال العبد
المؤمن يستريح من نصب الدنيا واذاها الى رحمة الله والفاجر يستريح منه البلاد والعباد والشجر والدواب
(وأخرج) ابن أبي شيبة عن يزيد بن أبي زياد قال مروا بجنازة على أبي جحيفة فقال استراح واستريح منه
(وأخرج) ابن المبارك والطبراني عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الدنيا
سجن المؤمن وسنته فاذا فارق الدنيا فارق السجن والسنة السنة بفتح أوله القحط والجدب (وأخرج) ابن المبارك
عن عبد الله بن عمرو قال ان الدنيا جنة الكافر وسجن المؤمن وانما مثل المؤمن حين تخرج نفسه كمثل رجل
كان في سجن فاخرج منه فجعل يتقلب في الارض ويتفسح فيها (وأخرج) ابن أبي شيبة في المصنف عن عبد الله
ابن عمرو قال الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر فاذا مات المؤمن يخلى سربه يسرح في الجنة حيث شاء السرب
هنا بفتح أوله الطريق كما في الصحاح (وأخرج) أبو نعيم عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي ذر يا أبا
ذر الدنيا سجن المؤمن والقبر أمنه والجنة مصيره يا أبا ذر الدنيا جنة الكافر والقبر عذابه والنار مصيره
(وأخرج) النسائي والطبراني وابن أبي الدنيا عن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما على
وجه الارض من نفس تموت ولها عند الله خير تحب ان ترجع اليكم ولها نعيم الدنيا وما فيها الا الشهيد فانه يحب
ان يرجع فيقتل مرة أخرى لما يرى من ثواب الله (وأخرج) ابن أبي شيبة في المصنف والمروزي في الجنائز
والطبراني عن ابن مسعود قال ذهب صفو الدنيا فلم يبق الا الكدر فالموت تحفة لكل مسلم (وأخرج) المروزي
وابن أبي الدنيا والبيهقي في الشعب عن ابن مسعود قال حبذا المكروهات الفقر والموت (وأخرج) ابن أبي
شيبة والمروزي عن طاوس قال لا يحرز دين المرء الا حفرته (وأخرج) ابن المبارك في الزهد وابن أبي شيبة
والمروزي عن الربيع بن خثيم قال ما من غائب ينتظره المؤمن خير له من الموت (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن
مالك بن مغول قال بلغني أن أول سرور يدخل على المؤمن الموت لما يرى من كرامة الله وثوابه (وأخرج) أحمد
في الزهد وابن أبي الدنيا عن ابن مسعود قال ليس للمؤمن راحة دون لقاء الله (وأخرج) سعيد بن منصور
وابن جرير عن أبي الدرداء قال ما من مؤمن الا والموت خير له وما من كافر الا والموت خير له فمن لم يصدقني فان الله
يقول وما عند الله خير للابرار ولا تحسبن الذين كفروا انما نملي لهم الآية (وأخرج) ابن أبي شيبة في المصنف
وعبد الرزاق في تفسيره والحاكم في المستدرك والطبراني والمروزي في الجنائز عن ابن مسعود قال ما من نفس
برة ولا فاجرة الا والموت خير لها من الحياة فان كان برا فقد قال الله تعالى وما عند الله خير للابرار وان كان فاجرا
فقد قال الله تعالى ولا تحسبن الذين كفروا أنما نملي لهم الآية (وأخرج) ابن المبارك وأحمد في الزهد عن
حبان بن أبي جبلة ان أبا الدرداء قال تلدون للموت وتعمرون للخراب وتحرصون على ما يفنى وتذرون ما يبقى
الا حبذا المكروهات الثلاث الموت والفقر والمرض (وأخرج) أحمد في الزهد عن ابن مسعود قال الا حبذا
المكروهات الموت والمرض والفقر (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن جعفر الاحمر قال من لم يكن له في الموت خير
فلا خير له في الحياة (وأخرج) ابن سعد في الطبقات والبيهقي في الشعب عن أبي الدرداء قال أحب الفقر تواضعا
لربي وأحب الموت اشتياقا لربي وأحب المرض تكفيرا لخطيئتي (وأخرج) ابن سعد وابن أبي شيبة
وأحمد في الزهد عن أبي الدرداء انه قيل له ما تحب لمن تحب قال الموت قالوا فان لم يمت قال يقل ماله وولده
(وأخرج) ابن أبي شيبة عن عبادة بن الصامت قال أحب لحبيبي ان يقل ماله ويعجل موته (وأخرج)
أحمد في الزهد وابن أبي الدنيا عن أبي الدرداء قال ما أهدى الى أخ لي هدية أحب الي من السلام ولا بلغني عنه
خبر أعجب الي من موته (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن محمد بن عبد العزيز التيمي قال قيل لعبد الاعلى التيمي
ما تشتهي لنفسك ولمن تحب من أهلك قال الموت (وأخرج) الطبراني عن أبي مالك الاشعري قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم حبب الموت الى من يعلم اني رسولك (وأخرج) أحمد ان ملك الموت جاء
الى ابراهيم صلوات الله عليه وسلامه ليقبض روحه فقال ابراهيم يا ملك الموت هل رأيت خليلا يقبض روح
خليله فعرج ملك الموت الى ربه فقال قل له هل رأيت خليلا يكره لقاء خليله فرجع قال فاقبض روحي الساعة

مسعود قال الموت تحفة
لكل مسلم (وأخرج) أبو
نعيم عن أنس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم
الموت كفارة لكل مسلم
(وأخرج) ابن المبارك
وابن أبي شيبة عن الربيع
ابن خثيم قال ما من غائب
ينتظره المؤمن خير له من
الموت (وأخرج) ابن
المبارك عن مالك بن مغول
قال بلغني ان أول سرور
يدخل على المؤمن الموت لما
يرى من كرامة الله تعالى
وثوابه (وأخرج) أحمد
في الزهد عن ابن مسعود
قال ليس للمؤمن راحة
دون لقاء الله (وأخرج)

(وأخرج)

(وأخرج) الاصبهاني في الترغيب عن أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له ان حفظت وصيتي فلا يكونن
شئ أحب اليك من الموت (وأخرج) ابن سعد عن الحسن قال لما حضر حذيفة الموت قال حبيب جاء على
فاقة لا أفلح من ندم الحمد لله الذي سبق بي الفتنة وقال سهل بن عبد الله التستري لا يتمنى الموت الا ثلاثة رجل
جاهل بما بعد الموت أو رجل يفر من أقدار الله أو مشتاق محب لقاء الله وقال حيان بن الاسود الموت جسر
يوصل الحبيب الى الحبيب وقال أبو عثمان علامة الشوق حب الموت مع الراحة وقال بعضهم ان المشتاقين
يجدون حلاوة الموت عند وروده لما قد كشف لهم من روح الوصول أحلى من الشهد (وأخرج) ابن عساكر
عن ذي النون المصري قال الشوق أعلى المقامات وأعلى الدرجات اذا بلغها العبد استبطأ الموت شوقا الى ربه
وحبا لقائه والنظر اليه (وأخرج) ابن أبي عتبة الخولاني الصحابي رضي الله عنه انه قيل له ان عبد الله بن
عبد الملك خرج هاربا من الطاعون فقال انا لله وانا اليه راجعون ما كنت أرى اني أبقى حتى أسمع بمثل هذا
أفلا أخبركم عن خلال كان عليها اخوانكم أولها لقاء الله تعالى كان أحب اليهم من الشهد والثانية لم يكونوا
يخافون عدوا قلوا أو كثروا والثالثة لم يكونوا يخافون عوزا من الدنيا كانوا واثقين بالله ان يرزقهم والرابعة
ان نزل بهم الطاعون لم يبرحوا حتى يقضي الله فيهم ما قضى (وأخرج) أبو نعيم في الحلية عن ابن عبد ربه انه قال
لمكحول أتحب الجنة قال ومن لا يحب الجنة قال فاحبب الموت فانك لن ترى الجنة حتى تموت (وأخرج) عن
عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ان عبد الله بن أبي زكريا كان يقول لو خيرت بين ان أعمر مائة سنة في طاعة الله
وان أقبض في يومي هذا أو في ساعتي هذه لاخترت ان أقبض في يومي هذا أو في ساعتي هذه شوقا الى الله والى
رسوله والى الصالحين من عباده (وأخرج) أبو نعيم وابن عساكر في تاريخه عن أحمد بن أبي الحواري قال
سمعت أبا عبد الله النباجي يقول لو خيرت بين ان تكون لي الدنيا منذ يوم خلقت أتنعم فيها حلالا لا أسئل عنها
يوم القيامة وبين ان تخرج نفسي الساعة لاخترت ان تخرج نفسي الساعة أما تحب ان تلقى من تطيع
(وأخرج) ابو نعيم والبيهقي في شعب الايمان عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الموت كفارة
لكل مسلم صححه ابن العربي قال القرطبي وذلك لما يلقاه الميت فيه من الآلام والاوجاع وقد قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يصيبه أذى شوكة فما فوقها الا كفر الله بها من سيآته فما ظنك بالموت
الذي سكرته أشد من ثلثمائة ضربة بالسيف (وأخرج) ابن المبارك في الزهد وابن أبي الدنيا
عن مسروق قال ما غبطت شيأ بشئ كمؤمن في لحد قد أمن من عذاب الله واستراح من أذى الدنيا
(وأخرجه) ابن أبي شيبة بلفظ ما من شئ خير للمؤمن من لحد قد استراح من هموم الدنيا وأمن من عذاب الله
(وأخرج) ابن المبارك عن الهيثم بن مالك قال كنا نتحدث عند أيفع بن عبد وعنده أبو عطية
المذبوح فتذاكروا النعيم فقال من أنعم الناس قالوا فلان وفلان فقال أيفع ما تقول يا أبا عطية قال أنا
أخبركم عن هو أنعم منه جسد في لحد قد أمن من العذاب (وأخرج) عن محارب بن دثار قال قال لي خيثمة
أيسرك الموت قلت لا قال ما أعلم أحدا الا يسره الموت الا منقوص (وأخرجه) عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد
بلفظ فقال ان هذا بك لنقص كبير (وأخرج) ابن المبارك عن أبي عبد الرحمن ان رجلا قال في مجلس أبي
الاعور السلمي والله ما خلق الله شيأ أحب الي من الموت فقال أبو الاعور لان أكون مثلك أحب الي من حمر
النعم (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن صفوان بن سليم قال في الموت راحة المؤمن من شدائد الدنيا وان كان
الموت ذا غصص وكرب (وأخرج) عن محمد بن زياد قال حدثت عن بعض الحكماء انه قال الموت أهون
على العاقل من زلة عالم غافل (وأخرج) عن سفيان قال كان يقال الموت راحة العابدين

(باب ذكر الموت والاستعداد له)

(أخرج) الترمذي وحسنه والنسائي وابن ماجه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أكثروا ذكر هاذم اللذات الموت (وأخرج) أبو نعيم من حديث عمر بن الخطاب مثله (وأخرج)
البزار عن أنس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أكثروا ذكر هاذم اللذات فانه ما ذكره أحد في ضيق

سعيد بن منصور في سننه
وابن جرير في تفسيره عن
أبي الدرداء رضي الله تعالى
عنه قال ما من مؤمن الا
والموت خير له وما من كافر الا
والموت خير له فمن لم يصدقني
فان الله تعالى يقول وما عند
الله خير للابرار ولا تحسبن
الذين كفروا انما نملي لهم
خير الآية (وأخرج) عبد
الرزاق في تفسيره وابن أبي
شيبة والطبراني والحاكم
عن ابن مسعود قال ما من بر
ولا فاجر الا والموت خير له من
الحياة ان كان برا فقد قال
الله تعالى وما عند الله خير
للابرار وان كان فاجرا فقد
قال الله تعالى ولا تحسبن

من العيش الا وسعه عليه ولا في سعة الا ضيقه عليه (وأخرج) ابن ماجه عن ابن عمر قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي المؤمنين أكيس قال أكثرهم للموت ذكرا وأحسنهم لما بعده استعدادا أولئك الاكياس (وأخرج) الترمذي عن شداد بن أوس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم أكثروا ذكر الموت فانه يمحص الذنوب ويزهد في الدنيا فان ذكرتموه عند الغنى هدمه وان ذكرتموه عند الفقر ارضاكم بعيشكم (وأخرج) أيضا عن عطاء الخراساني قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بمجلس قد استعلاه الضحك فقال شوبوا مجالسكم بمكدر اللذات قالوا وما مكدر اللذات قال الموت (وأخرج) أيضا عن سفيان قال حدثنا شيخ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أوصى رجلا فقال أكثر ذكر الموت يسليك عما سواه (وأخرج) ابن أبي الدنيا والبيهقي في شعب الايمان عن زيد السلمي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا آنس من أصحابه غفلة نادى فيهم بصوت رفيع أتتكم المنية راتبة لازمة اما بشقاوة واما بسعادة (وأخرج) البيهقي عن الوضين بن عطاء قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أحس من الناس بغفلة من الموت جاء فأخذ بعضادة الباب ثم هتف ثلاثا يا أيها الناس يا أهل الاسلام أتتكم المنية راتبة لازمة جاء الموت بما جاء به جاء بالروح والراحة والكثرة المباركة لاولياء الرحمن من أهل دار الخلود الذين كان سعيهم ورغبتهم فيها الا ان لكل ساع غاية وغاية كل ساع الموت سابق ومسبوق (وأخرج) الطبراني عن عمار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كفى بالموت واعظا (وأخرج)

قيل يا رسول الله هل يحشر مع الشهداء أحد قال نعم من يذكر الموت في اليوم والليلة عشرين مرة وقال السدي في قوله تعالى خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا قال أكثركم للموت ذكرا وأحسن له استعدادا وأشد خوفا وحذرا (وأخرجه) ابن أبي الدنيا والبيهقي في شعب الايمان (وأخرج) ابن أبي شيبة في المصنف والامام أحمد في الزهد عن ابن سابط قال ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم رجل فاثنى عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف ذكره للموت فلم يذكر ذلك منه فقال ما هو كما تذكرون (وأخرجه) ابن أبي الدنيا والبزار موصولا عن أنس نحوه (وأخرجه) الطبراني عن سهل بن سعد نحوه وقال بعضهم من أكثر ذكر الموت أكرم بثلاثة أشياء تعجيل التوبة وقناعة القلب ونشاط العبادة ومن نسي الموت عوقب بثلاثة أشياء تسويف التوبة وترك الرضا بالكفاف والتكاسل في العبادة وقال التيمي شيآن قطعا عني لذة الدنيا ذكر الموت وذكر الوقوف بين يدي الله تعالى أخرجه ابن أبي الدنيا وقال بعضهم في قوله تعالى ولا تنس نصيبك من الدنيا هو الكفن فهو وعظ متصل بما تقدم من قوله وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة أي اطلب فيما أعطاك الله من الدنيا الجنة بصرفها فيما يوصل اليها ولا تنس انك تترك جميع مالك الا نصيبك الذي هو الكفن كما قيل شعر

نصيبك مما تجمع الدهر كله * رداآن تلوى فيهما وحنوط

(وأخرج) أبو نعيم عن أبي هريرة قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله مالي لا أحب الموت قال الك مال قال نعم قال قدمه فان قلب المؤمن مع ماله ان قدمه أحب ان يلحق به وان أخره أحب ان يتأخر معه (وأخرج) سعيد بن منصور عن أبي الدرداء قال موعظة بليغة وغفلة سريعة كفى بالموت واعظا وكفى بالدهر مفرقا اليوم في الدور وغدا في القبور (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن رجاء بن حيوة قال ما أكثر عبد ذكر الموت الا ترك الفرح والحسد (وأخرج) ابن أبي شيبة في المصنف وأحمد في الزهد عن أبي الدرداء قال من أكثر ذكر الموت قل حسده وقل فرحه (وأخرج) ابن أبي شيبة وأحمد في الزهد وابن أبي الدنيا والبيهقي في شعب الايمان عن الربيع بن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كفى بالموت مزهدا في الدنيا ومرغبا في الآخرة (وأخرج) الطبراني عن طارق المحاربي قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم استعد للموت قبل الموت (وأخرج) ابن أبي شيبة عن عون بن عبد الله قال ما أحد

الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين (وأخرج) الطبراني عن ابي مالك الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم حبب الموت الى من يعلم اني رسولك (وأخرج) الاصبهاني في الترغيب عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له ان حفظت وصيتي فلا يكون شئ أحب اليك من الموت (وأخرج) أحمد في الزهد وابن أبي الدنيا عن أبي الدرداء قال ما أهدى الى أخ هدية أحب الي من السلام ولا بلغني عنه خبر أحب من موته

ينزل الموت حق منزلته الاعبد عد غدا ليس من أجله كم من مستقبل يوما لا يستكمله وراج غدا لا يبلغه انك لو ترى الاجل ومسيره لابغضت الامل وغروره (وأخرج) أيضا عن أبي حازم قال انظر الذى تحب ان يكون معك فى الآخرة فقدمه اليوم وانظر الذى تكره ان يكون معك ثم فاتركه اليوم (وأخرج) عنه قال كل عمل كرهت الموت من أجله فاتركه ثم لا يضرك متى مت (وأخرج) أبو نعيم عن عمر بن عبد العزيز قال من قرب الموت من قلبه استكثر ما فى يديه (وأخرج) عن رجاء بن نوح قال كتب عمر بن عبد العزيز الى بعض أهل بيته أما بعد فانك ان استشعرت ذكر الموت فى ليلك ونهارك بغض اليك كل فان وحبب اليك كل باق (وأخرج) عن مجمع التيمى قال ذكر الموت غنى (وأخرج) عن سميط قال من جعل الموت نصب عينيه لم يبال بضيق الدنيا ولا بسعتها (وأخرج) عن كعب قال من عرف الموت هانت عليه مصائب الدنيا وهمومها (وأخرج) ابن أبى الدنيا عن الحسن قال ما ألزم عبد قلبه ذكر الموت الا صغرت الدنيا عنده وهان عليه جميع ما فيها (وأخرج) عن قتادة قال كان يقال طوبى لمن ذكر ساعة الموت (وأخرج) عن مالك بن دينار قال قال حكيم كفى بذكر الموت للقلوب حياة للعمل (وأخرج) عن صفية ان امرأة شكت الى عائشة رضى الله عنها القسوة فقالت اكثرى ذكر الموت يرق قلبك (وأخرج) عن أبى حازم قال يا ابن آدم بعد الموت يأتيك الخبر (وأخرج) ابن عساكر عن على بن أبى طالب رضى الله عنه قال القبر صندوق العمل وبعد الموت يأتيك الخبر (وأخرج) الديلمى عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل الزهد فى الدنيا ذكر الموت وأفضل العبادة التفكر فمن أثقله ذكر الموت وجد قبره روضة من رياض الجنة وقال على كرم الله وجهه الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا ونظم هذا المعنى الحافظ أبو الفضل العراقى فقال شعر

وانما الناس نيام من يمت * منهم أزال الموت عنه وسنه

(وأخرج) الترمذى عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من أحد يموت الا ندم قالوا وما ندامته يا رسول الله قال ان كان محسنا ندم ان لا يكون ازداد وان كان مسيئا ندم ان لا يكون نزع قال فى الصحاح نزع عن الامور أى انتهى عنها

(باب ما يعين على ذكر الموت)

(أخرج) مسلم عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم زوروا القبور فانها تذكر الموت (وأخرج) ابن ماجه والحاكم عن ابن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فانها تزهد فى الدنيا وتذكر الآخرة (وأخرج) الحاكم عن أبى سعيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فان فيها عبرة (وأخرج) أيضا عن أنس مرفوعا كنت نهيتكم عن زيارة القبور الا فزوروها فانها ترق القلب وتدمع العين وتذكر الآخرة ولا تقولوا هجرا (وأخرج) أيضا عن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها ولتزدكم زيارتها خيرا (وأخرج) أيضا عن أبى ذر قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم زر القبور تذكر بها الآخرة واغسل الموتى فان معالجة جسد خاو موعظة بليغة وصل على الجنائز لعل ذلك يحزنك فان الحزين فى ظل الله يتعرض لكل خير

(باب تحسين الظن بالله والخوف منه)

(أخرج) الشيخان عن جابر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قبل وفاته بثلاث لا يموتن أحدكم الا وهو يحسن الظن بالله (وأخرجه) ابن أبى الدنيا فى كتاب حسن الظن وزاد فان قوما قد أرداهم سوء ظنهم بالله فقال تبارك وتعالى لهم وذلكم ظنكم الذى ظننتم بربكم أرداكم فاصبحتم من الخاسرين (وأخرج) أحمد والترمذى وابن ماجه عن أنس ان النبى صلى الله عليه وسلم دخل على شاب وهو فى الموت فقال كيف تجدك قال أرجو الله وأخاف ذنوبى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجتمعان فى قلب عبد فى مثل هذا الموطن الا أعطاه الله ما يرجو وأمنه مما يخاف (وأخرج) الترمذى الحكيم فى نوادر الاصول عن الحسن قال بلغنى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال قال ربكم لا أجمع على عبدى خوفين

(وأخرج) ابن أبى شيبة عن عبادة بن الصامت رضى الله عنه قال أحب حبيبى أن يعجل موته (وأخرج) ابن أبى الدنيا عن محمد بن عبد العزيز التيمى قال قيل لعبد الاعلى التيمى ما تشتهى لنفسك ولمن تحب من أهلك قال الموت (وأخرج) أبو نعيم فى الحلية عن ابن عبيد الله انه قال لمكحول أتحب الجنة قال ومن لا يحب الجنة قال فاحب الموت فانك لن ترى الجنة حتى تموت (وأخرج) عن حبان بن الاسود قال الموت جسر يوصل الحبيب الى الحبيب (وأخرج) ابن أبى شيبة عن

ولا أجمع له أمنين فمن خافني في الدنيا أمنته في الآخرة ومن أمنني في الدنيا أخفته في الآخرة (وأخرجه) أبو نعيم موصولا من حديث شداد بن أوس (وأخرج) ابن المبارك عن ابن عباس قال اذا رأيتم بالرجل الموت فبشروه ليلقى ربه وهو حسن الظن بالله واذا كان حيا فخوفوه (وأخرج) ابن عساكر عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يموتن أحدكم حتى يحسن الظن بالله تعالى فان حسن الظن بالله تعالى ثمن الجنة (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن ابراهيم النخعي قال كانوا يستحبون أن يلقنوا العبد محاسن عمله عند الموت حتى يحسن ظنه بربه (وأخرج) ابن أبي شيبة في المصنف عن ابن مسعود قال والله الذي لا اله غيره لا يحسن أحد الظن بالله الا أعطاه الله ظنه (وأخرج) أحمد عن واثلة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أنا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء (وأخرج) أحمد عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى قال أنا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء ان ظن خيرا فله وان ظن شرا فله (وأخرج) ابن المبارك وأحمد والطبراني في الكبير عن معاذ بن جبل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان شئتم أنبأتكم ما أول ما يقول الله تعالى للمؤمنين يوم القيامة وما أول ما يقولون له قلنا نعم يا رسول الله قال فان الله يقول للمؤمنين هل أحببتم لقائي فيقولون نعم يا ربنا فيقول لم فيقولون رجونا عفوك ومغفرتك فيقول قد وجبت لكم مغفرتي (وأخرج) ابن المبارك عن عقبة بن مسلم قال ما من خصلة في العبد أحب الى الله من ان يحب لقاءه (وأخرج) ابن أبي الدنيا والبيهقي في شعب الايمان وابن عساكر عن أبي غالب صاحب أبي امامة قال كنت بالشام فنزلت على رجل من قيس من خيار الناس وله ابن أخ مخالف له يأمره وينهاه ويضربه ولا يطيعه فمرض الفتى فبعث الى عمه فأبى أن يأتيه فأتيته به حتى أدخلته عليه فأقبل عليه يشتمه ويقول أي عدو الله ألم تفعل كذا ألم تفعل كذا قال أرأيت أي عم لو ان الله دفعني الى والدتي ما كانت صانعة بي قال كانت والله تدخلك الجنة قال فوالله لله أرحم بي من والدتي فقبض الفتى ودفنه عمه فلما سوى اللبن سقطت منه لبنة فوثب عمه فتأخر قلت ما شأنك قال ملئ قبره نورا وفسح له مد البصر (وأخرج) ابن أبي الدنيا والبيهقي في شعب الايمان عن حميد قال كان لي ابن أخت مرهق فمرض فأرسلت الى أمه فأتيتها فاذا هي عند رأسه تبكي فقال يا خال ما يبكيها قلت ما تعلم منك قال أليس انما ترحمني قلت بلى قال فان الله أرحم بي منها فلما مات أنزلته القبر مع غيري فذهبت أسوي لبنة فاطلعت في اللحد فاذا هو مد بصري فقلت لصاحبي وأنت ما رأيت قال نعم فليهنك ذاك قال فظننت انه بالكلمة التي قالها

مسروق قال ما من شئ خير للمؤمن من لحد قد استراح من هموم الدنيا وأمن من عذاب الله (وأخرج) ابن أبي شيبة عن طاوس قال لا يحرز دين الرجل الا حفرته (وأخرج) ابن المبارك عن عطية قال أنعم الناس جسدا في لحد قد أمن من العذاب (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن سفيان قال كان يقال الموت راحة العابدين (وأخرج) الخطابي في العزلة عن ربيعة بن زهير قال قيل لسفيان الثوري كم تتمنى الموت وقد نهى عنه رسول الله صلى الله عليه

(باب نذير الموت)

قال القرطبي ورد في الخبر ان بعض الانبياء قال لملك الموت أما لك رسول تقدمه بين يديك ليكون الناس على حذر منك قال نعم لي والله رسل كثيرة من الاعلال والامراض والشيب والهرم وتغير السمع والبصر فاذا لم يتذكر من نزل به ذلك ولم يتب ناديته اذا قبضته ألم أقدم اليك رسولا بعد رسول ونذيرا بعد نذير فأنا الرسول الذي ليس بعدي رسول وأنا النذير الذي ليس بعدي نذير (أخرج) أبو نعيم في الحلية عن مجاهد قال ما من مرض يمرضه العبد الا ورسول ملك الموت عنده حتى اذا كان آخر مرض يمرضه العبد أتاه ملك الموت عليه السلام فقال أتاك رسول بعد رسول ونذير بعد نذير فلم تعبأ به وقد أتاك رسول يقطع أثرك من الدنيا (وأخرج) البخاري عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أعذر الله الى امرئ أخر أجله حتى بلغ ستين سنة أعذر في الامر أي بالغ فيه فلم يترك لصاحبه عذرا والله أعلم

(باب علامة خاتمة الخير)

(أخرج) الترمذي والحاكم عن أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا أراد الله بعبد خيرا استعمله قيل كيف يستعمله قال يوفقه بعمل صالح قبل الموت (وأخرج) أحمد والحاكم عن عمرو بن الحمق قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أحب الله عبدا عسله قالوا وما عسله قال يوفق له عملا صالحا بين يدي أجله حتى يرضى عنه جيرانه (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن عائشة رضي الله عنها مرفوعا اذا أراد الله

بعبد خيرا بعث اليه قبل موته بعام ملكا يسدده و يوفقه حتى يموت على خير أحايينه ويقول الناس مات فلان على خير أحايينه فاذا حضر ورأى ما أعد الله له جعل يتهوع نفسه من الحرص على أن تخرج فهناك أحب لقاء الله وأحب الله لقاءه واذا أراد الله بعبد شرا قيض له قبل موته بعام شيطانا يضله ويغويه حتى يموت على شر أحايينه فيقول الناس قد مات فلان على شر أحايينه فاذا حضر ورأى ما أعد له جعل يتبلع نفسه كراهية ان تخرج فهناك كره لقاء الله وكره الله لقاءه قال صاحب الافصاح في معنى هذا الحديث اعلم أن خروج الروح عند دعاء ملك الموت له من جنس دعاء الحاوي الحية من جحرها وخروج الجسمين عند الدعاء على حد سواء فاما المؤمن فيتهوع نفسه أي يستدعي اخراجها اذ التهوع اخراجها واستدعاء القيء للبروز وأما الكافر فيتبلع روحه والتبلع رد الجسم الذي في الفم أو يريد الرجوع الى الجوف انتهى *(فائدة)* قال بعض العلماء الاسباب المقتضية لسوء الخاتمة والعياذ بالله أربعة التهاون بالصلاة وشرب الخمر وعقوق الوالدين وأذى للمسلمين

(باب من دنا أجله وكيفية الموت وشدته)

قال الله تعالى وجاءت سكرة الموت بالحق وقال تعالى ولو ترى اذ الظالمون في غمرات الموت الآية وقال فلولا اذا بلغت الحلقوم الآيات وقال كلا اذا بلغت التراقي الآيات (أخرج) البخاري عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت بين يديه ركوة أو علبة فيها ماء فجعل يدخل يديه في الماء فيمسح بهما وجهه ويقول لا اله الا الله ان للموت سكرات (وأخرج) الترمذي عن عائشة رضي الله عنها قالت ما أغبط أحدا بهون موت بعد الذي رأيت من شدة موت رسول الله صلى الله عليه وسلم الهون بفتح الهاء الرفق (وأخرج) البخاري عنها قالت لا أكره شدة الموت لاحد أبدا بعد النبي صلى الله عليه وسلم (وأخرج) عبد الله ابن الامام أحمد في زوائد الزهد عن ثابت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو يعالج من كرب الموت لو لم يلق ابن آدم الا هذا لكان فوله ان يعمل (وأخرج) عن لقمان الحنفي و يوسف بن يعقوب الحنفي قالا بلغنا ان يعقوب عليه السلام لما أتاه البشير قال له ما أدري ما اثيبك اليوم الا انه يهون الله عليك سكرة الموت (وأخرج) الطبراني في الكبير وأبو نعيم عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نفس المؤمن تخرج رشحا وان نفس الكافر تسيل كما تسيل نفس الحمار ان المؤمن ليعمل الخطيئة فيشدد بها عليه عند الموت ليكفر بها عنه وان الكافر ليعمل الحسنة فيسهل عليه عند الموت ليجزى بها (وأخرج) الدينوري في المجالسة عن وهيب بن الورد يقول الله تعالى اني لا أخرج أحدا من الدنيا وأنا أريد أن أرحمه حتى أوفيه بكل خطيئة كان عملها سقما في جسده ومصيبة في أهله وضيقا في معاشه واقتارا في رزقه حتى أبلغ منه مثاقيل الذر فان بقي عليه شيء شددت عليه الموت حتى يفضي الى كيوم ولدته أمه وعزتي لا أخرج عبدا من الدنيا وأنا أريد أن أعذبه حتى أوفيه بكل حسنة عملها صحة في جسده وسعة في رزقه ورغدا في عيشه وأمنا في سربه حتى أبلغ منه مثاقيل الذر فان بقي له شيء هونت عليه الموت حتى يفضي الي وليس له حسنة يتقي بها النار (قال) في الصحاح فلان آمن في سربه بالكسر أي في نفسه (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن زيد بن اسلم قال اذا بقي على المؤمن من ذنوبه شيء لم يبلغه بعمله شدد عليه من الموت ليبلغ بسكرات الموت وشدائده درجته من الجنة وان الكافر اذا كان قد عمل معروفا في الدنيا هون عليه الموت ليستكمل ثواب معروفه في الدنيا ثم ليصير الى النار (وأخرج) ابن ماجه عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المؤمن ليؤجر في كل شيء حتى في الكظ عند الموت (وأخرج) الترمذي وحسنه وابن ماجه والحاكم وصححه والبيهقي في شعب الايمان عن بريدة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال المؤمن يموت بعرق الجبين (وأخرج) الترمذي والحاكم الحكيم في نوادر الاصول عن سلمان الفارسي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ارقبوا الميت عند موته ثلاثا ان رشحت جبينه وذرفت عيناه وانتشرت منخراه فهي رحمة من الله قد نزلت به وان غط غطيط البكر المخنوق وخمد لونه وأزبد شدقاه فهو عذاب من الله قد حل به الانتشار الانتفاخ وذرفت بمعجمة وراء مفتوحة سالت والغط ترديد الصوت حيث لا يجد مساغا والبكر من الابل بمنزلة الفتى من الناس

وسلم قال لو سألني ربي لقلت يا رب انفقني بلا خوف من الناس كأني لو خالفت واحدا فقات حلاوة وقال مرة نحلفت أن يتعاطى دمي وقال الخطابي أنشدنا بعض أصحابنا المنصور بن اسمعيل

قد قلت اذ مدحوا الحياة فأكثروا
في الموت ألف فضيلة لا تعرف
منها أمان لقائه بلقائه
وفراق كل معاشر لا ينصف

قال الخطابي

يبكي الرجال على الحياة وقد
أفنى دموعي شوقي الى الاجل
أموت من قبل أن الدهر يعتربي

(وأخرج) سعيد بن منصور في سننه والمروزي في الجنائز عن ابن مسعود قال ان المؤمن يبقى عليه خطايا من خطايا يجازى بها عند الموت فيعرق لذلك جبينه (وأخرج) البيهقي في شعب الايمان عن علقمة بن قيس انه حضر ابن عم له وقد حضرته الوفاة فمسح جبينه فاذا هو يرشح فقال الله أكبر حدثني ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال موت المؤمن برشح الجبين وما من مؤمن الا له ذنوب يكافأ بها في الدنيا ويبقى عليه بقية يشدد بها عليه عند الموت (قال) عبد الله ولا أحب موتا كموت الحمار (وأخرج) ابن أبي شيبة والبيهقي عن علقمة انه حضر ابن أخ له لما حضر فجعل يعرق جبينه فضحك فقيل له ما يضحكك قال سمعت ابن مسعود يقول ان نفس المؤمن تخرج رشحا وان نفس الكافر أو الفاجر تخرج من شدقه كما تخرج نفس الحمار وان المؤمن ليكون قد عمل السيئة فيشدد عليه عند الموت ليكفر بها وان الكافر أو الفاجر ليكون قد عمل الحسنة فيهون عليه عند الموت ليكفر بها (وأخرج) المروزي عن ابراهيم النخعي قال قال علقمة للأسود احضرني فلقني لا اله الا الله فان عرق جبيني فبشرني (وأخرج) ابن أبي شيبة والمروزي عن سفيان قال كانوا يستحبون العرق للميت قال بعض العلماء انما يعرق جبينه حياء من ربه لما اقترف من مخالفته لان ما سفل منه قد مات وانما بقيت قوى الحياة وحركاتها فيما علا والحياء في العينين والكافر في عمى من هذا كله والموحد المعذب في شغل عن هذا بالعذاب الذي قد حل به (وأخرج) ابن أبي شيبة في مسنده والامام أحمد في الزهد وابن أبي الدنيا عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تحدثوا عن بني اسرائيل فانه كان فيهم أعاجيب ثم أنشأ يحدثنا قال خرجت طائفة منهم فأتوا مقبرة من مقابرهم فقالوا لو صلينا ركعتين ودعونا الله تعالى يخرج لنا بعض الأموات يخبرنا عن الموت ففعلوا فبينما هم كذلك اذ طلع رجل أسود الوجه بين عينيه أثر السجود فقال يا هؤلاء ما أردتم الي لقد مت منذ مائة سنة فما سكنت عني حرارة الموت حتى الآن فادعوا الله أن يعيدني كما كنت (وأخرج) أحمد في الزهد عن عمر بن حبيب ان رجلين من بني اسرائيل عبدا الله حتى ملا العبادة فقالا لو خرجنا الى القبور فجاورناها لعلنا أن نراجع فجاورا القبور فعبدا الله فنشر لهما ميت فقال لهما لقد مت منذ ثمانين سنة واني لأجد ألم الموت بعد (وأخرج) أبو نعيم عن كعب قال لا يذهب عن الميت ألم الموت ما دام في قبره وانه لأشد ما يمر على المؤمن وأهون ما يصيب الكافر (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن الأوزاعي قال بلغنا أن المؤمن الميت يجد ألم الموت حتى يبعث من قبره (وأخرج) ابن أبي الدنيا بسند رجاله ثقات عن الحسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر ألم الموت وغصته فقال هو قدر ثلثمائة ضربة بالسيف (وأخرج) عن الضحاك بن حمزة قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الموت فقال أدنى جبذات الموت بمنزلة مائة ضربة بالسيف (وأخرج) الحطيب في التاريخ عن أنس مرفوعا لمعالجة ملك الموت أشد من ألف ضربة بالسيف (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال والذي نفسي بيده لألف ضربة بالسيف أهون من موت على فراش (وأخرج) أبو الشيخ في كتاب العظمة عن الحسن قال قيل لموسى عليه السلام كيف وجدت الموت قال كسفود دخل جوفي له شعب كثيرة تعلق كل شعبة منه بعرق من عروقي ثم انتزع من جوفي نزعا شديدا فقيل له لقد هونا عليك (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن أبي اسحق قال قيل لموسى كيف وجدت طعم الموت قال كسفود أدخل في جزة صوف فامتلخ قال يا موسى لقد هونا عليك (وأخرج) أحمد في الزهد والمروزي في الجنائز عن أبي مليكة ان ابراهيم لما لقي الله قيل له كيف وجدت الموت قال وجدت نفسي كأنما تنزع بالسلى قيل له قد يسرنا عليك الموت (وروي) ان موسى لما صار روحه الى الله تعالى قال له ربه يا موسى كيف وجدت ألم الموت قال وجدت نفسي كالعصفور الحي حين يقلى على المقلى لا يموت فيستريح ولا ينجو فيطير (وروي عنه) قال وجدت نفسي كشاة تسلخ بيد القصاب (وأخرج) عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الملائكة تكتنف العبد وتحبسه ولولا ذلك لكان يعدو في الصحاري والبراري من شدة سكرات الموت قال في الصحاح اكتنفوه أحاطوا به (وأخرج) أبو الشيخ في كتاب العظمة عن الفضيل ابن عياض انه قيل له ما بال الميت تنزع نفسه وهو ساكت وابن آدم يضطرب من القرصة قال ان الملائكة توثقه

* فائدة أبدى بعضهم للأهل ذكر ان الموت انتقال من دار ضيقة الى دار واسعة قال العلماء الموت ليس بعدم محض ولا فناء صرف وانما هو انقطاع تعلق الروح بالبدن ومفارقته وحيلولة بينهما وتبدل حال وانتقال من دار الى دار (وأخرج) عن بلال بن سعد انه قال انكم لن تخلقوا للفناء وانما خلقتم للخلود والابد ولكنكم تنقلون من دار الى دار وقال ابن القاسم للنفس أربعة دور كل دار أعظم من التي قبلها (الاولى) بطن الام وذلك محل الضيق والحصر والغم والظلمات

(وأخرج) ابن أبي الدنيا عن شهر بن حوشب قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الموت وشدته فقال ان أهون الموت بمنزلة حسكة كانت في صوف فهل تخرج الحسكة من الصوف الا ومعها صوف (وأخرج) المروزي في الجنائز عن ميسرة رفعه قال لو ان قطرة من ألم الموت وضعت على أهل السماء والارض لماتوا جميعا وان في القيامة ساعة تضعف على شدة الموت سبعين ضعفا (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن محمد بن عبد الله بن يساف قال لما احتضر عمرو بن العاص قال له ابنه يا أبتاه انك كنت تقول ليتني ألقى رجلا عاقلا عند نزول الموت حتى يصف لي ما يجد وانت ذلك الرجل فصف لي الموت قال يا بني والله لكأن جنبي في تخت وكأني أتنفس من سم ابرة وكأن غصن شوك يجر به من قدمي الى هامتي (وأخرج) ابن سعد عن عوانة بن الحكم قال كان عمرو بن العاص يقول عجبا لمن نزل به الموت وعقله معه كيف لا يصفه فلما نزل به قال له ابنه عبد الله يا أبت انك كنت تقول عجبا لمن نزل به الموت وعقله معه كيف لا يصفه فصف لنا الموت قال يا بني الموت أجل من أن يوصف ولكن سأصف لك منه شيئا أجدني كأن على عنقي جبال رضوى وأجدني كأن في جوفي شوك السلا وأجدني كأن نفسي تخرج من ثقب ابرة (وأخرج) ابن أبي شيبة وابن أبي الدنيا وأبو نعيم في الحلية عن ابن أبي مليكة ان عمر رضي الله عنه قال لكعب أخبرني عن الموت قال يا أمير المؤمنين هو مثل شجرة كثيرة الشوك في جوف ابن آدم فليس منه عرق ولا مفصل الا فيه شوكة ورجل شديد الذراعين فهو يعالجها وينزعها ولفظ ابن أبي شيبة كغصن كثير الشوك ادخل في جوف رجل فأخذت كل شوكة بعرق ثم جذبه رجل شديد الجذب فأخذ ما أخذ وأبقى ما أبقى (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن شداد بن أوس الصحابي رضي الله عنه قال الموت أفظع هول في الدنيا والآخرة على المؤمنين والموت أشد من نشر بالمناشير وقرض بالمقاريض وغلي في القدور ولو ان الميت نشر فأخبر أهل الدنيا بألم الموت ما انتفعوا بعيش ولا التذوا بنوم (وأخرج) عن وهب بن منبه قال الموت أشد من ضرب بالسيف ونشر بالمناشير وغلي في القدور ولو ان ألم عرق من عروق الميت قسم على أهل الارض لوسعهم ألمه ثم هو أول شدة يلقاها الكافر وآخر شدة يلقاها المؤمن (وأخرج) أبو نعيم في الحلية عن واثلة بن الاسقع عن النبي صلى الله عليه وسلم قال احضروا موتاكم ولقنوهم لا اله الا الله وبشروهم بالجنة فان الحليم من الرجال والنساء يتحير عند ذلك المصرع وان الشيطان أقرب ما يكون من ابن آدم عند ذلك المصرع والذي نفسي بيده لمعاينة ملك الموت أشد من ألف ضربة بالسيف والذي نفسي بيده لا تخرج نفس عبد من الدنيا حتى يتألم كل عرق منه على حياله (وأخرج) ابن أبي الدنيا نحوه عن أبي حسين البرجمي يرفعه (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن طعمة بن غيلان الجعفي قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم انك تأخذ الروح من بين العصب والقصب والانامل اللهم أعني على الموت وهونه علي (وأخرج) الحرث ابن أبي أسامة في مسنده بسند جيد عن عطاء بن يسار عن النبي صلى الله عليه وسلم قال معالجة ملك الموت أشد من ألف ضربة بالسيف وما من مؤمن يموت الا وكل عرق منه يألم على حدة وأقرب ما يكون عدو الله منه تلك الساعة (وأخرج) ابن أبي الدنيا والبيهقي في شعب الايمان عن عبيد بن عمير ان النبي صلى الله عليه وسلم عاد مريضا فقال ما منه عرق الا وهو يألم منه اذ قد أتاه آت من ربه فبشره انه ليس بعده عذاب ودخل النبي صلى الله عليه وسلم على رجل من أصحابه وهو مريض فقال كيف تجدك قال أجدني راغبا وراهبا قال والذي نفسي بيده لا يجتمعان لاحد عند هذه الحالة الا أعطاه الله ما رجا وأمنه مما يخاف (وأخرج) أحمد عن ابن عباس قال آخر شدة يلقاها المؤمن الموت (وأخرج) أبو نعيم والمروزي والبيهقي في الشعب عن عمر بن عبد العزيز قال ما أحب أن يهون علي سكرات الموت لانه آخر ما يؤجر به المسلم (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن أنس قال لم يلق ابن آدم شدة قط منذ خلقه الله أشد عليه من الموت (وأخرج) سعيد بن منصور عن محمد بن كعب قال ان أشد ما يلقى من أمر الآخرة الموت (وأخرج) عن زيد بن أسلم ان رجلا قال لكعب الاحبار ما الداء الذي لا دواء له قال الموت قال زيد بن أسلم ان الموت داء ودواؤه رضوان الله تعالى

الثلاث (والثانية) هي الدار التي أنشأتها وألفتها واكتسبت فيها الشر والخير والثالثة هي دار البرزخ وهي أوسع من هذه الدار وأعظم ونسبة هذه الدار اليها كنسبة البطن الى هذه والرابعة هي دار القرار الجنة أو النار ولهاتين كل دار من هذه الدور حكم وشأن غير شأن الاخرى انتهى (وأخرج) ابن أبي الدنيا من مراسيل سليم بن عامر الخبائري مرفوعا ان مثل المؤمن في الدنيا كمثل الجنين في بطن أمه اذا خرج من بطنها بكى على مخرجه حتى اذا رأى الضوء ووضع لم يحب ...

(وأخرج) القشيري في الرسالة وأبو الفضل الطوسي في عيون الاخبار والديلمي من طريق ابراهيم عن هدبة عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العبد ليعالج كرب الموت وسكرات الموت وان مفاصله ليسلم بعضها على بعض تقول السلام عليك تفارقني وأفارقك الى يوم القيامة (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن الحسن قال أشد ما يكون من الموت على العبد اذا بلغت الروح التراقي فعند ذلك يضطرب ويعلوه ... قلت قد انتقص الشهيد بان لا يجد من ألم الموت ما يجده غيره (وأخرج) الطبراني عن أبي قتادة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الشهيد لا يجد ألم القتل الا كما يجد أحدكم ألم مس القرصة (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن محمد بن كعب القرظي قال بلغني ان آخر من يموت ملك الموت يقال له يا ملك الموت مت فيصرخ عند ذلك صرخة لو سمعها أهل السموات وأهل الارض لماتوا فزعا ثم يموت (وأخرج) عن زياد النميري قال قرأت في بعض الكتب ان الموت أشد على ملك الموت منه على جميع الخلق *(تنبيه)* قال القرطبي لتشديد الموت على الانبياء فائدتان احداهما تكميل فضائلهم ورفع درجاتهم وليس ذلك نقصا ولا عذابا بل هو كما جاء ان أشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل والثانية ان تعرف الخلق مقدار ألم الموت وانه باطن وقد يطلع الانسان على بعض الموتى فلا يرى عليه حركة ولا قلقا ويرى سهولة خروج روحه فيظن سهولة أمر الموت ولا يعرف ما الميت فيه فلما ذكر الانبياء الصادقون في خبرهم شدة ألمه مع كرامتهم على الله تعالى قطع الخلق بشدة الموت الذي يقاسيه الميت مطلقا لاخبار الصادقين عنه ما خلا الشهيد قتيل الكفار على ما ثبت في الحديث انتهى *(فائدة)* ذكر جماعة من العلماء ان السواك يسهل خروج الروح واستدلوا بحديث عائشة رضي الله تعالى عنها في الصحيح في قصة سواك رسول الله صلى الله عليه وسلم عند موته *(فائدة)* أخرج أحمد في الزهد عن ميمون بن مهران قال لا يزال أحدكم حديث عهد بعمل صالح فانه أهون عليه حين ينزل به الموت أو يتذكر عملا صالحا قدمه *(فائدة)* أخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله تعالى الذي خلق الموت والحياة قال الحياة فرس جبريل والموت كبش أملح وقال مقاتل والكلبي خلق الموت في صورة كبش لا يمر على أحد الا مات وخلق الحياة في صورة فرس لا يمر على شيء الا حيي (وأخرج) أبو الشيخ وابن حبان في كتاب العظمة عن وهب بن منبه قال خلق الله الموت كبشا أملح مستترا بسواد وبياض وله أربعة أجنحة جناح تحت العرش وجناح في الثرى وجناح في المشرق وجناح في المغرب قال له كن فكان ثم قال له ابرز فبرز الموت لعزرائيل وبهذه الآثار عرف ان الموت جسم خلق في صورة كبش لا عرض واتضح ما ورد في حديث الصحيحين يجاء بالموت يوم القيامة في صورة كبش أملح فيوقف بين الجنة والنار ثم يقال هل تعرفون هذا فيقولون نعم وكل قد رآه هذا الموت فيذبح زاد أبو يعلى في رواية عن أنس كما تذبح الشاة *(فائدة)* أخرج البيهقي في شعب الايمان عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال سألت عائشة رضي الله عنها عن موت الفجأة أيكره قالت لاي شيء يكره سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال راحة للمؤمن وأخذ أسف للفاجر

(باب ما يقول الانسان في مرض الموت وما يقرأ عنده وما يقال اذا احتضر وتلقينه وما يقال اذا مات وغمض عيناه)

(أخرج) أحمد وابن أبي الدنيا والديلمي عن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من ميت يقرأ عند رأسه يس الا هون الله عليه (وأخرج) ابن أبي شيبة وأحمد وأبو داود والنسائي والحاكم وابن حبان عن معقل بن يسار ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اقرؤا على موتاكم يس قال ابن حبان أراد به من حضره الموت لان الميت لا يقرأ عليه (وأخرج) ابن أبي شيبة والمروزي عن جابر بن زيد قال كان يستحب اذا حضر الميت أن يقرأ عنده سورة الرعد فان ذلك يخفف عن الميت وانه أهون لقبضه وأيسر لشأنه وكان يقال قبل ان يموت الميت بساعة في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لفلان بن فلان وبرد عليه مضجعه ووسع عليه قبره وأعطه الراحة بعد الموت وألحقه بنبيه وتول نفسه وصعد روحه في أرواح الصالحين واجمع بيننا وبينه في دار تبقى فيها الصحة ويذهب عنا فيها النصب واللغوب ويصلي على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويكرر

ذلك

ان يرجع الى مكانه وكذلك المؤمن يجزع من الموت فاذا مضى الى ربه لم يحب ان يرجع الى الدنيا كما لم يحب الجنين ان يرجع الى بطن أمه (وأخرج) أيضا من مراسيل عمرو بن دينار ان رجلا مات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أصبح هذا مرتحلا من الدنيا فان قد رضي فلا يسره ان يرجع الى الدنيا كما لا يسر أحدكم ان يرجع الى بطن أمه (وأخرج) الحكيم الترمذي في نوادر الاصول عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شبهت خروج ابن آدم من الدنيا الا كمثل

دالك حتى يقبض (وأخرج) ابن أبي شيبة والمروزي عن الشعبي قال كانت الانصار يقرؤن عند الميت سورة البقرة (وأخرج) أبو نعيم عن قتادة في قوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا قال مخرجا من شبهات الدنيا ومن الكرب عند الموت ومن مواقف يوم القيامة (وأخرج) مسلم عن أبي سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لقنوا موتاكم لا اله الا الله قال ابن حبان وغيره أراد به من حضره الموت (وأخرج) أحمد وأبو داود والحاكم عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة (وأخرج) البيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال افتحوا على صبيانكم أول كلمة بلا اله الا الله ولقنوهم عند الموت لا اله الا الله فانه من كان أول كلامه لا اله الا الله وآخر كلامه لا اله الا الله ثم عاش ألف سنة ما سئل عن ذنب واحد قال البيهقي خبر غريب لم نكتبه الا بهذا الاسناد (وأخرج) أبو القاسم القشيري في أماليه عن أبي هريرة مرفوعا اذا ثقلت مرضاكم فلا تملوهم قول لا اله الا الله ولكن لقنوهم فانه لم يختم به لمنافق قط (وأخرج) الطبراني والبيهقي في شعب الايمان وفي دلائل النبوة عن عبد الله بن أبي أوفى قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان ههنا غلاما قد احتضر فيقال له قل لا اله الا الله فلا يستطيع ان يقولها فقال أليس كان يقولها في حياته قالوا بلى قال فما منعه منها عند موته فنهض النبي صلى الله عليه وسلم ونهضنا معه حتى أتى الغلام فقال يا غلام قل لا اله الا الله قال لا أستطيع أن أقولها قال ولم قال لعقوق والدتي قال أحية هي قال نعم قال ارسلوا اليها فجاءته فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنك هو قالت نعم قال أرأيت لو ان نارا أججت فقيل لك ان لم تشفعي فيه دفعناه في هذه النار فقالت اذا كنت أشفع له قال فأشهدي الله وأشهدينا بانك قد رضيت عنه فقالت قد رضيت عن ابني فقال يا غلام قل لا اله الا الله فقال لا اله الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي أنقذه بي من النار (وأخرج) ابن عساكر عن عبد الرحمن المحاربي قال حضرت رجلا الوفاة فقيل له قل لا اله الا الله فقال لا أقدر كنت أصحب قوما يأمروني بشتم أبي بكر وعمر رضي الله عنهما (وأخرج) أبو يعلى والحاكم بسند صحيح عن طلحة وعمر قالا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اني لاعلم كلمة لا يقولها رجل يحضره الموت الا وجدت روحه لها راحة حين تخرج من جسده وكانت له نورا يوم القيامة وفي لفظ الا نفس الله عنه وأشرق له لونه ورأى ما يسره لا اله الا الله (وأخرج) ابن أبي الدنيا في كتاب المحتضرين والطبراني والبيهقي في شعب الايمان عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حضر ملك الموت عليه السلام رجلا يموت فشق أعضاءه فلم يجده عمل خيرا ثم شق قلبه فلم يجد فيه خيرا ففك لحييه فوجد طرف لسانه لاصقا بحنكه يقول لا اله الا الله فغفر له بكلمة الاخلاص (وأخرج) أبو نعيم عن فرقد السبخي قال اذا حضر العبد الوفاة قال الملك صاحب الشمال لصاحب اليمين تخلف فيقول صاحب اليمين لا أتخلف لعله يقول لا اله الا الله فأكتبها (وأخرج) الطبراني في الاوسط عن أبي هريرة وأبي سعيد الخدري مرفوعا من قال عند موته لا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم لا تطعمه النار أبدا (وأخرج) الحاكم عن سعد بن أبي وقاص أن النبي صلى الله عليه وسلم قال هل أدلكم على اسم الله الاعظم دعاء يونس لا اله الا أنت سبحانك اني كنت من الظالمين فأيما مسلم دعا بها في مرض موته أربعين مرة فمات في مرضه ذلك أعطي أجر شهيد وان برئ برئ مغفورا له (وأخرج) ابن أبي الدنيا في كتاب المرض والكفارات وابن منيع في مسنده من حديث أبي هريرة مرفوعا يا أبا هريرة الا أخبرك بأمر حق من تكلم به في أول مضجعه من مرضه نجاه الله من النار قلت بلى قال لا اله الا الله يحيي ويميت وهو حي لا يموت وسبحان الله رب العباد والبلاد والحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه على كل حال والله أكبر كبيرا كبرياؤه وجلاله وقدرته بكل مكان اللهم ان كنت أمرضتني لتقبض روحي في مرضي هذا فاجعل روحي في أرواح من سبقت لهم منك الحسنى وأعذني من النار كما أعذت أولئك الذين سبقت لهم منك الحسنى فان مت في مرضك ذلك فالى رضوان الله والجنة وان كنت قد اقترفت ذنوبا تاب الله عليك (وأخرج) ابن عساكر عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمات من قالهن

خروج الصبي من بطن أمه من ذلك الغم والظلمة الى روح الدنيا (وأخرج) النسائي عن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما على الارض من نفس تموت ولها عند الله خير تحب ان ترجع اليكم ولها نعيم الدنيا وما فيها

(ذكر ما يلقاه المؤمن عند قبض روحه من الكرامة)

(أخرج) أحمد وأبو داود والحاكم والبيهقي وغيرهم عن البراء بن عازب رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العبد المؤمن اذا كان في انقطاع

عند وفاته دخل الجنة لا اله الا الله الحليم الكريم ثلاث مرات الحمد لله رب العالمين ثلاث مرات تبارك الذى بيده الملك يحيي ويميت وهو على كل شئ قدير (وأخرج) سعيد بن منصور فى سننه والبزار عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرفعه ان المؤمن عندى بمنزلة كل خير يحمدنى وأنا أنزع نفسه من بين جنبيه (وأخرج) البيهقى فى الشعب عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المؤمن تخرج نفسه من بين جنبيه وهو يحمد الله عز وجل (وأخرج) سعيد بن منصور فى سننه والمروزى ومسلم وابن أبى شيبة عن أم الحسن قالت كنت عند أم سلمة فجاءها انسان فقال فلان بالموت فقالت انطلق فاذا رأيته احتضر فقل سلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين (وأخرج) الطبرانى فى الاوسط عن أبى بكرة قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبى سلمة وهو فى الموت فلما شق بصره مد رسول الله صلى الله عليه وسلم يده فأغمضه فلما أغمض صاح أهل البيت فسكتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان النفس اذا خرجت يتبعها البصر وان الملائكة تحضر الميت فيؤمنون على ما يقول أهل البيت ثم قال صلى الله عليه وسلم اللهم ارفع درجة أبى سلمة فى المهديين واخلفه فى عقبه فى الغابرين واغفر لنا وله يوم الدين (وأخرج) الحاكم عن شداد بن أوس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حضرتم الميت فأغمضوا البصر فان البصر يتبع الروح وقولوا خيرا فان الملائكة تؤمن على دعاء أهل البيت (وأخرج) البيهقى فى شعب الايمان وأبو نعيم فى الحلية عن مجاهد قال قال لى ابن عباس لا تنامن الا على وضوء فان الارواح تبعث على ما قبضت عليه (وأخرج) الطبرانى عن أنس أن النبى صلى الله عليه وسلم قال من أتاه ملك الموت وهو على وضوء أعطى الشهادة (وأخرج) المروزى عن بكر بن عبد الله المزنى قال اذا غمضت ميتا فقل بسم الله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وسلم

(باب ما جاء فى ملك الموت وأعوانه)

قال الله تعالى قل يتوفاكم ملك الموت الذى وكل بكم وقال تعالى حتى اذا جاء أحدكم الموت توفته رسلنا وهم لا يفرطون (أخرج) ابن أبى شيبة فى المصنف وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله تعالى توفته رسلنا قال أعوان ملك الموت من الملائكة (وأخرج) أبو الشيخ فى تفسيره عن ابراهيم النخعى مثله وزاد ثم يقبضها ملك الموت منهم بعد (وأخرج) أبو الشيخ فى كتاب العظمة عن وهب بن منبه قال ان الملائكة الذين يأتون الناس هم الذين يتوفونهم ويكتبون لهم آجالهم فاذا توفوا النفس دفعوها الى ملك الموت وهو كالعاقب يعنى العشار الذى يؤدى اليه من تحته (وأخرج) ابن أبى حاتم عن أبى هريرة قال لما أراد الله أن يخلق آدم بعث ملكا من حملة العرش يأتى بتراب من الارض فلما هوى ليأخذ قالت الارض أسألك بالذى أرسلك أن لا تأخذ اليوم منى شيأ يكون للنار منه نصيب غدا فتركها فلما رجع الى ربه قال ما منعك أن تأتى بما أمرتك قال سألتنى بك فعظمت ان أرد شيأ سألنى بك فارسل آخر فقال مثل ذلك حتى أرسلهم كلهم فارسل ملك الموت فقالت له مثل ذلك فقال ان الذى أرسلنى أحق بالطاعة منك فأخذ من وجه الارض كلها من طيبها وخبيثها فجاء به الى ربه فصب عليه من ماء الجنة فصار حمأ مسنونا فخلق منه آدم (وأخرج) أبو حذيفة اسحق بن بشر فى كتاب المبتدا عن ابن اسحق عن الزهرى نحوه وسمى الملك المرسل أولا اسرافيل والثانى ميكائيل (وأخرج) ابن عساكر من طريق السدى عن أبى مالك وعن أبى صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وناس من الصحابة وسمى المرسل أولا جبريل والثانى ميكائيل (وأخرج) ابن عساكر أيضا عن يحيى بن خالد نحوه وسمى الاول جبريل والثانى ميكائيل وقال فى آخره فسماه ملك الموت ووكله بالموت (وأخرج) ابن أبى شيبة وابن أبى حاتم وأبو الشيخ فى العظمة والبيهقى فى الشعب عن ابن سابط قال يدبر أمر الدنيا أربعة جبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت فاما جبريل فصاحب الجنود والريح وأما ميكائيل فصاحب القطر والنبات وأما ملك الموت فهو موكل بقبض الانفس وأما اسرافيل فهو ينزل عليهم بالامر وفى لفظ بما يؤمرون (وأخرج) أبو الشيخ ابن حبان فى كتاب العظمة عن الربيع بن أنس انه سئل عن ملك الموت هل هو وحده الذى يقبض الارواح قال هو الذى يلى أمر الارواح وله أعوان على ذلك غير ان ملك الموت هو الرئيس وكل

من الدنيا واقبال من الآخرة نزل اليه ملائكة من السماء بيض الوجوه كأن وجوههم الشمس معهم أكفان من أكفان الجنة وحنوط من حنوط الجنة حتى يجلسوا منه مد البصر ثم يجيء ملك الموت فيجلس عند رأسه فيقول أيتها النفس المطمئنة اخرجى الى مغفرة من الله ورضوان فتخرج تسيل كما تسيل القطرة من السقاء وان كنتم ترون غير ذلك فيخرجونها فاذا أخرجوها لم يدعوها فى يده طرفة عين فيجعلونها فى تلك الاكفان والحنوط ويخرج منها كاطيب نفحة

خطوة منه من المشرق الى المغرب قلت أين تكون أرواح المؤمنين قال عند السدرة (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن ابن عباس في قوله فالمدبرات أمرا قال ملائكة تكون مع ملك الموت يحضرون الموتى عند قبض أرواحهم فمنهم من يعرج بالروح ومنهم من يؤمن على الدعاء ومنهم من يستغفر للميت حتى يصلى عليه ويدلى في حفرته (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن عكرمة في قوله تعالى وقيل من راق قال أعوان ملك الموت يقول بعضهم لبعض من يرقى بروحه من أسفل قدمه الى موضع خروج نفسه (وأخرج) الطبراني في الكبير وأبو نعيم وابن منده كلاهما في الصحابة من طريق جعفر بن محمد عن أبيه عن الحرث بن الخزرج عن أبيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ونظر الى ملك الموت عند رأس رجل من الانصار فقال يا ملك الموت ارفق بصاحبي فانه مؤمن فقال ملك الموت طب نفسا وقر عينا واعلم انى بكل مؤمن رفيق واعلم يا محمد انى لأقبض روح ابن آدم فاذا صرخ صارخ قمت في الدار ومعي روحه فقلت ما هذا الصارخ والله ما ظلمناه ولا سبقنا أجله ولا استعجلنا قدره وما لنا في قبضه من ذنب فان ترضوا بما صنع الله تؤجروا وان تسخطوا تأثموا وتوزروا وان لنا عندكم عودة بعد عودة فالحذر الحذر وما من أهل بيت شعر ولا مدر بر ولا فاجر سهل ولا جبل الا أنا أتصفحهم في كل يوم وليلة حتى لأنا أعرف بصغيرهم وكبيرهم منهم بأنفسهم والله لو أردت أن أقبض روح بعوضة ما قدرت على ذلك حتى يكون الله هو يأذن بقبضها قال جعفر بن محمد بلغني انه انما يتصفحهم عند مواقيت الصلاة فاذا نظر عند الموت فان كان ممن يحافظ على الصلوات الخمس دنا منه الملك وطرد عنه الشيطان ويلقنه الملك لا اله الا الله محمد رسول الله في ذلك الحال العظيم وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره وأبو الشيخ في العظمة عن جعفر بن محمد عن أبيه مرفوعا معضلا (وأخرج) ابن أبي الدنيا وأبو الشيخ عن الحسن قال ما من يوم الا وملك الموت يتصفح في كل بيت ثلاث مرات فمن وجده منهم قد استوفى رزقه وانقضى أجله قبض روحه فاذا قبض روحه أقبل أهله برنة وبكاء فيأخذ ملك الموت بعضادتي الباب فيقول ما لي اليكم من ذنب وانى لمأمور والله ما أكلت له رزقا ولا أفنيت له عمرا ولا انتقصت له أجلا وان لي فيكم لعودة ثم عودة حتى لا أبقى منكم أحدا قال الحسن فوالله لو يرون مقامه ويسمعون كلامه لذهلوا عن ميتهم ولبكوا على أنفسهم (وأخرج) المروزي في الجنائز عن سليم بن عطية قال دخل سلمان على صديق له يعوده وهو بالموت فقال يا ملك الموت ارفق به فانه مؤمن فتكلم الرجل وقال انه يقول انى بكل مؤمن رفيق (وأخرج) الزبير بن بكار وابن عساكر من طرق عن حميد بن ميمون عن أبيه قال كنت فيمن حضر المطلب بن عبد الله بن حنطب يجنح وهو يجود بنفسه ولقي من الموت شدة فقال رجل ممن حضر وهو في غشيته اللهم هون عليه فانه كان وكان يثني عليه فأفاق فقال من المتكلم فقالوا فلان فقال فان ملك الموت يقول لك انى بكل مؤمن سخي رفيق ثم مات في الحال (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن عبيد بن عمير قال بينما ابراهيم صلوات الله على نبينا وعليه يوما في داره اذ دخل عليه رجل حسن الشارة فقال يا عبد الله من أدخلك داري فقال أدخلنيها ربها قال ربها أحق بها فمن أنت قال ملك الموت قال لقد نعت لي منك أشياء ما أراها فيك قال فأدبر فاذا عيون مقبلة وعيون مدبرة واذا كل شعرة منه كأنها انسان قائم فتعوذ ابراهيم عليه السلام من ذلك وقال عد الى الصورة الاولى قال يا ابراهيم ان الله اذا بعثني الى من يحب لقاءه بعثني في الصورة التي رأيت أولا الشارة بشر ميمة وراء خطيئة الهيئة (وأخرج) عن وهب قال ان ابراهيم صلوات الله عليه رأى في بيته رجلا فقال من أنت قال أنا ملك الموت قال ابراهيم ان كنت صادقا فأرني منك آية أعرف انك ملك الموت قال له ملك الموت أعرض بوجهك فأعرض ثم نظر فأراه الصورة التي يقبض بها المؤمنين قال فرأى من النور والبهاء شيأ لا يعلمه الا الله ثم قال أعرض بوجهك فأعرض ثم نظر فأراه الصورة التي يقبض بها الكفار والفجار فرعب ابراهيم رعبا شديدا حتى ارتعدت فرائصه وألصق بطنه بالارض وكادت نفسه ان تخرج (وأخرج) عن ابن مسعود وابن عباس معا قالا لما اتخذ الله ابراهيم خليلا سأل ملك الموت ربه أن يأذن له ان يبشره بذلك فأذن له فجاء ابراهيم فبشره فقال الحمد لله ثم قال يا ملك الموت أرني كيف تقبض أنفاس الكفار قال يا ابراهيم لا تطيق ذلك قال بلى قال أعرض

مسك على وجه الارض فيصعدون بها فلا يمرون على ملإ من الملائكة الا قالوا ما هذه الروح الطيبة فيقولون فلان بن فلان باحسن أسمائه التي كانوا يسمونه بها في الدنيا حتى ينتهوا به الى السماء التي تليها حتى ينتهي به الى السماء السابعة فيقول الله تعالى اكتبوا كتابه في عليين وأعيدوه الى الارض فيعاد روحه في جسده فيأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له من ربك وما دينك فيقول الله ربي والاسلام ديني فيقولان له ما هذا الرجل الذي بعث اليكم وفيكم

فاعرض ثم نظر فاذا برجل اسود تنال رأسه السماء يخرج من فيه لهب النار ليس من شعرة في جسده الا في صورة رجل يخرج من فيه ومسامعه لهب النار فغشى على ابراهيم ثم أفاق وقد تحول ملك الموت في الصورة الاولى فقال يا ملك الموت لو لم يلق الكافر من البلاء والحزن الا صورتك لكفاه فأرني كيف تقبض أنفاس المؤمنين قال أعرض فاعرض ثم التفت فاذا هو برجل شاب أحسن الناس وجها وأطيبهم ريحا في ثياب بيض فقال يا ملك الموت لو لم ير المؤمن عند الموت من قرة العين والكرامة الا صورتك هذه لكان يكفيه (وأخرج) أحمد في الزهد وأبو الشيخ في العظمة وأبو نعيم عن مجاهد قال جعلت الارض لملك الموت مثل الطست يتناول من حيث شاء وجعل له أعوان يتوفون الانفس ثم يقبضها منهم (وأخرج) أبو الشيخ عن الحكم بن عتيبة قال الدنيا بين يدي ملك الموت بمنزلة الطست بين يدي الرجل (وأخرج) ابن أبي الدنيا وأبو الشيخ عن أشعث بن سليم قال سأل ابراهيم صلوات الله عليه ملك الموت واسمه عزرائيل وله عينان في وجهه وعينان في قفاه فقال يا ملك الموت ما تصنع اذا كانت نفس بالمشرق ونفس بالمغرب ووقع الوباء بارض والتقى الزحفان كيف تصنع قال أدعو الارواح باذن الله فتكون بين اصبعي هاتين قال ودحيت له الارض فتركت كالطست يتناول منها حيث شاء (وأخرج) ابن أبي الدنيا من طريق الحسن بن عمارة عن الحكم ان يعقوب عليه السلام قال لملك الموت ما من نفس منفوسة الا وأنت تقبض روحها قال نعم قال فكيف وأنت عندي ههنا والانفس في أطراف الارض قال ان الله سخر لي الدنيا فهي كالطست يوضع قدام أحدكم فيتناول من أطرافها ما شاء كذلك الدنيا عندي (وأخرج) الدينوري في المجالسة عن أبي قيس الازدي قال قيل لملك الموت كيف تقبض الارواح قال أدعوها فتجيبني (وأخرج) ابن أبي الدنيا وأبو الشيخ وأبو نعيم عن شهر بن حوشب قال ملك الموت جالس والدنيا بين ركبتيه واللوح الذي فيه آجال بني آدم بين يديه وبين يديه ملائكة قيام وهو يعرض اللوح لا يطرف فاذا أتى على أجل عبد قال اقبضوا هذا (وأخرج) ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس انه سئل عن نفسين اتفق موتهما في طرفة عين واحد بالمشرق وواحد بالمغرب كيف قدرة ملك الموت عليهما قال ما قدرة ملك الموت على أهل المشارق والمغارب والظلمات والهوى والبحور الا كرجل بين يديه مائدة يتناول من أيها شاء (وأخرج) جويبر في تفسيره عن الكلبي عن مجاهد عن ابن عباس قال ملك الموت الذي يتوفى الانفس كلها وقد سلط على ما في الارض كما سلط أحدكم على ما في راحته ومعه ملائكة من ملائكة الرحمة وملائكة من ملائكة العذاب فاذا توفى نفسا طيبة دفعها الى ملائكة الرحمة واذا توفى نفسا خبيثة دفعها الى ملائكة العذاب (وأخرج) ابن أبي الدنيا وأبو الشيخ عن أبي المثنى الحمصي قال ان الدنيا سهلها وجبلها بين فخذي ملك الموت ومعه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فيقبض الارواح فيقول هؤلاء لهؤلاء وهؤلاء لهؤلاء يعني ملائكة الرحمة وملائكة العذاب قيل فاذا كانت وقعة وكان السيف مثل البرق قال يدعوها فتأتيه الانفس (وأخرج) ابن أبي حاتم عن زهير بن محمد قال قيل يا رسول الله ملك الموت واحد والزحفان يلتقيان من المشرق والمغرب وما بين ذلك من السقط والهلاك فقال ان الله حوى الدنيا لملك الموت حتى جعلها كالطست بين يدي أحدكم فهل يفوته منها شئ (وأخرج) ابن أبي شيبة في المصنف قال حدثنا عبد الله بن نمير عن الاعمش عن خيثمة قال أتى ملك الموت سليمان بن داود وكان له صديقا فقال له سليمان ما لك تأتي أهل البيت فتقبضهم جميعا وتدع أهل البيت الى جنبهم لا تقبض منهم أحدا قال لا أعلم بما أقبض منها انما أكون تحت العرش فتلقى الى صكاك فيها أسماء (وأخرج) أحمد في الزهد عن خيثمة قال دخل ملك الموت على سليمان فجعل ينظر الى رجل من جلسائه يديم النظر اليه فلما خرج قال الرجل من هذا قال هذا ملك الموت قال رأيته ينظر الي كأنه يريدني قال فما تريد قال أريد أن تحملني على الريح حتى تلقيني بالهند فدعا الريح فحمله عليها فألقته في الهند ثم أتى ملك الموت سليمان فقال انك كنت تديم النظر الى رجل من جلسائي قال كنت أعجب منه أمرت أن أقبضه بالهند وهو عندك (وأخرج) ابن عساكر عن خيثمة قال قال سليمان بن داود لملك الموت اذا أردت ان

فيقول له ورسول الله فيقولان له وما علمك فيقول قرأت كتاب الله تعالى وآمنت به وصدقته فينادي مناد من السماء أن صدق عبدي فافرشوه من الجنة وألبسوه من الجنة وافتحوا له بابا الى الجنة فيأتيه من ريحها وطيبها و يفسح له في قبره مد بصره ويأتيه رجل حسن الثياب طيب الرائحة فيقول له ابشر بالذي يسرك هذا يومك الذي كنت توعد فيقول له من أنت فوجهك يجيء بالخير فيقول أنا عملك الصالح فيقول رب أقم الساعة رب أقم الساعة

تقبض روحي قال هل بذلك قال بما أنا بآمر بذلك منك انما هي كتب تلقى الي فيها تسمية من يموت (وأخرج) ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال ان ملكا استأذن ربه أن يهبط الى ادريس فأتاه فسلم عليه فقال له ادريس هل بينك وبين ملك الموت شيء فقال ذاك أخي من الملائكة قال هل تستطيع ان تنفعني بشيء عنده قال اما ان يؤخر شيئا أو يقدمه فلا ولكن سأكلمه لك فيرفق بك عند الموت فقال اركب بين جناحي فركب ادريس فصعد به الى السماء العليا فلقي ملك الموت وادريس بين جناحيه فقال له الملك ان لي اليك حاجة قال علمت حاجتك تكلمني في ادريس وقد محي اسمه ولم يبق من أجله الا نصف طرفة عين فمات ادريس بين جناحي الملك (وأخرج) أحمد في الزهد وابن أبي الدنيا عن معمر قال بلغنا أن ملك الموت لا يعلم متى يحضر أجل الانسان حتى يؤمر بقبضه (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن ابن جريج قال بلغنا انه يقال لملك الموت اقبض فلانا في وقت كذا في يوم كذا (وأخرج) المروزي وابن أبي الدنيا وأبو الشيخ عن أبي الشعثاء جابر بن زيد ان ملك الموت كان يقبض الارواح بغير وجع فسبه الناس ولعنوه فشكا الى ربه فوضع الله الاوجاع ونسي ملك الموت يقال مات فلان بوجع كذا وكذا (وأخرج) أبو نعيم عن الاعمش قال كان ملك الموت يظهر للناس فيأتي الرجل فيقول اقض حاجتك فاني أريد أن أقبض روحك فشكا فأنزل الداء وجعل الموت خفية (وأخرج) أحمد والبزار والحاكم وصححه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان ملك الموت يأتي الناس عيانا فأتى موسى فلطمه ففقأ عينه فعرج به فقال يارب عبدك موسى فقأ عيني ولولا كرامته عليك لشققت عليه قال له اذهب الى عبدي فقل له فليضع يده على جلد ثور فله بكل شعرة وارت يده سنة فأتاه فقال ما بعد هذا قال الموت قال فالآن قال فشمه فقبض روحه ورد الله اليه عينه فكان يأتي بعد الناس خفية (وأخرج) أبو حذيفة اسحق بن بشر في كتاب المبتدا بسنده عن ابن عمر قال قال ملك الموت يارب ان عبدك ابراهيم جزع من الموت فقال الله قل له الخليل اذا طال به العهد من خليله اشتاق اليه فبلغه فقال نعم يارب قد اشتقت الى لقائك فأعطاه ريحانة فشمها فقبض فيها روحه (وأخرج) أبو الشيخ عن محمد بن المنكدر ان ملك الموت قال لابراهيم عليه السلام ان ربي أمرني ان أقبض نفسك بأيسر ما قبضت نفس مؤمن قال فاني أسألك بحق الذي أرسلك ان تراجعه في فقال ان خليلك سألني ان أراجعك فيه فقال ائته وقل له ان ربك يقول ان الخليل يحب لقاء خليله فأتاه فقال امض لما أمرت به قال يا ابراهيم هل شربت شرابا قط قال لا قال فاستنكهه فقبض نفسه على ذلك (وأخرج) أحمد عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان داود صلى الله عليه وسلم فيه غيرة شديدة فكان اذا خرج أغلقت الابواب فلم يدخل على أهله أحد حتى يرجع فخرج ذات يوم ورجع واذا في الدار رجل قائم فقال له من أنت قال أنا الذي لا أهاب الملوك ولا يمنع مني الحجاب قال داود أنت والله اذا ملك الموت مرحبا بأمر الله فزمل داود مكانه فقبضت نفسه (وأخرج) الطبراني عن الحسين ان جبريل هبط على النبي صلى الله عليه وسلم يوم موته فقال كيف تجدك قال أجدني يا جبريل مغموما وأجدني مكروبا فاستأذن ملك الموت على الباب فقال جبريل يا محمد هذا ملك الموت يستأذن عليك ما استأذن على آدمي قبلك ولا يستأذن على آدمي بعدك قال ائذن له فأذن له فأقبل حتى وقف بين يديه فقال ان الله أرسلني اليك وأمرني ان أطيعك ان أمرتني ان أقبض نفسك قبضتها وان كرهت تركتها قال وتفعل يا ملك الموت قال نعم بذلك أمرت فقال له جبريل ان الله قد اشتاق الى لقائك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم امض لما أمرت به (وأخرج) أحمد في الزهد وسعيد بن منصور عن عطاء بن يسار قال ما من أهل بيت الا يتصفحهم ملك الموت في كل يوم خمس مرات هل منهم أحد أمر بقبضه (وأخرج) ابن أبي حاتم عن كعب قال ما من بيت فيه أحد الا وملك الموت على بابه كل يوم سبع مرات ينظر هل فيه أحد أمر به يتوفاه (وأخرج) أحمد في الزهد وأبو الشيخ عن مجاهد قال ما على ظهر الارض من بيت شعر ولا مدر الا وملك الموت يطوف به كل يوم مرتين (وأخرج) ابن أبي شيبة وعبد الله بن الامام احمد في زوائد الزهد عن عبد الاعلى التيمي قال ما من أهل دار الا وملك الموت يتصفحهم في اليوم مرتين (وأخرج)

حتى أرجع الى أهلي ومالي (وأخرج) ابن أبي الدنيا رضي الله تعالى عنه مرفوعا ان المؤمن اذا احتضر ورأى ما أعد الله له جعل يتهوع نفسه من الحرص على ان يخرج فهناك أحب لقاء الله وأحب الله لقاءه وان الكافر اذا احتضر ورأى ما أعد له جعل يتبلع نفسه كراهية ان يخرج فهناك كره لقاء الله وكره الله لقاءه (وأخرج) الطبراني وأبو نعيم وابن منده كلاهما في المعرفة عن جعفر بن محمد عن أبيه عن الحرث بن الخزرج عن أبيه قال سمعت رسول الله صلى الله

أبو نعيم عن ثابت البناني قال الليل والنهار أربع وعشرون ساعة ليس فيها ساعة تأتي على ذي روح الا وملك الموت قائم عليها فان أمر بقبضها قبضها والا ذهب (وأخرج) أبو الفضل الطوسي في كتاب عيون الاخبار بسنده من طريق ابراهيم وابن النجار في تاريخ بغداد من طريق ابن هدبة عن أنس مرفوعا ان ملك الموت لينظر في وجوه العباد في كل يوم سبعين نظرة فاذا ضحك العبد الذي بعث اليه يقول واعجبا بعثت اليه لاقبض روحه وهو يضحك (وأخرج) أبو الشيخ في كتاب العظمة وابن أبي الدنيا عن زيد بن اسلم قال يتصفح ملك الموت المنازل كل يوم خمس مرات ويطلع في وجه ابن آدم كل يوم اطلاعة قال فمنها القشعريرة التي تصيب الناس يعني القشعريرة والانقباض (وأخرج) أبو الشيخ عن عكرمة قال ما من يوم الا وملك الموت ينظر في كتاب حياة الناس قائل يقول ثلاثا وقائل يقول خمسا (وأخرج) أبو الشيخ والعقيلي في الضعفاء والديلمي عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم آجال البهائم وخشاش الارض كلها في التسبيح فاذا انقضى تسبيحها قبض الله أرواحها وليس الى ملك الموت من ذلك شئ وله طريق آخر أخرجه الخطيب في الرواة عن مالك من حديث ابن عمر ومثله قال ابن عطية والقرطبي وكان معنى ذلك ان الله يعدم حياتها بلا مباشرة ملك الموت واما الآدمي فتشرف بان خلق الله ملكا واعوانه وجعل قبض روحه وانسلالها من جسده على يده لكن أخرج الخطيب في الرواة عن مالك عن سليمان بن معمر الكلابي قال حضرت مالك بن أنس وسأله رجل من البراغيث أملك الموت يقبض أرواحها فاطرق طويلا ثم قال ألها انفس قال نعم فقال فان ملك الموت يقبض أرواحها ثم قال الله يتوفى الانفس حين موتها ثم رأيت جويبرا أخرج في تفسيره عن الضحاك عن ابن عباس قال وكل ملك الموت يقبض أرواح الآدميين فهو الذي يقبض أرواحهم وملك في الجن وملك في الشياطين وملك في الطير والوحوش والسباع والحيتان والخشاش والنمل فهم أربعة أملاك والملائكة يموتون في الصعقة الاولى وان ملك الموت يلي قبض أرواحهم ثم يموت وأما الشهداء في البحر فان الله يلي قبض أرواحهم لا يكل ذلك الى ملك الموت لكرامتهم عليه حيث ركبوا لجج البحر في سبيله وجويبر ضعيف جدا والضحاك عن ابن عباس منقطع ولآخره شاهد مرفوع (وأخرج) ابن ماجه عن أبي أمامة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله وكل ملك الموت بقبض الارواح الا شهداء البحر فان الله يتولى قبض أرواحهم (وأخرج) ابن أبي شيبة في المصنف عن عبد الله بن عيسى قال كان فيمن كان قبلكم رجل عبد الله أربعين سنة في البر ثم قال يارب قد اشتقت ان أعبدك في البحر فاتى قوما فاستحملهم فحملوه وجرت بهم سفينتهم ما شاء الله ان تجري ثم وقفت فاذا شجرة في ناحية الماء فقال ضعوني على هذه الشجرة فوضعوه وجرت بهم سفينتهم فاراد ملك ان يعرج الى السماء فتكلم بكلامه الذي كان يعرج به فلم يقدر على ذلك فعلم ان ذلك لخطيئة كانت منه فاتى صاحب الشجرة فسأله ان يشفع له الى ربه فصلى ودعا للملك وطلب الى ربه ان يكون هو الذي يقبض نفسه ليكون أهون عليه من ملك الموت فاتاه حين حضر أجله فقال انى طلبت الى ربي ان يشفعني فيك كما شفعك في وان أقبض نفسك فمن حيث شئت قبضتها فسجد سجدة فخرجت من عينه دمعة فمات ❊(فائدة)❊ (أخرج) ابن عساكر في تاريخه عن أبي زرعة قال قال لي نجيب بن أبي عبيد البزي رأيت ملك الموت في النوم وهو يقول قل لابيك يصلي على حتى أرفق به عند قبض روحه فحدثت أبي بما رأيت فقال يابني لا نابلك الموت آنس مني بابك (وأخرج) ابن عساكر من طريق زيد بن اسلم عن أبيه قال ذكرت حديثا رواه ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم ما حق امرئ مسلم يبيت ثلاث ليال الا ووصيته مكتوبة عند رأسه فدعوت بدواة وقرطاس لا كتب وصيتي وغلبني النوم فنمت ولم أكتبها فبينا أنا نائم اذ دخل داخل أبيض الثياب حسن الوجه طيب الرائحة فقلت ياهذا من أدخلك داري قال أدخلنيها ربها قلت من أنت قال ملك الموت فرعبت منه فقال لا ترعب اني لم أومر بقبض روحك قلت فاكتب لي اذا براءة من النار قال هات دواة وقرطاسا فمددت يدي الى الدواة والقرطاس الذي نمت عنه وهو عند رأسي فناولته فكتب بسم الله الرحمن الرحيم أستغفر الله أستغفر الله حتى ملأ ظهر الكاغد وبطنه ثم ناولنيه وقال هذا براءتك رحمك الله وانتبهت

عليه وسلم يقول ونظر الى ملك الموت عند رأس رجل من الانصار فقال يا ملك الموت ارفق بصاحبي فانه مؤمن فقال ملك الموت طب نفسا وقر عينا واعلم أني بكل مؤمن رفيق (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن كعب ان ابراهيم عليه السلام قال لملك الموت أرني الصورة التي تقبض بها المؤمن فأراه ملك الموت من النور والبهاء والحسن فقال لو لم ير المؤمن عند موته من قرة العين والكرامة الا صورتك هذه لكانت تكفيه (وأخرج) عبد الرحيم الاراني في كتاب الاخلاص

لم عاوده وت بالسراج فنظرت فاذا القرطاس الذي تحت وهو عند رأسي مكتوب بظاهره وبطنه استغفر الله

(فصل) قال القرطبي لا تنافي بين قوله تعالى قل يتوفاكم ملك الموت وقوله توفته رسلنا وقوله تتوفاهم الملائكة وقوله تعالى الله يتوفى الانفس لان اضافة التوفي الى ملك الموت لانه المباشر للقبض والى الملائكة الذين هم أعوانه لانهم يأخذون في جذبها من البدن فهو قابض وهم معالجون والى الله لانه الفاعل على الحقيقة وقال الكلبي يقبض ملك الموت الروح من الجسد ثم يسلمها الى ملائكة الرحمة أو العذاب وأما اختلاف صفة ملك الموت بالنسبة الى المؤمن والكافر فواضح لما تقرر من ان الملائكة لهم قدرة التشكل باي شكل أرادوا

(باب قطع الآجال كل سنة)

(أخرج) الديلمي عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تقطع الآجال من شعبان الى شعبان حتى ان الرجل لينكح ويولد له وقد خرج اسمه في الموتى (وأخرج) ابن أبي الدنيا وابن جرير مثله من طريق الزهري عن عثمان بن المغيرة بن الاخنس مرفوعا وأخرجه البيهقي في الشعب من طريق الزهري عن عثمان بن المغيرة بن الاخنس (وأخرج) ابن أبي حاتم نحوه عن ابن عباس مرفوعا (وأخرج) أبو يعلى بسند حسنه المنذري عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصوم شعبان كله فسألته قال ان الله يكتب فيه كل نفس ميتة تلك السنة فاحب ان يأتيني أجلي وأنا صائم (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن عطاء بن يسار قال اذا كانت ليلة النصف من شعبان دفع الى ملك الموت صحيفة فيقال اقبض من في هذه الصحيفة فان العبد ليغرس الغراس وينكح الازواج ويبني البنيان وان اسمه قد نسخ في الموتى (وأخرج) ابن جرير عن عمر مولى غفرة قال ينسخ لملك الموت من يموت ليلة القدر الى مثلها فيجد الرجل ينكح النساء ويغرس الغراس واسمه في الاموات (وأخرج) عن عكرمة قال في ليلة النصف من شعبان يبرم أمر السنة وينسخ الاحياء من الاموات ويكتب الحاج فلا يزاد فيهم أحد ولا ينقص منهم أحد (وأخرج) الدينوري في المجالسة عن راشد بن سعد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في ليلة النصف من شعبان يوحي الله الى ملك الموت بقبض كل نفس يريد قبضها في تلك السنة (وأخرج) ابن أبي الدنيا والحاكم في المستدرك عن عقبة بن عامر الصحابي رضي الله عنه قال أول من يعلم بموت العبد الحافظ لانه يعرج بعمله وينزل برزقه فاذا لم يخرج له رزق علم انه ميت (وأخرج) أبو الشيخ في تفسيره عن محمد بن جحادة قال لله تعالى شجرة تحت العرش ليس مخلوق الا له فيها ورقة فاذا سقطت ورقة عبد خرجت روحه من جسده فذلك قوله تعالى وما تسقط من ورقة الا يعلمها

(باب من يحضر الميت من الملائكة وغيرهم وما يراه المحتضر وما يقال له وما يبشر به المؤمن وينذر به الكافر)

(أخرج) أحمد وابن أبي شيبة في المصنف والطيالسي وعبد الله في مسنديهما وهناد بن السري في الزهد وأبو داود في سننه والحاكم في المستدرك وابن جرير وابن أبي حاتم والبيهقي في كتاب عذاب القبر وغيرهم من طرق صحيحة عن البراء بن عازب قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة رجل من الانصار فانتهينا الى القبر ولما يلحد فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلسنا حوله وكأن على رؤسنا الطير وفي يده عود ينكت به في الارض فرفع رأسه فقال استعيذوا بالله من عذاب القبر مرتين أو ثلاثا ثم قال ان العبد المؤمن اذا كان في انقطاع من الدنيا واقبال من الآخرة نزل اليه ملائكة من السماء بيض الوجوه كأن وجوههم الشمس معهم أكفان من الجنة وحنوط من حنوط الجنة حتى يجلسوا منه مد البصر ثم يجيء ملك الموت حتى يجلس عند رأسه فيقول أيتها النفس المطمئنة اخرجي الى مغفرة من الله ورضوان قال فتخرج تسيل كما تسيل القطرة من في السقاء وان كنتم ترون غير ذلك فيأخذها فاذا أخذها لم يدعوها في يده طرفة عين حتى يأخذوها فيجعلوها في ذلك الكفن وفي ذلك الحنوط فيخرج منها كأطيب نفحة مسك وجدت على وجه الارض فيصعدون بها فلا يمرون على ملا من الملائكة الا قالوا ما هذا الروح الطيب فيقولون فلان بن فلان باحسن أسمائه التي كانوا يسمونه بها في الدنيا حتى ينتهوا بها الى السماء الدنيا

عن الضحاك قال اذا قبض روح العبد المؤمن عرج به الى السماء فينطلق معه المقربون ثم عرج به الى الثانية ثم الى الثالثة ثم الى الرابعة ثم الى الخامسة ثم الى السادسة ثم الى السابعة حتى ينتهوا به الى سدرة المنتهى فيقولون ربنا عبدك فلان وهو أعلم به فيأتيه صك مختوم بامانه من العذاب فذلك قوله تعالى كلا ان كتاب الابرار لفي عليين وما أدراك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون (وأخرج) أبو نعيم وابن منده عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله

فيستفتحون له فيفتح لهم فيشيعه من كل سماء مقربوها الى السماء التي تليها حتى ينتهي بها الى السماء
السابعة فيقول الله تعالى اكتبوا كتاب عبدي في عليين وأعيدوه الى الارض فاني منها خلقتهم وفيها
أعيدهم ومنها أخرجهم تارة أخرى فتعاد روحه في جسده فيأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له من ربك
فيقول ربي الله فيقولان له ما دينك فيقول ديني الاسلام فيقولان له ما هذا الرجل الذي بعث فيكم فيقول
هو رسول الله فيقولان له وما علمك فيقول قرأت كتاب الله فآمنت به وصدقت فينادي مناد من السماء أن
صدق عبدي فافرشوه من الجنة وألبسوه من الجنة وافتحوا له بابا الى الجنة فيأتيه من روحها وطيبها ويفسح
له في قبره مد بصره ويأتيه رجل حسن الوجه حسن الثياب طيب الرائحة فيقول ابشر بالذي يسرك هذا يومك
الذي كنت توعد فيقول له من أنت فوجهك الوجه الذي يجيء بالخير فيقول أنا عملك الصالح فيقول رب أقم
الساعة رب أقم الساعة حتى أرجع الى أهلي ومالي قال وان العبد الكافر اذا كان في انقطاع من الدنيا
واقبال من الآخرة نزل اليه من السماء ملائكة سود الوجوه معهم المسوح فيجلسون منه مد البصر ثم يجيء
ملك الموت حتى يجلس عند رأسه فيقول أيتها النفس الخبيثة اخرجي الى سخط من الله وغضب فتتفرق في
جسده فينتزعها كما ينتزع السفود من الصوف المبلول فيأخذها فاذا أخذها لم يدعوها في يده طرفة عين
حتى يجعلوها في تلك المسوح ويخرج منها كأنتن ريح جيفة وجدت على وجه الارض فيصعدون بها فلا يمرون
بها على ملأ من الملائكة الا قالوا ما هذا الروح الخبيث فيقولون فلان بن فلان بأقبح أسمائه التي كان يسمى بها
في الدنيا حتى ينتهي بها الى السماء الدنيا فيستفتح فلا يفتح له ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفتح لهم
أبواب السماء فيقول الله عز وجل اكتبوا كتابه في سجين في الارض السفلى فتطرح روحه طرحا ثم قرأ
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير أو تهوي به الريح في مكان
سحيق فتعاد روحه في جسده ويأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له من ربك فيقول هاه هاه لا أدري فيقولان
له ما دينك فيقول هاه هاه لا أدري فيقولان له ما هذا الرجل الذي بعث فيكم فيقول هاه هاه لا أدري فينادي
مناد من السماء أن كذب عبدي فافرشوه من النار وألبسوه من النار وافتحوا له بابا الى النار فيأتيه من حرها
وسمومها ويضيق عليه قبره حتى تختلف فيه أضلاعه ويأتيه رجل قبيح الوجه قبيح الثياب منتن الريح فيقول
أبشر بالذي يسوءك هذا يومك الذي كنت توعد فيقول من أنت فوجهك الوجه الذي يجيء بالشر فيقول أنا
عملك الخبيث فيقول رب لا تقم الساعة (وأخرج) أبو يعلى في مسنده وابن أبي الدنيا من طريق يزيد
الرقاشي عن أنس عن تميم الداري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله لملك الموت انطلق الى وليي فأتني به
فاني قد جربته بالسراء والضراء فوجدته حيث أحب فأتني به لأريحه من هموم الدنيا وغمومها فينطلق اليه
ملك الموت ومعه خمسمائة من الملائكة معهم أكفان وحنوط من حنوط الجنة ومعهم ضبائر الريحان أصل
الريحانة واحد وفي رأسها عشرون لونا لكل لون منها ريح سوى ريح صاحبه ومعهم الحرير الابيض فيه المسك
الاذفر فيجلس ملك الموت عند رأسه وتحتوشه الملائكة ويضع كل ملك منهم يده على عضو من أعضائه ويبسط
ذلك الحرير الابيض والمسك الاذفر تحت ذقنه ويفتح له باب الى الجنة قال فان نفسه لتعلل عند ذلك بطرف
الجنة مرة بأزواجها ومرة بكسوتها ومرة بثمارها كما يعلل الصبي أهله اذا بكى وان أزواجه ليبتهشن عند
ذلك ابتهاشا قال وتنزو الروح نزوا ويقول ملك الموت اخرجي أيتها الروح الطيبة الى سدر مخضود وطلح
منضود وظل ممدود وماء مسكوب قال ولملك الموت أشد تلطفا به من الوالدة بولدها يعرف ان ذلك الروح حبيب
الى ربه كريم على الله فهو يلتمس بلطفه بتلك الروح رضا الله عنه فتسل روحه كما تسل الشعرة من العجين قال وان
روحه لتخرج والملائكة حوله يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون وذلك قوله تعالى الذين
تتوفاهم الملائكة طيبين الآية قال فأما ان كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم قال روح يعني راحة
من جهد الموت وريحان يتلقى به عند خروج نفسه وجنة نعيم امامه أو قال مقابله فاذا قبض ملك الموت روحه
يقول الروح للجسد جزاك الله عني خيرا لقد كنت بي سريعا الى طاعة الله تعالى بطيئا بي عن معصيته فهنيئا لك

صلى الله عليه وسلم ان
المؤمن اذا كان في اقبال من
الآخرة وادبار من الدنيا
نزل ملائكة من السماء
كأن وجوههم الشمس
بكفنه وحنوطه من الجنة
فيقعدون حيث ينظر اليهم
فاذا خرج بشر روحه صلى
عليه كل ملك في السماء
والارض (وأخرج) أحمد
والنسائي وابن حبان
والحاكم والبيهقي عن
أبي هريرة أن النبي صلى
الله عليه وسلم قال ان المؤمن
اذا قبض أتته ملائكة
الرحمة بحريرة بيضاء فتخرج
كأطيب وأطيب من ريح
المسك حتى انه يناوله

اليوم

اليوم فقد نجوت وانجيت ويقول الجسد للروح مثل ذلك قال وتبكي عليه بقاع الارض التي كان يطيع الله عليها وكل باب من السماء كان يصعد منه عمله وينزل منه رزقه أربعين ليلة فاذا قبض روحه أقامت الملائكة الخمسمائة عند جسده لا تقلبه بنو آدم لشق الا قلبته الملائكة قبلهم وعلته بأكفان قبل أكفانهم وحنوط قبل حنوطهم ويقوم من باب بيته الى باب قبره صفان من الملائكة يستقبلونه بالاستغفار ويصيح عند ذلك ابليس صيحة يتصدع منها بعض عظام جسده ويقول لجنوده الويل لكم كيف خلص هذا العبد منكم فيقولون ان هذا كان معصوما فاذا صعد ملك الموت بروحه الى السماء يستقبله جبريل عليه السلام في سبعين ألفا من الملائكة كلهم يأتيه بالبشارة من ربه فاذا انتهى ملك الموت الى العرش خرت الروح ساجدة لربها فيقول الله لملك الموت انطلق بروح عبدي فضعه في سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود وماء مسكوب فاذا وضع في قبره جاءت الصلاة فكانت عن يمينه وجاء الصيام فكان عن يساره وجاء القرآن والذكر فكانا عند رأسه وجاء مشيه الى الصلاة فكان عند رجليه وجاء الصبر فكان ناحية القبر ويبعث الله عنقا من العذاب فيأتيه عن يمينه فتقول الصلاة وراءك والله مازال دائبا عمره كله وانما استراح الآن حين وضع في قبره قال فيأتيه عن يساره فيقول الصيام مثل ذلك فيأتيه من قبل رأسه فيقال له مثل ذلك فلا يأتيه العذاب من ناحية فيلتمس هل يجد اليه مساغا الا وجد ولي الله قد أحرزته الطاعة فيخرج عنه العذاب عندما يرى ويقول الصبر لسائر الاعمال اما انه لم يمنعني ان أباشره أنا بنفسي الا اني نظرت ما عندكم فلو عجزتم كنت أنا صاحبه فاما اذا أجزأتم عنه فانا ذخر له عند الصراط وذخر له عند الميزان قال ويبعث الله ملكين أبصارهما كالبرق الخاطف وأصواتهما كالرعد القاصف وأنيابهما كالصياصي وانفاسهما كاللهب يطآن في أشعارهما بين منكبي كل واحد منهما مسيرة كذا وكذا قد نزعت منهما الرأفة والرحمة الا بالمؤمنين يقال لهما منكر ونكير في يد كل واحد منهما مطرقة لو اجتمع عليها الثقلان لم يقلوها فيقولان له اجلس فيستوي جالسا في قبره فتسقط أكفانه في حقويه فيقولان له من ربك وما دينك وما نبيك فيقول ربي الله وحده لا شريك له والاسلام ديني ومحمد نبيي وهو خاتم النبيين فيقولان له صدقت فيدفعان القبر فيوسعانه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن يساره ومن قبل رأسه ومن قبل رجليه ثم يقولان له انظر فوقك فينظر فاذا هو مفتوح الى الجنة فيقولان له هذا منزلك يا ولي الله لما اطعت الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فوالذي نفس محمد بيده انه لتصل الى قلبه فرحة لا ترتد أبدا فيقال له انظر تحتك فينظر تحته فاذا هو مفتوح الى النار فيقولان يا ولي الله نجوت من هذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده انه لتصل الى قلبه عند ذلك فرحة لا ترتد أبدا ويفتح له سبعة وسبعون بابا الى الجنة ويأتيه ريحها وبردها حتى يبعثه الله من قبره قال ويقول الله تعالى لملك الموت انطلق الى عدوي فأتني به فاني قد بسطت له في رزقه وسربلته بنعمتي فأبى الا معصيتي فأتني به لا نتقم منه اليوم فينطلق اليه ملك الموت في أكره صورة رآها أحد من الناس قط له اثنتا عشرة عينا ومعه سفود من نار كثير الشوك ومعه خمسمائة من الملائكة معهم نحاس وجمر من جمر جهنم ومعهم سياط من نار تأجج فيضربه ملك الموت بذلك السفود ضربة يغيب أصل كل شوكة من ذلك السفود في أصل كل شعرة وعرق من عروقه قال ثم يلويه ليا شديدا فينزع روحه من أظفار قدميه فيلقيها في عقبيه فيسكر عدو الله عند ذلك سكرة وتضرب الملائكة وجهه ودبره بتلك السياط ثم يجبذه جبذة فينزع روحه من عقبيه فيلقيها في ركبتيه فيسكر عدو الله سكرة وتضرب الملائكة وجهه ودبره بتلك السياط ثم كذلك الى حقويه ثم كذلك الى صدره ثم كذلك الى حلقه ثم تبسط الملائكة ذلك النحاس وجمر جهنم تحت ذقنه ثم يقول ملك الموت اخرجي أيتها النفس اللعينة الملعونة الى سموم وحميم وظل من يحموم لا بارد ولا كريم فاذا قبض ملك الموت روحه قالت الروح للجسد جزاك الله عني شرا فقد كنت سريعا بي الى معصية الله تعالى بطيئا بي عن طاعة الله تعالى فقد هلكت وأهلكت ويقول الجسد للروح مثل ذلك وتلعنه بقاع الارض التي كان يعصي الله تعالى عليها وتنطلق جنود ابليس اليه يبشرونه بانهم قد أوردوا عبدا من بني آدم النار فاذا وضع في قبره ضيق عليه قبره حتى تختلف أضلاعه فتدخل اليمنى في اليسرى

بعضهم بعضا فيسمونه باحسن الاسماء له حتى يأتوا به باب السماء فيقولون ماهذا الريح التي جاءت من الارض وكلما أتوا سماء قالوا مثل ذلك حتى يأتوا به أرواح المؤمنين فلم يكن لهم فرح أفرح من أحدهم عند لقياه ولا قدوم على أحد كما قدم عليه فيسألانه مافعل فلان ابن فلان فيقولون دعوه حتى يستريح فانه كان في غم الدنيا (وأخرج) البزار عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان المؤمن اذا حضرته الملائكة بحريرة

واليسرى في اليمنى ويبعث الله اليه حيات دهما فتأخذ بأرنبته وابهام قدميه فتقرضه حتى تلتقي في وسطه قال ويبعث الله اليه الملكين فيقولان له من ربك وما دينك وما نبيك فيقول لا أدري فيقال له لا دريت ولا تليت فيضرب بانه ضربة يتطاير الشرر في قبره ثم يعود فيقولان له انظر فوقك فينظر فاذا باب مفتوح الى الجنة فيقولان له عدو الله لو كنت أطعت الله كان هذا منزلك قال فوالذي نفسي بيده انه لتصل الى قلبه عند ذلك حسرة لا ترتد أبدا ويفتح له باب الى النار فيقال له عدو الله هذا منزلك لما عصيت الله ويفتح له سبعة وسبعون بابا الى النار يأتيه حرها وسمومها حتى يبعثه الله من قبره يوم القيامة الى النار قوله ضبائر بضاد معجمة وباء موحدة آخره راء قال ابن الاثير في النهاية هي الجماعات في تفرقة واحدتها ضبارة بكسر أوله مثل عمارة وعمائر وكل مجتمع ضبارة وقوله بطرف الجنة بضم المهملة وفتح الراء وفاء جمع طرفة وهي المستحدث من المال كالطريف والطارف وهو خلاف التليد والتالد وقوله ليبتهشن في النهاية يقال للانسان اذا نظر الى الشيء فأعجبه واشتهاه وأسرع نحوه قد بهش اليه وفي الصحاح بهش اليه يبهش بهشا اذا ارتاح له وخف عليه وقوله وتنزو الروح في الصحاح قلبي ينزو الى كذا أي ينازع ويسرع ويثب اليه وفي النهاية نحوه وقوله دائبا بمهملة آخره موحدة أي جادا تعبا وقوله عنقا من العذاب أي طائفة منه وقوله كالصياصي بمهملتين هي قرون البقر واحدها صيصية بالتخفيف والسفود بفتح المهملة وضم الفاء المشددة آخره مهملة الحديدة التي يشوى بها اللحم والنحاس الدخان الذي لا لهب فيه ومنه شواظ من نار ونحاس والتأجج بجيمين وقوله دهما يحتمل ان يكون بضم أوله أي سودا فيكون جمع دهماء وان يكون بفتحه أي عددا كثيرا فيكون مفردا والجمع دهوم وقوله فتقرضه بقاف ثم راء ثم ضاد معجمة في الصحاح قوضت البناء نقضته من غير هدم وتقوضت الحلق والصفوف انتقضت وتفرقت وفي النهاية تقويض الخيام قلعها وازالتها وتقوضت الحرة جاءت وذهبت ولم تقر (وأخرج) سعيد بن منصور في سننه عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه في قوله تعالى والنازعات غرقا قال هي الملائكة تنزع أرواح الكفار والناشطات نشطا هي الملائكة تنشط أرواح الكفار ما بين الاظفار والجلد حتى تخرجها والسابحات سبحا هي الملائكة تسبح بأرواح المسلمين بين السماء والارض فالسابقات سبقا هي الملائكة تسبق بعضها بعضا بأرواح المؤمنين الى الله تعالى (وأخرج) ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله تعالى والنازعات غرقا قال هي أنفس الكفار تنزع ثم تنشط ثم تغرق في النار (وأخرج) جويبر في تفسيره عن ابن عباس في قوله تعالى والنازعات غرقا قال هي أرواح الكفار لما عاينت ملك الموت نفيرها بسخط الله تعالى فرقت فتنشطها انتشاطا من العصب واللحم والسابحات سبحا أرواح المؤمنين لما عاينت ملك الموت قال اخرجي أيتها النفس الطيبة الى روح وريحان ورب غير غضبان سبحت سباحة الغائص في الماء فرحا وشوقا الى الجنة فالسابقات سبقا يعني تمضي الى كرامة الله تعالى (وأخرج) ابن أبي حاتم عن الربيع بن أنس في قوله تعالى والنازعات غرقا والناشطات نشطا قال هاتان الآيتان للكفار عند نزع النفس تنشط نشطا عنيفا مثل سفود جعلته في صوف فكان خروجه شديدا والسابحات سبحا فالسابقات سبقا قال هاتان للمؤمنين (وأخرج) عن السدي في قوله تعالى والنازعات غرقا قال النفس حين تغرق في الصدر والناشطات نشطا قال الملائكة حين تنشط الروح من الاصابع والقدمين والسابحات سبحا حين تسبح النفس في الجوف تتردد عند الموت وقال عبد الرحيم الارمي في كتاب الاخلاص حدثنا ابن مغراء عن الاجلح عن الضحاك قال اذا قبض روح العبد المؤمن عرج به الى السماء فينطلق معه المقربون قالت وما المقربون قال أقربهم منزلة من السماء الثانية ثم يعرج به الى السماء الثالثة ثم الرابعة ثم الخامسة ثم السادسة ثم السابعة حتى ينتهوا به الى سدرة المنتهى قلت لم سميت سدرة المنتهى قال اليها ينتهي كل شيء من أمر الله لا يعاوزها فيقولون عبدك فلان وهو أعلم به فيأتيه صك مختوم بأمان من العذاب وذلك قوله تعالى كلا ان كتاب الابرار لفي عليين وما أدراك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون (وأخرج) مسلم عن ابن مسعود قال لما أسري برسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى الى سدرة المنتهى واليها ينتهي ما يعرج به من

فيها مسك وعنبر وريحان فتسل روحه كما تسل الشعرة من العجين ويقال أيتها النفس المطمئنة اخرجي راضية مرضيا عليك الى روح الله وكرامته فاذا خرجت روحه وضعت على ذلك المسك والريحان وطويت عليها الحريرة وذهب به الى عليين (وأخرج) الجوني في تفسيره عن ابن عباس في قوله تعالى والسابحات سبحا قال أرواح المؤمنين لما عاينت ملك الموت قال اخرجي أيتها النفس المطمئنة الى روح وريحان ورب غير غضبان سبحت سبح

الارواح وفي حديث الاسراء عن أبي هريرة رضي الله عنه ثم انتهى الى السدرة فقيل له هذه السدرة ينتهى اليها كل أحد خلا من أمتك على سبيلك أخرجه ابن جرير وابن أبي حاتم والبزار وغيرهم (وأخرج) أبو القاسم بن منده في كتاب الاحوال والايمان بالسؤال عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المؤمن اذا كان في اقبال من الآخرة وادبار من الدنيا نزلت ملائكة من ملائكة الله تعالى كان وجوههم الشمس بكفنه وحنوطه من الجنة فيقعدون منه حيث ينظر اليهم فاذا خرجت روحه صلى عليه كل ملك بين السماء والارض (وأخرج) مسلم والبيهقي عن أبي هريرة قال اذا خرجت روح المؤمن تلقاها ملكان يصعدان بها فذكر من طيبها ويقول أهل السماء روح طيبة جاءت من قبل الارض صلى الله عليك وعلى جسد كنت تعمرينه فينطلقون به الى ربه تعالى ثم يقول انطلقوا به الى آخر الاجل وان الكافر اذا خرجت روحه فذكر من نتنها وذكر لعنا فتقول أهل السماء روح خبيثة جاءت من قبل الارض فيقال انطلقوا به الى آخر الاجل (وأخرج) أحمد وابن حبان والنسائي والحاكم والبيهقي واللفظ له عن أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان المؤمن اذا قبض أتته ملائكة الرحمة بحريرة بيضاء فيقولون اخرجي راضية مرضيا عنك الى روح الله وريحان ورب غير غضبان فتخرج كأطيب ريح المسك حتى انه ليناوله بعضهم بعضا فيشمونه حتى يأتوا به الى باب السماء فيقولون ما أطيب هذه الريح التي جاءت من الارض كلما أتوا سماء قالوا ذلك حتى يأتوا به أرواح المؤمنين فلهم أفرح به من أحدكم بغائبه اذا قدم عليه فيسألونه ما فعل فلان فيقول دعوه حتى يستريح فانه كان في غم الدنيا فاذا قال لهم ما أتاكم فانه قد مات يقولون ذهب الى أمه الهاوية واما الكافر فتأتيه ملائكة العذاب بمسح فيقولون اخرجي ساخطة مسخوطا عليك الى عذاب الله وسخطه فتخرج كأنتن ريح جيفة فينطلقون به الى باب الارض فيقولون ما أنتن هذه الريح كلما أتوا على أرض قالوا ذلك حتى يأتوا به الى أرواح الكفار (وأخرج) ابن ماجه والبيهقي عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تحضر الملائكة فاذا كان الرجل صالحا قال اخرجي ايتها النفس الطيبة كانت في الجسد الطيب اخرجي حميدة وابشري بروح وريحان ورب راض غير غضبان فلا يزال يقال لها ذلك حتى تخرج ثم يعرج بها الى السماء فيفتح لها فيقال من هذا فيقولون فلان بن فلان فيقال مرحبا بالنفس الطيبة كانت في الجسد الطيب ادخلي حميدة وابشري بروح وريحان ورب راض غير غضبان فلا يزال يقال لها ذلك حتى تنتهي الى السماء السابعة فاذا كان الرجل السوء قال اخرجي أيتها النفس الخبيثة كانت في الجسد الخبيث اخرجي ذميمة وابشري بحميم وغساق وآخر من شكله أزواج فلا يزال يقال لها ذلك حتى تخرج ثم يعرج بها الى السماء فيستفتح لها فيقال من هذا فيقال فلان فيقال لا مرحبا بالنفس الخبيثة كانت في الجسد الخبيث ارجعي ذميمة فانها لا تفتح لها أبواب السماء فترسل من السماء ثم تصير الى القبر (وأخرج) البزار وابن مردويه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان المؤمن اذا احتضر أتته الملائكة بحريرة فيها مسك وضبائر ريحان فتسل روحه كما تسل الشعرة من العجين ويقال أيتها النفس الطيبة اخرجي راضية مرضيا عنك الى روح الله وكرامته فاذا خرجت روحه وضعت على ذلك المسك والريحان وطويت عليها الحريرة وذهب بها الى عليين وان الكافر اذا احتضر أتته الملائكة بمسح فيه جمرة فتنزع روحه انتزاعا شديدا ويقال أيتها النفس الخبيثة اخرجي ساخطة مسخوطا عليك الى هوان الله وعذابه فاذا خرجت روحه وضعت على تلك الجمرة فان لها نشيشا ويطوى عليها المسح ويذهب بها الى سجين (وأخرج) هناد بن السري في كتاب الزهد وعبد بن حميد في تفسيره والطبراني في الكبير بسند رجاله ثقات عن عبد الله بن عمير قال اذا قتل العبد في سبيل الله فاول قطرة تقع على الارض من دمه يكفر الله له ذنوبه كلها ثم يرسل الله بريطة من الجنة فتقبض فيها نفسه وبجسد من الجنة حتى يركب فيه روحه ثم يعرج مع الملائكة كأنه كان معهم منذ خلقه الله حتى يؤتى به الرحمن فيسجد قبل الملائكة ثم تسجد الملائكة بعده ثم يغفر له ويطهر ثم يؤمر به الى الشهداء فيجدهم في رياض خضر وقباب من حرير عندهم ثور وحوت يلغثانهم كل يوم بشيء لم يلغثاه

الغائص في الماء فرحلوا بنوا الى الجنة فالسابقات سبقا يعني تمشي الى كرامة الله عز وجل (وأخرج) هناد بن السري في كتاب الزهد والطبراني في الكبير عن عبيد الله بن عمرو قال اذا توفى الله العبد أرسل الله تعالى ملكين بخرقة من الجنة وريحان من الجنة فقالا أيتها النفس المطمئنة اخرجي الى روح وريحان ورب غير غضبان اخرجي فنعم ما قدمت فتخرج كأطيب وأطيب من المسك وجدها أحدكم بأنفه على أرجاء السماء ملائكة يقولون سبحان

بالاسحر يطلق الحوت في انهار الجنة فيأكل من كل شيء في انهار الجنة فاذا أمسى وكزه الثور بقرنه فذكاه فأكلوا من لحمه وجدوا في طعم لحمه كل رائحة من ريح الجنة ويبيت الثور يرتع في الجنة فيأكل من ثمر الجنة فاذا أصبح كر عليه الحوت فذكاه بذنبه فأكلوا من لحمه فوجدوا في طعم لحمه كل ثمرة في الجنة ينظارون الى منازلهم يدعون الله بقيام الساعة واذا توفى الله العبد المؤمن أرسل اليه ملكين بخرقة من الجنة وريحان من ريحان الجنة فقالا أيتها النفس الطيبة اخرجي الى روح وريحان ورب غير غضبان اخرجي فنعم ما قدمت فتخرج كأطيب رائحة مسك وجدها أحدكم بأنفه وعلى أرجاء السماء ملائكة يقولون سبحان الله لقد جاء من الارض اليوم روح طيبة فلا يمر بباب الا فتح له ولا بملك الا صلى عليه وشيع حتى يؤتى به ربه عز وجل فتسجد الملائكة قبله ثم يقولون ربنا هذا عبدك فلان توفيناه وأنت أعلم به فيقول مروه بالسجود فتسجد النسمة ثم يدعى ميكائيل فيقال اجعل هذه النسمة مع أنفس المؤمنين حتى أسألك عنها يوم القيامة ويؤمر بقبره فيوسع له طوله سبعون وعرضه سبعون وينبذ فيه الريحان ويبسط فيه الحرير وان كان معه شيء من القرآن نوره والا جعل له نور مثل نور الشمس ثم يفتح له باب الى الجنة فينظر الى مقعده في الجنة بكرة وعشيا واذا توفى الله العبد الكافر أرسل اليه ملكين وأرسل اليه بقطعة بجاد أنتن من كل نتن وأخشن من كل خشن فقالا أيتها النفس الخبيثة اخرجي الى جهنم وعذاب أليم ورب عليك ساخط اخرجي فساء ما قدمت فتخرج كأنتن جيفة وجدها أحدكم بأنفه قط وعلى أرجاء السماء ملائكة يقولون سبحان الله لقد جاء من الارض جيفة ونسمة خبيثة لا تفتح لها أبواب السماء فيؤمر بجسده فيضيق عليه في القبر ويملأ حيات مثل أعناق البخت تأكل لحمه فلا تدع من عظامه شيئا ثم يرسل عليه ملائكة صم عمي معهم فطاطيس من حديد لا يبصرونه فيرحمونه ولا يسمعون صوته فيرحمونه فيضربونه ويخبطونه ويفتح له باب من نار فينظر الى مقعده من النار بكرة وعشيا يسأل الله ان يديم ذلك عليه فلا يصل الى ما وراءه من النار الريطة بفتح الراء والطاء المهملة وسكون التحتية بينهما الملاءة اذا كانت قطعة واحدة ولم تكن لفقين والعشاء بجعله وثلثة بوكالانم والنفش الوعى ليلا وأرجاء السماء نواحيها والبجاد الكساء الغليظ والفطاطيس جمع فطيس بكسر الفاء والطاء المهملة المشددة بوزن فسيق المطرقة العظيمة (وأخرج) ابن أبي شيبة في المصنف والبيهقي واللالكائي عن أبي موسى الاشعري قال تخرج نفس المؤمن وهي أطيب ريحا من المسك فتصعد بها الملائكة الذين يتوفونها فتلقاهم ملائكة دون السماء فيقولون من هذا معكم فيقولون فلان ويذكرونه بأحسن عمله فيقولون حياكم الله وحيا من معكم فتفتح له أبواب السماء فيشرق وجهه فيأتي الرب ولوجهه برهان مثل الشمس قال واما الكافر فتخرج نفسه وهي أنتن من الجيفة فتصعد بها الملائكة الذين يتوفونها فتلقاهم ملائكة دون السماء فيقولون من هذا فيقولون فلان ويذكرونه بأسوإ عمله فيقولون ردوه فما ظلمه الله شيئا وقرأ أبو موسى ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط وأخرجه أبو داود الطيالسي بنحوه وفيه فيصعد به من الباب الذي كان يصعد عمله منه وفي آخره فيرد الى أسفل الارضين الى الثرى (وأخرج) ابن المبارك في الزهد من طريق شمر بن عطية ان ابن عباس سأل كعب الاحبار عن قوله تعالى كلا ان كتاب الابرار لفي عليين قال ان روح المؤمن اذا قبضت عرج بها الى السماء فتفتح لها أبواب السماء وتلقاه الملائكة بالبشرى حتى ينتهي بها الى العرش وتعرج الملائكة فتخرج لها تحت العرش رقا فيختم ويرقم ويوضع تحت العرش لمعرفة النجاة لحساب يوم القيامة فذلك قوله تعالى كلا ان كتاب الابرار لفي عليين وما أدراك ما عليون كتاب مرقوم قال وقوله كلا ان كتاب الفجار لفي سجين قال ان روح الفجار يصعد بها الى السماء فتأبى السماوات تقبلها فيهبط بها الى الارض فتأبى الارض ان تقبلها فيدخل بها تحت سبع أرضين حتى ينتهي بها الى سجين وهو خد ابليس فيخرج لها من تحت خد ابليس كتاب فيختم ويوضع تحت خد ابليس لهلاكه للحساب وذلك قوله تعالى وما أدراك ما سجين كتاب مرقوم (وأخرج) عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد عن عبد العزيز بن رفيع قال اذا عرج بروح المؤمن

الله لقد جاءنا من الارض اليوم روح طيبة فلا تمر بباب الا فتح له ولا بملك الا صلى عليه ويشيع حتى يؤتى به ربه فتسجد الملائكة قبله ثم يقولون ربنا هذا عبدك فلان توفيناه وأنت أعلم به فيقول مروه بالسجود فتسجد النسمة ثم يدعى ميكائيل فيقال اجعل هذه النسمة مع أنفس المؤمنين حتى أسألك عنها يوم القيامة ويؤمر بقبره فيفسح له طوله سبعين ذراعا وعرضه مثل ذلك فيبسط فيه الحرير وان كان معه شيء من القرآن نوره والا جعل له نور مثل

الى

إلى السماء قالت الملائكة سبحان الذي نجى هذا العبد من الشيطان يا ويحه كيف نجا (وأخرج) ابن أبي الدنيا وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله تعالى وقيل من راق قال قيل من يرقى بروحه ملائكة الرحمة أو ملائكة العذاب (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن يزيد الرقاشي في قوله تعالى وقيل من راق قال تقول الملائكة بعضهم لبعض من أي باب يرتقى بعمله فيرتقى فيه بروحه (وأخرج) عن الضحاك في قوله تعالى والتفت الساق بالساق قال الناس يجهزون بدنه والملائكة تجهز روحه (وأخرج) أبو نعيم عن معاوية بن أبي سفيان قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان رجلا كان يعمل السيآت وقتل سبعا وتسعين نفسا كلها تقتل ظلما بغير حق فخرج فأتى ديرا فقال يا راهب ان رجلا قتل سبعا وتسعين نفسا كلها تقتل ظلما بغير حق فهل له من توبة فقال لا فضربه فقتله ثم أتى آخر فقال له مثل ما قال لصاحبه فقال له ليست لك توبة فقتله أيضا ثم أتى آخر فقال له مثل ما قال لصاحبه فقال له ليست لك توبة فقتله أيضا ثم أتى راهبا آخر فقال له ان الآخر لم يدع من الشر شيأ الا عمله قد قتل مائة نفس كلها تقتل ظلما بغير حق فهل له من توبة فقال له والله لئن قلت لك ان الله لا يتوب على من تاب اليه لقد كذبت ههنا دير فيه قوم متعبدون فائتهم فاعبد الله معهم فخرج تائبا حتى اذا كان ببعض الطريق بعث الله اليه ملكا فقبض نفسه فحضرته ملائكة العذاب وملائكة الرحمة فاختصموا فيه فبعث الله اليهم ملكا فقال لهم الى أي القريتين كان أقرب فهو منها فقاسوا ما بينهما فوجدوه أقرب الى قرية التوابين بقدر أنملة فغفر له وأصل الحديث في الصحيحين من رواية أبي سعيد الخدري باختصار وفيه فأوحى الله تعالى الى هذه أن تقربي والى هذه أن تباعدي وورد أيضا من حديث أبي عمرو والمقدام بن معديكرب وأبي هريرة (وأخرج) سعيد بن منصور في سننه وابن أبي الدنيا عن الحسن قال اذا احتضر المؤمن حضره خمسمائة ملك فيقبضون روحه فيعرجون به الى السماء الدنيا فتلقاهم أرواح المؤمنين الماضية فيريدون ان يستخبروه فتقول لهم الملائكة ارفقوا به فانه خرج من كرب عظيم ثم يستخبرونه حتى يستخبر الرجل عن أخيه وعن صاحبه فيقول هو كما عهدت حتى يستخبروه عن انسان قد مات قبله فيقول أوما أتى عليكم فيقولون أو قد هلك فيقول اي والله فيقولون أراه قد ذهب به الى أمه الهاوية فبئست الام وبئست المربية (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن ابراهيم النخعي قال بلغنا ان المؤمن يستقبل عند موته بطيب من طيب الجنة وريحان من ريحان الجنة فتقبض روحه فتجعل في حرير من حرير الجنة ثم ينضح بذلك الطيب ويلف في الريحان ثم ترتقي به ملائكة الرحمة حتى يجعل في عليين (وأخرج) ابن أبي شيبة في المصنف عن أبي هريرة قال لا يقبض المؤمن حتى يرى البشرى فاذا قبض نادى فليس في الدار دابة صغيرة ولا كبيرة الا وهي تسمع صوته الا الثقلين الانس والجن عجلوا بي الى أرحم الراحمين فاذا وضع على سريره قال ما أبطأ ما تمشون فاذا أدخل في لحده أقعد فأرى مقعده من الجنة وما أعد الله له وملئ قبره من روح وريحان ومسك فيقول يا رب قدمني فيقال لم يأن لك ان لك اخوة وأخوات لم يلحقوا ولكن نم قرير العين قال أبو هريرة فو الذي نفسي بيده ما نام نائم شاب طاعم ناعم ولا فتاة في الدنيا نومة بأقصر ولا أحلى من نومته حتى يرفع رأسه الى البشرى يوم القيامة (وأخرج) ابن مردويه وابن منده بسند ضعيف جدا عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من نفس تفارق الدنيا حتى ترى مقعدها من الجنة والنار ثم قال فاذا كان عند ذلك صف له سماطان من الملائكة ينتظمان ما بين الخافقين كأن وجوههم الشمس فينظر اليهم ما يرى غيرهم وان كنتم ترون انه ينظر اليكم مع كل ملك منهم أكفان وحنوط فان كان مؤمنا بشروه بالجنة وقالوا اخرجي أيتها النفس الطيبة الى رضوان الله وجنته فقد أعد الله لك من الكرامة ما هو خير لك من الدنيا وما فيها فلا يزالون يبشرونه ويحفون به فلهم ألطف به وأرأف من الوالدة بولدها ثم يسلون روحه من تحت كل ظفر ومفصل ويموت الاول فالاول ويهون عليه وان كنتم ترونه شديدا حتى تبلغ ذقنه فلهي أشد كراهية للخروج من الجسد من الولد حين يخرج من الرحم فيبتدرها كل ملك منهم أيهم يقبضها فيتولى قبضها ملك الموت ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم قل يتوفاكم

الشمس ثم يفتح له باب الى الجنة فينظر الى مقعده في الجنة بكرة وعشيا (وأخرج) سعيد بن منصور في سننه وابن أبي الدنيا عن الحسن قال اذا احتضر المؤمن حضره خمسمائة ملك فيقبضون روحه فيعرجون الى السماء الدنيا فتلقاهم أرواح المؤمنين الماضية فيريدون ان يستخبروه فتقول الملائكة ارفقوا به فانه خرج من كرب عظيم ثم يستخبرونه حتى يستخبر الرجل عن أخيه وعن صاحبه فيقول هو كما عهدت منه (وأخرج) أبو داود والطيالسي في مسنده وابن

ملك الموت الذي وكل بكم فيتلقاها بأكفان بيض ثم تحتضنها اليه فلهو أشد لزوما لها من المرأة لولدها ثم يفوح
منها ريح أطيب من ريح المسك فيستنشقون ريحها ويتباشرون بها ويقولون مرحبا بالريح الطيبة والروح
الطيب اللهم صل على روح وعلى جسد خرجت منه فيصعدون بها الى الله وللشيطان في الهواء لا يعلم عددهم
الا الله فيفوح لهم منها ريح أطيب من المسك فيصلون عليها ويتباشرون بها وتفتح لهم أبواب السماء فيصلي
عليها كل ملك في كل سماء تمر بهم حتى ينتهي بها الى الملك الجبار فيقول الملك الجبار تعالى مرحبا بالنفس
الطيبة وبجسد خرجت منه واذا قال الرب للشيء مرحبا رحب له كل شيء ويذهب عنه كل ضيق ثم يقول لهذه
النفس الطيبة ادخلوها الجنة وأروها مقعدها من الجنة واعرضوا عليها ما أعددت لها من الكرامة والنعيم
ثم اذهبوا بها الى الارض فاني قضيت اني منها خلقتهم وفيها أعيدهم ومنها أخرجهم تارة أخرى فوالذي نفسي
بيده لهي أشد كراهية للخروج منها حين كانت تخرج من الجسد وتقول أين تذهبون بي الى ذلك الجسد
الذي كنت فيه فيقولون انا مأمورون بهذا فلا بد لك منه فيهبطون بها على قدر فراغهم من غسله وأكفانه
فيدخلون ذلك الروح بين جسده وأكفانه السماطان من الناس الجانبان (وأخرج) ابن أبي حاتم عن
السدي قال ان الكافر اذا أخذ ضربته ملائكة الارض حتى يرتفع في السماء فاذا بلغ السماء
ضربته ملائكة السماء فهبط فضربته ملائكة الارض فارتفع فضربته ملائكة السماء الدنيا فهبط الى
أسفل الارضين (وأخرج) ابن أبي شيبة عن ربعي بن حراش قال أتيت فقيل لي قد مات أخوك فجئت
سريعا وقد سجي بثوبه فانا عند رأس أخي أستغفر له واسترجع اذ كشف الثوب عن وجهه فقال السلام
عليكم فقلنا وعليك السلام سبحان الله قال سبحان الله اني قدمت على الله بعدكم فتلقيت بروح وريحان
ورب غير غضبان وكساني ثيابا خضرا من سندس واستبرق ووجدت الامر أيسر مما تظنون ولا تتكلوا اني
استأذنت ربي أخبركم وأبشركم احملوني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه عهد الي أن لا أبرح حتى آتيه
ثم طفي مكانه (وأخرج) أبو نعيم عن ربعي قال كنا أربعة اخوة وكان ربيع أخي أكثرنا صلاة وأكثرنا
صياما وانه توفي فبينا نحن حوله اذ كشف الثوب عن وجهه فقال السلام عليكم فقلنا وعليكم السلام أبعد
الموت قال نعم اني لقيت ربي بعدكم فلقيت ربا غير غضبان فاستقبلني بروح وريحان واستبرق ألا وان أبا
القاسم ينتظر الصلاة علي فعجلوا بي ولا تؤخروني ثم طفي فنمي الحديث الى عائشة رضي الله عنها فقالت أما اني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يتكلم رجل من أمتي بعد الموت قال أبو نعيم حديث مشهور وأخرج
البيهقي في الدلائل وقال صحيح لا شك في صحته (وأخرجه) جويبر في تفسيره عن أبان بن أبي عياش قال حضرنا
وفاة مورق العجلي فلما غمي وظننا انه قد قضى رأينا نورا ساطعا قد سطع من عند رأسه حتى خرق السقف ثم رأينا
نورا قد سطع من عند رجليه مثل الاول ثم رأينا نورا قد سطع من وسطه فمكث ساعة ثم انه كشف الثوب عن
وجهه فقال هل رأيتم شيأ قلنا نعم وأخبرناه بما رأينا فقال تلك سورة السجدة فقد كنت أقرؤها كل ليلة
والنور الذي رأيتم عند رأسي أربع عشرة آية من أولها والنور الذي رأيتم عند رجلي أربع عشرة آية من
آخرها والنور والذي رأيتم في وسطي آية السجدة نفسها صعدت تشفع لي وبقيت سورة تبارك تحرسني ثم
قضى (وأخرج) ابن ابي الدنيا في كتاب من عاش بعد الموت من طريق آخر عن مورق العجلي قال
عدنا رجلا وقد اغمي عليه فخرج نور من رأسه حتى أتى السقف فخرقه فمضى ثم خرج نور من سرته حتى فعل
مثل ذلك ثم خرج نور من رجليه حتى فعل مثل ذلك ثم أفاق فقلنا له هل علمت ما كان منك قال نعم اما النور الذي
خرج من رأسي فاربع عشرة آية من أول الم تنزيل واما النور الذي خرج من سرتي فآية السجدة واما النور
الذي خرج من رجلي فآخر سورة السجدة ذهبن يشفعن لي وبقيت تبارك عندي تحرسني وكنت أقرؤهما
كل ليلة (وأخرج) ابن أبي الدنيا أيضا وابن سعد من طريق آخر عن ثابت البناني انه ورجلا آخر دخلا
على مطرف بن عبد الله بن الشخير يعودانه فوجداه مغمى عليه قال فسطعت منه ثلاثة أنوار نور من رأسه
ونور من وسطه ونور من رجليه فهالنا ذلك فلما أفاق قلنا له لقد رأينا شيأ هالنا قال وما هو فأخبرناه قال وقد رأيتم

ذلك

أبي شيبة والبيهقي عن أبي
موسى الاشعري قال تخرج
نفس المؤمن وهي أطيب
ريحا من المسك فتصعد بها
الملائكة الذين يتوفونها
فتلقاهم الملائكة دون
السماء فيقولون من هذا
الذي معكم فيقولون فلان
ويذكرونه بأحسن عمله
فيقولون حياكم الله وحيا
من معكم فتفتح له أبواب
السماء فيصعدونه من
الباب الذي كان منه عمله
فيشرق وجهه فيأتي الرب
ولوجهه برهان مثل الشمس
(وأخرج) ابن أبي الدنيا
عن الضحاك في قوله تعالى
والتفت الساق بالساق قال

ذلك قلت ثم قال تلك ألم السجدة وهي تسع وعشرون آية سطع أولها من رأسي وأوسطها من وسطي وآخرها من رجلي وقد صعدت تشفع لي وهذه تبارك تحرسني قال فمات رحمه الله تعالى (وأخرج) أبو الحسن بن السري في كتاب كرامات الاولياء عن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم أن ابن المنكدر كان يرى معه نورا فلما احتضر قيل له النور الذي كنت تراه في حياتك قال هو فاهو (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن الحرث الغنوي قال آلى ربعي بن حراش ان لا تفتر اسنانه ضاحكا حتى يعلم أين مصيره فما ضحك الا بعد موته وآلى أخوه ربعي بعده ان لا يضحك حتى يعلم أفي الجنة هو أم في النار قال الحرث فلقد أخبرني غاسله انه لم يزل متبسما على سريره ونحن نغسله حتى فرغنا منه (وأخرج) عن مغيرة بن حذف أن ر قية ابنة بيهان ماتت فغسلوها وكفنوها ثم انها تحركت فنظرت اليهم فقالت ابشروا فاني وجدت الامر أيسر مما كنتم تخوفون ووجدت لا يدخل الجنة قاطع رحم ولا مدمن خمر ولا مشرك (وأخرج) عن خلف بن حوشب قال مات رجل بالمدائن وسجي فحرك الثوب فقال به فكشفه عنه فقال قوم مخضبة لحاهم في هذا المسجد يلعنون أبا بكر وعمر و يتبرؤن منهما الذين جاؤني يقبضون روحي يلعنونهم و يتبرؤن منهم ثم عاد ميتا كما كان (وأخرج) من طريق آخر عن عبد الملك بن عمر وعن أبي الخصيب بشير والفقاء دخلت على ميت بالمدائن وعلى بطنه لبنة فبينما نحن كذلك اذ وثب وثبة ندرت اللبنة عن بطنه وهو ينادي بالويل والثبور فلما رأى ذلك أصحابه تصدعوا فدنوت منه وقلت ما رأيت وما حالك قال صحبت مشيخة من أهل الكوفة فادخلوني في رأيهم على سب أبي بكر وعمر والبراءة منهما قلت فاستغفر الله ولا تعد قال وما ينفعني وقد انطلقوا بي الى مدخلي من النار فاريته ثم قيل لي انك سترجع الى أصحابك فحدثهم بما رأيت ثم تعود الى حالك الاولى فما أدري انقضت كلمته أم عاد ميتا على حالته الاولى (وأخرج) ابن عساكر عن أبي معشر قال مات رجل عندنا بالمدينة فلما وضع على مغتسله ليغسل استوى قاعدا ثم أهوى بيده الى عينيه فقال تبصر عيني تبصر عيني تبصر عيني الى عبد الملك بن مروان والى الحجاج بن يوسف يسحبان امعاءهما في النار ثم عاد مضطجعا كما كان (وأخرج) هو وابن أبي الدنيا عن زيد ابن أسلم قال أغمي على المسور بن مخرمة ثم أفاق فقال أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله عبد الرحمن بن عوف في الرفيق الأعلى وعبد الملك والحجاج يجران امعاءهما في النار وكانت هذه القضية قبل ولاية عبد الملك والحجاج بدهر فان المسور توفي بمكة يوم جاء نعي يزيد بن معاوية سنة أربع وستين وولاية الحجاج بعد السبعين (وأخرج) ابن أبي الدنيا بسند فيه مبهم عن أبي هريرة قال بينما نحن جلوس حول مريض لنا اذ هدأ وسكن حتى ما يتحرك منه عرق فسجيناه وأغمضناه وأرسلنا الى ثيابه وسدره وسريره فلما ذهبنا لنغسله تحرك فقلنا سبحان الله ما كنا نراك الا قدمت قال اني قدمت وذهب بي الى قبري فاذا انسان حسن الوجه طيب الريح قد وضعني في لحدي وطواه بالقراطيس اذ جاءت انسانة سوداء منتنة الريح فقالت هذا صاحب كذا وهذا صاحب كذا أشياء والله أستحي منها كانما أقلعت عنها ساعتئذ قال قلت أنشدك الله ان تدعني وهذه قالت انطلق نخاصمك فانطلقت الى دار فيحاء واسعة فيها مصطبة من فضة وفي ناحية منها مسجد ورجل قائم يصلي فقرأ سورة النحل فتردد في مكان منها ففتحت عليه فانفتل فقال السورة معك قلت نعم قال أما انها سورة النعم قال ورفع وسادة قريبة منه فاخرج صحيفة فنظر فيها فبدرته السوداء فقالت فعل كذا وفعل كذا قال وجعل الحسن الوجه يقول وفعل كذا وفعل كذا وفعل كذا يذكر محاسني فقال الرجل عبد ظالم لنفسه ولكن الله تجاوز عنه لم يجئ أجل هذا بعد أجل هذا يوم الاثنين قال فقال لهم انظروا فان مت يوم الاثنين فارجوا لي ما رأيت وان لم أمت يوم الاثنين فانما هو هذيان الوجع قال فلما كان يوم الاثنين صح حتى بعد العصر ثم أتاه أجله فمات (وأخرج) عن عطاء الخراساني قال استقضي رجل من بني اسرائيل أربعين سنة فلما حضرته الوفاة قال اني أرى اني هالك في مرضي هذا فان هلكت فاحبسوني عندكم أربعة أيام أو خمسة فان رأيتم مني شيأ فليناد في رجل منكم فلما قضى جعل في تابوت فلما كان ثلاثة أيام اذاهم بريح فناداه رجل منهم يا فلان ما هذه الريح فاذن له فتكلم فقال قد وليت القضاء فيكم أربعين سنة فما رابني

الناس يجهزون بدنه والملائكة يجهزون روحه (وأخرج) ابن أبي شيبة عن أبي جعفر رضي الله عنه لا يقبض المؤمن حتى يرى من البشرى فاذا قبض نادى وليس في الدار دابة صغيرة ولا كبيرة الا وهي تسمع صوته الا الثقلين الجن والانس تعجلوا بي الى أرحم الراحمين فاذا وضع على سريره قال ما أبطأ ما تمشون فاذا أدخل في لحده أقعد فأرى مقعده من الجنة وما أعد الله له وملئ قبره من روح وريحان ومسك فيقول يا رب قدمني فيقال ان لك اخوة وأخوات لم يلحقوا

الى الفزع فقلت ان ابا بكر كان في احدهم وكنت اسمع منه بالذي التي تليه اكثر مما اسمع بالاخرى ففزع من الريح فهلك رحمه الله صلى الله عليه ثم مات (وأخرج) ابن عساكر من طريق عن قرة بن خالد قال عرج بروح امرأة من اهلنا ايلة بعد لا يتهمهم من دفنها الا صدقي فحرك في طور بعد ثم انها تكلمت فقالت ما فعل جعفر بن الزبير وكان جعفر قد مات في تلك الايام التي لا تعقل فيها فقلت قد مات فقالت والله لقد رأيته في السماء السابعة والملائكة يتباشرون به اعرفه فدا كفانه وهم يقولون قد جاء الحسن قد جاء الحسن (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن صالح بن يحيى قال أخبرني جار لي ان رجلا عرج بروحه فعرض عليه عمله قال فلم أرني أجد في استغفرت من ذنب الا غفر لي ولم أرد ثبلم أستغفر منه الا وجدته كما هو حتى حبة رمان كنت التقطتها وما فكتب لي بها حسنة ووقفت ليلة أصلي فرفع صوتي فسمع جار لي فقام فصلى فكتب لي بها حسنة وأعطيت وما مسكينا درهما عند قوم لم أعطه الا من أجلهم فوجدته لالي ولا علي (وأخرج) ابن عساكر عن ابن الماجشون قال عرج بروح أبي الماجشون فوضعناه على سرير الغسل وقلنا الناس نروح به فدخل غاسل اليه فرأى عرقا يتحرك من أسفل قدميه فأخبرنا فلما كان بعد ثلاث استوى جالسا وقال ائتوني بسويق فأتي به فشربه فقلنا له اخبرنا بما رأيت قال نعم انه عرج بروحي فصعد بي الملك حتى أتى السماء الدنيا فاستفتح ففتح له ثم هكذا في السموات حتى انتهى الى السماء السابعة فقيل له من معك قال الماجشون فقيل له لم يأن له بقي من عمره كذا وكذا ثم هبط فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم ورأيت أبا بكر عن يمينه وعمر عن يساره ورأيت عمر بن عبد العزيز بين يديه فقلت الذي معي من هذا قال أوما تعرفه فقلت اني أحببت ان أستثبت قال هذا عمر بن عبد العزيز قلت انه لقريب المقعد من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انه عمل بالحق في زمن الجور وانهما عملا بالحق في زمن الحق (وأخرج) ابن أبي الدنيا والحاكم في مستدركه والبيهقي في دلائل النبوة وابن عساكر من طرق عن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ان عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه مرض مرضا أغمي عليه حتى ظنوا انه قد فاضت نفسه فقاموا من عنده ثم جللوه ثوبا ثم أفاق فقال انه أتاني ملكان فظان غليظان فقالا انطلق بنا نحاكمك الى العزيز الأمين فذهبا بي فلقيهما ملكان هما أرق منهما وأرحم فقالا أين تذهبان به قالا نحاكمه الى العزيز الأمين قالا دعاه فانه ممن سبقت له السعادة وهو في بطن أمه وعاش بعد ذلك شهرا ثم توفي رضي الله عنه (وأخرج) أبو بكر الشافعي في الغيلانيات عن سلام بن سلام قال زاملت الفضل بن عطية الى مكة فلما دخلنا من فيد انتهى في جوف الليل قلت ما تشاء قال أريد ان أوصيك قلت أنت صحيح قال أريت في منامي ملكين فقالا انا أمرنا بقبض روحك فقلت لو أخرتماني الى ان أقضي نسكي فقالا ان الله قد تقبل نسكك منك ثم قال أحدهما للآخر افتح اصبعيك السبابة والوسطى فخرج من بينهما ثوبان ملأ خضرتهما ما بين السماء والارض فقالا هذا كفنك من الجنة ثم طواه وجعله بين اصبعيه فما وردنا المنزل حتى قبض قال سعيد بن منصور في سننه حدثنا سفيان عن عطاء ان سلمان أصاب مسكا فاستودعه امرأته فلما حضره الموت قال أين الذي كنت استودعتك قالت هو ذا قال فاديفيه بالماء ورشيه حول فراشي فانه يحضرني خلق من خلق الله تعالى لا يأكلون الطعام ولا يشربون الشراب ويجدون الريح قوله فاديفيه بالدال المهملة وفاء قال في الصحاح دفت الدواء وغيره اي بللته بماء أو غيره ومسك مدوف اي مبلول ويقال مصوف (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن ابي بكرة قال اذا حضر الرجل الموت يقال للملك شم رأسه قال أجد في رأسه القرآن قال شم قلبه قال أجد في قلبه الصيام قال شم قدميه قال أجد في قدميه القيام قال حفظ نفسه حفظه الله (وأخرج) أبو نعيم عن سفيان عن داود بن أبي هند انه أصابه الطاعون فأغمي عليه ثم أفاق فقال أتاني اثنان فقال أحدهما لصاحبه اي شيء تجد قال أجد تسبيحا وتكبيرا وخطا الى المسجد وشيأ من قراءة القرآن ولم يكن يحفظه كله (وأخرج) ابن أبي الدنيا في كتاب من عاش بعد الموت عن داود بن أبي هند انه مرض مرضا شديدا فقال نظرت الى رجل قد أقبل ضخم الهامة ضخم المناكب كأنه من هؤلاء الذين يقال لهم الزط قال فلما رأيته استرجعت فقلت أتقبضني هل

فذم لمرير العين (وأخرج) ابن جرير وابن المنذر في تفسيرهما عن ابن جريج قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله تعالى عنها اذا عاين المؤمن الملائكة قالوا نرجعك الى الدنيا فيقول الى دار الهموم والاحزان قدماني الى الله تعالى (وأخرج) المروزي في الجنائز عن الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهما قال تخرج روح المؤمن في ريحانة ثم قرأ فأما ان كان من المقربين فروح وريحان وجنت نعيم (وأخرج) ابن جريج وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله

أنا كافر قال وسمعت انه يقبض أنفس الكفار ملك أسود قال فبينما أنا كذلك اذ سمعت سقف البيت ينقض ثم انفرج حتى رأيت السماء ثم نزل على رجل عليه ثياب بيض ثم اتبعه آخر فصارا اثنين فصاحبا الاسود فادبر وجعل ينظر الى من بعيد وهما يزجرانه فجلس واحد منهما عند رأسي والآخر عند رجلي فقال صاحب الرأس لصاحب الرجلين المس فلمس بين أصابعي ثم قال له أجده كثير النقل بهما الى الصلاة ثم قال صاحب الرجلين لصاحب الرأس المس فلمس لهواتي ثم قال رطبة بذكر الله (وأخرج) اللالكائي في السنة من طريق الاوزاعي عن القاسم بن مخيمرة قال كان لابي قلابة الجرمي ابن أخ يرتكب المحارم فاحتضر فجاء طائران أبيضان يشبهان النسر بن فجلسا الى كوة البيت فقال أحد الطائرين لصاحبه انزل ففتشه ففرق منقاره في جوفه وذلك بعين أبي قلابة فقال الطائر لصاحبه الله أكبر انزل فقد وجد في جوفه تكبيرة كبرها في سبيل الله على سور انطاكية فاخرج الطائر خرقة بيضاء فلطار وحشى الخرقة ثم احتملاها ثم قالا يا أبا قلابة قم الى ابن أخيك فادفنه فانه من أهل الجنة وكان أبو قلابة عند الناس مرضيا فخرج الى الناس فاخبرهم بالذي رأى فما رأيت جنازة اكثر أهلا منها (وأخرج) الحكيم الترمذي في نوادر الاصول من طريق النضر بن معبد عن أبي قلابة انه كان له ابن أخ ماجن فاشتد مرضه فلم يعده في مرضه فلما كان في السوق قال أبو قلابة هو ابن أخي وأمره الى الله فسهر عنده تلك الليلة فبينما هو كذلك اذا هو بأسودين معهما عنزة تهبطان من سقف البيت قال أبو قلابة فاسمع أحدهما يقول لصاحبه اذهب الى هذا الرجل هل تجد عنده شيأ من الخير فاقبل فلما دنا من ابن أخي شم رأسه ثم شم بطنه ثم شم قدميه ثم ذهب الى صاحبه فاسمعه يقول شممت رأسه فلم أجد في رأسه شيأ من القرآن وشممت بطنه فلم أجده صام يوما وشممت قدميه فلم أجده قام ليلة ثم جاء صاحبه فشم رأسه ثم شم كفيه ثم شم بطنه ثم شم قدميه فاسمعه يقول ان هذا لعجب ان هذا كتبه من أمة محمد صلى الله عليه وسلم وليس فيه من هذه الخصال خصلة ثم أبصره فتح فمه ثم أخذ بطرف لسانه فمصه ثم أسمعه يقول الله أكبر اجد له تكبيرة كبرها بانطاكية مخلصا فنفح منه ريح المسك فقبض روحه ثم ذهب فاسمعه يقول للاسودين وهما على باب البيت ارجعا فليس لكما اليه سبيل فلما أصبح ابو قلابة أخبر الناس بما رأى فقيل يا أبا قلابة انه ما بالسا كنة فقال لا والذي لا اله الا هو ما سمعتها من فم الملائكة الا بانطاكية فسارع الناس الى جنازة ابن أخيه قال الحكيم الترمذي العلة الطاس اذا كان نصابه منه (وأخرج) اللالكائي في السنة عن ميمون المرادي قال كان عندنا داعر فمات فتحاماه الناس فرموا به على الطريق فجلست أفكر فيه وتجنب الناس له اذ خفقت برأسي فاذا أنا بطائرين أبيضين فقال أحدهما لصاحبه ادخل فانظر هل ترى خيرا فدخل من يافوخه فخرج من دبره وهو يقول ما رأيت خيرا قط قال فلا تعجل فدخل الثاني من يافوخه فخرج من خمصان قدميه وهو يقول الله أكبر كلمة لاصقة بطحاله وهو يقول أشهد أن لا اله الا الله فقلت للناس هلموا (وأخرج) ابن أبي الدنيا وابن عساكر عن شهر بن حوشب قال كان لي ابن أخ مراهق فغزوت به معي فمرض فدخلت بعض الصوامع فقمت أصلي فانشقت الصومعة فدخل ملكان أبيضان وملكان اسودان فقعد الابيضان عن يمينه والاسودان عن يساره فلمسه الابيضان بايديهما فقال الاسودان نحن أحق به وقال الابيضان كلا فاخذ أحد الابيضين اصبعيه فادخلهما في فيه فقلب لسانه فقال الله أكبر نحن أحق به كبر تكبيرة يوم فتح انطاكية فخرج شهر بن حوشب فاخبر الناس فحضر والصلاة عليه (وأخرج) الطبراني في الكبير عن ميمونة بنت سعد قالت قلت يا رسول الله هل يرقد الجنب قال ما أحب ان يرقد حتى يغتسل فاني أخاف أن يتوفى فلا يحضره جبرائيل (وأخرج) ابن أبي الدنيا في كتاب المحتضرين من طريق مكحول عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال احضروا أمواتكم وذكروهم فانهم يرون ما لا ترون (وأخرج) ابن أبي حاتم وسعيد بن منصور والمروزي في كتاب الجنائز قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه احضروا أمواتكم ولقنوهم لا اله الا الله فانهم يرون ويقال لهم (وأخرج) سعيد بن منصور في سننه والمروزي من طريق مكحول قال قال عمر رضي الله عنه لقنوا موتاكم لا اله الا الله واعقلوا ما تسمعون من المطيعين منكم فانه يجلى لهم أمور صادقة (وأخرج)

تعالى منهما الى قوله تعالى فروح وريحان الروح والريحان يلتقى بهما عند الموت المؤمن (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن بكر بن عبيد الله قال اذا أمر ملك الموت بقبض روح المؤمن أتى بريحان من الجنة فقيل له اقبض روحه فيه (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن أبي عمران الجوني قال بلغنا ان المؤمن اذا احضر أتى بضبائر الريحان من الجنة فيجعل روحه فيها (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن مجاهد قال تنزع روح المؤمن في حريرة من حرير الجنة (وأخرج) ابن جرير و ابن أبي حاتم عن

ابن ماجه عن أبي موسى قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم متى تنقطع معرفة العبد من الناس قال اذا
عاين قال القرطبي يريد اذا عاين ملك الموت والملائكة (وأخرج) ابن أبي الدنيا وأبو نعيم في الحلية عن ليث
ابن أبي رقية ان عمر بن عبد العزيز لما كان في مرضه الذي مات فيه رفع رأسه فأحد النظر فقالوا له انك لتنظر
نظرا شديدا فقال اني لأرى حضرا ما هم بانس ولا جن ثم قبض (وأخرج) ابن أبي الدنيا في كتاب المحتضرين
عن فضالة بن دينار قال حضرت محمد بن واسع وقد حضره الموت فجعل يقول مرحبا بملائكة ربي ولا حول ولا
قوة الا بالله وشممت رائحة طيبة لم أشم مثلها قط ثم شخص ببصره فمات (وأخرج) الحافظ أبو محمد الخلال في كتاب
كرامات الاولياء عن الحسن بن صالح وأبو القاسم بن منده في كتاب الاحوال والايمان بالسؤال وأبو الحسين
ابن العريف في فوائده عن الحسن بن صالح السماحي قال قال لي أخي علي بن صالح في الليلة التي توفي فيها يا أخي
اسقني ماء وكنت قائما أصلي فلما قضيت صلاتي أتيته بماء فقلت اشرب فقال لي شربت الساعة فقلت من
سقاك وليس في الغرفة غيري وغيرك فقال أتاني جبريل الساعة بماء فسقاني وقال لي أنت وأخوك وأمك
مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وخرجت نفسه (وأخرج) ابن
عساكر عن عبد الرحمن بن غنم الاشعري ان معاذ بن جبل طعن ابنه عام عمواس فمات فصبر واحتسب فلما
طعن هو في كفه قال حبيب جاء على فاقة لا أفلح من ندم قال فقلت يا معاذ هل ترى شيأ قال نعم شكر لي ربي حسن
عزائي أتاني روح ابني فبشرني ان محمدا صلى الله عليه وسلم في مائة صف من الملائكة المقربين والشهداء
والصالحين يصلون على روحي ويسوقوني الى الجنة ثم أغمي عليه فرأيته كأنه يصافح قوما ويقول مرحبا مرحبا
أتيتكم فقضى فرأيته في المنام بعد ذلك حوله زحام كزحامنا على خيل بلق عليهم ثياب بيض وهو ينادي يا سعد
بن راع ومطعون الحمد لله الذي أورثنا الجنة نتبوأ منها حيث نشاء فنعم أجر العاملين ثم انتبهت (وأخرج) ابن
أبي الدنيا والبيهقي في الشعب وأبو نعيم عن مجاهد قال ما من ميت يموت الا عرض عليه أهل مجلسه ان كان من
اهل الذكر فمن أهل الذكر وان كان من أهل اللهو فمن اهل اللهو (وأخرج) ابن ابي شيبة من طريق مجاهد عن
يزيد بن شجرة وهو صحابي رضي الله عنه قال ما من ميت يموت حتى يمثل له جلساؤه عند موته ان كانوا اهل لهو
فاهل لهو وان كانوا أهل ذكر فاهل ذكر (وأخرج) البيهقي في الشعب عن الربيع بن برة وكان عابدا
بالبصرة قال أدركت الناس بالشام وقيل لرجل قل لا اله الا الله قال اشرب واسقني وقيل لرجل بالاهواز يا فلان
قل لا اله الا الله فجعل يقول ده يازده ده أزده وقيل لرجل ههنا بالبصرة يا فلان قل لا اله الا الله فجعل يقول شعر

يارب قائلة يوما وقد تعبت * كيف الطريق الى حمام منجاب

قال أبو بكر هذا رجل استدلته امرأة الى الحمام فدلها الى منزله فقال عند الموت (وأخرج) ابن أبي الدنيا
عن أبي جعفر محمد بن علي قال ما من ميت يموت الا مثل له عند موته أعماله الحسنة وأعماله السيئة فيشخص
الى حسناته ويطرق عن سيآته (وأخرج) عن الحسن في قوله تعالى ينبؤ الانسان يومئذ بما قدم
وأخر قال تنزل عند الموت عليه حفظته فتعرض عليه الخير والشر فاذا رأى حسنة بهش وأشرق واذا رأى سيئة
غض وقطب (وأخرج) عن حنظلة بن الاسود قال مات مولاي فجعل يغطي وجهه مرة ويكشفه أخرى
فذكرت ذلك لمجاهد فقال بلغنا ان نفس المؤمن لا تخرج حتى يعرض عليه عمله خيره وشره (وأخرج)
البزار والطبراني في الكبير عن سلمان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على رجل من الانصار وهو
في الموت فقال ما تجد فقال أجدني بخير وقد حضرني اثنان أحدهما اسود والآخر أبيض فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم أيهما أقرب منك قال الاسود قال ان الخير قليل والشر كثير قال فمتعني منك يا رسول الله
بدعوة فقال اللهم اغفر الكثير وانم القليل ثم قال ما ترى قال أرى خيرا بابي أنت وأمي ارى الخير ينمو وأرى
الشر يضمحل وقد استأخر عني الاسود قال أي عملك أملك بك قال كنت أسقي الماء ثم قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اني أعلم ما بقي ما منه عرق الا وهو يألم بالموت على حدته (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن وهيب
ابن الورد قال بلغنا انه ما من ميت يموت حتى يتراآى له ملكاه اللذان كانا يحفظان عليه عمله في الدنيا فان

أبي العالية قال لم يكن أحد
من المقربين يفارق الدنيا
حتى يؤتى بغصن من ريحان
الجنة فيشمه ثم يقبض
(وأخرج) ابن منده عن
سلمان قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان أول
ما يبشر به المؤمن في قبره ان
يقال له أبشر برضا الله والجنة
قدمت خير مقدم قد غفر الله
لمن يشيعك الى قبرك وصدق
من شهد لك واستجاب لمن
يستغفر لك (وأخرج)
ابن عن أبي مسعود
قال اذا أراد الله قبض روح
المؤمن أوحى الى ملك
الموت أقرئه مني السلام
فاذا جاء ملك الموت يقبض

كان

كان عملهما بطاعة الله قالا له جزاك الله عنا من جليس خيرا فرب مجلس صدق قد أجلستناه وعمل صالح قد أحضرتناه وكلام حسن قد أسمعتناه فجزاك الله عنا من جليس خيرا وان كان عملهما بغير ذلك مما ليس لله فيه رضا قلبا عليه الثناء فقالا لا جزاك الله عنا من جليس خيرا فرب مجلس سوء قد أجلستناه وعمل غير صالح قد أحضرتناه وكلام قبيح قد أسمعتناه فلا جزاك الله عنا من جليس خيرا قال فذلك شخوص بصر الميت اليهما ولا يرجع الى الدنيا أبدا (وأخرج) عن سفيان قال بلغني ان العبد المؤمن اذا احتضر قال ملكاه اللذان كانا معه يحفظانه أيام حياته عندونة أهله دعونا فلنثن على صاحبنا بما علمنا منه فيقولان رحمك الله وجزاك الله من صاحب خيرا ان كنت لسريعا الى طاعة الله بطيئا عن معصية الله وان كنت لمن نأمن غيبك فنعرج فلا تشغلنا عن الذكر مع الملائكة واذا احتضر العبد السوء قرن أهله وضجوا أمام الملكان فقالا دعونا فلنثن عليه بما علمنا منه فيقولان جزاك الله من صاحب شرا ان كنت بطيئا عن طاعة الله سريعا الى معصيته وما كنا نأمن غيبك ثم يعرجان الى السماء (وأخرج) الشيخان عن عبادة بن الصامت أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه فقالت عائشة انا لنكره الموت فقال ليس ذلك ولكن المؤمن اذا حضره الموت بشر برضوان الله وكرامته فليس شئ أحب اليه مما امامه وأحب لقاء الله وأحب الله لقاءه وان الكافر اذا حضر بشر بعذاب الله وعقوبته فليس شئ أكره اليه مما امامه وكره لقاء الله وكره الله لقاءه (وقال) آدم بن أبي اياس حدثنا حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآيات فلولا اذا بلغت الحلقوم الى قوله فروح وريحان وجنت نعيم الى قوله فنزل من حميم وتصلية جحيم ثم قال اذا كان عند الموت قيل له هذا فان كان من أصحاب اليمين أحب لقاء الله وأحب الله لقاءه وان كان من أصحاب الشمال كره لقاء الله وكره الله لقاءه (وأخرج) أحمد من طريق همام عن عطاء بن السائب سمعت عبد الرحمن بن أبي ليلى وهو يتبع جنازة يقول حدثني فلان ابن فلان انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه فاكب القوم يبكون قال ما يبكيكم قالوا انا نكره الموت قال ليس ذلك ولكنه اذا احضر فاما ان كان من المقربين فروح وريحان وجنت نعيم فاذا بشر بذلك أحب لقاء الله والله للقائه أحب وأما ان كان من المكذبين الضالين فنزل من حميم وتصلية جحيم وفي قراءة ابن مسعود ثم تصلية جحيم فاذا بشر بذلك كره لقاء الله والله للقائه أكره (وأخرج) ابن جرير وابن المنذر في تفسيرهما عن ابن جريج قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعائشة اذا عاين المؤمن الملائكة قالوا نرجعك الى الدنيا فيقول الى دار الهموم والاحزان قدما الى الله وأما الكافر فيقولون له نرجعك الى الدنيا فيقول رب ارجعون لعلي أعمل صالحا فيما تركت (وأخرج) الترمذي وابن جرير عن ابن عباس قال من كان له مال يبلغه حج بيت ربه أو تجب عليه فيه زكاة فلم يفعل سال الرجعة عند الموت فقال رجل يا ابن عباس اتق الله فانما يسال الرجعة الكفار فقال سأتلو عليكم بذلك قرآنا ثم تلا يا أيها الذين آمنوا لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله الى آخر السورة (وأخرج) الديلمي من حديث جابر بن عبد الله مرفوعا اذا حضر الانسان الوفاة يجمع له كل شئ يمنعه عن الحق فيجعل بين عينيه فعند ذلك يقول رب ارجعون لعلي أعمل صالحا فيما تركت (وأخرج) المروزي عن الحسن قال تخرج روح المؤمن في ريحانة ثم قرأ فأما ان كان من المقربين فروح وريحان وجنت نعيم (وأخرج) ابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله تعالى فروح وريحان قال الروح الرحمة والريحان يتلقى به عند الموت (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن بكر بن عبد الله قال اذا أمر ملك الموت بقبض المؤمن أتي بريحان من الجنة فقيل له اقبض روحه فيه واذا أمر بقبض الكافر أتي ببجاد من النار فقيل له اقبض فيه روحه (وأخرج) عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد وابن أبي الدنيا عن أبي عمران الجوني قال بلغنا ان المؤمن اذا احضر أتي بضبائر الريحان من الجنة فتجعل روحه فيها (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن مجاهد قال تنزع نفس المؤمن في حريرة من حرير الجنة (وأخرج) ابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي العالية قال لم يكن احد من المقربين يفارق الدنيا حتى يؤتى بغصن

روحه قال له ربك يقرئك السلام (وأخرج) ابن أبي شيبة والحاكم وصححه والبيهقي في شعب الايمان وابن منده عن محمد القرظي قال اذا استنقعت نفس العبد المؤمن جاء ملك الموت فقال السلام عليك يا ولي الله الله يقرئك السلام ثم قرأ هذه الآية الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم (وأخرج) أبو نعيم في الحلية عن مجاهد قال ان المؤمن ليبشر بصلاح ولده من بعده لتقر عينه (وأخرج) ابن أبي شيبة وابن منده عن الضحاك في قوله تعالى لهم

من ريحان الجنة فيشمه ثم يقبض (وأخرج) الامام أحمد في الزهد عن الربيع بن خيثم في قوله فأما ان كان من المقربين فروح وريحان قال هذا له عند الموت وتخبأ له في الآخرة الجنة وأما ان كان من المكذبين الضالين فنزل من حميم وتصلية جحيم قال هذا عند الموت وتخبأ له في الآخرة النار (وأخرج) أبو نعيم في دلائل النبوة وابن عساكر عن عدي بن حاتم الطائي قال سمعت صوتا يوم قتل عثمان يقول ابشر يا ابن عفان بروح وريحان ابشر يا ابن عفان برب غير غضبان ابشر يا ابن عفان برضوان وغفران قال فالتفت فلم أر أحدا (وأخرج) أبو القاسم بن منده في كتاب الاحوال والايمان بالسؤال عن الحسن في قوله تعالى فروح وريحان قال اما والله انهم ليبشرون بذلك عند الموت (وأخرج) عن سلمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أول ما يبشر به المؤمن عند الوفاة بروح وريحان وجنة نعيم وان أول ما يبشر به المؤمن في قبره ان يقال له ابشر برضا الله والجنة قدمت خير مقدم وقد غفر الله لمن شيعك الى قبرك وصدق من شهد لك واستجاب لمن استغفر لك (وأخرج) ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله فنزل من حميم قال لا يخرج الكافر من دار الدنيا حتى يشرب كأسا من حميم (وأخرج) عن الضحاك في قوله فنزل من حميم قال من مات وهو يشرب الخمر سيح في وجهه من حميم جهنم (وأخرج) أحمد في الزهد عن أبي عمران الجوني قال يخرج الكفار والفجار من الدنيا عطاشا ويدخلون القبور عطاشا ويشهدون القيامة عطاشا ويؤمر بهم الى النار عطاشا (وأخرج) أبو القاسم بن منده في كتاب الاحوال عن ابن مسعود قال اذا أراد الله قبض روح المؤمن أوحى الى ملك الموت أقرئه مني السلام فاذا جاء ملك الموت لقبض روحه قال له ربك يقرئك السلام (وأخرج) المروزي وأبو الشيخ في تفسيره وابن أبي الدنيا عن ابن مسعود قال اذا جاء ملك الموت لقبض روح المؤمن قال ربك يقرئك السلام (وأخرج) ابن أبي شيبة في المصنف وابن أبي حاتم وابن أبي الدنيا والحاكم وصححه والبيهقي في الشعب عن البراء بن عازب في قوله تحيتهم يوم يلقونه سلام قال يوم يلقون ملك الموت ليس من مؤمن تقبض روحه الا سلم عليه (وأخرج) ابن المبارك والبيهقي في الشعب وأبو الشيخ في العظمة وأبو القاسم بن منده في كتاب الاحوال عن محمد بن كعب القرظي قال اذا استنقعت نفس العبد المؤمن جاء ملك الموت فقال السلام عليك يا ولي الله الله يقرئك السلام ثم نزع بهذه الآية الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم استنقعت أي اجتمعت في فيه تريد ان تخرج كما تستنقع الماء في قراره (وأخرج) القاضي أبو الحسين بن الغريف في فوائده وأبو الربيع المسعودي في فوائده عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جاء ملك الموت الى ولي الله سلم عليه وسلامه عليه أن يقول السلام عليك يا ولي الله قم فاخرج من دارك التي خربتها الى دارك التي عمرتها واذا لم يكن وليا لله قال له قم فاخرج من دارك التي عمرتها الى دارك التي خربتها (وأخرج) أبو نعيم عن مجاهد قال ان المؤمن يبشر بصلاح ولده من بعده لتقر عينه (وأخرج) ابن أبي شيبة وابن أبي الدنيا وابن جرير وابن منده عن الضحاك في قوله تعالى لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة قال يعلم أين هو قبل الموت (وأخرج) ابن أبي شيبة وابن أبي الدنيا عن علي بن أبي طالب قال حرام على كل نفس ان تخرج من الدنيا حتى تعلم أين مصيرها (وأخرج) ابن أبي الدنيا وابن منده عن جابر بن عبد الله ان رجلا من أهل البادية سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما قوله في الحياة الدنيا فهي الرؤيا الحسنة ترى للمؤمن فيبشر بها في دنياه وأما قوله وفي الآخرة فانها بشارة المؤمن عند الموت يبشر عند الموت ان الله قد غفر لك ولمن حملك الى قبرك (وأخرج) البيهقي عن مجاهد في قوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة أن لا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون قال ذلك عند الموت (وأخرج) عن سفيان مثله وقال يبشر بثلاث بشارات عند الموت واذا خرج من القبر واذا فزع (وأخرج) ابن أبي حاتم وابن منده عن مجاهد في الآية أن لا تخافوا مما تقدمون عليه من الموت وأمر الآخرة ولا تحزنوا على ما خلفتم من أمر دنياكم من ولد وأهل أو دين فانه سيخلفكم في ذلك كله (وأخرج) ابن أبي حاتم عن زيد بن أسلم في الآية

قال

البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة قال يعلم أين هو قبل الموت (وأخرج) البيهقي عن مجاهد في قوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ان لا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون قال ذلك عند الموت (وأخرج) ابن أبي حاتم عن مجاهد في الآية قال ان لا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا أي لا تخافوا مما تقدمون عليه من الموت وأمر الآخرة ولا تحزنوا على ما خلفتم من أمر الدنيا من ولد وأهل ودين فانا نستخلفكم في ذلك

قال يبشر بما عندموته وفى قبره ويوم يبعث فانه لفى الجنة وما ذهبت فرحة البشارة من قلبه (وأخرج) أيضا منه قال يؤتى المؤمن عند الموت فيقال له لاتخف مما أنت قادم عليه فيذهب خوفه ولاتحزن على الدنيا ولا على أهلها وابشر بالجنة فيموت وقد أقر الله عينه (وأخرج) ابن منده عن كثير بن أبى كثير وكان خادم ابن عباس قال ان أهل الجنة وكل بكل انسان منهم ملك فاذا بشر بالجنة وضع الملك يده على فؤاده فلولا ذلك لخرج قلبه من رأسه من الفرح (وأخرج) ابن أبى حاتم وأبو نعيم عن سعيد بن جبير قال قرئت عند النبى صلى الله عليه وسلم ياأيتها النفس المطمئنة الآية فقال أبو بكر رضى الله عنه ان هذا لحسن فقال النبى صلى الله عليه وسلم اما ان الملك سيقولها لك عند الموت (وأخرج) ابن أبى حاتم عن الحسن انه سئل عن هذه الآية فقال ان الله اذا أراد قبض روح عبده المؤمن اطمأنت النفس الى الله تعالى واطمأن الله اليها وقال الحافظ السلفى فى المشيخة البغدادية سمعت أبا سعيد الحسن بن على الواعظ يقول سمعت أبى يقول رأيت فى بعض الكتب ان الله يظهر على كف ملك الموت * بسم الله الرحمن الرحيم بخط من النور ثم يؤمر ان يبسط كفه للعارف فى وقت وفاته ويريه تلك الكتابة فاذا رآها روح العارف طارت اليه فى أسرع من طرفة العين وفى الفردوس عن ابن عباس مرفوعا اذا أمر الله ملك الموت بقبض أرواح من استوجب النار من مذنبى امتى قال بشرهم بالجنة بعد انتقام كذا وكذا على قدر مايحبسون فى النار (وأخرج) ابو نعيم عن الربيع بن أبى راشد قال لولا مايؤمل المؤمنون من كرامة الله لهم بعد الموت لانشقت فى الدنيا مرائرهم وانقطعت فى الدنيا أجوافهم (وأخرج) الاصبهانى فى الترغيب عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى يوم الجمعة ألف مرة على لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة (وأخرج) ابن عساكر عن شهر بن حوشب انه سئل عن قوله تعالى وان من أهل الكتاب الاليؤمنن به قبل موته فقال ذلك فى اليهود لايقبض ملك الموت روح أحدهم حتى يجيئه ملك ومعه شعلة من نار فيضرب بها وجهه ودبره فيقول له اتقر أن عيسى عبد الله ورسوله فلا يزال به حتى يقر فاذا أقر قبض ملك الموت روحه (وأخرج) مسلم عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الم تروا الانسان اذا مات شخص بصره قالوا بلى قال فذلك حين يتبع بصره نفسه (وأخرج) ابن سعد عن قبيصة بن ذؤيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان البصر يشخص للروح حين يعرج بها (وأخرج) ابن أبى الدنيا عن حصين قال بلغنى ان ملك الموت اذا غمز وريد الانسان فحينئذ يشخص بصره ويذهل عن الناس (وأخرج) الدينورى فى المجالسة عن سفيان الثورى قال ان ملك الموت اذا غمز وريد العبد انقطعت معرفته وانقطع كلامه ونسى الدنيا وما فيها فلولا انه يسقى من سكرات الموت لضرب من حوله بالسيف لشدة مايعالج (وأخرج) ابن أبى الدنيا عن الحكم بن ابان قال سئل عكرمة أيبصر الاعمى ملك الموت اذا جاء يقبض روحه قال نعم (وأخرج) ابن أبى حاتم عن زهير بن محمد قال ملك الموت جالس على معراج بين السماء والارض وله رسل من الملائكة فاذا كانت النفس فى ثغرة النحر رأى ملك الموت على معراجه شخص بصره اليه فنظر آخر مايموت (وأخرج) أبو نعيم عن معاذ بن جبل قال ان لملك الموت حربة تبلغ مابين المشرق والمغرب فاذا انقضى اجل عبد من الدنيا ضرب رأسه بتلك الحربة وقال الآن يزار بك عسكر الاموات (وأخرج) ابن عساكر فى تاريخه من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس مرفوعا ان لملك الموت حربة مسمومة طرف لها بالمشرق وطرف لها بالمغرب يقطع بها عرق الحياة قال ابن عساكر رفعه منكر وعلى هذه الرواية اعتمد الغزالى فى كشف علوم الآخرة ولم يقف عليها القرطبى فقال لم أجد لهذه الحربة ذكرا الافى أثر معاذ (وأخرج) عبد الرزاق وابن المنذر فى تفسيره عن وهب بن منبه قال ان النفس تخرج من الانسان قدر كل شئ من أركانه فاما الجسد فانه مثل القميص يخلعه الانسان منه فان كان القميص يجد مس شئ فان الجسد على قدر ذلك ولكن النفس هى التى تجد الراحة والبلاء

(فصل) قال الله تعالى انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب الآيتين (أخرج) ابن أبى حاتم وابن جرير عن ابن عباس فى قوله تعالى ثم يتوبون من قريب قال القريب فيما بينه

كله (وأخرج) ابن ابى حاتم عن زيد بن اسلم قال يؤتى المؤمن عند الموت فيقال له لاتخف مما انت قادم عليه فيذهب خوفه ولاتحزن على الدنيا ولا على اهلها وابشر بالجنة فيذهب خوفه ولاتحزن على الدنيا فيموت وقد أقر الله عينه (وأخرج) ابن أبى حاتم عن الحسن انه سئل عن قوله تعالى ياأيتها النفس المطمئنة ارجعى الى ربك راضية قال ان الله اذا أراد قبض روح عبده المؤمن اطمأنت النفس الى الله تعالى واطمأن الله اليها وقال البيهقى فى المشيخة البغدادية سمعت أبا سعيد

وبين أن ينظر إلى ملك الموت (وأخرج) أحمد والترمذي وابن ماجه عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله تعالى يقبل توبة العبد ما لم يغرغر (وأخرج) عبد الرزاق في تفسيره عن ابن عمر قال التوبة مبسوطة للعبد ما لم يسق ثم قرأ وليست التوبة الآية ثم قال وهل بعد الحضور إلا السوق (وأخرج) ابن المنذر عن النخعي قال التوبة مبسوطة للعبد ما لم يؤخذ بكظمه (وأخرج) ابن أبي حاتم عن سفيان الثوري في قوله تعالى حتى إذا حضر أحدهم الموت قال إذا عاين (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن أبي مجلز قال لا تزال للعبد توبة ما لم يعاين الملائكة (وأخرج) عن بكر بن عبد الله المزني قال لا تزال التوبة مبسوطة ما لم تأته الرسل فإذا عاينهم انقطعت المعرفة (وأخرج) ابن مردويه عن عبد الله بن مسعود سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أعطى التوبة لم يحرم القبول لأن الله تعالى يقول وهو الذي يقبل التوبة عن عباده والله أعلم

●(باب ملاقاة الأرواح للميت إذا خرجت روحه واجتماعهم به وسؤالهم له)●

(أخرج) ابن أبي الدنيا والطبراني في الأوسط عن أبي أيوب الأنصاري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن نفس المؤمن إذا قبضت تلقاها أهل الرحمة من عباد الله كما يلقون البشير من أهل الدنيا فيقولون انظروا صاحبكم يستريح فإنه كان في كرب شديد ثم يسألونه ماذا فعل فلان وفلانة هل تزوجت فإذا سألوه عن الرجل الذي قد مات قبله فيقول إنه قد مات ذاك قبلي فيقولون إنا لله وإنا إليه راجعون ذهب به إلى أمه الهاوية فبئست الأم وبئست المربية وقال إن أعمالكم ترد على أقاربكم وعشائركم من أهل الآخرة فإن كان خيرا فرحوا واستبشروا وقالوا اللهم هذا فضلك ورحمتك فأتمم نعمتك عليه وأمته عليها ويعرض عليهم عمل المسيء فيقولون اللهم ألهمه عملا صالحا ترضى به وتقربه إليك (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن أبي لبيبة قال لما مات بشر بن البراء بن معرور وجدت عليه أمه وجدا شديدا فقالت يا رسول الله لا يزال الهالك يهلك من بني سلمة فهل تتعارف الموتى فأرسل إلى بشر بالسلام قال نعم والذي نفسي بيده إنهم ليتعارفون كما يتعارف الطير في رؤوس الأشجار وكان لا يهلك هالك من بني سلمة إلا جاءته أم بشر فقالت يا فلان عليك السلام فيقول وعليك فتقول اقرأ على بشر السلام (وأخرج) ابن ماجه عن محمد بن المنكدر قال دخلت على جابر بن عبد الله وهو يموت فقلت اقرأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم مني السلام (وأخرج) البخاري في تاريخه عن خالدة بنت عبد الله بن أنيس قالت جاءت أم البنين بنت أبي قتادة بعد موت أبيها بنصف شهر إلى عبد الله بن أنيس وهو مريض فقالت يا عم اقرأ أبي السلام (وأخرج) ابن أبي شيبة عن عبد الله بن عمرو قال الجنة مطوية معلقة بقرون الشمس تنشر في كل عام مرة وأرواح المؤمنين في جوف طير كالزرازير يتعارفون ويرزقون من ثمر الجنة (وأخرج) أحمد والحكيم الترمذي في نوادر الأصول عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن روحي المؤمنين ليلتقيان على مسيرة يوم وما رأى أحدهما صاحبه قط (وأخرج) البزار بسند صحيح عن أبي هريرة رفعه إن المؤمن ينزل به الموت ويعاين ما يعاين يود لو خرجت نفسه والله يحب لقاءه وإن المؤمن تصعد روحه إلى السماء فتأتيه أرواح المؤمنين فيستخبرونه عن معارفه من أهل الدنيا فإذا قال تركت فلانا في الدنيا أعجبهم ذلك وإذا قال إن فلانا قد مات قالوا ما جيء به إلينا وقال آدم بن أبي إياس في تفسيره حدثنا المبارك بن فضالة عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا مات العبد تلقى روحه أرواح المؤمنين فيقولون له ما فعل فلان ما فعل فلان فإذا قال مات قبلي قالوا ذهب به إلى أمه الهاوية فبئست الأم وبئست المربية (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن سعيد بن جبير قال إذا مات الميت استقبله ولده كما يستقبل الغائب (وأخرج) عن ثابت البناني أنه قال بلغنا أن الميت إذا مات احتوشه أهله وأقاربه الذين قد تقدموه من الموتى فلهو أفرح بهم ولهم أفرح به من المسافر إذا قدم إلى أهله (وأخرج) ابن أبي شيبة في المصنف وابن أبي الدنيا عن عبيد بن عمير قال إن أهل القبور ليتوكفون الميت كما يتلقى الراكب يسألونه فإذا سألوه ما فعل فلان ممن مات قبله فيقول ألم يأتكم فيقولون إنا لله وإنا إليه راجعون سلك به غير طريقنا ذهب به إلى أمه الهاوية قال في الصحاح التوكف التوقع يقال ما زلت

والحسن بن علي الواعظ يقول سمعت محمد بن الحسن الواعظ يقول سمعت أبي يقول رأيت في بعض الكتب أن الله تعالى يظهر على كف ملك الموت ●بسم الله الرحمن الرحيم خطا من النور ثم يأمره أن يبسط كفه للعارف في وقت وفاته فيريه تلك الكتابة فإذا رآها طارت روح العارف طارت إليه في أسرع من طرفة العين وفي الفردوس عن ابن عباس مرفوعا لم يسنده وإذا أمر الله تعالى ملك الموت بقبض أرواح من استوجب النار من مذنبي

أتركه حتى ألقيته (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن صالح المري قال بلغني أن الأرواح تتلاقى عند الموت فتقول أرواح الموتى للروح التي تخرج اليهم كيف كان مأواك وفي أي الجسدين كنت في طيب أم خبيث (وأخرج) عن عبيد بن عمير قال اذا مات الميت تلقته الأرواح يستخبرونه كما يستخبر الراكب ما فعل فلان وفلان وذكر الثعلبي من حديث أبي هريرة مثل ذلك وفي آخره حتى انهم ليسألونه عن هرة البيت قال القرطبي قد قيل في قوله صلى الله عليه وسلم الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف انه هذا التلاقي وقيل تلاقي أرواح النيام والموتى (وأخرج) أحمد في الزهد وابن أبي الدنيا عن عبيد بن عمير قال لو أني آيس من لقي من مات من أهلي لالفاني قد مت كمدا (وأخرج) ابن عساكر من طريق أبي جعفر أحمد بن سعيد الدارمي قال سمعت السندي قال سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول لما اشتد بسفيان المرض جزع جزعا شديدا فدخل عليه مرحوم بن عبد العزيز فقال يا أبا عبد الله ما هذا الجزع تقدم على رب عبدته ستين سنة صمت له صليت له حججت له أرأيتك لو كان لك عند رجل يد أليس كنت تحب أن تلقاه حتى يكافئك قال فسري عنه قال أبو جعفر حدثت بهذا السند ونحن مع أبي نعيم فقال أبو نعيم لما اشتد بالحسن بن علي بن أبي طالب الوجع جزع فدخل عليه رجل فقال يا أبا محمد ما هذا الجزع ما هو الا أن تفارق روحك جسدك فتقدم على أبويك علي وفاطمة وعلى جديك النبي صلى الله عليه وسلم وخديجة وعلى عميك حمزة وجعفر وعلى أخوالك القاسم والطيب والطاهر وابراهيم وعلى خالاتك رقية وأم كلثوم وزينب قال فسري عنه (وأخرج) أبو نعيم عن الليث بن سعد قال استشهد رجل من أهل الشام وكان يأتي الى أبيه كل ليلة جمعة في المنام فيحدثه ويستأنس به فغاب عنه جمعة ثم جاءه في الجمعة الأخرى فقال يا أبي لقد أحزنني وشق على تخلفك فقال انما شغلني عنك ان الشهداء أمروا أن يتلقوا عمر بن عبد العزيز فتلقيناه وذلك عند موت عمر بن عبد العزيز (وأخرج) البيهقي في شعب الايمان عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه قال خليلان مؤمنان وخليلان كافران فمات أحد المؤمنين فبشر بالجنة فذكر خليله فقال اللهم ان خليلي فلانا كان يأمرني بطاعتك وطاعة رسولك ويأمرني بالخير وينهاني عن الشر وينبئني أني ملاقيك اللهم فلا تضله بعدي حتى تريه كما أريتني وترضى عنه كما رضيت عني ثم يموت الآخر فيجمع بين أرواحهما فيقال ليثن كل واحد منكما على صاحبه فيقول كل واحد منهما لصاحبه نعم الأخ ونعم الصاحب ونعم الخليل واذا مات أحد الكافرين بشر بالنار فيذكر خليله فيقول اللهم ان خليلي كان يأمرني بمعصيتك ومعصية رسولك ويأمرني بالشر وينهاني عن الخير وينبئني أني غير ملاقيك اللهم فلا تهده بعدي حتى تريه كما أريتني وتسخط عليه كما سخطت علي ثم يموت الآخر فيجمع بين أرواحهما فيقال ليثن كل واحد منكما على صاحبه فيقول كل واحد منهما لصاحبه بئس الأخ وبئس الصاحب

أمتي قال يبشرهم بالجنة بعد انتقام كذا وكذا على قدر ما يعملون يحبسون في النار فانه سبحانه أرحم الراحمين

(ذكر ملاقات الأرواح للميت اذا خرجت روحه واجتماعهم به وسؤالهم له)

(أخرج) الطبراني في الأوسط عن أبي أيوب الأنصاري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان نفس المؤمن اذا قبضت تلقاها أهل الرحمة من عباد الله تعالى كما يلقون البشير من أهل الدنيا ويقولون انظروا صاحبكم يستريح فانه كان في كرب شديد ثم يسألونه ماذا فعل فلان

(باب معرفة الميت من يغسله ويجهزه وسماعه ما يقال فيه وما يقال له والجنازة مارة)

(أخرج) أحمد والطبراني في الأوسط وابن أبي الدنيا والمروزي وابن منده عن أبي سعيد الخدري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الميت يعرف من يغسله ويحمله ويكفنه ومن يدليه في حفرته (وأخرج) أبو الحسن بن البراء في كتاب الروضة بسند ضعيف عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من ميت يموت الا وهو يعرف غاسله ويناشد حامله ان كان بشر بروح وريحان وجنة نعيم ان يعجله وان كان بشر بنزل من حميم وتصلية جحيم ان يحبسه (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن مجاهد قال اذا مات الميت فملك قابض نفسه فما من شيء الا وهو يراه عند غسله وعند حمله حتى يوصله الى قبره (وأخرج) ابن أبي شيبة عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال الروح بيد ملك يمشي به فاذا دخل قبره جعله فيه (وأخرج) أبو نعيم عن عمرو بن دينار قال ما من ميت يموت الا وروحه في يد ملك ينظر الى جسده كيف يغسل وكيف يكفن وكيف يمشى به ويقال له وهو على سريره اسمع ثناء الناس عليك (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن عمرو بن دينار قال ما من ميت يموت الا وهو يعلم ما يكون في أهله بعده وانهم ليغسلونه ويكفنونه وانه لينظر اليهم (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن بكر بن عبد الله المزني قال بلغني

انه مامن ميت يموت الا ورروحه في يد ملك الموت فهم يغسلونه ويكفنونه وهو يرى ما يصنع به أهله فلو يقدر على الكلام لنهاهم عن الرنة والعويل (وأخرج) عن سفيان قال ان الميت ليعرف كل شئ حتى انه ليناشد غاسله بالله عليك الا خففت غسلي قال ويقال له وهو على سريره اسمع ثناء الناس عليك (وأخرج) عن حذيفة قال الروح بيد ملك وان الجسد ليغسل وان الملك ليمشي معه الى القبر فاذا سوى عليه سلك فيه فذلك حين يخاطب (وأخرج) البيهقي عن حذيفة قال ان الروح بيد الملك والجسد يقلب فاذا حملوه تبعهم فاذا وضع في القبر بثه فيه (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال الروح بيد ملك يمشي به مع الجنازة يقول له اسمع ما يقال لك فاذا بلغ حفرته دفنه معه (وأخرج) عن ابن أبي نجيح قال مامن ميت يموت الا وروحه في يد ملك ينظر الى جسده كيف يغسل وكيف يكفن وكيف يمشي به الى قبره ثم تعاد اليه روحه فيجلس في قبره (وأخرج) الشيخان عن أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم وقف على قتلى بدر فقال يا فلان بن فلان هل وجدتم ما وعد ربكم حقا فاني وجدت ما وعدني ربي حقا قال عمر يا رسول الله كيف تكلم أجسادا لا أرواح فيها فقال ما أنتم باسمع لما أقول منهم غير انهم لا يستطيعون ان يردوا علي شيأ (وأخرج) أبو الشيخ من مرسل عبيد بن مرزوق قال كانت امرأة بالمدينة تقم المسجد فماتت فلم يعلم بها النبي صلى الله عليه وسلم فمر على قبرها فقال ما هذا القبر قالوا أم محجن قال التي كانت تقم المسجد قالوا نعم فصف الناس فصلى عليها ثم قال أي العمل وجدت أفضل قالوا يا رسول الله أتسمع قال ما أنتم باسمع منها فذكر انها أجابته قم المسجد (وأخرج) الشيخان عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وضعت الجنازة واحتملها الرجال على أعناقهم فان كانت صالحة قالت قدموني وان كانت غير صالحة قالت يا ويلها أين تذهبون بها يسمع صوتها كل شئ الا الانسان ولو سمعه الانسان لصعق (وأخرج) الشيخان عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أسرعوا بالجنازة فان تك صالحة فخير تقدمونها اليه وان تكن سوى ذلك فشر تضعونه عن رقابكم (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن أبي سعيد الخدري انه أمر في مرضه ان يعجلوه الى حفرته وقال هو المنزل الذي لابد له منه فعجلوه اليه يرى ماله من خير وشر (وأخرج) عن بكر المزني قال حدثت ان الميت يستبشر بتعجيله الى المقابر (وأخرج) عن أيوب قال كان يقال من كرامة الميت على أهله تعجيله الى حفرته (وأخرج) ابن أبي الدنيا في القبور عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مامن ميت يوضع على سريره فيخطى به ثلاث خطوات الا تكلم بكلام يسمعه من شاء الله الا الثقلين الانس والجن يقول يا اخوتاه ويا حملة نعشاه لا تغرنكم الدنيا كما غرتني ولا يلعبن بكم الزمان كما لعب بي خلفت ما تركت لورثتي والديان يوم القيامة يخاصمني ويحاسبني وأنتم تشيعوني وتدعوني (وأخرج) أحمد في الزهد عن أم الدرداء قالت ان الميت اذا وضع على سريره فانه ينادي يا أهلاه يا جيراناه يا حملة سريراه لا تغرنكم الدنيا كما غرتني ولا تلعبن بكم كما تلعبت بي فان أهلي لم يحملوا عني من وزري شيأ وفي تاريخ ابن النجار عن أبي محمد بن النجار وكان من أصحاب المروزي وكان الخلال يقدمه لفضله قال غسلت ميتا فانا أغسله اذ فتح عينيه ثم قبض على يدي وقال يا أبا محمد احسن الاستعداد لهذا المصرع والله أعلم

(باب مشي الملائكة في الجنازة وما يقولون)

(أخرج) سعيد بن منصور عن ابن غفلة قال ان الملائكة لتمشي أمام الجنازة ويقولون ما قدم فلان ويقول الناس ما ترك فلان (وأخرج) ابن أبي الدنيا في كتاب القبور عن أبي الخلد قال قرأت في مسئلة داود ربه الهي ما جزاء من شيع الجنائز ابتغاء مرضاتك قال جزاؤه ان تشيعه الملائكة يوم يموت وأصلي على روحه في الارواح (وأخرجه) ابن عساكر من وجه آخر عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان داود قال الهي ما جزاء من شيع ميتا الى قبره ابتغاء مرضاتك قال جزاؤه ان تشيعه ملائكتي فتصلي على روحه في الارواح (وأخرج) البيهقي في شعب الايمان والديلمي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مات الميت تقول الملائكة ما قدم وتقول الناس ما خلف

وفلانة تزوجت (وأخرج) البزار بسند صحيح عن أبي هريرة يرفعه ان المؤمن اذا نزل به الموت ويعاين ما يعاين يود لو خرج يعني روحه والله يحب لقاءه وان المؤمن تصعد روحه الى السماء فتأتيه أرواح المؤمنين فيستخبرونه عن معارفهم من أهل الدنيا (وأخرج) أحمد بن عبد الله بن عمرو قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان روحي المؤمنين ليلتقيان مسيرة يوم وما رأى أحدهما صاحبه قط (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن ابن لهيعة قال لما مات بشر بن البراء بن معرور

(باب بكاء السماء والارض على المؤمن اذا مات)

قال الله تعالى فما بكت عليهم السماء والارض (أخرج) الترمذي وأبو نعيم وأبو يعلى وابن أبي الدنيا وابن أبي حاتم عن أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من انسان الا له بابان في السماء باب يصعد عمله فيه وباب ينزل منه رزقه فاذا مات العبد المؤمن بكيا عليه (وأخرج) ابن جرير عن ابن عباس انه سئل عن قوله تعالى فما بكت عليهم السماء والارض هل تبكي السماء والارض على أحد قال نعم انه ليس أحد من الخلائق الا له باب في السماء ينزل رزقه منه وفيه يصعد عمله فاذا مات المؤمن فاغلق بابه من السماء الذي كان يصعد عمله فيه وينزل منه رزقه فقد بكى عليه واذا فقده مصلاه من الارض الذي كان يصلي فيها ويذكر الله فيها بكت عليه وان قوم فرعون لم يكن لهم في الارض آثار صالحة ولم يكن يصعد الى الله منهم خير فلم تبك عليهم السماء والارض (وأخرج) ابن جرير وابن أبي الدنيا والبيهقي في الشعب عن شريح بن عبيد الحضرمي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما مات مؤمن في غربة غابت عنه فيها بواكيه الا بكت عليه السماء والارض ثم قرأ فما بكت عليهم السماء والارض ثم قال انهما لا يبكيان على كافر (وأخرج) سعيد بن منصور وأبو نعيم عن مجاهد قال ما من مؤمن يموت الا تبكي عليه الارض أربعين صباحا (وأخرج) أبو نعيم عن عطاء الخراساني قال ما من عبد يسجد لله سجدة في بقعة من بقاع الارض الا شهدت له يوم القيامة وبكت عليه يوم يموت (وأخرج) ابن أبي الدنيا وابن أبي حاتم والبيهقي في الشعب عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه انه قال ان المؤمن اذا مات بكى عليه مصلاه من الارض ويصعد عمله من السماء ثم تلى فما بكت عليهم السماء والارض (وأخرج) ابن أبي الدنيا والحاكم عن ابن عباس قال ان الارض لتبكي على المؤمن أربعين صباحا (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن أبي عبيد صاحب سليمان بن عبد الملك قال ان العبد المؤمن اذا مات تنادت بقاع الارض مات عبد الله المؤمن فتبكي عليه الارض والسماء فيقول الرحمن ما يبكيكما على عبدي فيقولان ربنا لم يمش في ناحية منا قط الا وهو يذكرك (وأخرج) عن محمد بن كعب قال ان الارض لتبكي من رجل وتبكي على رجل تبكي على من كان يعمل على ظهرها بطاعة الله تعالى وتبكي من رجل كان يعمل على ظهرها بمعصية الله تعالى (وأخرج) سعيد بن منصور وابن أبي الدنيا عن محمد بن قيس قال بلغني ان السموات والارض يبكيان على المؤمن تقول السماء ما زال يصعد الي منه خير وتقول الارض ما زال يعمل علي خيرا (وأخرج) ابن جرير عن الضحاك قال تبكي على المؤمن الصالح معالمه من الارض ومصعد عمله من السماء (وأخرج) عن عطاء قال بكاء السماء حمرة أطرافها (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن الحسن قال بكاء السماء حمرتها (وأخرج) عن سفيان الثوري قال كان يقال هذه الحمرة التي تكون في السماء بكاء السماء على المؤمن (وأخرج) عن الحسن قال ان الله اذا توفي المؤمن ببلاد غربة لم يعذبه رحمة لغربته وأمر الملائكة فتبكيه لغيبة بواكيه عنه والله أعلم

(باب دفن العبد في الارض التي خلق منها)

(أخرج) البزار والحاكم والبيهقي في الشعب عن أبي سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم مر في المدينة فرأى جماعة يحفرون قبرا فسأل عنه فقالوا حبشي قدم فمات فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا اله الا الله سيق من أرضه الى التربة التي خلق منها (وأخرج) الطبراني في الكبير عن ابن عمر ان حبشيا دفن بالمدينة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دفن بالطينة التي خلق منها (وأخرج) في الاوسط عن أبي الدرداء قال مر بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نحفر قبرا فقال ما تصنعون فقلنا نحفر قبرا لهذا الميت الاسود فقال جاءت به منيته الى تربته (وأخرج) الحكيم الترمذي في نوادر الاصول عن أبي هريرة قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف ببعض نواحي المدينة فاذا بقبر يحفر فاقبل حتى وقف عليه فقال لمن هذا قيل لرجل من الحبشة فقال لا اله الا الله سيق من أرضه وسمائه حتى دفن في التربة التي منها خلق (وأخرج) أبو نعيم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مولود الا وقد ذر عليه من تراب حفرته (وأخرج) الحكيم في نوادر الاصول عن

وجدت عليه أمه وجدا شديدا فقالت يا رسول الله لا يزال الهالك يهلك من بني سلمة فهل تتعارف الموتى فارسل الى بشر السلام قال نعم والذي نفسي بيده انهم ليتعارفون كما يتعارف الطير في رؤس الشجر وكان لا يهلك هالك من بني سلمة الا جاءته ام بشر فقالت يا فلان عليك السلام فيقول وعليك فتقول اقرأ على بشر السلام (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن سعيد بن جبير قال اذا مات الميت استقبله ولده كما يستقبل الغائب (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن ثابت البناني قال بلغنا

ابن مسعود قال ان الملك الموكل بالرحم يأخذ النطفة من الرحم فيضعها على كفه فيقول يارب مخلقة أو غير مخلقة فان قال مخلقة قال يارب ما الرزق ما الاثر ما الاجل ما العمل فيقول انظر في أم الكتاب فينظر في اللوح المحفوظ فيجد فيه رزقه وأثره وأجله وعمله ويأخذ التراب الذي يدفن في بقعته ويعجن به نطفته فذلك قوله تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم (وأخرج) الدينوري في المجالسة عن هلال بن يساف قال ما من مولود يولد الا وفي سرته من تربة الارض التي يموت فيها (وأخرج) الترمذي عن مطر بن عكامس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قضى الله لعبد ان يموت بارض جعل له اليها حاجة (وأخرج) الحاكم والبيهقي في الشعب عن ابن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كانت منية أحدكم بارض اتيحت له الحاجة فيقصد اليها فيكون اقصى أثر منه فيقبض روحه فيها فتقول الارض يوم القيامة هذا ما استودعتني (وأخرج) الحكيم عن ابن مسعود قال ان النطفة اذا استقرت في الرحم أخذها الملك بكفه فقال أي رب مخلقة او غير مخلقة فان قال غير مخلقة لم تكن نسمة وقذفتها الارحام دما وان قال مخلقة قال أي رب أذكر أم انثى اشقي أم سعيد ما الاجل ما الاثر ما الرزق وبأي أرض تموت فيقول اذهب الى أم الكتاب فانك تجد هذه النطفة فيه فيقال للنطفة من ربك فتقول الله فيقال من رازقك فتقول الله فتخلق فتعيش في أجلها وتأكل رزقها وتطأ أثرها فاذا جاء أجلها ماتت فدفنت في ذلك المكان (وأخرج) ابو نعيم وابن منده عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادفنوا موتاكم وسط قوم صالحين فان الميت يتأذى بجار السوء كما يتأذى الحي بجار السوء (وأخرج) ابن عساكر في تاريخ دمشق بسند ضعيف عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادفنوا موتاكم في وسط قوم صالحين فان الميت يتاذى بجار السوء كما يتاذى الحي بجار السوء (وأخرج) ابن عساكر والماليني في المؤتلف والمختلف عن علي كرم الله وجهه قال أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ندفن موتانا وسط قوم صالحين فان الموتى يتأذون بالجار السوء كما يتاذى به الاحياء (وأخرج) الماليني عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا مات لاحدكم الميت فاحسنوا كفنه وعجلوا بانجاز وصيته واعمقوا له في قبره وجنبوه الجار السوء قيل يارسول الله وهل ينفع الجار الصالح في الآخرة قال هل ينفع في الدنيا قال نعم قال كذلك ينفع في الآخرة (وأخرج) الديلمي وابن منده من حديث أبي سلمة مرفوعا احسنوا الكفن ولا تؤذوا موتاكم بعويل ولا بتأخير وصية ولا بقطيعة وعجلوا بقضاء دينه واعدلوا به عن جيران السوء (وأخرج) ابن أبي الدنيا في القبور عن عبد الله بن نافع المزني قال مات رجل بالمدينة فدفن بها فرآه رجل كأنه من أهل النار فاغتم لذلك ثم أريه بعد سابعة أو ثامنة كأنه من أهل الجنة فسأله قال دفن معنا رجل من الصالحين فشفع في أربعين من جيرانه فكنت فيهم (وأخرج) ابن سعد عن معاوية بن صالح قال لما حضر عمر بن عبد العزيز الموت اوصاهم فقال احفروا لي ولا تعمقوا فان خير الارض أعلاها وشرها أسفلها (وأخرج) ابن عساكر من طرق عن عمرو بن مهاجر قال مات سهل بن عبد العزيز أخو عمر بن عبد العزيز فامرني عمران احفر له وقال احفر له على قدر طولك أو الى المنكب ولا تبعد له في الارض فان أعلى الارض أطهر وفي لفظ أطيب من أسفلها (وأخرج) الحكيم الترمذي وابن عدي وابن عساكر وابن منده بسند فيه ضعف وانقطاع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان المؤمن اذا مات تجملت المقابر لموته فليس منها بقعة الا وهي تتمنى ان يدفن فيها وان الكافر اذا مات أظلمت المقابر لموته فليس منها بقعة الا وهي تستجير بالله ان لا يدفن فيها (وأخرج) ابن النجار في تاريخ بغداد عن محمد بن عبد الله الاسدي قال شهدت جنازة بعض أهل عبد الصمد بن علي فعل يعزيهم ويجلهم ويقول ارفعوا قبل المساء فقلنا له أتروي في هذا شيأ قال نعم حدثت عن جدي عبد الله بن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ملائكة النهار أرأف من ملائكة الليل *(فائدة)* أخرج ابن عساكر من طرق عن ابن وهب عن حرملة بن عمران عن عمير بن أبي مدرك عن سفيان عن وهب الخولاني قال بينما نحن نسير مع عمرو بن العاص في سفح هذا الجبل يعني المقطم ومعنا المقوقس فقال له ياموقوقس ما بال جبلكم هذا أقرع ليس عليه نبات ولا شجر على نحو من جبال الشام قال لا أدري ولكن

ان الميت اذا مات استوحشه أهله واقار به الذين تقدموه من الموتى فلهم افرح به وهو أفرح بهم من المسافر اذا قدم الى أهله

(ذكر معرفة الميت لمن يغسله ويجهزه)

(أخرج) أحمد والطبراني في الاوسط وابن أبي الدنيا وابن منده عن أبي سعيد الخدري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الميت يعرف من يغسله ويحمله ومن يكفنه ويدليه في حفرته (وأخرج) أبو نعيم في الحلية عن عمرو بن دينار قال ما من ميت يموت الا وروحه في يد ملك ينظر

الله تعالى أغنى أهله بهذا النيل عن ذلك ولكنا نجد تحته ما هو خير من ذلك قال وما هو قال ليدفنن تحته قوم يبعثهم الله يوم القيامة لا حساب عليهم فقال عمر والله اجعلني منهم (قال حرملة) فرأيت أنا قبر عمرو بن العاص فيه وفيه قبر أبي نضرة الغفاري وعقبة بن عامر (وأخرج) الديلمي وأبو الفضل الطوسي في عيون الأخبار من طريق ابن هدبة عن أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم تبع جنازة فدعا بثوب فبسط على القبر وقال لا تطلعوا في القبر فانها أمانة فلعسى ان تحل العقد فترى حبشيا اسود أو مطوقة في عنقه ولعله يؤمر به فيسمع صوت السلسلة (وأخرج) الطوسي والديلمي في مسند الفردوس من طريق ابن هدبة عن أنس مرفوعا ان مشيعي الجنازة قد وكل الله بهم ملكا يقولون هم محزونون حتى اذا أسلموه في ذلك القبر ورجعوا راجعين أخذ كفا من تراب فرمى به وهو يقول ارجعوا الى دنيا كم انسا كم الله موتا كم فينسون ميتهم ويأخذون في شرائهم وبيعهم كأنهم لم يكونوا منه ولم يكن منهم وروينا في أمالي ابن بطة من طريق عطاء عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لله ملك موكل بالمقابر فاذا دفن الميت وسوى عليه وتحولوا لينصرفوا قبض قبضة من تراب القبر فرمى بها على اقفيتهم وقال انصرفوا الى دنيا كم وانسوا موتا كم والله أعلم

(باب ما يقال عند الدفن والتلقين)

(أخرج) البزار عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه قال اذا بلغت الجنازة القبر فجلس الناس فلا تجلس ولكن قم على شفير القبر فاذا دلي في قبره فقل بسم الله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم عبدك نزل بك وأنت خير منزول به خلف الدنيا خلف ظهره فاجعل ما قدم عليه خيرا مما خلف فانك قلت وما عند الله خير للأبرار (وأخرج) الطبراني والبيهقي في الشعب عن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا مات أحدكم فلا تحبسوه وأسرعوا به الى قبره وليقرأ عند رأسه فاتحة الكتاب ولفظ البيهقي فاتحة البقرة وعند رجليه بخاتمة سورة البقرة في قبره (وأخرج) الطبراني عن عبد الرحمن بن العلاء ابن اللجلاج قال قال لي أبي يا بني اذا وضعتني في لحدي فقل بسم الله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم سن علي التراب سنا ثم اقرأ عند رأسي بفاتحة البقرة وخاتمتها فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك (وأخرج) ابن أبي شيبة عن قتادة ان أنسا دفن ابناله فقال اللهم جاف الارض عن جنبيه وافتح أبواب السماء لروحه وأبدله دارا خيرا من داره (وأخرج) سعيد بن منصور عن أنس انه كان اذا وضع الميت في قبره قال اللهم جاف القبر عن جنبيه وصعد روحه وتقبله وتلقاه منك بروح (وأخرج) ابن ماجه والبيهقي في سننه عن ابن المسيب قال حضرت ابن عمر رضي الله عنهما في جنازة ابنة له فلما وضعها في اللحد قال بسم الله وفي سبيل الله فلما أخذ في تسوية اللحد قال اللهم أجرها من الشيطان ومن عذاب القبر فلما سوى الكثيب عليها قام جانب القبر ثم قال اللهم جاف الارض عن جنبيها وصعد روحها ولقها منك رضوانا ثم قال سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم (وأخرج) ابن أبي شيبة عن مجاهد انه كان يقول بسم الله وفي سبيل الله اللهم افسح له في قبره ونور له فيه والحقه بنبيه (وأخرج) الحكيم عن عمرو بن مرة قال كانوا يستحبون اذا وضع الميت في اللحد أن يقولوا اللهم أعذه من الشيطان الرجيم (وأخرج) ابن أبي شيبة في المصنف عن خيثمة قال كانوا يستحبون اذا دفنوا الميت أن يقولوا بسم الله وفي سبيل الله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم أجره من عذاب القبر ومن عذاب النار ومن شر الشيطان الرجيم (وأخرج) الطبراني في الكبير وابن منده عن أبي أمامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا مات أحد من اخوانكم فسويتم عليه التراب فليقم أحدكم على رأس القبر ثم ليقل يا فلان ابن فلانة فانه يسمعه ولا يجيب ثم يقول يا فلان بن فلانة فانه يستوي قاعدا ثم يقول يا فلان بن فلانة فانه يقول ارشدنا رحمك الله ولكن لا تشعرون فليقل اذكر ما خرجت عليه من الدنيا شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله وانك رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا وبالقرآن اماما فان منكرا ونكيرا يأخذ كل واحد منهما بيد صاحبه ويقول انطلق بنا ما نقعد عند من لقن حجته فيكون الله حجيجه دونهما قال

الى جسده كيف يغسل وكيف يكفن وكيف يمشى به ويقال له وهو على سريره اسمع ثناء الناس عليك (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن سفيان قال ان الميت ليعرف كل شئ حتى انه لينا شد غاسله بالله الا خففت على غسلي قال ويقال له وهو على سريره اسمع ثناء الناس عليك (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن بكر المزني قال حدثنا ان الميت يستبشر بتعجيله الى المقابر (وأخرج) عن أيوب قال يقال من كرامة الميت على أهله تعجيله الى حفرته

(ذكر بكاء السماء

رجل يارسول الله فان لم يعرف أمه قال ينسبه الى حواء يافلان ابن حواء (وأخرج) أيضا عن خيثمة قال كانوا يستحبون اذا دفن الميت ان يقولوا بسم الله وفى سبيل الله وعلى ملة رسول الله اللهم أجره من عذاب القبر وعذاب النار ومن شر الشيطان الرجيم (وأخرج) سعيد بن منصور عن ابن مسعود قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقف على القبر بعد ما يسوى عليه فيقول اللهم نزل بك صاحبنا وخلف الدنيا خلف ظهره اللهم ثبت عند المسئلة منطقه ولا تبتله فى قبره بما لا طاقة له به (وأخرج) ابن منده من وجه آخر عن أبى أمامة الباهلى قال اذا مت فدفنتمونى فليقم انسان عند رأسى فليقل ياصدى بن عجلان اذكر ما كنت عليه فى الدنيا شهادة أن لا اله الا الله وان محمدا رسول الله (وأخرج) سعيد بن منصور عن راشد بن سعد وضمرة ابن حبيب وحكيم بن عمير قالوا اذا سوى على الميت قبره وانصرف الناس عنه كان يستحب ان يقال للميت عند قبره يافلان قل لا اله الا الله ثلاث مرات يافلان قل ربى الله ودينى الاسلام ونبيى محمد صلى الله عليه وسلم ثم ينصرف *(تنبيه)* قال الآجرى يستحب الوقوف بعد الدفن قليلا والدعاء للميت مستقبلا وجهه بالثبات فيقول اللهم هذا عبدك وأنت أعلم به منا ولا نعلم منه الا خيرا وقد أجلسته لتسأله اللهم فثبته بالقول الثابت فى الآخرة كما ثبته فى الدنيا اللهم ارحمه وألحقه بنبيه محمد ولا تضلنا بعده ولا تحرمنا أجره وقال الترمذى الحكيم الوقوف على القبر وسؤال التثبيت فى وقت الدفن مدد للميت بعد الصلاة لان الصلاة لجماعة المؤمنين كالعسكر له قد اجتمعوا بباب الملك يشفعون له والوقوف على القبر وسؤال التثبيت مدد العسكر وذلك ساعة شغل الميت لانه يستقبله هول المطلع وسؤال الفتانين (وأخرج) ابن سعد عن الضحاك قال قال لى النزال ابن سبرة اذا أدخلتنى قبرى فقل اللهم بارك فى هذا القبر وفى داخله

والارض على الميت)* (أخرج) الترمذى وأبو يعلى وابن أبى الدنيا عن أنس ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ما من انسان الا له بابان فى السماء باب يصعد منه عمله وباب ينزل منه رزقه فاذا مات العبد المؤمن بكيا عليه (وأخرج) ابن أبى الدنيا عن على بن أبى طالب قال ان المؤمن اذا مات بكى عليه مصلاه فى الارض ومصعد عمله فى السماء (وأخرج) أبو نعيم عن عطاء الخراسانى قال ما من عبد يسجد لله سجدة فى بقعة من بقاع الارض الا شهدت له يوم القيامة وبكت عليه يوم

(باب ضمة القبر لكل أحد)

(أخرج) أحمد والحكيم الترمذى فى نوادر الاصول والبيهقى فى كتاب عذاب القبر عن حذيفة قال كنا مع النبى صلى الله عليه وسلم فى جنازة فلما انتهينا الى القبر قعد على شفته فجعل يردد بصره فيه ثم قال يضغط فيه المؤمن ضغطة تزول منها حمائله ويملأ على الكافر نارا قال فى النهاية قال الازهرى الحمائل هنا عروق الانثيين قال ويحتمل ان يراد موضع حمائل السيف أى عواتقه وصدره وأضلاعه (وأخرج) أحمد وابن جرير فى تهذيب الآثار والبيهقى عن عائشة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان للقبر ضغطة لو كان أحد منها ناجيا لنجا منها سعد بن معاذ (وأخرج) أحمد والحكيم الترمذى والطبرانى والبيهقى عن جابر بن عبد الله قال لما دفن سعد بن معاذ سبح النبى صلى الله عليه وسلم وسبح الناس معه طويلا ثم كبر وكبر الناس ثم قالوا يارسول الله لم سبحت قال لقد تضايق على هذا الرجل الصالح قبره حتى فرج الله عنه (وأخرج) سعيد بن منصور والحكيم الترمذى والطبرانى والبيهقى عن ابن عباس أن النبى صلى الله عليه وسلم دفن سعد بن معاذ وهو قاعد على قبره قال لو نجا من ضمة القبر أحد لنجا سعد بن معاذ ولقد ضم ضمة ثم أرخى عنه (وأخرج) النسائى والبيهقى عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هذا الذى تحرك له العرش وفتحت له أبواب السماء وشهده سبعون ألفا من الملائكة لقد ضم ضمة ثم فرج عنه يعنى سعد بن معاذ قال الحسن تحرك له العرش فرحا بروحه أخرجه البيهقى فى الدلائل (وأخرج) الحكيم الترمذى والحاكم والبيهقى عن ابن عمر رضى الله عنهما قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم قبر سعد بن معاذ فاحتبس فلما خرج قيل يارسول الله ما حبسك قال ضم سعد فى القبر ضمة فدعوت الله ان يكشف عنه (وأخرج) الحكيم الترمذى والبيهقى من طريق ابن اسحق حدثنى أمية بن عبد الله انه سئل بعض أهل سعد ما بلغكم من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فى هذا فقالوا ذكر لنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن ذلك فقال كان يقصر فى بعض الطهور من البول (وأخرج) الطبرانى عن أنس قال توفيت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرجنا معه فرأيناه مهتما شديد الحزن فقعد على القبر هنيهة وجعل ينظر الى السماء ثم نزل فيه فرأيته يزداد حزنا ثم خرج فرأيته سرى عنه وتبسم فسألناه فقال كنت أذكر ضيق القبر وغمه وضعف زينب فكان ذلك

يشق علي فدعوت الله أن يخفف عنها ففعل ولكن ضغطها ضغطة سمعها من بين الخافقين الا الانس والجن (وأخرج) أيضا بسند صحيح عن أبي أيوب ان صبيا دفن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أفلت أحد من ضمة القبر لافلت هذا الصبي (وأخرج) في الاوسط عن أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى على صبي أو صبية فقال لو ان أحدا نجا من ضمة القبر لنجا هذا الصبي (وأخرج) سعيد بن منصور وابن أبي الدنيا عن زاذان أن ابن عمر قال لما دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته رقية رضي الله عنها جلس عند القبر فاربد وجهه ثم سري عنه فسأله أصحابه عن ذلك فقال ذكرت ابنتي وضعفها وعذاب القبر فدعوت الله ففرج عنها وايم الله لقد ضمت ضمة سمعها ما بين الخافقين (وأخرج) هناد بن السري في الزهد عن ابن أبي مليكة قال ما أجير من ضغطة القبر أحد ولا سعد بن معاذ الذي منديل من مناديله خير من الدنيا وما فيها (وأخرج) أيضا عن الحسن ان النبي صلى الله عليه وسلم قال حين دفن سعد بن معاذ انه ضم في القبر ضمة حتى صار مثل الشعرة فدعوت الله أن يرفه عنه وذلك بانه كان لا يستبرئ من البول (وأخرج) ابن سعد قال أخبرنا شبابة بن سوار أخبرني أبو معشر عن سعيد المقبري قال لما دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ قال لو نجا أحد من ضغطة القبر لنجا سعد ولقد ضم ضمة اختلفت فيها اضلاعه من أثر البول (وقال) عبد الرزاق في المصنف عن ابن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال أشد حديث سمعناه عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله في سعد بن معاذ وقوله في امر القبر (وأخرج) علي بن معبد في كتاب الطاعة والعصيان من طريق ابراهيم الغنوي عن رجل قال كنت عند عائشة رضي الله عنها فمرت جنازة صبي صغير فبكت فقلت لها ما يبكيك قالت هذا الصبي بكيت له شفقة عليه من ضمة القبر (وأخرج) عمر بن شبة في كتاب المدينة عن أنس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما عفي أحد من ضغطة القبر الا فاطمة بنت اسد فقيل يا رسول الله ولا القاسم ابنك قال ولا ابراهيم وكان أصغرهما وقال ابن سعد أخبرنا كثير بن هشام حدثنا جعفر بن برقان قال بلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وهو قائم عند قبر سعد لقد ضغط ضغطة او همزة لو كان احد ناجيا منها بعمل لنجا سعد (وأخرج) ابن عساكر وابن أبي الدنيا عن عبد المجيد بن عبد العزيز عن أبيه ان نافعا مولى ابن عمر لما حضرته الوفاة جعل يبكي فقيل له ما يبكيك فقال ذكرت سعدا وضغطة القبر (وقال) الزبير بن بكار في الموفقيات قال حدثني أبو غزية الانصاري عن ابراهيم بن سعد عن محمد بن اسحق قال قال عبد الله بن عمرو توفي سعد بن معاذ فخرج اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينما هم يمشون اذ تخلف فوقفوا حتى أدركهم فقالوا يا نبي الله ما خلفك عنا قال سمعت سعد بن معاذ حين ضم في قبره قالوا ضم في قبره وقد اهتز له عرش الرحمن فقال سعدا كرم على الله ام يحيى بن زكريا والذي نفسي بيده لقد ضم يحيى لانه شبع شبعة من خبز الشعير (قلت) هذا الحديث منكر جدا واسناده معضل والمعروف ان الانبياء لا يضغطون (قال) أبو القاسم السعدي في كتاب الروح له لا ينجو من ضغطة القبر صالح ولا طالح غير ان الفرق بين المسلم والكافر دوام الضغطة للكافر وحصول هذه الحالة للمؤمن في أول نزوله الى قبره ثم يعود الى الانفساح له فيه قال والمراد بضغطة القبر التقاء جانبيه على جسد الميت (وقال) الحكيم الترمذي سبب هذه الضغطة انه ما من أحد الا وقد ألم بخطيئة ما وان كان صالحا فجعلت هذه الضغطة جزاء له ثم تدركه الرحمة ولذلك ضغط سعد بن معاذ في التقصير من البول قال واما الانبياء فلا نعلم ان لهم في القبور ضمة ولا سؤالا لعصمتهم (وقال) النسفي في بحر الكلام المؤمن المطيع لا يكون له عذاب القبر ويكون له ضغطة القبر فيجد هول ذلك وخوفه لما انه تنعم بنعمة الله ولم يشكر النعمة (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن محمد التيمي قال كان يقال ان ضمة القبر انما أصلها انها امهم ومنها خلقوا فغابوا عنها الغيبة الطويلة فلما رد اليها اولادها ضمتهم ضم الوالدة غاب عنها ولدها ثم قدم عليها فمن كان لله مطيعا ضمته برأفة ورفق ومن كان عاصيا ضمته بعنف سخطا منها عليه لربها (وأخرج) البيهقي وابن منده والديلمي وابن النجار عن سعيد بن المسيب ان عائشة رضي الله عنها قالت يا رسول الله انك منذ يوم حدثتني بصوت منكر ونكير وضغطة القبر ليس ينفعني شئ قال يا عائشة ان أصوات منكر ونكير في اسماع المؤمنين كالاثمد في العين وان ضغطة القبر على المؤمن كالام الشفيقة

يموت (وأخرج) ابن عدي في الكامل وابن منده وابن عساكر في تاريخه عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان المؤمن اذا مات تجملت المقابر بموته فليس منها بقعة الا وهي تتمنى أن يدفن فيها

(ذكر تخفيف ضمة القبر على المؤمن) (أخرج) البيهقي وابن منده عن سعيد ابن المسيب ان عائشة رضي الله تعالى عنها قالت يا رسول الله انك منذ حدثتني بصوت منكر ونكير وضغطة القبر ليس ينفعني شئ قال يا عائشة ان صوت منكر ونكير في اسماع للمؤمنين كالاثمد

يشكو اليها ابنها الصداع فتغمز رأسه غمزا رفيقا ولكن ياعائشة ويل الشاكين فى الله كيف يضغطون فى قبورهم كضغطة الصخرة على البيضة *(فائدة)* قال بعضهم من فعل سيئة فان عقوبتها تدفع عنه بعشرة أسباب ان يتوب فيتاب عليه أو يستغفر فيغفر له أو يعمل حسنات فتمحوها فان الحسنات يذهبن السيآت أو يبتلى فى الدنيا بمصائب فتكفر عنه أو فى البرزخ بالضغطة والفتنة فتكفر عنه أو يدعو له اخوانه من المؤمنين و يستغفرون له او يهدون له من ثواب اعمالهم ما ينفعه او يبتلى فى عرصات القيامة باهوال تكفر عنه أو تدركه شفاعة نبيه او رحمة ربه انتهى (وأخرج) أبو نعيم فى الحلية عن عبد الله بن الشخير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله أحد فى مرضه الذى يموت فيه لم يفتن فى قبره وأمن من ضغطة القبر وحملته الملائكة يوم القيامة باكفها حتى تجيزه من الصراط الى باب الجنة (وأخرج) ابن أبى الدنيا فى كتاب القبور عن الوليد بن عمرو بن وساج قال بلغنى ان أول شئ يجد الميت حركة عند رجليه فيقول لها أنت فيقول أنا عملك (وأخرج) ابن أبى الدنيا عن يزيد الرقاشى قال بلغنى ان الميت اذا وضع فى قبره احتوشته أعماله ثم أنطقها الله تعالى فقالت أيها العبد المفرد فى حفرته انقطع عنك الاخلاء والاهلون فلا أنيس لك اليوم غيرنا (وأخرج) عن عطاء بن يسار قال اذا وضع الميت فى لحده فاول شئ يأتيه عمله فيضرب فخذه الشمال فيقول أنا عملك فيقول أين أهلى وولدى وعشيرتى وما خولنى الله تعالى فيقول تركت أهلك وولدك وعشيرتك وما خولك الله وراء ظهرك فلم يدخل قبرك معك غيرى فيقول ياليتنى آثرتك على أهلى وولدى وعشيرتى وما خولنى الله تعالى اذ لم يدخل معى غيرك وقال أحمد أبى أبى الحوارى حدثنا ابراهيم بن الفضل عن أبى المليح الرقى قال اذا أدخل ابن آدم قبره لم يبق شئ كان يخافه فى الدنيا دون الله عز وجل الا تمثل له يفزعه فى لحده لانه كان فى الدنيا يخافه دون الله عز وجل

(باب مخاطبة القبر للميت)

(أخرج) الترمذى وحسنه عن أبى سعيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اكثروا ذكر هاذم اللذات فانه لم يأت على القبر يوم الا تكلم فيه فيقول أنا بيت الغربة وأنا بيت الوحدة وأنا بيت التراب وأنا بيت الدود فاذا دفن العبد المؤمن قال له القبر مرحبا وأهلا أما ان كنت لاحب من يمشى على ظهرى الى فاذ وليتك اليوم وصرت الى فسترى صنعى بك فيتسع له مد بصره و يفتح له باب الى الجنة واذا دفن العبد الفاجر أو الكافر قال له القبر لا مرحبا ولا أهلا أما ان كنت لابغض من يمشى على ظهرى الى فاذ وليتك اليوم وصرت الى فسترى صنعى بك قال فيلتئم عليه حتى يلتقى وتختلف أضلاعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم باصابعه فادخل بعضها فى جوف بعض قال و يقيض الله له سبعين تنينا لو أن واحدا منها نفخ فى الارض ما أنبتت شيأ ما بقيت الدنيا فتنهشه وتخدشه حتى يفضى به الى الحساب قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما القبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار (وأخرج) الطبرانى فى الاوسط عن أبى هريرة قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى جنازة فجلس الى قبر فقال ما يأتى على هذا القبر من يوم الا وهو ينادى بصوت طلق ذلق يا ابن آدم كيف نسيتنى ألم تعلم انى بيت الوحدة و بيت الغربة و بيت الوحشة و بيت الدود و بيت الضيق الا من وسعنى الله عليه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القبر اما روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار (وأخرج) ابن أبى الدنيا والحكيم الترمذى وأبو يعلى وأبو أحمد والحاكم فى الكنى والطبرانى فى الكبير وأبو نعيم عن أبى الحجاج الثمالى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول القبر للميت حين يوضع فيه ألم تعلم ويحك انى بيت الفتنة و بيت الظلمة و بيت الوحدة و بيت الدود يا ابن آدم ما غرك بى اذ كنت تمر على فدادا فان كان مصلحا أجاب عنه مجيب القبر فيقول أرأيت ان كان يأمر بالمعروف و ينهى عن المنكر فيقول القبر انى اذا أتحول عليه خضرا و يعود جسده نورا وتصعد روحه الى الله تعالى قيل لابى الحجاج ما الفداد قال الذى يقدم رجلا و يؤخر أخرى يعنى الذى يمشى مشية المتبختر (وأخرج) ابن منده فى باب الارواح من طريق مجاهد عن البراء بن عازب عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال ان المؤمن اذا احتضر أتاه ملك فى أحسن صورة وأطيب ريح فجلس عنده لقبض روحه وأتاه ملكان بحنوط من الجنة وكفن من الجنة وكانا منه على بعد

في العين وضغطة القبر على المؤمن كلام الشفيقة يشكو اليها ابنها الصداع فتغمز رأسه غمزا رفيقا ولكن ياعائشة ويل الشاكين في الله كيف يضغطون في قبورهم كضغطة الصخرة على البيضة (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن محمد التيمي قال كان يقال ان ضمة القبر انما أصلها أنها أمهم ومنها خلقوا فغابوا عنها الغيبة الطويلة فلما ردوا اليها أولادها ضمتهم ضم الوالدة الشفيقة الذى غاب عنها ولدها ثم قدم عليها فمن كان لله مطيعا ضمته برفق و رأفة ومن كان لله عاصيا

فيستخرج ملك الموت روحه من جسده فاذا صارت الى ملك الموت ابتدرها الملكان فأخذاها منه فحنطاها بحنوط من الجنة وكفناها بكفن من الجنة ثم عرجا بها الى الجنة فتفتح أبواب السماء لها وتستبشر الملائكة بها ويقولون لمن هذه الروح الطيبة التي فتحت لها أبواب السماء وتسمى بأحسن الاسماء التي كانت تسمى بها في الدنيا فيقال هذه روح فلان فاذا صعدا بها الى السماء شيعها مقربوا كل سماء حتى توضع بين يدي الله عند العرش فيخرج عملها من عليين فيقول الله للمقربين اشهدوا اني قد غفرت لصاحب هذا العمل ويختم كتابه فيرد في عليين ثم يقول عز وجل ردوا روح عبدي الى الارض فاني وعدتهم اني أردهم فيها فاذا وضع المؤمن في لحده تقول له الارض ان كنت لحبيبا الي وأنت على ظهري فكيف اذا صرت في بطني سأريك ما أصنع بك فيفسح له في قبره مد بصره ويفتح له باب عند رجليه الى الجنة فيقال له انظر الى ما أعد الله لك من الثواب ويفتح له باب عند رأسه الى النار فيقال له انظر ما صرف الله عنك من العذاب ثم يقال له نم قرير العين فليس شيء أحب اليه من قيام الساعة (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن عبد الله بن عبيد قال بلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الميت يقعد وهو يسمع خطو مشيعيه فلا يكلمه شيء أول من حفرته فيقول ويحك يا ابن آدم أليس قد حذرتني وحذرت ضيقي ونتني وهولي ودودي فماذا أعددت لي (وأخرج) ابن أبي شيبة في المصنف عن عبد الله بن عمرو قال ان العبد اذا وضع في القبر كلمه فقال يا ابن آدم ألم تعلم اني بيت الوحدة وبيت الظلمة وبيت الحق يا ابن آدم ما غرك بي قد كنت تمشي حولي فدادا فان كان مؤمنا وسع له وجعل منزله أخضر وعرج بنفسه الى الجنة (وأخرج) أيضا عن يزيد بن شجرة قال يقول القبر للرجل الكافر والفاجر اما ذكرت ظلمتي اما ذكرت وحشتي اما ذكرت وحدتي اما ذكرت ضيقي اما ذكرت غمي (وأخرج) أيضا عن عبيد ابن عمير قال ان القبر ليقول يا ابن آدم ماذا أعددت لي اما تعلم اني بيت الغربة وبيت الوحدة وبيت الاكلة وبيت الدود (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن عبيد بن عمير قال ليس من ميت يموت الا نادته حفرته التي يدفن فيها انا بيت الظلمة والوحدة والانفراد فان كنت في حياتك لله مطيعا كنت عليك اليوم رحمة وان كنت لربك في حياتك عاصيا فانا عليك نقمة انا البيت الذي من دخله مطيعا خرج منه مسرورا ومن دخله عاصيا خرج منه مثبورا (وأخرج) عن جابر رفعه قال ان للقبر لسانا ينطق به فيقول يا ابن آدم كيف نسيتني ألم تعلم اني بيت الوحشة وبيت الغربة وبيت الدود وبيت الضيق الا ما وسع الله عز وجل (وقال) أبو بكر بن عبد العزيز بن جعفر الفقيه الحنبلي في كتاب الشافي في الفقه حدثنا اسمعيل بن ابراهيم الشيرازي حدثنا محمد بن حماد قرئ على عبد الرزاق وأنا حاضر عن الثوري عن الاعمش عن المنهال بن عمرو عن زاذان عن البراء قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة فوجدنا القبر لم يلحد فجلس وجلسنا حوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وضع الميت في قبره ثم سوي عليه كلمته الارض فقالت أما علمت اني بيت الوحشة والغربة والدود فماذا أعددت لي (وأخرج) البيهقي في الشعب عن بلال بن سعد قال ينادي القبر في كل يوم أنا بيت الغربة وبيت الدود والوحشة أنا حفرة من حفر النار أو روضة من رياض الجنة وان المؤمن اذا وضع في لحده كلمته الارض من تحته فقالت والله لقد كنت أحبك وأنت على ظهري تمشي فكيف وقد صرت في بطني فاذا وليتك فستعلم ما أصنع فيفسح له مد بصره واذا وضع الكافر قالت والله لقد كنت أبغضك وأنت تمشي على ظهري فاذا وليتك فستعلم ما أصنع فتضمه ضمة تختلف منها أضلاعه (وأخرج) الديلمي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تجهزوا للقبور فان القبر له في كل يوم سبع مرات يقول يا ابن آدم الضعيف ترحم في حياتك على نفسك قبل ان تلقاني أترحم عليك وتكفى مني الردى (وأخرج) ابن أبي الدنيا في القبور وابن منده عن عمر بن ذر قال اذا دخل المؤمن حفرته نادته الارض أمطيع أم عاص فان كان صالحا ناداه مناد من ناحية القبر عودي عليه خضرة وكوني عليه رحمة فنعم العبد كان لله ونعم المردود اليك فتقول الارض الآن حين استحق الكرامة (وأخرج) ابن أبي الدنيا في القبور عن محمد بن صبيح قال بلغنا ان الرجل اذا وضع في قبره فعذب أو أصابه بعض ما يكره ناداه جيرانه من الموتى أيها المتخلف في الدنيا بعد

ضمته بعنف حتى حطامها عليه

(ذكر ترحيب المؤمن في القبر) (أخرج) الترمذي وحسنه عن أبي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا دفن العبد المؤمن قال له القبر مرحبا وأهلا اما ان كنت لأحب من يمشي على ظهري الي فاذا وليتك اليوم وصرت الي فسترى صنعي بك فيتسع له مد بصره ويفتح له باب الى الجنة قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما القبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار

*(ذكر ما يبشر به المؤمن

اخوانه اما كان لك فينا معتبر اما كان لك في تقدمنا اياك فكرة اما رأيت انقطاع أعمالنا عنا وأنت في المهلة فهلا استدركت ما فات وتتناديه بقاع القبر أيها المغتر بظاهر الارض هلا اعتبرت بمن غيب من أهلك في بطن الارض ممن غرته الدنيا قبلك ثم سيق به أجله الى القبور وأنت تراه محمولا تتناديه أحبته الى المنزل الذي لا بد منه قال سفيان الثوري من أكثر ذكر القبر وجده روضة من رياض الجنة ومن غفل عن ذكره وجده حفرة من حفر النار (وأخرج) الخطيب في تاريخه عن يزيد الرقاشي قال بلغني ان الميت اذا وضع في قبره احتوشته أعماله ثم أنطقها الله فقالت أيها العبد المنفرد في حفرته انقطع عنك الاخلاء والاهلون فلا أنيس لك اليوم غيرنا ثم يبكي يزيد ويقول فطوبى لمن كان أنيسه صالحا والويل لمن كان أنيسه عليه وبالا (وأخرج) البيهقي في شعب الايمان عن أنس بن مالك قال الا أخبركم بيومين وليلتين لم يسمع الخلائق بمثلهما أول يوم يجيئك البشير من الله اما برضا الله واما بسخطه ويوم تقف فيه بين يدي الله تأخذ فيه كتابك اما بيمينك واما بشمالك وليلة يبيت الميت في قبره لم يبت ليلة قبلها مثلها وليلة صبيحتها يوم القيامة ليس بعدها ليلة

(باب فتنة القبر وسؤال الملكين)

قد تواترت الاحاديث بذلك من رواية أنس والبراء وتميم الداري وبشير بن الكمال وثوبان وجابر بن عبد الله وعبد الله بن رواحة وعبادة بن الصامت وحذيفة وضمرة بن حبيب وابن عباس وابن عمر وابن مسعود وعثمان بن عفان وعمر بن الخطاب وعمرو بن العاص ومعاذ بن جبل وأبي أمامة وأبي الدرداء وأبي رافع وأبي سعيد الخدري وأبي قتادة وأبي هريرة وأبي موسى وأسماء وعائشة رضي الله عنهم أجمعين (حديث) أنس (أخرج) الشيخان وغيرهما من طريق قتادة عن أنس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا وضع في قبره وتولى عنه أصحابه انه ليسمع قرع نعالهم قال يأتيه ملكان فيقعدانه فيقولان له ما كنت تقول في هذا الرجل وعند ابن مردويه ما كنت تقول في هذا الرجل الذي كان بين أظهركم الذي يقال له محمد قال فاما المؤمن فيقول أشهد انه عبد الله ورسوله فيقال له انظر الى مقعدك من النار قد أبدلك الله به مقعدا من الجنة قال النبي صلى الله عليه وسلم فيراهما جميعا قال قتادة وذكر لنا انه يفسح له في قبره سبعون ذراعا ويملأ عليه خضرا وأما المنافق والكافر فيقال له ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول لا أدري كنت أقول ما يقول الناس فيقال لا دريت ولا تليت ويضرب بمطارق من حديد ضربة فيصيح صيحة يسمعها من يليه الا الثقلين (وأخرج) أحمد وأبو داود في سننه والبيهقي في كتاب القبر وابن مردويه عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذه الامة تبتلى في قبورها وان المؤمن اذا وضع في قبره أتاه ملك فسأله ما كنت تعبد فان يكن الله هداه قال كنت أعبد الله فيقال له ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول هو عبد الله ورسوله فما يسئل عن شئ بعدها فينطلق به الى بيت كان له في النار فيقال له هذا بيتك كان لك في النار ولكن الله عصمك ورحمك فابدلك به بيتا في الجنة فيقول دعوني حتى أذهب فابشر أهلي فيقال له اسكن وان الكافر اذا وضع في قبره أتاه ملك فينتهره فيقول له ما كنت تعبد فيقول لا أدري فيقال له ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول كنت أقول ما يقول الناس فيضربونه بمطراق من حديد بين أذنيه فيصيح صيحة يسمعها الخلق غير الثقلين (وأخرج) الديلمي عن أنس رفعه يدخل منكر ونكير على الميت في قبره فيقعدانه فان كان مؤمنا قالا له من ربك قال الله قالا ومن نبيك قال محمد قالا ومن امامك قال القرآن فيوسعان عليه قبره فان كان كافرا يقولان له من ربك قال لا أدري قالا ومن نبيك قال لا أدري قالا ومن امامك قال لا أدري فيضربانه بالعمود ضربة حتى يلتهب القبر نارا ويضيق عليه حتى تختلف أضلاعه (حديث) البراء وتميم تقدما في باب من يحضر الميت من الملائكة (حديث) بشير (أخرج) البزار والطبراني وابن السكن عن أيوب بن بشير عن أبيه قال كانت ثائرة في بني معاوية فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلح بينهم فالتفت الى قبر فقال لا دريت فقيل له فقال ان هذا يسئل عني فقال لا أدري (حديث) ثوبان (أخرج) أبو نعيم عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مات المؤمن كانت الصلاة عند رأسه والصدقة عن يمينه والصيام عند صدره

وذكر

عند سؤال منكر ونكير)* (أخرج) البخاري ومسلم من طريق قتادة عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا وضع في قبره وتولى عنه أصحابه وانه ليسمع قرع نعالهم قال يأتيه ملكان فيقعدانه فيقولان ما كنت تقول في هذا الرجل فاما المؤمن فيقول أشهد انه عبد الله ورسوله فيقولان انظر الى مقعدك في النار وقد أبدلك الله به مقعدا من الجنة قال النبي صلى الله عليه وسلم فيراهما جميعا قال قتادة وذكر لنا انه يفسح له في قبره سبعون

وذكر حديث القبر نحو حديث البراء هكذا أورده في الحلية ولم يسقه (حديث) جابر (أخرج) أحمد
والطبراني في الاوسط والبيهقي وابن أبي الدنيا من طريق ابن الزبير انه سأل جابر بن عبد الله عن فتاني القبر
فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان هذه الامة تبتلى في قبورها فاذا أدخل المؤمن قبره وتولى عنه
أصحابه جاءه ملك شديد الانتهار فيقول له ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول المؤمن أقول انه رسول الله
وعبده فيقول له الملك انظر الى مقعدك الذي كان من النار قد أنجاك الله منه وأبدلك بمقعدك الذي ترى من النار
مقعدك الذي ترى من الجنة فيراهما كليهما فيقول المؤمن دعوني أبشر أهلي فيقال له اسكن وأما الكافر
فيقعد اذا تولى عنه أهله فيقال له ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول لا أدري أقول ما يقول الناس فيقال له
لا دريت هذا مقعدك الذي كان لك من الجنة قد أبدلك مكانه مقعدك من النار قال جابر فسمعت النبي صلى
الله عليه وسلم يقول يبعث كل عبد في القبر على ما مات المؤمن على ايمانه والمنافق على نفاقه (وأخرج) ابن
ماجه وابن أبي الدنيا وابن أبي عاصم في السنة عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
أدخل الميت قبره مثلت له الشمس عند غروبها فيجلس يمسح عينيه ويقول دعوني أصلي (وأخرج) ابن
أبي الدنيا وأبو نعيم عن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان ابن آدم لفي غفلة
عما خلق له ان الله اذا أراد خلقه قال للملك اكتب رزقه اكتب أثره اكتب أجله اكتب شقيا أم سعيدا ثم
يرتفع ذلك الملك ويبعث الله ملكا فيحفظه حتى يدرك ثم يرتفع ذلك الملك ثم يوكل الله به ملكين يكتبان حسناته
وسيآته فاذا حضره الموت ارتفع ذلك الملكان وجاءه ملك الموت ليقبض روحه فاذا دخل قبره رد الروح الى
جسده وجاءه ملكا القبر فامتحناه ثم يرتفعان فاذا قامت الساعة انحط عليه ملك الحسنات وملك السيآت
فانتشطا كتابا معقودا في عنقه ثم حضرا معه واحد سائق وآخر شهيد ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان قدامكم لامرا عظيما ما تقدرونه فاستعينوا بالله العظيم (وأخرج) ابن أبي عاصم وابن مردويه
والبيهقي من طريق أبي سفيان عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وضع المؤمن في قبره أتاه
ملكان فانتهراه فقام يهب كما يهب النائم فيقال له من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول الله ربي والاسلام
ديني ومحمد نبيي فينادي مناد ان قد صدق فافرشوه من الجنة والبسوه من الجنة فيقول دعوني أخبر أهلي
فيقال له اسكن حديث حذيفة تقدم في باب معرفة الميت بمن يغسله (حديث) ضمرة (أخرج) أبو نعيم
عن ضمرة بن حبيب قال فتانو القبر ثلاثة انكر وناكور ورومان (وأخرج) ابن لال وابن الجوزي
في الموضوعات عن ضمرة بن حبيب مرفوعا فتانو القبر أربعة منكر ونكير وناكور وسيدهم رومان
قال ابن الجوزي هذا الحديث لا أصل له وضمرة تابعي ورواية الوقف عليه أثبت انتهى وسئل شيخ الاسلام
ابن حجر هل يأتي الميت ملك اسمه رومان فاجاب بانه ورد بسند فيه لين (حديث) عبادة بن الصامت (أخرج)
ابن أبي الدنيا في التهجد وابن الضريس في فضائل القرآن وحميد بن زنجويه في فضائل الاعمال عن عبادة بن
الصامت قال اذا قام أحدكم من الليل فليجهر بقراءته فانه يطرد بجهره الشياطين وفساق الجن وان الملائكة
الذين هم في الهواء وسكان الدار يستمعون لقراءته ويصلون بصلاته فاذا مضت هذه الليلة اوصت تلك الليلة
المستأنفة به فتقول نبهيه لساعته وكوني عليه خفيفة فاذا حضرته الوفاة جاء القرآن فوقف عند رأسه وهم
يغسلونه فاذا فرغ منه دخل القرآن حتى صار بين صدره وكفنه فاذا وضع في حفرته وجاءه منكر ونكير
خرج القرآن فصار بينه وبينهما فيقولان له اليك عنا فانا نريد أن نسأله فيقول والله ما أنا بمفارقه حتى ادخله
الجنة فان كنتما أمرتما فيه بشيء فشأنكما ثم ينظر اليه فيقول هل تعرفني فيقول لا فيقول انا القرآن انا الذي
كنت أسهرك ليلك واظمئك نهارك وامنعك شهوتك وسمعك وبصرك فستجدني من بين الاخلاء خليل صدق
ومن الاخوان أخا صدق فابشر فما عليك بعد مسئلة منكر ونكير من هم ولا حزن ثم يخرجان عنه فيصعد القرآن
الى ربه تعالى فيسأل له فراشا ودثارا فيؤمر له بفراش ودثار وقنديل من نور الجنة وياسمين من ياسمين الجنة
فيحمله ألف ملك من مقربي السماء الدنيا فيسبقهم القرآن اليه فيقول هل استوحشت بعدي ما رددت منذ

ذراعا وعلا عليه خضرا
(وأخرج) أحمد وأبو
داود من حديث أنس
نحوه وزاد في آخره فيقول
دعوني حتى أذهب فأبشر
أهلي فيقال له اسكن
(وأخرج) الترمذي
وحسنه والبيهقي وابن أبي
الدنيا من أبي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا قبر الميت أتاه
ملكان اسودان أزرقان
يقال لاحدهما منكر
وللآخر نكير فيقولان
له ما كنت تقول في هذا
الرجل فيقول هو عبد الله
ورسوله أشهد أن لا اله الا الله
وأشهد أن محمدا عبده

فارقتك على ان كانت الله تعالى فى فراش ودثار ومصباح فهذا قد جئتك به فتدخل عليها الملائكة فيحملونه و يفرشونه ذلك و يضعون الدثار تحت رجليه والياسمين عند صدره ثم يحملونه حتى يضعونه على شقه الايمن ثم يصعدون عنه فيستلقى عليه فلا يزال ينظر الى الملائكة حتى يلجوا فى السماء ثم يدفع القرآن فى قبلة القبر فيوسع عليه ما شاء الله من ذلك وكان فى كتاب أبى معاوية فيوسع له مسيرة أربعمائة عام ثم يحمل الياسمين من عند صدره فيجعله عند انفه فيشمه غضا الى يوم ينفخ فى الصور ثم يأتى أهله كل يوم مرة أو مرتين فيأتيهم بخبرهم و يدعو لهم بالخير والاقبال فان تعلم أحد من ولده القرآن بشره بذلك وان كان عقبه عقب سوء أتى الدار بكرة وعشيا فيبكى عليه الى أن ينفخ فى الصور (قال الحافظ أبو موسى المدينى هذا خبر حسن رواه أحمد بن حنبل وأبو خيثمة وطبقتهما من المتقدمين عن أبى عبد الرحمن المقرى بسنده الى عبادة بن الصامت وقد أخرجه العقيلى فى الضعفاء وابن الجوزى فى الموضوعات من وجه آخر عن عبادة مرفوعا وقالا لا يصح (حديث) ابن عباس (أخرج) البيهقى فى كتاب عذاب القبر عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف بك يا عمر اذا انتهى بك الى الارض فحفر لك ثلاثة اذرع وشبر فى ذراع وشبر ثم اتاك منكر ونكير اسودان يجران اشعارهما كان اصواتهما الرعد القاصف وكان أعينهما البرق الخاطف يحفران الارض بانيابهما فاجلساك فزعا فتلتلاك وتهولاك قال يا رسول الله وأنا يومئذ على ما أنا عليه قال نعم قال أكفيكهما باذن الله يا رسول الله (وأخرج) البيهقى بسند حسن عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الميت ليسمع خفق نعالهم حين يولون قال ثم يجلس فيقال له من ربك فيقول الله ثم يقال له ما دينك فيقول الاسلام ثم يقال له ما نبيك فيقول محمد فيقال وما علمك فيقول عرفته وآمنت به وصدقته بما جاء به من الكتاب ثم يفسح له فى قبره مد بصره ويجعل روحه مع أرواح المؤمنين (وأخرج) الطبرانى فى الاوسط بسند حسن عن ابن عباس قال اسم الملكين اللذين يأتيان فى القبر منكر ونكير (وأخرج) ابن أبى حاتم والبيهقى عن ابن عباس قال ان المؤمن اذا حضره الموت شهدته الملائكة فسلموا عليه وبشروه بالجنة فاذا مات مشوا مع جنازته ثم صلوا عليه مع الناس فاذا دفن أجلس فى قبره فيقال له من ربك فيقول ربى الله فيقال له من رسولك فيقول محمد فيقال له ما شهادتك فيقول أشهد ان لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله فذلك قوله يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت الآية فيوسع له فى قبره مد بصره وأما الكافر فتنزل الملائكة فيبسطون أيديهم والبسط هو الضرب يضربون وجوههم وأدبارهم عند الموت فاذا دخل قبره أقعد فقيل له من ربك فلم يرجع اليهم شيأ وأنساه الله ذكر ذلك واذا قيل له من الرسول الذى بعث اليكم لم يهتد له ولم يرجع اليهم شيأ فذلك قوله ويضل الله الظالمين الآية (وأخرج) جويبر فى تفسيره عن الضحاك عن ابن عباس قال شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم جنازة رجل من الانصار فانتهى الى القبر ولم يلحد له فجلس وجلس الناس كان على رؤسهم الطير فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم بصره فى الارض ينكت بخصرة معه ثم رفع طرفه الى السماء فقال أعوذ بالله من عذاب القبر ثلاث مرات ثم قال ان العبد المؤمن اذا كان فى اقبال من الآخرة وادبار من الدنيا أتاه ملك الموت فيجلس عند رأسه وتهبط اليه ملائكة معهم تحفة من تحف الجنة وحنوط من حنوط الجنة ومن كسوتها فيجلسون منه مد البصر سماطين فيبدأ ملك الموت فيبشره ثم تبشره الملائكة فتسيل نفسه كما تسيل القطرة من فى السقاء فرحا بما بشره ملك الموت حتى اذا أخذ نفسه لم تدعها الملائكة طرفة عين حتى يأخذوها ويحنطونها اليهم بتلك التحف التى هبطوا بها فاذا ريحها قد ملأ بين السماء والارض فتقول الملائكة ما أطيب هذه الرائحة فتقول الملائكة هذه الرائحة نفس فلان المؤمن قبض اليوم وتصلى عليه فاذا انتهوا به الى السماء فتحت أبواب السماء لها فليس من باب الا وهو مشتاق الى أن تدخل منه حتى اذا دخلوا بها من باب عمله بكى عليه الباب فلا يمرون بها على أهل سماء الا قالوا مرحبا بهذه النفس الطيبة التى قبلت وصية ربها حتى انتهوا الى سدرة المنتهى فيقول ملك الموت والملائكة الذين هبطوا اليها يا رب قبضنا روح فلان بن فلان المؤمن وهو أعلم منهم بذلك فيقول الله ردوه الى الارض فانى منها خلقتهم وفيها أعيدهم ومنها أخرجهم تارة أخرى فانه ليسمع خفق نعالكم ونفض أيديكم اذا وليتم عنه مدبرين

ورسوله فيقولان قد كنا نعلم انك تقول هذا ثم يفسح له فى قبره سبعون ذراعا فى سبعين عرضا ثم ينور له فيقول دعونى أرجع الى أهلى فاخبرهم فيقولون نم نومة العروس الذى لا يوقظه الا أحب أهله اليه حتى يبعثه الله تعالى من مضجعه ذلك (وأخرج) ابن أبى شيبة والطبرانى فى الاوسط وابن حبان فى صحيحه والحاكم والبيهقى فى حديث أبى هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده ان الميت اذا وضع فى قبره انه

فتاتيه

فتأتيه أملاك ثلاثة ملكان من ملائكة الرحمة وملك من ملائكة العذاب وقد اكتنفه عمله الصالح والصلاة
عند رجليه والصيام عند رأسه والزكاة عن يمينه والصدقة عن يساره والبر وحسن الخلق على صدره فكلما
أتاه ملك العذاب من ناحية ذب عنه عمله الصالح فيقول بمرزبة لو اجتمع عليها أهل منى لم يقلوها فيقول أيها العبد
الصالح لولا ما اكتنفك من الصلاة والصوم والزكاة والصدقة لضربتك بهذه المرزبة ضربة يشتعل قبرك نارا
هو لكما وانتماله ثم يصعد ملك العذاب فيقول أحدهما لصاحبه ارفق بولي الله فانه جاء من هول شديد فيقول
من ربك فيقول الله فيقول ما دينك فيقول ديني الاسلام فيقول من نبيك قال محمد فيقولان وما يدريك قال
قرأت كتاب الله وآمنت به وصدقت وينتهرانه عندها وهي أشد فتنة تعرض على المؤمن فينادي من السماء
قد صدق عبدي فافرشوه من فرش الجنة واكسوه من كسوتها وطيبوه من طيبها وافسحوا له في قبره مد
البصر وافتحوا له بابا من أبواب الجنة عند رأسه وبابا عند رجليه ثم يقولان له نم نومة العروس في حلتها لم تذق
عذاب القبر فهو يقول رب أقم الساعة لكي أرجع الى أهلي ومالي وما أعددت لي فيبعث من قبره يوم القيامة
مبياض الوجه الحلة بفتح الحاء المهملة والجيم البشخانة والخصرة ما اختصره الانسان بيده فامسكه من عصا
ونحوه وينكت بمثناة آخره (حديث) ابن عمر رضي الله عنهما (أخرج) البيهقي في الزهد وابن عساكر
بسند منقطع عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال لرجل يا أخي اما علمت ان الموت أمامك لا تدري متى يأتيك
صباحا أو مساء ليلا أو نهارا ثم القبر وهو المطلع ومنكر ونكير وبعد ذلك القيامة يوم يخسر فيه المبطلون
(وأخرج) الديلمي في مسند الفردوس عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقنوا ألسنتكم قول
لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله وان الله ربنا والاسلام ديننا ومحمدا نبينا فانكم تسألون عنها في قبوركم وفي
سنده عثمان بن مطر (حديث) ابن عمر (أخرج) أحمد والطبراني وابن عدي بسند صحيح وابن أبي الدنيا
والآجري في الشريعة عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر فتاني القبر فقال عمر أترد الينا
عقولنا يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم كهيئتكم اليوم فقال عمر بفيه الحجر (حديث) ابن
مسعود (أخرج) الطبراني في الكبير بسند حسن والبيهقي في كتاب عذاب القبر عن ابن مسعود قال ان
المؤمن اذا مات اجلس في قبره فيقال له من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول ربي الله وديني الاسلام ونبيي محمد
فيوسع له في قبره ويفرج له فيه ثم قرأ يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت الآية وان الكافر اذا أدخل في قبره
أجلس فيه فقيل له من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول لا أدري فيضيق عليه قبره ويعذب فيه ثم قرأ ابن مسعود
ومن أعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا (وأخرج) ابن أبي شيبة والبيهقي عن ابن مسعود قال ان أحدكم
ليجلس في قبره اجلاسا فيقال له ما أنت فان كان مؤمنا قال أنا عبد الله حيا وميتا أشهد أن لا اله الا الله وأشهد
أن محمدا عبده ورسوله فيفسح له في قبره ما شاء فيرى مكانه من الجنة وتنزل عليه كسوة يلبسها من الجنة وأما
الكافر فيقال له ما أنت فيقول لا أدري فيقال له لا دريت ثلاثا فيضيق عليه قبره حتى تختلف أضلاعه وترسل
عليه حيات من جوانب قبره تنهشه وتأكله فاذا جزع فصاح قمع بمقمع من نار أو حديد ويفتح له باب الى النار
(وأخرج) الآجري في الشريعة عن ابن مسعود قال اذا توفي العبد بعث الله اليه ملائكة فيقبضون
روحه في أكفانه فاذا وضع في قبره بعث الله اليه ملكين ينتهرانه فيقولان من ربك قال ربي الله قالا ما دينك
قال ديني الاسلام قالا من نبيك قال نبيي محمد قالا صدقت كذلك كنت افرشوه من الجنة والبسوه منها
وأروه مقعده منها وأما الكافر فيضرب ضربة يلتهب قبره منها نارا ويضيق عليه قبره حتى تختلف عليه أضلاعه
وتبعث عليه حيات من حيات القبر كأعناق الابل (وأخرج) الخلال في كتابه شرح السنة عن
ابن مسعود قال ان المؤمن اذا نزل به الموت أتاه ملك الموت يناديه يا روح الطيبة اخرجي من الجسد الطيب
فاذا خرج جعل روحه في خرقة حمراء فاذا غسل وكفن وحمل على سريره ارتفعت روحه فوق السرير حيث
يقول السرير تحولت حتى يوضع في قبره فاذا وضع في قبره أجلس وجيء بالروح وجعلت فيه فيقال له من
ربك وما دينك فيقول ربي الله وديني الاسلام ونبيي محمد صلى الله عليه وسلم فيقال له صدقت فيوسع له في قبره

يسمع خفق نعالهم حين
يولون عنه فاذا كان مؤمنا
جاءت الصلاة عند رأسه
والزكاة عن يمينه والصوم
عن شماله وفعل الخيرات
والمعروف والاحسان الى
الناس من قبل رجليه
فيؤتى من قبل رأسه فتقول
الصلاة ليس من قبلي مدخل
فيؤتى من قبل يمينه فتقول
الزكاة ليس من قبلي مدخل
فيؤتى من قبل شماله فيقول
الصوم ليس من قبلي مدخل
فيؤتى من قبل رجليه
فيقول فعل الخيرات
وما يليها من المعروف
والاحسان الى الناس ليس
من قبلنا مدخل فيقال له

مد بصره ثم يرفع روحه فيجعل في أعلى عليين ثم تلا عبد الله هذه الآية ان كتاب الابرار لفي عليين وما أدراك
ما عليون كتاب مرقوم قال في السماء السابعة وأما الكافر فذكر الكلام وتلا ان كتاب الفجار لفي سجين
وما أدراك ما سجين قال الارض السابعة (حديث) عثمان رضي الله عنه (أخرج) أبو داود والحاكم
والبيهقي عن عثمان قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بجنازة عند قبر وصاحبه يدفن فقال استغفروا
لأخيكم وسلوا له التثبيت فانه الآن يسأل (حديث) عمر رضي الله عنه (أخرج) ابن أبي داود في البعث
والحاكم في التاريخ والبيهقي في عذاب القبر عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى
الله عليه وسلم كيف أنت اذا كنت في أربعة أذرع في ذراعين ورأيت منكرا ونكيرا قلت يا رسول الله وما منكر
ونكير قال فتانا القبر يبحثان الارض بأنيابهما ويطآن في أشعارهما أصواتهما كالرعد القاصف وأبصارهما
كالبرق الخاطف معهما مرزبة لو اجتمع عليها أهل منى لم يطيقوا رفعها هي أيسر عليهما من عصاي هذه فامتحناك
فان تعاييت أو تلويت ضرباك بها ضربة تصير بها رمادا قلت يا رسول الله وأنا على حالي هذه قال نعم قال اذن
أكفيكهما (وأخرج) أبو نعيم وابن أبي الدنيا والآجري في الشريعة والبيهقي عن عطاء بن يسار قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب رضي الله عنه يا عمر كيف بك اذا أنت مت فقاسوا لك ثلاثة أذرع
وشبرا في ذراع وشبر ثم رجعوا اليك فغسلوك وكفنوك وحنطوك ثم احتملوك حتى يضعوك فيه ثم يهيلوا عليك
التراب فاذا انصرفوا عنك أتاك فتانا القبر منكر ونكير أصواتهما كالرعد القاصف وأبصارهما كالبرق
الخاطف فتلتلاك وترتراك وهولاك فكيف بك عند ذلك يا عمر قال يا رسول الله ومعي عقلي قال نعم قال اذن
أكفيكهما مرسل رجاله ثقات قال في الصحاح تلتله أي زعزعه وأقلقه وزلزله وهو بمثناتين والترترة بمثناتين
كثرة الكلام وترديده والتهويل التفزيع وكذا التهويل (حديث) عمرو بن العاص (أخرج) مسلم عن
عمرو بن العاص انه قال في مرض موته اذا دفنتموني فسنوا علي التراب سنا وأقيموا عند قبري قدر ما تنحر جزور
ويقسم لحمها آنس بكم وأنظر ماذا أراجع به رسل ربي (حديث) معاذ (أخرج) البزار عن معاذ بن جبل قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان البيت الذي يقرأ فيه القرآن عليه خيمة من نور يهتدي بها أهل السماء
كما يهتدى بالكوكب الدري في لجج البحار وفي الارض القفر فاذا مات صاحب القرآن رفعت تلك الخيمة
فتنظر الملائكة من السماء فلا يرون ذلك النور فتلقاه الملائكة من سماء الى سماء فتصلي الملائكة على روحه
في الارواح ثم تستغفر له الى يوم يبعث وما من رجل تعلم كتاب الله ثم صلى ساعة من ليل الا أوصت به تلك الليلة
الماضية الليلة المستأنفة ان تنبهه لساعته وان تكون عليه خفيفة واذا مات وكان أهله في جهازه جاء القرآن
في صورة حسنة جميلة فوقف عند رأسه حتى يدرج في أكفانه فيكون القرآن على صدره دون الكفن فاذا
وضع في قبره وسوي عليه التراب وتفرق عنه أصحابه أتاه منكر ونكير فيجلسانه في قبره فيجيء القرآن حتى
يكون بينه وبينهما فيقولان له اليك حتى نسأله فيقول لا ورب الكعبة انه لصاحبي وخليلي ولست أخذله
على حال فان كنتما أمرتما بشيء فامضيا لما أمرتما ودعاني مكاني فاني لست أفارقه حتى أدخله الجنة ثم ينظر
القرآن الى صاحبه فيقول أنا القرآن الذي كنت تجهر بي وتخفيني وتحبني فأنا حبيبك ومن أحببته أحبه الله
ليس عليك بعد مسألة منكر ونكير هم ولا حزن فيسأله منكر ونكير ويصعدان ويبقى هو والقرآن فيقول
لأفرشنك فراشا لينا ولأدثرنك دثارا حسنا جميلا كما أسهرت ليلك وأنصبت نهارك فيصعد القرآن الى السماء
أسرع من الطرف فيسأل الله ذلك فيعطيه ذلك فينزل به ألف ألف ملك من مقربي السماء السادسة فيجيء القرآن
فيحييه فيقول هل استوحشت ما زدت منذ فارقتك ان كلمت الله حتى أخذت لك فراشا ودثارا وقد جئتك به
فقم حتى تفرشك الملائكة فتنهضه الملائكة انهاضا لطيفا ثم يفسح له في قبره مسيرة أربعمائة عام ثم يوضع له
فراش بطانته من حرير أخضر حشوه المسك الاذفر ويوضع له مرافق عند رجليه ورأسه من السندس
والاستبرق ويسرج له سراجان من نور الجنة عند رأسه ورجليه يزهران الى يوم القيامة ثم تضجعه الملائكة على
شقه الايمن مستقبل القبلة ثم يؤتى بياسمين من الجنة ويصعد عنه ويبقى هو والقرآن حتى يبعث ويرجع

ابلعي فبلعي وقد مثلت
له الشمس قد قربت من
الغروب فيقال له اخبرنا
عما نسألك فيقول دعوني
أصلي فيقولون انك ستفعل
فأخبرنا عما نسألك فيقول
عم تسألوني فيقال له ما
تقول في هذا الرجل
الذي كان فيكم فيقول
أشهد انه رسول الله جاءنا
بالبينات من عند ربنا
فصدقنا واتبعنا فيقال
صدقت على هذا حييت
وعلى هذا مت وعليه تبعث
ان شاء الله من الآمنين
ويفسح له في قبره مد بصره
ويقال افتحوا له بابا الى
النار فيفتح له فيقال هذا

التراب

القرآن الى أهله فيخبرهم خبره كل يوم وليلة ويتعاهده كما يتعاهد الوالد الشفيق ولده بالخير فان تعلم أحد من ولده القرآن بشره بذلك وان كان عقبه عقب سوء دعا لهم بالصلاح والاقبال هذا حديث غريب في اسناده جهالة وانقطاع (حديث) أبي امامة تقدم في التلقين (حديث) أبي الدرداء (أخرج) ابن المبارك في الزهد وابن أبي شيبة والآجري في الشريعة والبيهقي عن أبي الدرداء ان رجلا قال له علمني خيرا ينفعني الله به قال الا فاعقل كيف أنت اذا لم يكن لك من الارض الا موضع أربعة أذرع في ذراعين جاءك أهلك الذين كانوا يكرهون فراقك واخوانك الذين كانوا يتحزنون بامرك فتلوك في ذلك ثم سووا عليك من اللبن وأكثروا عليك من التراب فجاءك ملكان أزرقان جعدان يقال لهما منكر ونكير فقالا من ربك وما دينك ومن نبيك فان قلت ربي الله وديني الاسلام ونبيي محمد فقد والله هديت ونجوت ولن تستطيع ذلك الا بتثبيت من الله مع ما ترى من الشدة والتخويف وان قلت لا أدري فقد والله هويت ورديت تلوك بالمثناة أي صرعوك (حديث) أبي سعيد (أخرج) أحمد والبزار وابن أبي الدنيا وابن أبي عاصم في السنة وابن مردويه والبيهقي بسند صحيح عن أبي سعيد الخدري قال شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم جنازة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أيها الناس ان هذه الامة تبتلى في قبورها فاذا الانسان دفن فتفرق عنه أصحابه جاءه ملك الموت في يده مطراق فاقعده قال ما تقول في هذا الرجل فان كان مؤمنا قال أشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فيقول له صدقت ثم يفتح له باب الى النار فيقول هذا كان منزلك لو كفرت بربك فاما اذا آمنت فهذا منزلك فيفتح له باب الى الجنة فيريد ان ينهض اليه فيقول له اسكن ويفسح له في قبره وان كان كافرا أو منافقا قيل له ما تقول في هذا الرجل فيقول لا أدري سمعت الناس يقولون شيأ فيقول لا دريت ولا تليت ولا اهتديت ثم يفتح له باب الى الجنة فيقول هذا منزلك لو آمنت بربك فاما اذا كفرت به فان الله أبدلك به هذا ويفتح له باب الى النار ثم يقمعه قمعة بالمطراق يسمعها خلق الله كلهم غير الثقلين فقال بعض القوم يا رسول الله ما أحد يقوم عليه ملك في يده مطراق الا هبل عند ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت الآية قوله هبل ماض مبني للمفعول أي فزع (حديث) أبي رافع (أخرج) الطبراني وأبو نعيم في دلائل النبوة عن أبي رافع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على قبر فقال اف اف اف فقلت يا رسول الله بابي أنت وأمي ما أمامك غيري فبي أففت قال لا ولكني أففت من صاحب هذا القبر الذي سئل عني فشك في (وأخرج) البزار والطبراني والبيهقي عن أبي رافع قال بينا أنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بقيع الغرقد وأنا أمشي خلفه اذ قال لا هديت ولا اهتديت قلت مالي يا رسول الله قال لست اياك أريد ولكن أريد صاحب هذا القبر سئل عني فزعم انه لا يعرفني فاذا القبر مرشوش عليه ماء حين دفن صاحبه (حديث) أبي قتادة (أخرج) ابن أبي حاتم والطبراني في الاوسط وابن منده عن أبي قتادة الانصاري قال ان المؤمن اذا مات اجلس في قبره فيقال له من ربك فيقول الله فيقال له من نبيك فيقول محمد بن عبد الله فيقال له ذلك ثلاث مرات ثم يفتح له باب الى النار فيقال له انظر الى منزلك لو زغت عنه ثم يفتح له باب الى الجنة فيقال له انظر الى منزلك في الجنة اذ ثبت واذا مات الكافر اجلس في قبره فيقال له من ربك من نبيك فيقول لا أدري كنت أسمع الناس يقولون فيقال له لا دريت ثم يفتح له باب الى الجنة فيقال له انظر الى منزلك لو ثبت ثم يفتح له باب الى النار فيقال له انظر الى منزلك اذ زغت وذلك قوله تعالى يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا قال لا اله الا الله وفي الآخرة قال المسئلة في القبر (حديث) أبي موسى (أخرجه) البيهقي عقب حديث ابن مسعود ولم يسق لفظه بل احاله عليه (حديث) أبي هريرة (أخرج) الترمذي وحسنه وابن أبي الدنيا والآجري في الشريعة وابن أبي عاصم في السنة والبيهقي في عذاب القبر عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قبر الميت أتاه ملكان اسودان أزرقان يقال لاحدهما منكر وللآخر نكير فيقولان له ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول ما كان يقول هو عبد الله ورسوله أشهد أن لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فيقولان قد كنا نعلم انك تقول هذا ثم يفسح له في قبره سبعون ذراعا في سبعين ثم ينور له فيه فيقال له نم فيقول أرجع الى

منزلك لو عصيت الله فيزداد غبطة وسرورا ويقال افتحوا له بابا الى الجنة فيفتح له فيقال هذا منزلك وما اعد الله لك فيزداد غبطة وسرورا فيعاد الجسد الى أصله من التراب ويجعل روحه في النسيم الطيب وهي طير اخضر تعلق في شجر الجنة (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن أبي هريرة رضي الله عنه قال اذا وضع الميت في قبره جاءت أعماله الصالحة فاحتشوته فان أتاه من قبل رأسه جاءت قراءة القرآن وان أتاه من قبل رجليه جاء قيام الليل وان أتاه من قبل

أهل فأخبرهم فيقولون له نم كنومة العروس الذي لا يوقظه الا أحب أهله اليه حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك فان كان منافقا قال سمعت الناس يقولون فقلت مثله لا أدري فيقولان قد كنا نعلم انك تقول ذلك فيقال للارض التئمي عليه فتلتئم عليه فتختلف اضلاعه فلا يزال فيها معذبا حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك (وأخرج) الطبراني في الاوسط وابن مردويه عن أبي هريرة قال شهدنا جنازة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغ من دفنها وانصرف الناس قال انه الآن يسمع خفق نعالكم أتاه منكر ونكير أعينهما مثل قدور النحاس وأنيابهما مثل صياصي البقر وأصواتهما مثل الرعد فيجلسانه فيسألانه ما كان يعبد ومن كان نبيه فان كان ممن يعبد الله تعالى قال كنت أعبد الله ونبيي محمد صلى الله عليه وسلم جاءنا بالبينات فآمنا به واتبعناه فذلك قوله تعالى يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة فيقال له على اليقين حييت وعليه مت وعليه تبعث ثم يفتح له باب الى الجنة ويوسع له في حفرته وان كان من أهل الشك قال لا أدري سمعت الناس يقولون شيأ فقلته فيقال له على الشك حييت وعليه مت وعليه تبعث ثم يفتح له باب الى النار ويسلط عليه عقارب وتنانين لو نفخ أحدها في الدنيا ما أنبتت شيأ تنهشه وتؤمر الارض فتنضم عليه حتى تختلف أضلاعه (وأخرج) هناد في الزهد وابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن حبان في صحيحه والطبراني في الاوسط وابن مردويه والحاكم والبيهقي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ان الميت اذا وضع في قبره انه ليسمع خفق نعالهم حين يولون عنه فاذا كان مؤمنا كانت الصلاة عند رأسه والزكاة عن يمينه والصوم عن شماله وفعل الخيرات والمعروف والاحسان الى الناس من قبل رجليه فيؤتى من قبل رأسه فتقول الصلاة ليس قبلي مدخل فيؤتى عن يمينه فتقول الزكاة ليس قبلي مدخل ويؤتى من قبل شماله فيقول الصوم ليس قبلي مدخل ثم يؤتى من قبل رجليه فيقول فعل الخيرات والمعروف والاحسان الى الناس ليس قبلي مدخل فيقال له اجلس فيجلس وقد مثلت له الشمس قد قربت للغروب فيقال له أخبرنا عما نسألك فيقول دعوني حتى أصلي فيقال انك ستفعل فأخبرنا عما نسألك فيقول عم تسألوني فيقال له ما تقول في هذا الرجل الذي كان فيكم يعني النبي صلى الله عليه وسلم فيقول أشهد انه رسول الله جاءنا بالبينات من عند ربنا فصدقنا واتبعنا فيقال له صدقت على هذا حييت وعليه مت وعليه تبعث ان شاء الله تعالى ويفسح له في قبره مد بصره فذلك قول الله تعالى يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويقال افتحوا له بابا الى النار فيفتح له باب الى النار فيقال هذا كان منزلك لو عصيت الله فيزداد غبطة وسرورا ويقال افتحوا له بابا الى الجنة فيفتح له فيقال هذا منزلك وما أعد الله لك فيزداد غبطة وسرورا فيعاد الجسد الى ما بدا منه من التراب وتجعل روحه في النسيم الطيب وهو طير خضر تعلق في شجر الجنة وأما الكافر فيؤتى في قبره من قبل رأسه فلا يوجد شئ فيؤتى من قبل رجليه فلا يوجد شئ فيجلس خائفا مرعوبا فيقال له ما تقول في هذا الرجل الذي كان فيكم وما تشهد به فلا يهتدي لاسمه فيقال محمد صلى الله عليه وسلم فيقول سمعت الناس يقولون شيأ فقلت كما قالوا فيقال له صدقت على هذا حييت وعليه مت وعليه تبعث ان شاء الله ويضيق عليه قبره حتى تختلف أضلاعه فذلك قوله تعالى ومن أعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا ويقال افتحوا له بابا الى الجنة فيفتح له باب الى الجنة فيقال له هذا كان منزلك وما أعد الله لك لو كنت أطعته فيزداد حسرة وثبورا ثم يقال افتحوا له بابا الى النار فيفتح له باب اليها فيقال له هذا منزلك وما أعد الله لك فيزداد حسرة وثبورا قال أبو عمر الضرير قلت لحماد بن سلمة كان هذا من أهل القبلة قال نعم قال أبو عمر كان يشهد بهذه الشهادة على غير يقين يرجع الى قلبه كان يسمع الناس يقولون شيأ فيقوله (وأخرج) الطبراني في الاوسط وابن منده عن أبي هريرة رفعه قال يؤتى الرجل في قبره فاذا أتي من قبل رأسه دفعته تلاوة القرآن واذا أتي من قبل يديه دفعته الصدقة واذا أتي من قبل رجليه دفعه مشيه الى المساجد والصبر حجرة فقال أما اني لو رأيت خللا كنت صاحبه قوله حجرة بفتح المهملة وسكون الجيم وراء أي ناحية (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن أبي هريرة قال اذا وضع الميت في قبره جاءته أعماله

الصالحة

يديه قالت اليد ان كان والله يبسطنا للدعاء والصدقة لاسبيل لكم عليه وان أتاه من قبل فيه جاء ذكره وصيامه وكذلك الصلاة والصبر ناحية فيقول اما أنا لو رأيت خللا كنت صاحبه وتجاحش عنه أعماله الصالحة كما يجاحش الرجل عن أخيه وصاحبه وأهله وولده ويقال له عند ذلك ثم بارك الله لك في مضجعك فنعم الخال خالك ونعم الاصحاب أصحابك (وأخرج) أحمد عن أسماء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل الانسان في قبره فان كان

الصالحة فاحتوشته فان أتاه من قبل رأسه جاءت قراءة القرآن وان أتاه من قبل رجليه جاء قيامه وان أتاه من قبل يديه قالت اليدان كان والله ليبسطنا له بالصدقة والدعاء لا سبيل لكم اليه من قبلي وان أتاه من قبل فيه جاء ذكره وصيامه قال وكذلك الصلاة قال والصبر ناحية فيقول اما انى لو رأيت خللا كنت صاحبه وتجاحش عنه أعماله الصالحة كما يتجاحش الرجل عن أخيه وأهله وولده فيقال عند ذلك بارك الله لك فى مضجعك فنعم الاخلاء أخلاؤك ونعم الاصحاب أصحابك تجاحش بجيم ثم حاء مهملة ثم شين معجمة أى تدافع (وأخرج) ابن أبى الدنيا وابن منده عن أبى هريرة قال اذا احتضر المؤمن تخرج روحه من جسده تقول الملائكة روح طيبة من جسد طيب فاذا أخرج من بيته الى قبره فهو يعجب ما أسرعوا به فاذا أدخل قبره أتاه آت ليأخذ برأسه فيحول سجوده بينه وبينه ويأتيه ليأخذ ببطنه فيحول صيامه بينه وبينه ويأتيه ليأخذ بيده فيحول صدقته بينه وبينه ويأتيه ليأخذ برجليه فيحول قيامه على ما فى الصلاة ومشاه عليها الى الصلاة بينه وبينه فما يفزع المؤمن بعدها أبدا وان من شاء الله من الخلق ليفزع فاذا رأى مقعده وما أعده قال رب بلغنى الى منزلى فيقال له ان لك اخوانا وأخوات لم يلحقوا بك فارجع فنم قرير العين وان الكافر اذا احتضر وخرج روحه من جسده تقول الملائكة روح خبيثة من جسد خبيث فاذا خرج من بيته الى قبره فهو يعجب ما أبطؤا به ويصيح أين تذهبون بى فاذا ادخل قبره ورأى ما أعد له قال رب ارجعون لاتوب وأعمل صالحا فيقال له قد عمرت ما كنت معمرا فيضايق عليه قبره حتى تختلف عليه أضلاعه فهو كالمنهوش ينام ويفزع وتهوى اليه هوام الارض حياتها وعقاربها المنهوش بالمهملة والمعجمة معا يقال نهسته الحية ونهشته (وأخرج) البزار وابن جرير فى تهذيب الآثار عن أبى هريرة رفعه قال ان المؤمن ينزل به الموت ويعاين ما يعاين فيود لو خرجت يعنى نفسه والله يحب لقاءه وان المؤمن يصعد بروحه الى السماء فتأتيه أرواح المؤمنين فيستخبرونه عن معارفهم من أهل الارض فاذا قال تركت فلانا فى الدنيا أعجبهم ذلك واذا قال ان فلانا قد مات قالوا ما جىء بروح ذلك الينا وقد ذهب بروحه الى أرواح أهل النار وان المؤمن يجلس فى قبره فيسئل من ربك فيقول ربى الله فيقول من نبيك فيقول نبيى محمد فيقول ما دينك فيقول دينى الاسلام فيفتح له باب فى قبره فيقال له انظر الى مجلسك ثم نم قرير العين فيبعثه الله يوم القيامة فكأنما كانت رقدة واذا كان عدو الله ونزل به الموت وعاين ما عاين فانه لا يحب ان تخرج روحه أبدا والله يبغض لقاءه فاذا أجلس فى قبره يقال له من ربك فيقول لا أدرى فيقال لا دريت فيقال من نبيك فيقول لا أدرى فيقال لا دريت فيقال ما دينك فيقول لا أدرى فيقال لا دريت فيفتح له فى قبره باب من جهنم ثم يضرب ضربة تسمع كل دابة الا الثقلين ثم يقال له نم كما ينام المنهوش قيل لابى هريرة ما المنهوش قال الذى تنهشه الدواب والحيات ثم يضيق عليه قبره حتى تختلف أضلاعه (وأخرج) ابن أبى الدنيا عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر رضى الله عنه كيف أنت اذا رأيت منكرا ونكيرا قال وما منكر ونكير قال فتانا القبر أصواتهما كالرعد القاصف وأبصارهما كالبرق الخاطف يطآن فى أشعارهما ويحفران الارض بأنيابهما معهما عصا من حديد لو اجتمع عليها أهل منى لم يقلوها (وأخرج) ابن ماجه عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الميت يصير الى القبر فيجلس الرجل الصالح فى قبره غير فزع ولا مشعوف ثم يقال له فيم كنت فيقول كنت فى الاسلام فيقال ما هذا الرجل فيقول محمد رسول الله جاءنا بالبينات من عند الله فصدقناه فيقال له هل رأيت الله فيقول لا ما ينبغى لاحد ان يرى الله فيفرج له فرجة قبل النار فينظر اليها يحطم بعضها بعضا فيقال له انظر الى ما وقاك الله ثم يفرج له فرجة قبل الجنة فينظر الى زهرتها وما فيها فيقال له هذا مقعدك ويقال له على اليقين كنت وعليه مت وعليه تبعث ان شاء الله تعالى ويجلس الرجل السوء فى قبره فزعا مشعوفا فيقال له فيم كنت فيقول لا أدرى فيقال له ما هذا الرجل فيقول سمعت الناس يقولون قولا فقلته فيفرج له فرجة قبل الجنة فينظر الى زهرتها وما فيها فيقال له انظر الى ما صرفه الله عنك ثم يفرج له فرجة قبل النار فينظر اليها يحطم بعضها بعضا فيقال له هذا مقعدك على الشك كنت وعليه مت وعليه تبعث ان شاء الله تعالى (حديث)

مؤمنا أحفيه عمله الصلاة والصوم فيأتيه الملك من نحو الصلاة فتردده ومن نحو الصيام فيرده فيناديه اجلس فيجلس فيقول ما تقول فى هذا الرجل قال من قال محمد فيقول أشهد انه رسول الله فيقول لما يدريك أدركته قال أشهد انه رسول الله قال فيقول على ذلك عشت وعليه مت وعليه تبعث (وأخرج) الحافظ أبو القاسم اللالكائى فى السنة بسنده عن عمرو بن نصر الصائغ قال كان أبى مولعا بالصلاة على الجنائز فقال لى يا بنى حضرت يوما جنازة

أسماء (وأخرج) ابن أبي شيبة عن البختري عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إنه قد أوحي إلي أنكم تفتنون في القبور فيقال ما علمك بهذا الرجل فأما المؤمن أو الموقن فيقول هو محمد رسول الله جاءنا بالبينات والهدى فأجبنا واتبعنا فيقال له قد علمنا أن كنت لمؤمنا نم صالحا وأما المنافق أو المرتاب فيقول ما أدري سمعت الناس يقولون شيئا فقلته (وأخرج) أحمد عن أسماء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا أدخل الإنسان قبره فإن كان مؤمنا أحف به عمله الصلاة والصيام فيأتيه الملك من نحو الصلاة فترده ومن نحو الصيام فيرده فيناديه اجلس فيجلس فيقول له ما تقول في هذا الرجل يعني النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال محمد قال أشهد أنه رسول الله فيقول وما يدريك قال أدركته قال أشهد أنه رسول الله قال يقول على ذلك عشت وعليه مت وعليه تبعث وإن كان فاجرا أو كافرا جاءه الملك ليس بينه وبينه شيء يرده فأجلسه ويقول ما تقول في هذا الرجل قال أي رجل قال محمد قال يقول والله لا أدري سمعت الناس يقولون شيئا فقلته قال له الملك على ذلك عشت وعليه مت وعليه تبعث قال وتسلط عليه دابة في قبره معها سوط ثمرته جمرة مثل عرف البعير تضربه ما شاء الله لا تسمع صوته فترحمه قال في الصحاح ثمر السياط عقد أطرافها وعرف البعير والفرس الشعر النابت على المعرفة (حديث) عائشة رضي الله عنها (أخرج) أحمد والبيهقي بسند صحيح عن عائشة رضي الله عنها قالت جاءت يهودية فاستطعمت على بابي فقالت أطعموني أعاذكم الله من فتنة الدجال ومن فتنة عذاب القبر فلم أزل أحبسها حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ما تقول هذه اليهودية قال وما تقول قلت تقول أعاذكم الله من فتنة الدجال ومن فتنة عذاب القبر قالت عائشة فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع يديه مدا يستعيذ بالله من فتنة الدجال ومن فتنة عذاب القبر ثم قال أما فتنة الدجال فإنه لم يكن نبي إلا وقد حذر أمته وسأحذركم بحديث لم يحذره نبي أمته إنه أعور والله ليس بأعور مكتوب بين عينيه كافر يقرؤه كل مؤمن فأما فتنة القبر فبي تفتنون وعني تسألون فإذا كان الرجل الصالح أجلس في قبره غير فزع ولا مشعوف ثم يقال له فيم كنت فيقول في الإسلام فيقال ما هذا الرجل الذي كان فيكم فيقول محمد رسول الله جاءنا بالبينات من عند الله فصدقناه فيفرج له فرجة قبل النار فينظر إليها يحطم بعضها بعضا فيقال له انظر إلى ما وقاك الله ثم يفرج له فرجة إلى الجنة فينظر إلى زهرتها وما فيها فيقال له هذا مقعدك منها ويقال على اليقين كنت وعليه مت وعليه تبعث إن شاء الله وإذا كان الرجل السوء جلس في قبره فزعا مشعوفا فيقال له فيم كنت فيقول لا أدري فيقال ما هذا الرجل الذي كان فيكم فيقول سمعت الناس يقولون قولا فقلت كما قالوا فيفرج له فرجة قبل الجنة فينظر إلى زهرتها وما فيها فيقال له انظر إلى ما صرف الله عنك ثم يفرج له فرجة قبل النار فينظر إليها يحطم بعضها بعضا ويقال له هذا مقعدك منها على الشك كنت وعليه مت وعليه تبعث إن شاء الله ثم يعذب ثم روى البيهقي عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال فذكر مثله المشعوف بشين معجمة ثم عين مهملة قال أهل اللغة الشعف هو الفزع حتى يذهب بالقلب (وأخرج) البزار عن أبي هريرة عن عائشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله تبتلى هذه الأمة في قبورها فكيف بي وأنا امرأة ضعيفة قال يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة (وأخرج) البيهقي عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يبتلى أهل القبور وفيه نزلت هذه الآية يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خرج سرير المؤمن نادى أنشدكم بالله لما أسرعتم بي فإذا دخل قبره حفه عمله فتجيء الصلاة فتكون عن يمينه ويجيء الصوم فيكون عن يساره ويجيء عمله بالمعروف فيكون عند رجليه فتقول الصلاة ليس لكم قبلي مدخل كان يصلي بي فيأتيه من قبل يساره فيقول الصوم إنه كان يصوم وبه عطش فلا يجدون موضعا فيأتون من قبل رجليه فقد صم عنه أعماله فلا يجدون مسلكا وإذا كان الآخر نادى بصوت يسمعه كل شيء إلا الإنسان فإنه لو سمعه صعق أو جزع (وأخرج) الإمام أحمد في الزهد وأبو نعيم في الحلية عن طاوس قال إن الموتى يفتنون في قبورهم سبعا فكانوا يستحبون أن يطعم عنهم تلك

فلما ذهبوا بذلك ودفنوها نزل القبر رجلان ثم خرج واحد وبقي الآخر وحثى الناس التراب فقلت يا قوم يدفن حي مع ميت فقالوا ما ثم أحد فقلت لعله شبه لي ثم رجعت فقلت ما رأيت إلا اثنين خرج واحد وبقي الآخر فقلت لا أبرح حتى يكشف الله لي ما رأيته فجئت إلى القبر فقرأت عشر مرات يس وتبارك الملك وبكيت فقلت يا رب اكشف لي عما رأيت فإني خائف على عقلي وديني فانشق القبر وخرج منه شخص فولى مبادرا فقلت يا هذا بمعبودك إلا وقفت

الأيام

الايلم (وأخرج) أبو نعيم عن أنس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف على قبر رجل من
أصحابه حين فرغ منه فقال انا لله وانا اليه راجعون اللهم انه نزل بك وأنت خير منزول به جاف الارض عن
جنبيه وافتح أبواب السماء له وتقبله منك بقبول حسن وثبت عند المسألة منطقه (وأخرج) الحكيم
في نوادر الاصول عن سفيان الثوري قال اذا سئل الميت من ربك تراءى له الشيطان في صورة فيشير الى
نفسه انى أنا ربك قال الحكيم ويؤيده من الاخبار قوله صلى الله عليه وسلم عند دفن الميت اللهم أجره
من الشيطان كما تقدم في باب ما يقال عند الدفن ولو لم يكن للشيطان هناك سبيل ما دعا صلى الله عليه وسلم
بذلك وقال ابن شاهين في السنة حدثنا عبد الله بن سليمان حدثنا عمرو بن عثمان حدثنا بشير بن صفوان
حدثني راشد قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول تعلموا حجتكم فانكم مسؤلون حتى ان كان أهل البيت
من الانصار يحضر الرجل منهم الميت فيوصونه والغلام اذا عقل فيقولون له اذا سألوك من ربك فقل الله
ربي وما دينك فقل الاسلام ديني ومن نبيك فقل محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم (وأخرج) السلفي
في الطيوريات عن سهل بن عمار قال رأيت يزيد بن هرون في المنام بعد موته فقلت ما فعل الله بك قال أتاني
في قبري ملكان فظان غليظان فقالا ما دينك ومن ربك ومن نبيك فأخذت بلحيتي البيضاء فقلت لمثلي يقال هذا
وقد علمت الناس جوابكما ثمانين سنة فذهبا وقالا أكتبت عن جرير بن عثمان قلت نعم قالا انه كان يبغض
عثمان فأبغضه الله وأخرجه اللالكائي في السنة من الحوزة بن محمد المنقري قال رأيت يزيد بن هرون
في النوم فقال أتاني منكر ونكير فأقعداني وسألاني وقالا من ربك وما دينك ومن نبيك فجعلت أنفض لحيتي
البيضاء من التراب وأقول مثلي يسئل أنا يزيد بن هرون وكنت في دار الدنيا ستين سنة أعلم الناس فقال
أحدهما صدق نم نومة العروس فلا روعة عليك بعد اليوم (وأخرج) ابن أبي الدنيا وابن جرير في تهذيبه
عن يزيد بن طريف البجلي قال مات أخي فلما دفن وضعت رأسي على قبره فأدنيت أذني اليسرى على القبر فسمعت
صوت أخي أعرف صوته فسمعته يقول الله قال الآخر ما دينك قال الاسلام (وأخرج) ابن أبي
الدنيا في كتاب القبور وابن جرير في تهذيبه من طريق العلاء بن عبد الكريم قال مات رجل وكان له أخ
ضعيف البصر قال أخوه فدفناه فلما انصرف الناس عنه وضعت رأسي على القبر واذا أنا بصوت من داخل
القبر يقول من ربك وما دينك ومن نبيك فسمعت أخي يقول وعرفته وعرفت صوته قال الله ربي ومحمد نبيي ثم
ارتفع شبه سهم من داخل القبر الى أذني فاقشعر جلدي وانصرفت وقال أبو الحسن بن البراء العبدي في كتاب
الروضة حدثني الفضل بن سهل الاعرج قال قال أحمد بن نصر حدثني رجل رفعه الى الضحاك قال توفي أخ لي
فدفن قبل أن ألحق جنازته فأتيت قبره فاستمعت عليه فاذا هو يقول ربي الله والاسلام ديني وفي تاريخ ابن
النجار بسنده عن أبي القاسم بن هبة الله بن سلام المفسر قال كان لنا شيخ نقرأ عليه فمات بعض أصحابه
فرآه الشيخ في النوم فقال له ما فعل الله بك قال غفر لي قال فما حالك مع منكر ونكير قال يا أستاذ لما أجلساني
وقالا لي من ربك ومن نبيك فألهمني الله ان قلت لهما بحق أبي بكر وعمر دعاني فقال أحدهما للآخر قد أقسم
علينا بعظيم دعه فتركاني وانصرفا (وأخرج) اللالكائي في السنة بسنده عن محمد بن نصر الصائغ قال كان
أبي مولعا بالصلاة على الجنائز من عرف ومن لم يعرف قال ابني حضرت يوما جنازة فلما دفنوه نزل الى القبر
نفسان ثم خرج واحد وبقي الآخر وحثى الناس التراب فقلت يا قوم يدفن حي مع ميت فقالوا ما ثم أحد
فقلت لعله شبه لي ثم رجعت فقلت ما رأيت الا اثنين خرج واحد وبقي الآخر لا أبرح حتى يكشف الله لي
ما رأيت فجئت الى القبر وقرأت عشر مرات يس وتبارك وبكيت وقلت يا رب اكشف لي عما رأيت فاني خائف
على عقلي وديني فانشق القبر وخرج منه شخص فولى مدبرا فقلت يا هذا بمعبودك الا وقفت حتى أسألك فما
التفت الى فقلت له الثانية والثالثة فالتفت وقال أنت نصر الصائغ قلت نعم قال فما تعرفني قلت لا قال نحن
ملكان من ملائكة الرحمة وكلنا بأهل السنة اذا وضعوا في قبورهم نزلنا حتى نلقنهم الحجة وغاب عني وقال الشيخ
عبد الغفار القوصي في التوحيد كنت عند بيت الشيخ ناصر الدين والشيخ بهاء الدين الاخميمي قد وردنا فحدثت

لى أسألك فما التفت الى
فقلت له الثانية والثالثة
فالتفت وقال أنت نصر
الصائغ قلت نعم قال ما تعرفني
قلت لا قال نحن ملكان من
ملائكة الرحمة وكلنا بأهل
السنة اذا وضعوا في
قبورهم نزلنا حتى نلقنهم
الحجة وغاب عني (وحكى)
اليافعي في روض الرياحين
عن شقيق البلخي قال طلبنا
ضياء القبور فوجدناه في
صلاة الليل وطلبنا جواب
منكر ونكير فوجدناه
في قراءة القرآن وطلبنا
العبور على الصراط
فوجدناه في الصوم
والصدقة وطلبنا ظل يوم

قروته عندى فى كتفى فأخبرنى ان خادم الشيخ أبى يزيد كان يحمل قروته على كتفه وكان رجلا صالحا فحدث الحديث فى مسئلة منكر ونكير فى القبر فقال لذلك الفقير وكان مغربيا والله ان سألانى لاقولن لهما فقالوا له ومن يعلم ذلك فقال اقعدوا على قبرى حتى تسمعوا فلما مات المغربى جلسوا على قبره فسمعوا المسئلة وسمعوه يقول أتسألانى وقد حملت قروة أبى يزيد على عنقى فمضوا وتركوه

* (فصل فيه فوائد) * (الاولى) قال القرطبى جاء فى رواية سؤال الملكين وفى أخرى سؤال ملك واحد ولا تعارض بل ذلك بالنسبة الى الأشخاص فرب شخص يأتيه اثنان معا فيسألانه معا عند انصراف الناس ليكون أهول فى حقه وأشد بحسب ما اقترف من الآثام وآخر يأتيه قبل انصراف الناس تخفيفا عليه لحصول أنسه بهم وآخر يأتيه ملك واحد فيكون أخف عليه وأقل فى المراجعة لما قدمه من العمل الصالح قال ويحتمل ان يأتى الاثنان ويكون السائل أحدهما وان اشتركا فى الاتيان فتحمل رواية الواحد على هذا قلت هذا الثانى هو الصواب فان ذكر الملكين هو الموجود فى غالب الاحاديث (الثانية) قال أيضا اختلفت الاحاديث فى كيفية السؤال والجواب وذلك بحسب الاشخاص أيضا فمنهم من يسئل عن بعض اعتقاداته ومنهم من يسئل عن كلها قال ويحتمل أن يكون الاقتصار على البعض من بعض الرواة وأتى به غيره تاما قلت هذا الثانى هو الصواب لاتفاق أكثر الاحاديث عليه ثم يؤخذ منها خصوصا من رواية أبى داود من أنس فما يسئل عن شئ بعدها ولفظ ابن مردويه فلا يسئل عن شئ غيرها الا انه لا يسئل عن شئ من التكليفات غير الاعتقاد خاصة وصرح فى رواية البيهقى من طريق عكرمة عن ابن عباس فى قوله تعالى يثبت الله الذين آمنوا الآية قال الشهادة يسئلون عنها فى قبورهم بعد موتهم قيل لعكرمة ما هو قال يسئلون عن الايمان بمحمد وأمر التوحيد (الثالثة) أقول قد ورد فى رواية انه يسئل فى المجلس الواحد ثلاث مرات وباقى الروايات ساكتة عن ذلك فتحمل على ذلك أو يختلف الحال بالنسبة الى الاشخاص وقد تقدم عن طاوس انهم يفتنون سبعة أيام (الرابعة) قال القاضى ان من لم يدفن ممن بقى على وجه الارض يقع لهم السؤال والعذاب ويحجب الله أبصار المكلفين عن رؤية ذلك كما حجبها عن رؤية الملائكة والشياطين قال بعضهم وترد الحياة الى المصلوب ونحن لا نشعر به كما انا نحسب المغمى عليه ميتا وكذلك يضيق عليه الجو كضمة القبر ولا يستنكر شيئا من ذلك من خالط الايمان قلبه وكذلك من تفرقت أجزاؤه يخلق الله الحياة فى بعضها أو كلها ويوجه السؤال عليها قاله امام الحرمين قال بعضهم وليس هذا بابعد من الذر الذى أخرجه الله من صلب آدم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى (الخامسة) قال ابن عبد البر لا يكون السؤال الا للمؤمن أو منافق كان منسوبا الى دين الاسلام بظاهر الشهادة بخلاف الكافر فانه لا يسئل وخالفه القرطبى وابن القيم وقالا أحاديث السؤال فيها التصريح بان الكافر والمنافق يسئلان قلت ما قالاه ممنوع فانه لم يجمع بينهما فى شئ من الأحاديث وانما ورد فى بعضها ذكر المنافق وفى بعضها ذكر الكافر وهو محمول على ان المراد به المنافق بدليل قوله فى حديث أسماء وأما المنافق أو المرتاب ولم يذكر الكافر وفى آخر حديث أبى هريرة عند الطبرانى من قول حماد وأبى عمر الضرير ما يصرح بذلك (السادسة) قال الحكيم الترمذى سؤال القبور خاص بهذه الأمة لان الأمم قبلها كانت تأتيهم الرسل بالرسالة فاذا أبوا كفت الرسل واعتزلوهم وعوجلوا بالعذاب فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم بالرحمة امسك عنهم العذاب وأعطى السيف حتى يدخل فى دين الاسلام من دخل لمهابة السيف ثم يرسخ الايمان فى قلبه فمن هنا ظهر النفاق فكانوا يسرون الكفر ويعلنون الايمان فكانوا بين المسلمين فى ستر فلما ماتوا قيض الله لهم فتانى القبر ليستخرج سرهم بالسؤال وليميز الله الخبيث من الطيب وخالفه آخرون فقالوا السؤال لهذه الامة وغيرها قال ابن عبد البر ويدل للاختصاص قوله ان هذه الأمة تبتلى فى قبورها وقوله أوحى الى انكم تفتنون فى قبوركم وقوله فبى تفتنون وعنى تسئلون (السابعة) قال الحكيم أيضا انما سميا فتانى القبر لان فى سؤالهما انتهارا وفى خلقهما صعوبة وسمى منكرا ونكيرا لان خلقهما لا يشبه خلق الآدميين ولا خلق الملائكة ولا خلق البهائم ولا خلق الهوام بل هما خلق بديع

وليس

الحساب فوجدناه فى الحلوة (وأخرج) الترمذى وحسنه البيهقى عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم أو مسلمة يموت ليلة الجمعة أو يوم الجمعة الاوقى عذاب القبر وفتنة القبر ولقى الله ولا حساب عليه وجاء يوم القيامة ومعه شهود يشهدون له أو طابع وقد وردت الاحاديث ونصوص العلماء باستثناء جماعة من السؤال منهم الشهداء والصديقون والمرابطون والمطيعون وكذلك الاطفال فى أرجح القولين

* (ذكر ألم المؤمن فى قبره) *

وابس في خلقتهما انس للناظرين اليهما جعلهما الله تكرمة للمؤمن تثبيتا وتبصرة وهتكا لستر المنافق في البرزخ من قبل ان يبعث حتى يحل عليه العذاب قلت وهذا يدل على ان الاسم منكر بفتح الكاف وهو المجزوم به في القاموس وذكر ابن يونس من أصحابنا الشافعية ان اسم ملكي المؤمن مبشر وبشير (الثامنة) قال القرطبي ان قيل كيف يخاطب الملكان جميع الموتى في الاماكن المتباعدة في الوقت الواحد فالجواب ان عظم جثتهما يقتضي ذلك فيخاطبان الخلق الكثير في الجهة الواحدة في المرة الواحدة مخاطبة واحدة بحيث يخيل لكل واحد من المخاطبين انه المخاطب دون من سواه ويمنعه الله تعالى من سماع جواب بقية الموتى قلت ويحتمل تعدد الملائكة المعدة لذلك كما في الحفظة ونحوهم ثم رأيت الحليمي من أصحابنا ذهب اليه فقال في منهاجه والذي يشبه ان تكون ملائكة السؤال جماعة كثيرة يسمى بعضهم منكرا وبعضهم نكيرا فيبعث الى كل ميت اثنان منهم كما كان الموكل عليه لكتابة اعماله ملكين انتهى (التاسعة) اختلفت الأحاديث السابقة في قدر سعة القبر للمؤمن ولا تعارض فان ذلك يتفاوت بحسب حال الميت في الصلاح علوا وانخفاضا (العاشرة) في أسئلة تتعلق بهذا الباب سئلها شيخ الاسلام حافظ العصر أبو الفضل بن حجر (سئل) عن الميت اذا سئل هل يقعد أم يسئل وهو راقد فاجاب يقعد وسئل عن الروح هل تلبس حينئذ الجثة كما كانت فاجاب نعم لكن ظاهر الخبر انها تحل في نصفه الاعلى وسئل هل يكشف له حتى يرى النبي صلى الله عليه وسلم فاجاب انه لم يرد في حديث وانما ادعاه بعض من لا يحتج به بغير مستند سوى قوله في هذا الرجل ولا حجة فيه لان الاشارة الى الحاضر في الذهن وسئل من الاطفال هل يسئلون فاجاب بان الذي يظهر اختصاص السؤال بمن يكون مكلفا وقال ابن القيم ان الاحاديث مصرحة باعادة الروح الى البدن عند السؤال لكن هذه الاعادة لا تحصل بها الحياة المعهودة التي تقوم بها الروح بالبدن وتدبيره ويحتاج معها الى الطعام ونحوه وانما يحصل للبدن حياة أخرى يحصل لها الامتحان بالسؤال وكما ان حياة النائم وهو حي غير حياة المستيقظ فان النوم أخو الموت ولا ينفي عن النائم اطلاق الحياة فكذلك حياة الميت عند الاعادة غير حياة الحي وهي حياة لا تنفي عنه اطلاق اسم الموت بل أمر متوسط بين الموت والحياة كما ان النوم متوسط بينهما ولا دلالة في الحديث على انها مستقرة وانما يدل على تعلق ما لها بالبدن وهي لا تزال متعلقة به وان بلي وتمزق وتقسم وتفرق انتهى وقال ابن تيمية الاحاديث متواترة على عود الروح الى البدن وقت السؤال وسؤال البدن بلا روح قول طائفة منهم ابن الزاغوني وحكي عن ابن جرير وأنكره الجمهور وقابلهم آخرون فقالوا السؤال للروح بلا بدن قاله ابن حزم وآخرون منهم ابن عقيل وابن الجوزي وهو غلط والا لم يكن للقبر بذلك اختصاص (الحادية عشرة) في روض الرياحين لليافعي عن شقيق البلخي انه قال طلبنا خمسا فوجدناها في خمس طلبنا ترك الذنوب فوجدناه في صلاة الضحى وطلبنا ضياء القبور فوجدناه في صلاة الليل وطلبنا جواب منكر ونكير فوجدناه في قراءة القرآن وطلبنا عبور الصراط فوجدناه في الصوم والصدقة وطلبنا ظل العرش فوجدناه في الخلوة (الثانية عشرة) أخرج الاصبهاني في الترغيب من طريق أبي هدبة عن أشعث الحراني عن أنس مرفوعا من فارق الدنيا وهو سكران دخل القبر سكران (وأخرجه) أبو الفضل الطوسي في عيون الاخبار من طريق أبي هدبة عن أنس وفيه فانه يعاين ملك الموت سكران ويعاين منكرا ونكيرا سكران (الثالثة عشرة) وقع في فتاوى شيخنا شيخ الاسلام علم الدين البلقيني ان الميت يجيب السؤال في القبر بالسريانية ولم أقف لذلك على مستند وسئل الحافظ ابن حجر عن ذلك فقال ظاهر الحديث انه بالعربي قال ويحتمل مع ذلك ان يكون خطاب كل أحد بلسانه (الرابعة عشرة) قال البزازي من الحنفية في فتاويه السؤال فيما يستقر فيه الميت حتى لو أكله سبع فالسؤال في بطنه فان جعل في تابوت أياما لنقله الى مكان آخر لا يسئل ما لم يدفن اهـ

(باب من لا يسئل في القبر)

قال أبو القاسم السعدي في كتاب الروح ورد في الاخبار الصحاح ان بعض الموتى لا يسالهم فتنة القبر ولا يأتيهم

(أخرج) البيهقي وابن أبي الدنيا عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار (وأخرج) الترمذي مثله في حديث أبي سعيد الخدري (وأخرج) الطبراني في الاوسط مثله من حديث أبي هريرة (وأخرج) أحمد والنسائي وابن ماجه عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل اذا توفي في غير مولده يفسح له من مولده الى

الفتانان وذلك على ثلاثة أوجه مضاف الى عمل ومضاف الى حال بلا منزل بالموت ومضاف الى زمان (أخرج) النسائى عن راشد بن سعد عن رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رجلا قال يارسول الله ما بال المؤمنين يفتنون فى قبورهم الا الشهيد قال كفى ببارقة السيوف على رأسه فتنة (وأخرج) النسائى والطبرانى فى الاوسط عن أبى أيوب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لقى العدو فصبر حتى يقتل أو يغلب لم يفتن فى قبره (وأخرج) مسلم عن سلمان سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه وان مات جرى عليه عمله الذى كان يعمله وأجرى عليه رزقه وأمن من الفتانين (وأخرج) الترمذى وصححه عن فضالة بن عبيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل ميت يختم على عمله الا الذى مات مرابطا فى سبيل الله فانه ينمو عمله الى يوم القيامة ويأمن فتنة القبر وأخرجه أبوداود بلفظ ويؤمن من فتانى القبر (وأخرج) ابن ماجه بسند صحيح عن أبى هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من مات مرابطا فى سبيل الله أجرى الله عليه أجر عمله الصالح الذى كان يعمل وأجرى عليه رزقه وأمن من الفتانين ويبعثه الله آمنا من الفزع قال القرطبى فى هذا الحديث والذى قبله قيد وهو الموت حالة الرباط والرباط هو ملازمة ثغور المسلمين مدة على نية الجهاد فارسا كان أو راجلا بخلاف سكان الثغور دائما بأهليهم الذين يعمرون ويكتسبون هناك فليسوا مرابطين (وأخرج) أحمد والطبرانى عن عقبة بن عامر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل ميت يختم على عمله الا المرابط فى سبيل الله فانه يجرى عليه عمله حتى يبعثه الله ويؤمن من فتانى القبر (وأخرج) البزار عن عثمان بن عفان عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من مات مرابطا فى سبيل الله أجرى عليه أجر عمله الصالح وأجرى عليه رزقه وأمن من الفتان ويبعثه الله يوم القيامة آمنا من الفزع الاكبر (وأخرج) الطبرانى عن أبى أمامة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال من رابط فى سبيل الله أمنه الله من فتنة القبر (وأخرج) فى الاوسط عن أبى سعيد الخدرى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من توفى مرابطا وقى فتنة القبر وأجرى عليه رزقه (وأخرج) فى الكبير عن سلمان قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول رباط يوم فى سبيل الله كصيام شهر وقيامه ومن مات مرابطا يجرى عليه عمله الذى كان يعمل وأومن من الفتان وبعث يوم القيامة شهيدا (وأخرج) ابن عساكر فى تاريخه عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رابط يوما فى سبيل الله كان كصيام شهر وقيامه وأجير من فتنة القبر وأجرى عليه عمله الى يوم القيامة (وأخرج) ابن ماجه والبيهقى عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات مريضا مات شهيدا ووقى فتنة القبر وغدى وريح عليه برزقه من الجنة قال القرطبى هذا عام فى جميع الامراض لكن يقيد بالحديث الآخر من قتله بطنه لم يعذب فى قبره أخرجه النسائى وغيره والمراد به الاستسقاء وقيل الاسهال والحكمة فى ذلك انه يموت حاضر العقل عارفا بالله تعالى فلم يحتج الى اعادة السؤال عليه بخلاف من يموت بسائر الامراض فانهم تغيب عقولهم قلت لاحاجة الى شئ من هذا التقييد فان الحديث غلط فيه الراوى باتفاق الحفاظ وانما هو من مات مرابطا لا من مات مريضا وقد أورده ابن الجوزى فى الموضوعات لاجل ذلك وروى ان سورة تبارك من قرأها كل ليلة لم يضره الفتان (وأخرج) جويبر فى تفسيره عن عاصم بن أبى النجود عن زر بن حبيش عن ابن مسعود قال من قرأ سورة الملك كل ليلة عصم من فتنة القبر ومن واظب على قوله تعالى انى آمنت بربكم فاسمعون سهل الله عليه سؤال منكر ونكير (وأخرج) عن كعب قال انا نجدها فى التوراة من قرأ سورة الملك كل ليلة عصم من فتنة القبر وروى من طريق سوار بن مصعب وهو ضعيف جدا عن أبى اسحق عن البراء يرفعه من قرأ الم السجدة وتبارك الملك قبل النوم نجا من عذاب القبر ووقى فتانى القبر (وأخرج) أحمد والترمذى وحسنه وابن أبى الدنيا والبيهقى عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يموت يوم الجمعة أو ليلة الجمعة الا وقاه الله فتنة القبر (وأخرجه) ابن وهب فى جامعه والبيهقى أيضا من طريق آخر عنه بلفظ الا برئ من فتنة القبر (وأخرجه) البيهقى أيضا من طريق ثالثة عنه موقوفا بلفظ وقى الفتان قال القرطبى هذه

منقطع أثره (وأخرج) ابن منده عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أرحم مايكون الله بالعبد اذا وضع فى حفرته (وأخرج) الديلمى يفسح للرجل فى قبره كبعده من أهله (وأخرج) ابن منده عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المؤمن فى قبره فى روضة خضراء ويرحب له فى قبره سبعون ذراعا وينور له فى قبره كليلة

الاحاديث لا تعارض أحاديث السؤال السابقة بل تخصها وتبين من لا يسئل في قبره ولا يفتن فيه ممن يجري عليه السؤال ويقاسي تلك الاهوال وهذا كله ليس فيه مدخل للقياس ولا مجال للنظر فيه وانما فيه التسليم والانقياد لقول الصادق المصدوق قال وقوله في الشهيد كفى ببارقة السيوف على رأسه فتنة معناه انه لو كان في هؤلاء المقتولين نفاق كان اذا التقى الجمعان وبرقت السيوف فر والان من شان المنافق الفرار والروغان عند ذلك ومن شان المؤمن البذل والتسليم لله نفسا فهذا قد أظهر صدق ما في ضميره حيث برز للحرب والقتل فلماذا يعاد عليه السؤال في القبر قال الحكيم الترمذي قال القرطبي واذا كان الشهيد لا يسئل فالصديق أجل قدرا وأعظم خطرا فهو أحرى ان لا يفتن لانه المقدم ذكره في التنزيل على الشهداء وقد جاء في المرابط الذي هو أقل مرتبة من الشهداء انه لا يفتن فكيف بمن هو اعلى مرتبة منه ومن الشهيد هذا كله كلام القرطبي قلت وقد صرح الحكيم بان الصديقين لا يسئلون وعبارته ثم قال تعالى ويفعل الله ما يشاء وتاويله عندنا والله أعلم بالصواب ان من مشيئته ان يرفع مرتبة أقوام عن السؤال وهم الصديقون والشهداء وما نقله عن الحكيم الترمذي في توجيه حديث الشهيد يقتضي اختصاص ذلك بشهيد المعركة لكن قضية أحاديث الرباط التعميم في كل شهيد وقد جزم شيخ الاسلام ابن حجر في كتاب بذل الماعون في فضل الطاعون بان الميت بالطعن لا يسئل لانه نظير المقتول في المعركة وبان الصابر في الطاعون محتسبا يعلم انه لا يصيبه الا ما كتب له اذا مات فيه بغير الطعن لا يفتن أيضا لانه نظير المرابط هكذا ذكره وهو متجه جدا وقال الحكيم في توجيه حديث المرابط انه قد ربط نفسه وسجنها وصيرها حبيسا لله في سبيله لمحاربة أعدائه فاذا مات على هذا فقد ظهر صدق ما في ضميره فوقي فتنة القبر قال ومن مات يوم الجمعة فقد انكشف الغطاء عماله عند الله تعالى لان يوم الجمعة لا تسجر فيه جهنم وتغلق أبوابها ولا يعمل سلطان النار ما يعمل في سائر الايام فاذا قبض الله عبدا من عبيده فوافق قبضه يوم الجمعة كان ذلك دليلا لسعادته وحسن مآبه وانه لم يقبض في هذا اليوم العظيم الا من كتب الله له السعادة عنده فلذلك يقيه فتنة القبر لان سببها انما هو تمييز المنافق من المؤمن انتهى قلت ومن تتمة ذلك ان من مات يوم الجمعة له أجر شهيد فكان على قاعدة الشهداء في عدم السؤال كما أخرج أبو نعيم في الحلية عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات يوم الجمعة أو ليلة الجمعة اجير من عذاب القبر وجاء يوم القيامة وعليه طابع الشهداء (وأخرج) حميد في ترغيبه عن اياس بن بكير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من مات يوم الجمعة كتب له أجر شهيد ووقي فتنة القبر (وأخرج) من طريق ابن جريج عن عطاء بن يسار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم أو مسلمة يموت ليلة الجمعة أو يوم الجمعة الا وقي عذاب القبر وفتنة القبر ولقي الله ولا حساب عليه وجاء يوم القيامة ومعه شهود يشهدون له بالجنة أو طابع وهذا الحديث لطيف حسن صرح فيه بنفي الفتنة والعذاب معا وقد اجتمع مما ذكرناه جماعة لا يسئلون وان عممنا كل شهيد اتسع الامر فان الشهداء أكثر من ثلاثين أفردتهم بكراسة ومما كثر السؤال عنه الاطفال هل يسئلون وهذه المسئلة ذكرها ابن القيم في كتاب الروح وحكى فيها قولين للحنابلة أحدهما نعم لحديث انه صلى الله عليه وسلم صلى على صبي فقال اللهم قه عذاب القبر وهذا الذي جزم به القرطبي وقال لان العقل يكمل لهم ليعرفوا بذلك منزلتهم وسعادتهم ويلهمون الجواب عما يسئلون عنه قلت وقد قال به الضحاك فاخرج ابن جرير عن جويبر قال مات ابن الضحاك بن مزاحم ابن ستة أيام فقال اذا وضعت ابني في لحده فابرز وجهه وحل عقده فان ابني مجلس ومسؤل فقلت عم يسئل قال عن الميثاق الذي أقر به في صلب آدم والثاني لا لان السؤال انما يكون لمن عقل الرسول والمرسل فيسئل هل آمن بالرسول وأطاعه أم لا والجواب عن الحديث انه ليس المراد فيه بعذاب القبر عقوبته ولا السؤال بل مجرد الالم بالهم والغم والحسرة والوحشة والضغطة التي تعم الاطفال وغيرهم وهذا القول هو الصحيح بل الصواب وقد قال النسفي في بحر الكلام الانبياء وأطفال المؤمنين ليس عليهم حساب ولا عذاب القبر ولا سؤال منكر ونكير وقد جزم أصحابنا الشافعية بان الطفل لا يلقن بعد الدفن وان التلقين يختص بالبالغ هكذا ذكره النووي في الروضة وغيرها وهو دليل على ان

البدر (وأخرج) الديلمي عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أرجى ما يكون الله تعالى بالعبد اذا وضع في حفرته (وأخرج) الديلمي في الفردوس عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مات العالم صور الله له علمه في قبره فيؤنسه الى يوم القيامة ويدرأ عنه هوام الارض (وأخرج) الامام أحمد في الزهد قال أوحى الله الى موسى تعلم الخير وعلمه الناس فاني

الاطفال لا يسئلون وقد أفتى به الحافظ ابن حجر كما تقدم نقله منه *(فائدة)* أورد ابن الجوزي في الموضوعات من حديث أنس مرفوعا ما ملت مخضوب ولا دخل القبر الا ومنكر ونكير لا يسألانه يقول منكر يا نكير سائله يقول كيف أسائله ونور الاسلام عليه وقال في اسناده داود بن صغير منكر الحديث قلت وقوله نور الاسلام يفسره ما ثبت في الحديث الصحيح ان اليهود والنصارى لا يصبغون فخالفوهم فان كان الحديث أصل حمل على من كان نيته بذلك المحافظة على السنة

(باب فظاعة القبر وسهولته وسعته على المؤمن)

(أخرج) الحاكم وابن ماجه والبيهقي وهناد في الزهد عن هانئ مولى عثمان قال كان عثمان اذا وقف على قبر بكى حتى تبل لحيته فيقال له تذكر الجنة والنار فلا تبكي وتبكي من هذا فيقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان القبر أول منازل الآخرة فان نجا منه فما بعده أيسر منه وان لم ينج منه فما بعده أشد منه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رأيت منظرا الا والقبر أفظع منه (وأخرج) ابن ماجه عن البراء قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة فجلس على شفير قبر فبكى وأبكى حتى بل الثرى ثم قال يا اخواني لمثل هذا فاعدوا (وأخرج) أحمد والنسائي وابن ماجه عن ابن عمر وقال توفي رجل بالمدينة فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ليته قد مات في غير مولده فقال رجل من الناس لم يا رسول الله قال ان الرجل اذا توفي في غير مولده قيس له من مولده الى منقطع أثره في الجنة (وأخرج) أبو القاسم بن منده عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يفسح للغريب في قبره كبعده من أهله (وأخرج) ابن منده عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما القبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار (وأخرج) البيهقي في عذاب القبر وابن أبي الدنيا عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القبر حفرة من حفر جهنم أو روضة من رياض الجنة (وأخرج) ابن أبي شيبة في المصنف والصابوني في المائتين وابن منده عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه انه خطب فقال القبر حفرة من حفر النار أو روضة من رياض الجنة الا وانه يتكلم في كل يوم ثلاث مرات فيقول أنا بيت الدود أنا بيت الظلمة أنا بيت الوحشة (وأخرج) ابن منده عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المؤمن في قبره في روضة خضراء ويرحب قبره سبعين ذراعا وينور له كالقمر ليلة البدر (وأخرج) علي بن معبد عن معاذة قالت قلت لعائشة رضي الله عنها ألا تخبرينا عن مقبورنا ما يلقى وما يصنع به فقالت ان كان مؤمنا فسح له في قبره أربعون ذراعا قال القرطبي وهذا انما يكون بعد ضيق القبر والسؤال واما الكافر فلا يزال قبره ضيقا عليه وقوله صلى الله عليه وسلم في القبر انه روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار محمول عندنا على الحقيقة لا المجاز وان القبر يملأ على المؤمن خضرا وهو العشب من النبات وقد عينه ابن عمر وفي حديثه انه الريحان وذهب بعض العلماء الى حمله على المجاز وان المراد خفة السؤال على المؤمن وسهولته عليه وأمنه وطيب عيشه وراحته وسعته عليه بحيث يرى مد بصره كما يقال فلان في الجنة اذا كان في رغد من العيش وسلامة وكذا في ضده قال القرطبي والاول أصح (وأخرج) أحمد في الزهد وابن أبي الدنيا في كتاب القبور عن وهب بن منبه قال كان عيسى عليه السلام واقفا على قبر ومعه الحواريون فذكروا القبر ووحشته وظلمته وضيقه فقال عيسى كنتم في أضيق منه في أرحام أمهاتكم فاذا أحب الله تعالى ان يوسع وسع (وأخرج) ابن أبي الدنيا في كتاب المحتضرين عن أبي غالب صاحب أبي أمامة ان فتى بالشام حضره الموت فقال لعمه أرأيت لو ان الله دفعني الى والدتي ما كانت صانعة بي قال اذن والله كانت تدخلك الجنة قال فوالله لله أرحم بي من والدتي فقبض الفتى فدخلت القبر مع عمه فخططنا باللبن فسوينا عليه فسقطت منه لبنة فوثب عمه فتأخر فقلت ما شأنك قال ملئ قبره نورا وفسح له مد بصره (وأخرج) من طريق محمد بن أبان عن حميد قال كان لي ابن أخت فذكر شبيها بهذه الحكاية الا انه قال فاطلعت في اللحد فاذا هو مد بصري قلت لصاحبي رأيت ما رأيت قال نعم فليهنك ذلك قال فظننت انه بالكلمة التي قالها (وأخرج) ابن أبي الدنيا في ذكر الموت عن أبي بكر بن أبي مريم عن

منور لعلم العلم ومتعلمه قبورهم حتى لا يستوحشوا بمكانهم (وأخرج) ابن منده عن ابن كاهل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كف أذاه عن الناس كان حقا على الله ان يكف عنه عذاب القبر (وحكى) اليافعي في روض الرياحين عن بعض الاولياء قال سألت الله تعالى ان يريني مقامات أهل المقابر فرأيت في ليلة من الليالي القبور قد انشقت واذا فيهم النائم على السرير وفيهم

الاشياخ قال كان شيخ من بني الحضرمي بالبصرة وكان شيخا صالحا وكان له ابن أخ يصحب القينات فكان يعظه فمات الفتى فلما أنزله عمه في قبره فسوى عليه التراب شك في بعض أمره فنزع بعض اللبن ونظر في قبره فاذا قبره أوسع من جبانة البصرة واذا هو في وسط منها فرد عليه اللبن ثم سأل امرأته عن عمله فقالت كان اذا سمع المؤذن يقول أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله يقول وأنا أشهد بما شهدت به وأتقنها من يتولى عنها وقال أبو الحسن بن البراء حدثني عبد الرحمن بن أحمد الجعفي حدثني علي بن محمد حدثنا يزيد بن نوح النخعي قرأته لشريك بن عبد الله قال صليت بالكوفة على ميت ثم دخلت قبره فبينما أنا أصلح عليه اللبن وقعت لبنة من القبر واذا أنا بالكعبة والطواف قد مثلا لي في القبر وفي كتاب الديباج لأبي اسحق ابراهيم ابن سفيان الجبلي سمعت عبد الله بن محمد العبسي يقول حدثني عمرو بن مسلم عن رجل حفار القبور قال حفرت قبرين وكنت في الثالث فاشتد علي الحر فالقيت كسائي على ما حفرت واستظللت فيه فبينما أنا كذلك اذ رأيت شخصين على فرسين أشهبين فوقفا على القبر الاول فقال أحدهما لصاحبه اكتب فقال وما أكتب قال فرسخ في فرسخ ثم تحولا الى الآخر فقال اكتب فقال وما أكتب قال مد البصر ثم تحولا الى الآخر الذي أنا فيه فقال اكتب قال وما أكتب قال فتر في فتر فقعدت أنظر الجنائز فجيء برجل معه نفر يسير فوقفوا على القبر الاول قلت من هذا الرجل قالوا انسان قراب يعني سقاء ذو عيال ولم يكن له شيء فجمعنا له دراهم فقلت ردوا الدراهم على عياله ودفنته معهم ثم أتي بجنازة ليس معها الا من يحملها فسألوا عن القبر فجاؤا الى القبر الذي قال مد البصر قلت من هذا الرجل فقالوا انسان غريب مات على مزبلة ولم يكن معه شيء فلم آخذ منهم شيأ ودفنته وقعدت أنظر الثالث فلم أزل انتظره الى العشاء فأتي بجنازة امرأة لبعض القواد فسألتهم الثمن فضربوا رأسي ودفنوها فيه (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن جعفر بن سليمان قال شهد رجل ميتا يدلى في حفرته فقال ان الذي يسهل على الجنين في بطن أمه قادر أن يسهل عليك (وأخرج) ابن أبي الدنيا من طريق أبي غطفان المري قال قال عمر يا رسول الله لو فزعنا أحيانا الفزعنا فكيف بظلمة القبر وضيقه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما يتوفى العبد على ما قبض عليه (وأخرج) الآجري في كتاب الغرباء عن الصلت بن حكيم قال حدثني أبو زيد رجل من أهل البحرين قال غسلت رجلا ميتا بالبحرين فاذا مكتوب على جبهته طوبى لك يا غريب فذهبت أنظر فاذا هو بين الجلد والعظم (وأخرج) ابن عساكر في تاريخه عن عبد الرحمن بن عمارة بن عقبة بن أبي معيط قال حضرت جنازة الاحنف بن قيس فكنت فيمن نزل قبره فلما سويته رأيته قد فسح له مد بصري فأخبرت بذلك أصحابي فلم يروا ما رأيت (وأخرج) أبو الحسن بن الصري في كتاب كرامات الاولياء عن ابراهيم الحنفي قال صلب الحجاج ماهان الحنفي على بابه وكان يصلب القراء على أبوابهم فكنا نرى الضوء عنده في الليل (وأخرج) ابن أبي شيبة في المصنف وأبو داود في سننه عن عائشة رضي الله عنها قالت لما مات النجاشي كنا نحدث انه لا يزال يرى في قبره نور (وأخرج) أبو نعيم عن المغيرة بن حبيب ان عبد الله بن غالب الحداني قتل في المعركة شهيدا فلما دفن أصابوا من قبره رائحة المسك فرآه رجل من اخوانه في منامه قال ما صنعت قال خير الصنيع قال الى ما صرت قال الى الجنة قال بم قال بحسن اليقين وطول التهجد وظما الهواجر قال فما هذه الرائحة الطيبة التي توجد من قبرك قال تلك رائحة التلاوة والظمأ (وأخرج) أحمد في الزهد عن مالك بن دينار قال نزلت في قبر عبد الله بن غالب فأخذت من ترابه فاذا هو مسك وفتن الناس به فبعث الى قبره فسوى

(باب) في الفردوس للديلمي ولم يسنده ولده من حديث علي مرفوعا أول عدل الآخرة القبور لا يعرف شريف من وضيع

(باب) روي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرحم ما يكون الله بعبده اذا أدخل قبره وتفرق عنه الناس وأهله (وأخرج) الديلمي عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أرحم ما يكون الله بالعبد اذا وضع في حفرته

الباكي والضاحك فقلت يا رب لو شئت ساويت بينهم في الكرامة فنادى مناد من أهل القبور يا ملائكة هذه منازل الاعمال أما أصحاب السندس فهم أصحاب الخلق الحسن وأما أصحاب الحرير والديباج فهم الشهداء وأما أصحاب الريحان فهم الصائمون وأما أصحاب السرر فهم المتحابون في الله وأما أصحاب البكاء فهم المذنبون قال اليافعي رؤية الموتى في خير أو شر نوع من الكشف

(باب) (أخرج) ابن أبي الدنيا عن أبي عاصم الحبلي يرفعه قال ان أول ما يتحف به المؤمن في قبره أن يقال له ابشر فقد غفر لمن تبع جنازتك (وأخرج) عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان أول تحفة المؤمن ان يغفر لمن خرج في جنازته

(باب) (أخرج) عبد والبزار في مسنديهما عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أول ما يجازى به المؤمن بعد موته ان يغفر لجميع من تبعه وفي الباب عن سلمان الفارسي أخرجه أبو الشيخ في الثواب وأبو هريرة أخرجه الحاكم في التاريخ والبيهقي في الشعب والخطيب في الرواة عن مالك وابراهيم وابن عبد البر في التمهيد والديلمي وأنس أخرجه الحكيم الترمذي

(باب) أخرج مسلم عن أم سلمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما مات ابو سلمة اللهم افسح له في قبره ونور له فيه (وأخرج) مسلم عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان هذه القبور مملوءة على أهلها ظلمة وان الله ينورها بصلاتي عليهم (وأخرج) الديلمي عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة في المسجد ظلمة في القبر (وأخرج) ابن أبي الدنيا في كتاب التهجد عن السري بن مخلد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي ذر لو أردت سفرا الا عددت له عدة فكيف سفر طريق القيامة الا أنبئك يا أبا ذر بما ينفعك ذلك اليوم قال بلى بأبي أنت وأمي قال صم يوما شديدا حره ليوم النشور وصل ركعتين في ظلمة الليل لوحشة القبور (وأخرج) الديلمي والخطيب في الرواة عن مالك وأبو نعيم وابن عبد البر في التمهيد عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال في كل يوم مائة مرة لا اله الا الله الملك الحق المبين كان له أمانا من الفقر وأنسا من وحشة القبر وفتحت له أبواب الجنة وأخرجه الخطيب أيضا من حديث ابن عمر (وأخرج) الديلمي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مات العالم صور الله علمه في قبره يؤنسه الى يوم القيامة ويدرأ عنه هوام الارض (وأخرج) الامام أحمد في الزهد وابن عبد البر في كتاب العلم بسنده عن كعب قال أوحى الله عز وجل الى موسى عليه السلام تعلم الخير وعلمه الناس فاني منور لمعلم العلم ومتعلمه قبورهم حتى لا يستوحشوا لمكانهم (وأخرج) اللالكائي في السنة عن ابراهيم بن أدهم قال حملت جنازة فقلت بارك الله لي في الموت فقال قائل من السرير وما بعد الموت فدخل علي منه رعب فلما دفن الميت جلست عند القبر متفكرا فاذا أنا بشخص خرج من القبر أحسن الناس وجها وأطيبه ريحا وأنقاه ثيابا وهو يقول يا ابراهيم قلت لبيك فمن أنت يرحمك الله قال أنا القائل لك من السرير وما بعد الموت قلت فمن أنت قال انا السنة أكون لصاحبي في الدنيا حافظا وعليه رقيبا وفي القبر نورا ومؤنسا وفي القيامة سائقا وقائدا الى الجنة (وأخرج) محمد بن لال وأبو الشيخ في الثواب وابن أبي الدنيا من جعفر بن محمد عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أدخل رجل على مؤمن سرورا الا خلق الله له من ذلك السرور ملكا يعبد الله ويوحده فاذا صار العبد في قبره أتاه ذلك السرور فيقول له أتعرفني فيقول له من أنت فيقول أنا السرور الذي أدخلتني على فلان أنا اليوم أونس وحشتك وألقنك حجتك وأثبتك بالقول الثابت وأشهدك مشاهد يوم القيامة وأشفع لك وأريك منزلك في الجنة (وأخرج) ابن منده عن أبي كاهل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلم يا أبا كاهل انه من كف اذاه عن الناس كان حقا على الله ان يكف عنه أذى القبر (وأخرج) أبو الفضل الطوسي في عيون الاخبار بسنده عن عمر مرفوعا من نور في مساجد الله نورا نور الله له في قبره ومن أراح فيه رائحة طيبة أدخل الله عليه في قبره من روح الجنة (وأخرج) الديلمي عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال موسى يا رب ما لمن عاد مريضا قال يوكل به ملكان يعودانه في قبره حتى يبعث (وأخرج) سعيد بن منصور في سننه عن الحسن قال قال موسى فذكر نحوه وقال ملائكة يعودونه

(باب) أخرج الحكيم الترمذي عن حذيفة قال في القبر حساب وفي الآخرة حساب فمن حوسب في القبر نجا ومن حوسب في القيامة عذب قال الحكيم انما يحاسب المؤمن في القبر ليكون أهون عليه غدا في

يظهره الله تبشيرا أو موعظة أو لمصلحة الميت أو اسداء خير له أو قضاء دين أو غير ذلك ثم هذه الرؤية قد تكون في النوم وهو الغالب وقد تكون في اليقظة وذلك من كرامات الاولياء أصحاب الاحوال قال في كفاية المعتقد أخبرنا بعض الاخيار عن بعض الصالحين انه كان يأتي قبر والده في بعض الاوقات ويتحدث معه (وأخرج) اللالكائي في السنة بسنده عن يحيى ابن معين قال لي حفار أعجب

الموقف فيمصه في البرزخ ليخرج من القبر وقد اقتص منه (وأخرج) أحمد عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يحاسب أحد يوم القيامة فيغفر له يرى المسلم عمله في قبره

(باب) أخرج ابن عساكر في تاريخه عن حذيفة قال والذي نفسي بيده لا يموت رجل وفي قلبه مثقال حبة من حب عثمان الا تبع الدجال ان أدركه وان لم يدركه آمن به في قبره

(باب عذاب القبر)

أعوذ بالله منه وقد ذكر في القرآن في عدة أماكن كما بينته في الاكليل في استنباط التنزيل (أخرج) البخاري عن أبي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو اللهم اني أعوذ بك من عذاب القبر (وأخرج) عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عذاب القبر حق (وأخرج) ابن أبي شيبة ومسلم عن زيد بن ثابت قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم في حائط لبني النجار على بغلة له ونحن معه اذ حادت به فكادت تلقيه واذا أقبر ستة أو خمسة أو أربعة فقال من يعرف أصحاب هذه الاقبر فقال رجل أنا فقال متى مات هؤلاء قال ماتوا في الاشراك فقال ان هذه الامة تبتلى في قبورها فلولا أن لا تدافنوا لدعوت الله أن يسمعكم من عذاب القبر الذي أسمع (وأخرج) ابن أبي شيبة والشيخان عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان أهل القبور يعذبون في قبورهم عذابا تسمعه البهائم (وأخرج) أحمد والبزار عن جابر قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم نخلا لبني النجار فسمع أصوات رجال من بني النجار ماتوا في الجاهلية يعذبون في قبورهم فخرج فزعا فأمر أصحابه ان يتعوذوا من عذاب القبر (وأخرج) أحمد وأبو يعلى والآجري عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلط على الكافر في قبره تسعة وتسعون تنينا تلدغه حتى تقوم الساعة (وأخرج) أبو يعلى والآجري وابن منده عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المؤمن في قبره في روضة ويرحب له قبره سبعون ذراعا وينور له كالقمر ليلة البدر أتدرون فيم نزلت هذه الآية فان له معيشة ضنكا قالوا الله ورسوله أعلم قال عذاب الكافر في قبره والذي نفسي بيده انه ليسلط عليه تسعة وتسعون تنينا ينفخون في جسمه ويلسعونه ويخدشونه الى يوم القيامة (وأخرج) أحمد عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يرسل على الكافر حيتان واحدة من قبل رأسه والاخرى من قبل رجليه يقرضانه قرضا كلما فرغتا عادتا الى يوم القيامة (وأخرج) ابن أبي شيبة وابن أبي الدنيا والآجري عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تنزهوا من البول فان عامة عذاب القبر منه (وأخرج) ابن أبي شيبة والشيخان عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على قبرين فقال انهما ليعذبان وما يعذبان في كبير أما أحدهما فكان لا يستتر من البول وأما الآخر فكان يمشي بالنميمة ثم أخذ جريدة رطبة فشقها باثنتين فجعل على كل قبر واحدة فقالوا يا رسول الله لم فعلت هذا قال لعله يخفف عنهما مالم ييبسا (وأخرج) ابن أبي الدنيا والبيهقي عن ميمونة قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم يا ميمونة تعوذي بالله من عذاب القبر وان من أشد عذاب القبر الغيبة والبول (وأخرج) أحمد والاصبهاني عن يعلى بن سيابة أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى على قبر يعذب صاحبه فقال ان هذا كان يأكل لحوم الناس ثم دعا بجريدة رطبة فوضعها على قبره وقال لعله ان يخفف عنه مادامت هذه رطبة (وأخرج) البيهقي في دلائل النبوة عن يعلى بن مرة قال مررت مع النبي صلى الله عليه وسلم على مقابر فسمعت ضغطة في قبر فقلت يا رسول الله سمعت ضغطة في قبر قال وسمعت يا يعلى قلت نعم قال فانه يعذب في يسير من الامر قلت وما هو قال كان يمشي بين الناس بالنميمة وكان لا يتنزه من البول ثم ذكر قصة الجريدة يعلى بن مرة وهو يعلى بن سيابة وسيابة أمه (وأخرج) أحمد عن أنس قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في نخل لابي طلحة وبلال يمشي وراءه فمر بقبر فقال يا بلال هل تسمع ما أسمع صاحب هذا القبر يعذب فسئل عنه فوجد يهوديا (وأخرج) البيهقي عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان عذاب القبر من ثلاثة من الغيبة والنميمة والبول فاياكم وذلك (وأخرج) عن قتادة قال عذاب القبر ثلاثة أثلاث ثلث من الغيبة وثلث من النميمة وثلث من البول (وأخرج) ابن

ما رأيت من هذه المقابر اني سمعت من قبر أنينا كأنين المريض وسمعت من قبر والمؤذن يؤذن وهو يجيبه من القبر

(ذكر صلاة الموتى في قبورهم)

(أخرج) أبو نعيم في الحلية عن جبير قال أنا والله الذي لا اله الا هو لقد أدخلت ثابتا البناني في لحده ومعي حميد الطويل فلما سوينا عليه اللبن سقطت لبنة فاذا هو في قبره يصلي وكان يقول في قبره اللهم ان كنت

أبي شيبة وأحمد وابن حبان والآجري عن أم مبشر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال استعيذوا بالله من عذاب القبر قلت يا رسول الله وانهم ليعذبون في قبورهم قال نعم عذابا تسمعه البهائم (وأخرج) الطبراني في الكبير عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الموتى ليعذبون في قبورهم حتى ان البهائم لتسمع أصواتهم (وأخرج) في الاوسط عن أبي سعيد الخدري قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر وهو يسير على راحلته فنفرت فقلت يا رسول الله ما شان راحلتك نفرت قال انها سمعت صوت رجل يعذب في قبره فنفرت لذلك (وأخرج) ابن أبي شيبة عن عكرمة في قوله تعالى كما يئس الكفار من أصحاب القبور قال الكفار اذا دخلوا القبور فعاينوا ما أعد الله لهم من الخزي يئسوا من رحمة الله (وأخرج) الطبراني في الاوسط وابن أبي الدنيا في كتاب القبور واللالكائي في السنة وابن منده عن ابن عمر قال بينا أنا أسير بجنبات بدر اذ خرج رجل من حفرة في عنقه سلسلة فناداني يا عبد الله اسقني فلا أدري أعرف اسمي أو دعاني بدعاية العرب وخرج رجل من تلك الحفرة في يده سوط فناداني يا عبد الله لا تسقه فانه كافر ثم ضربه بالسوط حتى عاد الى حفرته فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال لي أوقد رأيته قلت نعم قال ذاك عدو الله أبو جهل وذاك عذابه الى يوم القيامة (وأخرج) ابن أبي الدنيا في كتاب من عاش بعد الموت والخلال في السنة وابن البراء في الروضة عن ابن عمر رضي الله عنهما قال خرجت مرة بسفر فمررت بقبر من قبور الجاهلية فاذا برجل قد خرج من القبر يتأجج نارا في عنقه سلسلة من نار ومعي اداوة من ماء فلما رآني قال يا عبد الله اسقني اذ خرج على أثره رجل من القبر فقال يا عبد الله لا تسقه فانه كافر ثم ضربه بالسوط ثم أخذ السلسلة فاجتذبه فادخله القبر قال ثم أضافني الليل الى بيت عجوز الى جانب بيتها قبر فسمعت من القبر صوتا يقول بول وما بول شن وما شن فقلت للعجوز ما هذا قالت هذا كان زوجا لي وكان اذا بال لم يتق البول وكنت أقول له ويحك ان الجمل اذا بال تفاج فكان يأبى وهو ينادي منذ يوم مات وهو يقول بول وما بول قلت فما الشن قالت جاءه رجل عطشان فقال اسقني فقال دونك الشن فاذا ليس فيه شئ فخر الرجل ميتا فهو ينادي منذ يوم مات شن وما شن فلما قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرته فنهى أن يسافر الرجل وحده (وأخرج) ابن أبي الدنيا في القبور عن الحويرث بن الرباب قال بينا أنا بالاثاية اذ خرج علينا انسان من قبر يلتهب وجهه ورأسه نارا في جامعة من حديد فقال اسقني اسقني وخرج في أثره انسان يقول لا تسق الكافر فادركه وأخذ بطرف السلسلة وكبكبه ثم جره حتى دخلا القبر جميعا قال الحويرث فصارت الناقة لا أقدر منها على شئ حتى التوت بعرق الظبية فبركت فرأت فصليت المغرب والعشاء ثم ركبت حتى أصبحت بالمدينة فاتيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه فاخبرته قال يا حويرث والله ما أتهمك ولقد أخبرتني خبرا شديدا فارسل عمر الى مشيخة من كبقى الصغرى قد أدركوا الجاهلية ثم دعا الحويرث فقال ان هذا قد أخبرني حديثا ولست أتهمه حدثهم يا حويرث بما حدثتني فحدثهم فقالوا قد عرفناه هذا يا أمير المؤمنين هذا رجل من بني غفار مات في الجاهلية ولم يكن يرى للضيف حقا (وأخرج) أيضا عن هشام بن عروة عن أبيه قال بينما هو راكب يسير بين مكة والمدينة اذ مر بمقبرة فاذا برجل قد خرج من قبره يلتهب نارا مصفدا في الحديد فقال يا عبد الله انضح يا عبد الله انضح وخرج آخر يتلوه يا عبد الله لا تنضح يا عبد الله لا تنضح وغشي على الراكب فاصبح وقد ابيض شعره فاخبر عثمان بذلك فنهى ان يسافر الرجل وحده (وأخرج) أحمد والنسائي وابن خزيمة والبيهقي عن أبي رافع قال مررت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبقيع فقال أف أف فظننت انه يريدني فقلت يا رسول الله أحدثت شيأ قال وما ذاك قلت أففت مني قال لا ولكن صاحب هذا القبر فلان بعثته ساعيا على بني فلان فغل درعا فدرع الآن مثلها من النار (وأخرج) ابن أبي شيبة وهناد وابن أبي الدنيا عن عمرو بن شرحبيل قال مات رجل يرون ان عنده ورعا فأتي في قبره فقيل انا جالدوك مائة جلدة من عذاب الله فقال فيم تجلدوني فقد كنت أتوقى وأتورع فقيل خمسون فلم يزالوا يناقصونه حتى صار الى جلدة فجلد فالتهب القبر عليه نارا وهلك الرجل ثم أعيد فقال فيم جلدتموني قالوا صليت يوما وأنت على غير وضوء ومررت بمظلوم يستغيث فلم تغثه (وأخرج)

أعطيت أحدا من خلقك الصلاة في قبره فاعطنيها فما كان الله ليرد دعاءه

(ذكر قراءة الموتى في قبورهم)

(وأخرج) الترمذي وحسنه البيهقي عن ابن عباس قال ان بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم جلس على قبر وهو لا يحسب أنه قبر فاذا فيه انسان يقرأ سورة الملك حتى ختمها فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي المانعة وهي

البخاري وأبو الشيخ في كتاب التوبيخ عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أمر بعبد من عباد الله أن يضرب في قبره مائة جلدة فلم يزل يسأل الله ويدعوه حتى صارت واحدة فامتلأ قبره عليه نارا فلما ارتفع عنه أفاق فقال علام جلدتموني قالوا انك صليت صلاة بغير طهور ومررت على مظلوم فلم تنصره (وأخرج) البخاري والبيهقي عن سمرة بن جندب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مما يكثر أن يقول لاصحابه هل رأى أحد منكم رؤيا وانه قال لنا ذات غداة انه أتاني الليلة آتيان فقالا لي انطلق فانطلقت معهما فاخرجاني الى الارض المقدسة فاتينا على رجل مضطجع واذا آخر قائم عليه بصخرة واذا هو يهوي بالصخرة لرأسه فيثلغ رأسه فيتدهده الحجر ههنا فيتبع الحجر فيأخذه فلا يرجع اليه حتى يصح رأسه كما كان ثم يعود عليه فيفعل به مثل ما فعل في المرة الأولى قلت لهما سبحان الله ما هذان فقالا لي انطلق فانطلقنا فاتينا على رجل مستلق لقفاه واذا آخر قائم عليه بكلوب من حديد واذا هو يأتي أحد شقي وجهه فيشرشر شدقه الى قفاه ومنخره الى قفاه وعينه الى قفاه ثم يتحول الى الجانب الآخر فيفعل به مثل ما فعل بالجانب الاول فما يفرغ من ذلك الجانب حتى يصح ذلك الجانب كما كان ثم يعود عليه فيفعل مثل ما فعل في المرة الاولى قلت سبحان الله ما هذان فقالا لي انطلق فانطلقنا فاتينا على مثل التنور فاذا فيه لغط وأصوات فاطلعنا فيه فاذا فيه رجال ونساء عراة فاذا هم يأتيهم لهب من أسفل منهم فاذا أتاهم ذلك اللهب ضوضوا قلت ما هؤلاء قالا لي انطلق فانطلقنا فاتينا على نهر أحمر مثل الدم واذا في النهر رجل يسبح واذا على شط النهر رجل عنده حجارة كثيرة واذا ذلك السابح يسبح ما يسبح ثم يأتي الذي قد جمع عنده الحجارة فيفغر له فاه فيلقمه حجرا فينطلق فيسبح ثم يرجع اليه كلما رجع اليه فغر له فاه فالقمه حجرا قلت لهما ما هذان فقالا لي انطلق فانطلقنا فاتينا على رجل كريه المرآة كاكره ما أنت راء واذا هو عنده نار يحشها ويسعى حولها قلت لهما ما هذا فقالا لي انطلق فانطلقنا فاتينا على روضة معتمة فيها من كل نور الربيع واذا بين ظهري الروضة رجل طويل لا أكاد أرى رأسه طولا في السماء واذا حول الرجل من ولدان ما رأيتهم قط قالا لي انطلق فانطلقنا فانتهينا الى روضة عظيمة لم أر روضة قط أعظم منها ولا أحسن قالا لي ارق فيها فارتقينا فيها فانتهينا الى مدينة مبنية بلبن ذهب ولبن فضة فاتينا باب المدينة فاستفتحنا ففتح لنا فدخلناها فتلقانا فيها رجال شطر من خلقهم كاحسن ما أنت راء وشطر كاقبح ما أنت راء قالا لهم اذهبوا فقعوا في ذلك النهر فاذا نهر معترض يجري كان ماءه المحض في البياض فذهبوا فوقعوا فيه ثم رجعوا الينا قد ذهب السوء عنهم فصاروا في أحسن صورة قالا لي هذه جنة عدن وها ذاك منزلك فسما بصري صعدا فاذا قصر مثل الربابة البيضاء قالا لي هذاك منزلك قلت لهما بارك الله فيكما ذراني فادخله قالا أما الآن فلا وأنت داخله قلت لهما فاني رأيت منذ الليلة عجبا فما هذا الذي رأيت قالا لي أما الرجل الاول الذي أتيت عليه يثلغ رأسه بالحجر فانه الرجل الذي يأخذ القرآن فيرفضه وينام عن الصلاة المكتوبة يفعل به ذلك الى يوم القيامة وأما الرجل الذي أتيت عليه يشرشر شدقه الى قفاه ومنخره الى قفاه وعينه الى قفاه فانه الرجل يغدو من بيته فيكذب الكذبة تبلغ الآفاق فيصنع به ذلك الى يوم القيامة وأما الرجال والنساء العراة الذين في مثل التنور فانهم الزناة والزواني وأما الرجل الذي أتيت عليه يسبح في النهر ويلقم الحجارة فانه آكل الربا وأما الرجل الكريه المرآة الذي عنده النار يحشها فانه مالك خازن جهنم وأما الرجل الطويل الذي في الروضة فانه ابراهيم عليه السلام وأما الولدان الذين حوله فكل مولود مات على الفطرة قالوا يا رسول الله وأولاد المشركين قال وأولاد المشركين وأما القوم الذين كانوا شطر منهم حسن وشطر منهم قبيح فانهم قوم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا تجاوز الله عنهم وأنا جبريل وهذا ميكائيل قال العلماء هذا نص في عذاب البرزخ فان رؤيا الانبياء وحي مطابق لما في نفس الامر وقد قال يفعل به الى يوم القيامة قوله يهوي بضم أوله وقوله يثلغ بمثلثة ومعجمة بوزن يعلم أي يشدخ والتدهده الدفع من علو الى سفل ويشرشر بمعجمتين وراءين يقطع شقا وضوضوا بهمز وبدونه ماض من الضوضاة وهي أصوات الناس ولغطهم ويسبح بمهملتين بينهما موحدة مفتوحة يعوم وفغر بفاء ومعجمة وراء فتح وزنا ومعنى والمرآة بفتح الميم وسكون الراء وهمزة ممدودة المنظر ويحشها بفتح أوله وضم الحاء المهملة

المغبة تنجيه من عذاب القبر قال أبو القاسم السعدي في كتاب الافصاح هذا تصديق من رسول الله صلى الله عليه وسلم بان الميت يقرأ في قبره فان عبد الله أخبره بذلك وصدقه رسول الله صلى الله عليه وسلم (وأخرج) ابن منده عن طلحة بن عبيد الله قال أردت مالي بالغابة فادركني الليل فاويت الى قبر عبد الله بن عمرو بن حزام فسمعت قراءة القرآن في القبر ما سمعت أحسن منها فجئت الى

وتشديد المعجمة وقدها ومعجمة بضم أوله وسكون المهملة وكسر المثناة وتخفيف الميم شديدة الخضرة وهو معترض يجري عرضا والمحض بفتح الميم وسكون المهملة ومعجمة اللبن الخالص من الماء وسما بالتخفيف تطاول الى فوق وصعدا بضم المهملتين يعني ارتفع كثيرا والربابة بفتح الراء وتخفيف الموحدتين السحابة وفي بعض طرق الحديث عند الدارقطني قلت اخبرني عن الرجل قال أولئك الاطفال وكلهم ابراهيم يربيهم الى يوم القيامة قلت فالذي يسبح في الدم قال ذاك صاحب الربا ذاك طعامه في القبر الى يوم القيامة قلت فالذي يشدخ رأسه قال ذاك رجل تعلم القرآن فنام عنه حتى نسيه لا يقرأ منه شيأ كلما رقد دقوا رأسه في القبر الى يوم القيامة لا يدعونه ينام (وأخرج) الخطيب وابن عساكر من حديث أبي موسى الاشعري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت رجالا تقرض جلودهم بمقاريض من نار قلت ما شأن هؤلاء قال هؤلاء الذين يتزينون الى ما لا يحل لهم ورأيت جبا خبيث الريح فيه صياح قلت ما هذا قال هن نساء يتزين الى ما لا يحل لهن ورأيت قوما اغتسلوا في ماء الحياة قلت ما هؤلاء قال هم قوم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا (وأخرج) ابن عساكر في تاريخه عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الفجر فلما قضى الصلاة التفت الينا وقال رأيت ملكين أتياني الليلة فأخذا بضبعي فانطلقا بي الى السماء الدنيا فمررت بملك وأمامه آدمي وبيده صخرة يضرب بها هامة الآدمي فيقع دماغه جانبا وتقع الصخرة جانبا قلت ما هذا قالا لي امضه فمضيت فاذا أنا بملك وأمامه آدمي وبيد الملك كلوب من حديد فيضعه في شدقه الايمن فيشقه حتى ينتهي الى أذنه ثم يأخذ في الايسر فيلتئم الايمن قلت ما هذا قالا لي امضه فمضيت فاذا أنا بنهر من دم يمور كمور المرجل على فيه قوم عراة وعلى حافة النهر ملائكة بأيديهم مدرتان كلما طلع قذفوه بمدرة فتقع في فيه ويتسفل الى أسفل ذلك النهر قلت ما هذا قالا لي امضه فمضيت فاذا أنا ببيت أسفله أضيق من أعلاه فيه قوم عراة توقد من تحتهم النار أمسكت على أنفي من نتن ما أجد من ريحهم قلت من هؤلاء قالا لي امضه فمضيت فاذا أنا بتل أسود عليه قوم مخبلون تنفخ النار في أدبارهم فتخرج من أفواههم ومناخرهم وآذانهم وأعينهم قلت ما هذا قالا لي امضه فمضيت فاذا أنا بنار مطبقة موكل بها ملك لا يخرج منها شئ الا اتبعه حتى يعيده فيها قلت ما هذا قالا لي امضه فمضيت فاذا أنا بروضة واذا فيها شيخ جميل لا أجمل منه واذا حوله الولدان واذا شجرة ورقها كآذان الفيلة فصعدت ما شاء الله من تلك الشجرة واذا أنا بمنازل لا أحسن منها من درة جوفاء وزبرجدة خضراء وياقوتة حمراء قلت ما هذا قالا لي امضه فمضيت فاذا أنا بنهر عليه جسران من ذهب وفضة على حافتي النهر منازل لا منازل أحسن منها من درة جوفاء وزبرجدة خضراء وياقوتة حمراء وفيها قدحان وأباريق تطرد قلت ما هذا قالا لي انزل فنزلت فضربت بيدي الى اناء منها فغرفت ثم شربت فاذا هو أحلى من العسل وأشد بياضا من اللبن وألين من الزبد فقالا لي اما صاحب الصخرة الذي رأيت يضرب بها هامة الآدمي فيقع دماغه جانبا وتقع الصخرة جانبا فأولئك الذين كانوا ينامون عن صلاة العشاء الآخرة ويصلون الصلوات لغير مواقيتها يضربون بها حتى يصيروا الى النار واما صاحب الكلوب الذي رأيت فأولئك الذين كانوا يمشون بين المسلمين بالنميمة فيفسدون بينهم فهم يعذبون بها حتى يصيروا الى النار وأما الذين يقذفون بمدرة فأولئك أكلة الربا يعذبون حتى يصيروا الى النار وأما القوم العراة فأولئك الزناة وذلك النتن فروجهم يعذبون حتى يصيروا الى النار وأما القوم المخبلون فأولئك الذين يعملون عمل قوم لوط الفاعل والمفعول به فهم يعذبون حتى يصيروا الى النار وأما النار المطبقة فتلك جهنم وأما الروضة فتلك جنة المأوى وأما الشيخ الذي رأيت فهو ابراهيم وحوله ولدان المسلمين وأما الشجرة فهي سدرة المنتهى والمنازل التي فيها فتلك منازل أهل عليين من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وأما النهر فهو الكوثر الذي أعطاك الله وهذه منازلك ومنازل أهل بيتك (وأخرج) البيهقي في الدلائل عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث الاسراء ثم قال مضيت هنية فاذا أنا بأخونة عليها لحم مشرح ليس يقربه أحد واذا أنا بأخونة عليها لحم قد أروح ونتن عندها أناس يأكلون منها قلت يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء قوم من أمتك يتركون الحلال ويأتون الحرام ثم مضيت هنيهة

رسول الله صلى الله عليه وسلم اذكرت ذلك له فقال ذلك عبد الله ألم تعلم ان الله قبض أرواحهم فجعلها في قناديل من زبرجد وياقوت ثم علقها وسط الجنة فاذا كان الليل ردت اليهم أرواحهم فلا تزال كذلك حتى يطلع الفجر فاذا طلع الفجر ردت أرواحهم الى مكانها الذي كانت فيه (وأخرج) أبو نعيم في الحلية عن ابراهيم بن عبد الصمد المهدي قال حدثني الذين كانوا يمرون بالحصن

فاذا أنا باقوام بطونهم كأمثال البيوت كلما نهض أحدهم خر يقول اللهم لاتقم الساعة وهم على سابلة
آل فرعون فتجيء السابلة فتطؤهم فسمعتهم يضجون الى الله تعالى قلت يا جبريل من هؤلاء قال
هؤلاء من أمتك الذين يأكلون الربا ثم مضيت هنيهة فاذا أنا باقوام مشافرهم كمشافر الابل فتفتح أفواههم
ويلقمون من ذلك الجمر ثم يخرج من أسافلهم قلت من هؤلاء قال هؤلاء من أمتك الذين يأكلون
أموال اليتامى ظلما ثم مضيت هنيهة فاذا أنا بنساء معلقات بثديهن قلت من هؤلاء قال هؤلاء الزناة ثم
مضيت هنيهة فاذا أنا باقوام يقطع من جنوبهم اللحم فيلقمون فيقال له كل كما كنت تأكل من لحم أخيك
قلت من هؤلاء قال هؤلاء الهمازون اللمازون قوله هنيهة تصغير هنية بمعنى شيأ يسيرا والهاء بدل من الياء
والاصل هنية وأخونة جمع خوان وهو الذي يؤكل عليه معرب والسابلة أبناء السبيل المختلفة في الطرقات
ومشافر البعير جمع مشفر وهو الشفة والهماز المغتاب واللماز العياب (وأخرج) ابن عدي والبيهقي عن
أبي هريرة في حديث الاسراء أيضا أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى على قوم ترضخ رؤسهم بالصخر كلما رضخت
عادت كما كانت ولا يفتر عنهم من ذلك شيء قال يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء الذين تثاقلت رؤسهم عن الصلاة
ثم أتى على قوم على أقبالهم رقاع وعلى أدبارهم رقاع يسرحون كما تسرح الابل والغنم ويأكلون الضريع
والزقوم ورضف جهنم وحجارتها قال من هؤلاء قال هؤلاء الذين لا يؤدون صدقات أموالهم ثم أتى على قوم
بين أيديهم لحم نضيج في قدر ولحم آخر نيء خبيث فجعلوا يأكلون من النيء الخبيث ويدعون النضيج الطيب
قال من هؤلاء قال الرجل يقوم من عند امرأته حلالا فيأتي المرأة الخبيثة فيبيت معها حتى يصبح والمرأة
تقوم من عند زوجها حلالا طيبا فتأتي الرجل الخبيث فتبيت عنده حتى تصبح ثم أتى على رجل قد جمع حزمة
عظيمة لا يستطيع حملها وهو يزيد عليها فقال ما هذا قال هذا الرجل يكون عنده أمانات الناس لا يقدر على
أدائها وهو يحمل عليها ثم أتى على قوم تقرض ألسنتهم وشفاههم بمقاريض من حديد كلما قرضت عادت كما
كانت لا يفتر عنهم من ذلك شيء قال من هؤلاء قال هؤلاء خطباء الفتنة الضريع نبت له شوك والرضف بالراء والضاد
معجمة وفاء هو الحجارة المحماة (وأخرج) أبو داود عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرج بي
مررت باقوام لهم أظفار من نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم فقلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الذين
يأكلون لحوم الناس ويقعون في أعراضهم (وأخرج) ابن أبي الدنيا في القبور عن الحسن مرفوعا قال من
خرج من الدنيا شاتما لاحد من أصحابي سلط الله عليه دابة تقرض لحمه يجد ألمه الى يوم القيامة (وأخرج)
ابن خزيمة وابن حبان والحاكم والطبراني وابن مردويه في تفسيره والبيهقي عن أبي أمامة قال خرج علينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد صلاة الصبح فقال اني رأيت رؤيا وهي حق فاعقلوها أتاني رجل فأخذ
بيدي فاستتبعني حتى أتى جبلا وعرا طويلا فقال لي ارقه قلت لا أستطيع فقال اني سأسهله لك فجعلت كلما
رفعت قدمي وضعتها على درجة حتى استوينا على سواء الجبل فانطلقنا فاذا نحن برجال ونساء مشققة
أشداقهم قلت ما هؤلاء قال هؤلاء الذين يقولون ما لا يفعلون ثم انطلقنا فاذا نحن برجال ونساء مسمرة أعينهم
وآذانهم قلت ما هؤلاء قال هؤلاء الذين يرون أعينهم ما لا ترى ويسمعون آذانهم ما لا يسمعون ثم انطلقنا
فاذا نحن بنساء معلقات بعراقيبهن مصوبة رؤسهن تنهش أثداءهن الحيات قلت ما هؤلاء قال هؤلاء اللاتي
يمنعن أولادهن ألبانهن فانطلقنا فاذا نحن برجال ونساء معلقين بعراقيبهم مصوبة رؤسهم يلحسون من
ماء قليل وحمأة قلت ما هؤلاء قال هؤلاء الذين يصومون ثم يفطرون قبل تحلة صومهم ثم انطلقنا فاذا نحن
برجال ونساء أقبح شيء منظرا وأقبحه لبوسا وأنتنه ريحا كأنما ريحهم ريح المراحيض قلت من هؤلاء
قال هؤلاء الزانيات والزناة ثم انطلقنا فاذا نحن بموتى أشد شيء انتفاخا وأقبحه ريحا قلت ما هؤلاء قال هؤلاء
موتى الكفار ثم انطلقنا فاذا نحن برجال تحت ظلال الشجر قلت ما هؤلاء قال هؤلاء موتى المسلمين ثم انطلقنا
فاذا نحن بغلمان وجوار يلعبون بين نهرين قلت ما هؤلاء قال هؤلاء ذرية المؤمنين ثم انطلقنا فاذا نحن
برجال أحسن شيء وجوها وأحسنه لبوسا وأطيبه ريحا كأن وجوههم القراطيس قلت ما هؤلاء

بالاحجار قالوا كنا اذا مررنا
بجبانة قبر ثابت البناني
سمعنا قراءة القرآن
(وأخرج) ابن منده عن
عكرمة قال يؤتى المؤمن
مصحفا يقرأ فيه (وأخرج)
ابن منده عن عاصم السقطي
قال حفرنا قبرا ببلخ فنقب
في قبر فاذا شيخ في القبر
متوجه الى القبلة وعليه
ازار أخضر واخضر ما حوله
وفي حجره مصحف يقرأ فيه
(وأخرج) ابن منده عن
ابي النضر النيسابوري
الحفار وكان صالحا ورعا

قال هؤلاء الصديقون والشهداء والصالحون قوله مصوبة أى مخفوضة الى أسفل وفى الفردوس للديلمى عن أنس مرفوعا قال من مات من امتى يعمل عمل قوم لوط نقله الله اليهم حتى يحشر معهم وفى تاريخ ابن عساكر بسنده عن عمرو بن أسلم الدمشقى قال مات عندنا بالثغر رجل فدفن فحفر عليه فى اليوم الثالث فاذا اللبن بحاله منصوب وليس فى اللحد شئ فسئل وكيع بن الجراح عن ذلك فقال سمعنا فى حديث من مات وهو يعمل عمل قوم لوط سار به قبره حتى يصيره معهم ويحشر يوم القيامة معهم (وأخرج) ابن أبى الدنيا عن مسروق قال ما من ميت يموت وهو يسرق أو يزنى أو يشرب أو يأتى شيأ من هذه الا جعل معه شجاعان ينهشانه فى قبره (وأخرج) ابن عساكر عن واثلة بن الاسقع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان قدريا أو مرجئا مات فنبش بعد ثلاث لوجد الى غير القبلة (وأخرج) الاصبهانى فى الترغيب عن العوام بن حوشب قال نزلت مرة حيا والى جانب ذلك الحى مقبرة فلما كان بعد العصر انشق منها قبر فخرج منه رجل رأسه رأس حمار وجسده جسد انسان فنهق ثلاث نهقات ثم انطبق عليه القبر فسألت عنه فقيل انه كان يشرب الخمر فاذا راح تقول أمه اتق الله ياولدى فيقول انما أنت تنهقين كما ينهق الحمار فمات بعد العصر فهو ينشق عنه القبر كل يوم بعد العصر فينهق ثلاث نهقات ثم ينطبق عليه القبر (وأخرج) ابن أبى الدنيا عن مرثد بن حوشب قال كنت جالسا عند يوسف بن عمر والى جنبه رجل كان شقة وجهه صفحة من حديد فقال له يوسف حدث مرثدا بما رأيت قال حفرت قبر انسان ليلا فلما دفن وسووا عليه التراب اقبل طائران أبيضان مثل البعير حتى سقط أحدهما عند رأسه والآخر عند رجليه ثم أثاراه ثم تدلى أحدهما فى القبر والآخر على شفيره فجئت حتى جلست على شفير القبر فسمعته يقول ألست الزائر أصهارك فى ثوبين ممصرين تسحبهما كبرا تمشى الخيلاء فقال أنا أضعف من ذلك فضربه ضربة امتلأ القبر حتى فاض ماء ودهنا ثم عاد وأعاد عليه القول حتى ضربه ثلاث ضربات ثم رفع رأسه فنظر الى فقال انظر وا أين هو جالس نكسه الله ثم ضرب جانب وجهى فسقطت ليلتى ثم أصبحت كما ترى قال ابن الاثير الممصر من الثياب ما فيه صفرة خفيفة (وأخرج) أيضا عن أبى الجربس عن امه قال لما حفر أبو جعفر خندق الكوفة حول الناس موتاهم فرأى شابا عاضا على يديه (وأخرج) عن أبى اسحق قال دعيت الى ميت لاغسله فلما كشفت الثوب عن وجهه فاذا أنا بحية قد تطوقت على حلقه وذكروا انه كان يسب الصحابة رضى الله عنهم (وأخرج) أيضا عن أبى اسحق الفزارى انه أتاه رجل فقال له كنت أنبش القبور وكنت أجد قوما وجوههم لغير القبلة فكتب الى الاوزاعى يسأله فقال أولئك قوم ماتوا على غير السنة (وأخرج) عن عبد المؤمن بن عبد الله بن عيسى الضبى قال قيل لنباش قد تاب ما أعجب ما رأيت قال نبشت رجلا فاذا هو مسمر بالمسامير على سائر جسده ومسمار كبير فى رأسه وآخر فى رجليه قال وقيل لنباش آخر ما كان أعجب ما رأيت قال رأيت جمجمة انسان مصبوب فيها رصاص (وأخرج) عن الفضل بن يونس قال بلغنا ان عمر بن عبد العزيز قال لمسلمة ابن عبد الملك يا مسلمة من دفن أباك قال مولاى فلان قال فمن دفن الوليد قال مولاى فلان قال فانا أحدثك بما حدثنى به حدثنى انه لما دفن أباك والوليد فوضعهم فى قبورهم وذهب ليحل العقد عنهم فوجد وجوههم قد تحولت الى أقفيتهم (وأخرج) عن يزيد بن المهلب قال قال لى عمر بن عبد العزيز يا يزيد انى حيث وضعت الوليد فى قبره فاذا هو يركض فى أكفانه (وأخرج) عن عمرو بن ميمون قال سمعت عمر بن عبد العزيز يقول كنت فيمن تولى الوليد بن عبد الملك فى قبره فنظرت الى ركبتيه قد جمعتا الى عنقه فأنعظ بها عمر بعده (وأخرج) ابن أبى الدنيا والبيهقى فى شعب الايمان عن عبد الحميد بن محمود المعولى قال كنت جالسا عند ابن عباس فأتاه قوم فقالوا انا خرجنا حجاجا ومعنا صاحب لنا حتى أتينا ذات الصفاح فمات فهيأناه ثم انطلقنا فحفرنا له قبرا ولحدنا له فلما فرغنا من لحده فاذا نحن بأسود قد ملأ اللحد فتركناه وحفرنا له مكانا آخر فلما فرغنا من لحده اذا نحن بأسود قد ملأ اللحد فتركناه وأتيناك فقال ابن عباس ذاك الغل الذى يغل به ولفظ البيهقى ذاك عمله الذى كان يعمل انطلقوا فادفنوه فى بعضها فوالذى نفسى بيده لو حفرتم الارض كلها

قال حفرت قبرا فانفضى فى القبر قبر آخر فنظرت فيه فاذا أنا بشاب حسن الثياب حسن الوجه طيب الرائحة جالس متربع وفى حجره كتاب مكتوب بخط أحسن ما رأيت من الخطوط وهو يقرأ القرآن فنظر الشاب الى وقال أقامت القيامة فقلت لا فقال أعد المدرة على الى موضعها فأعدتها الى موضعها (ونقل) السهيلى فى دلائل النبوة عن بعض الصحابة انه حفر قبرا فى سوطن فانفتحت طاقة فاذا شخص

لوجدتموه

لو جدتموه فيها فاطلقنا فسد فناه في بعضها فلما رجعنا سألنا امرأته ما كان يعمل زوجها قالت كان يبيع الطعام فيأخذ كل يوم منه قوت أهله ثم يقرض القصل فيلقيه فيه (وأخرج) اللالكائي عن صدقة بن خالد عن بعض مشايخ أهل دمشق قال خرجنا فمات صاحب لنا في الطريق فاستعرنا من قوم فأسا فدفناه ونسينا الفاس في القبر فنبشنا لنأخذها فاذا الرجل قد جمعت عنقه ويداه ورجلاه في حلقة الفاس فسوينا عليه التراب وأرضينا القوم في ثمن الفاس فلما رجعنا سألنا امرأته عن حاله قالت صحبه رجل معه مال فقتل الرجل وأخذ المال منه كان يحج ويغزو (وأخرج) ابن عساكر عن الاعمش قال تغوط رجل على قبر الحسن بن علي رضي الله عنهما فجن فجعل ينبح كما تنبح الكلاب ثم انه مات فسمع في قبره يعوي ويصيح (وأخرج) عن يزيد بن أبي زياد وعمارة بن عمير قالا لما قتل عبيد الله بن زياد أتي برأسه ورؤس أصحابه فالقيت في الرحبة فجاءت حية عظيمة فتفرق الناس من فزعها فتخللت الرؤس حتى دخلت في منخري عبيد الله بن زياد ثم خرجت من فيه ثم دخلت في فيه وخرجت من أنفه ففعلت ذلك به مرارا ثم ذهبت ثم عادت ففعلت مثل ذلك به مرارا من بين الرؤس ولا يدرى من أين جاءت ولا الى أين ذهبت (وأخرجه) الترمذي في جامعه والطبراني من طريق عمارة وحده وقال هذا حديث صحيح (وأخرج) ابن عساكر أيضا عن محمد بن سعيد ان مسلم بن عقبة المري ورد المدينة ودعا الى بيعة يزيد على انهم أعبد قن في طاعة الله ومعصيته فأباه الا رجلا من قريش أمه أم ولد قال بل في طاعة الله وأبى أن يقبل ذلك منه فقتله فأقسمت أمه لئن أمكنها الله من مسلم حيا أو ميتا ان تحرقه بالنار فلما خرج مسلم من المدينة اشتدت علته فمات فخرجت أم القرشي بأعبد لها الى قبره فأمرت به فنبش فلما وصلوا اليه اذا بثعبان قد التوى على عنقه قابضا بارنبة أنفه يمصها فكاع القوم عنه (وأخرج) تمام بن محمد الرازي في كتاب الرهبان له وابن عساكر أيضا من طريق تمام الحافظ عن أبي علي محمد بن هرون الانصاري عن عصمة بن أبي عصمة البخاري عن أحمد بن عمار بن خالد التمار عن عصمة العباداني قال كنت أجول في بعض الفلوات اذ أبصرت ديرا واذا في الدير صومعة وفي الصومعة راهب فقلت له حدثني بأعجب ما رأيت في هذا الموضع فقال نعم بينما أنا ذات يوم اذ رأيت طائرا أبيض مثل النعامة قد وقع على تلك الصخرة فتقيأ رأسا ثم رجلا ثم ساقا وإذا هو كلما تقيأ عضوا من تلك الاعضاء التأمت بعضها الى بعض أسرع من البرق حتى اذا استوى رجلا جالسا فاذا هم بالنهوض نقره الطائر نقرة قطعه أعضاء ثم يرجع فيبتلعه فلم يزل على ذلك أياما فكثر تعجبي منه وازددت يقينا لعظمة الله تعالى وعلمت ان لهذه الاجساد حياة بعد الموت فالتفت اليه يوما فقلت أيها الطائر سألتك بحق الله الذي خلقك وبرأك الا أمسكت عنه حتى أسأله فيخبرني بقصته فأجابني الطائر بصوت عربي طلق لربي الملك وله البقاء الذي يفني كل شيء ويبقى أنا ملك من ملائكة الله موكل بهذا الجسد لما أجرم من ذنبه فالتفت اليه فقلت يا هذا الرجل المسيء الى نفسه ما قصتك ومن أنت قال أنا عبد الرحمن بن ملجم قاتل علي رضي الله عنه واني لما قتلته وصارت روحي بين يدي الله ناولني صحيفة مكتوبة فيها ما عملته من الخير والشر منذ ولدتني أمي الى ان قتلت عليا وأمر الله هذا الملك بعذابي الى يوم القيامة فهو يفعل بي ما ترى ثم سكت فنقره ذلك الطائر نقرة نثر أعضاءه بها ثم جعل يبتلعه عضوا عضوا ثم مضى به قلت هذا الاسناد ليس فيه من تكلم فيه سوى أبي علي شيخ تمام فقد قال الذهبي في الميزان انه كان يتهم وقال ابن رجب قد رويت هذه الحكاية من وجه آخر أخرجها ابن النجار في تاريخه من طريق السلفي باسناده الى الحسن بن محمد بن عبيد العسكري حدثنا اسمعيل بن أحمد بن علي بن أحمد بن يحيى بن المنجم سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة انه حضر مع يوسف بن أبي التياح فأحضر راهب فحدث فذكر شبيها بالحكاية ورويت من وجه آخر من طريق أبي عبد الله محمد بن أحمد بن ابراهيم الرازي صاحب السداسيات المشهورة عن علي بن بقاء بن محمد الوراق حدثنا أبو محمد عبد الرحمن بن عمر البزار سمعت أبا بكر محمد بن أحمد بن أبي الاصبغ قال قدم علينا شيخ غريب فذكر انه كان نصرانيا سنين وانه تعبد في صومعته فبينما هو ذات يوم جالس اذ جاء طائر كالنسر فذكر شبيها بالحكاية مختصرا (وأخرج) ابن أبي الدنيا في كتاب من عاش بعد الموت من طريق عبد الله بن دينار عن

على سرير وبين يديه مصحف يقرأ فيه وأمامه روضة خضراء وذلك بأحد وعلم انه من الشهداء لانه رأى في صفحة وجهه جرحا واورد ذلك ابن حبان في تفسيره (وحكى) اليافعي في روض الرياحين عن بعض الصالحين قال حفرت قبر رجل من العباد ولحدته فبينما أنا أسوي اذ سقطت لبنة من لحد يليه فنظرت فاذا شيخ جالس في القبر عليه ثياب بيض تقعقع وفي حجره مصحف من ذهب مكتوب

أبي أيوب اليماني عن رجل من قومه يقال له عبد الله انه ونفرا من قومه ركبوا البحر واذا البحر أظلم عليهم أياما ثم انجلت عنهم تلك الظلمة وهم قريب من قرية قال عبد الله نخرجت التمس الماء فاذا أبواب مغلقة تجاجأ فيها الريح فهتفت فيها فلم يجبني أحد فبينما أنا على ذلك اذ طلع على فارسان تحت كل واحد منهما قطيفة بيضاء فقالا لي يا عبد الله اسلك في هذه السكة فانك ستنتهي الى بركة فيها ماء فاستسق منها ولا يهولك ما ترى فيها فسألتهما عن تلك البيوت المغلقة التي تجاجأ فيها الريح فقالا هذه بيوت فيها أرواح الموتى نخرجت حتى انتهيت الى البركة فاذا فيها رجل معلق مصوب على رأسه يريد ان يتناول الماء بيده وهو لا يناله فلما رآني هتف بي وقال يا عبد الله اسقني فغرفت بالقدح لاناوله اياه فقبضت يدي فقال يا عبد الله قد رأيت ما صنعت فقبضت يدي فاخبرني من أنت قال أنا ابن آدم أنا أول من سفك دما في الارض (وأخرج) أبو نعيم من طريق وهب عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم قال بينا رجل في مركب في البحر اذا انكسرت بهم مركبهم فتعلق بخشبة فطرحته الى جزيرة من الجزائر نخرج يمشي فاذا هو بماء فاتبعه فدخل في شعب فاذا رجل في رجليه سلسلة منوط فيها بينه وبين الماء شبر فقال اسقني رحمك الله قلت مالك قال أنا ابن آدم الذي قتل أخاه والله ما قتلت نفس ظلما منذ قتلت أخي الا عذبني الله بها لاني أول من سن القتل (وأخرج) الحافظ أبو محمد الخلال في كتاب كرامات الاولياء بسنده عن أشعث أخي عارم قال قال لي عبد الله بن هاشم ذهبت الى ميت لاغسله فلما كشفت الثوب عن وجهه اذا أسود في حلقه فقلت له أنت مامور ومن سنتنا ان نغسل موتانا فان رأيت ان تنتقل الى ناحية حتى اذا غسلته عدت الى موضعك قال فانحل فصار في زاوية البيت فلما فرغت من غسله عاد الى موضعه قال وكان ذلك الميت يرمى بالزندقة (وأخرج) ابن الجوزي في كتاب عيون الحكايات بسنده عن محمد بن يوسف الفريابي سمعت أبا سنان وكان رجلا صالحا قال عزيت رجلا باخيه فوجدته جزعا فقال انما أجزع لما رأيت لما دفنته وسويت التراب عليه اذا صوت في القبر يقول أوه فقلت أخي والله ثم كشفت التراب فقيل لي لا تفعل فرددت التراب فلما ذهبت أقوم من القبر اذ صوت من القبر يقول أوه فقلت أخي والله وكشفت التراب فقيل لي يا عبد الله لا تنبشه فرددت التراب عليه فلما ذهبت أقوم قال أوه فقلت أخي والله ثم كشفت التراب فقيل لي لا تفعل فرددت التراب فلما ذهبت أقوم اذا هو يقول أوه فقلت والله لا تركت نبشه فنبشته فاذا هو مطوق بطوق من نار قد التهب عليه القبر نارا فطمعت ان أقطع ذلك الطوق فضربته بيدي لاقطعه فذهبت أصابعي وأخرج اليناً يده فاذا أصابعه الاربعة قد ذهبت قال ما تيت الاوزاعي فحدثته فقلت يا أبا عمرو يموت اليهودي والنصراني والكافر ولا يرى مثل هذا فقال نعم أولئك لا شك انهم في النار ويريكم الله في أهل التوحيد لتعتبروا (وأخرج) أيضا عن عبد الله بن محمد المديني عن صديق له انه خرج الى ضيعة له قال فادركتني صلاة المغرب الى جنب مقبرة فصليت المغرب قريبا منها فبينا أنا جالس اذ سمعت من ناحية القبور صوت أنين فدنوت الى القبر الذي سمعت منه الانين وهو يقول أوه قد كنت أصلي قد كنت أصوم فاصابتني قشعريرة فدنوت ممن حضرني فسمع مثل ما سمعت ومضيت الى ضيعتي ورجعت في اليوم الثاني فصليت في موضعي الاول وصبرت حتى غابت الشمس وصليت المغرب ثم استمعت الى ذلك القبر فاذا هو يئن ويقول أوه قد كنت أصلي قد كنت أصوم فرجعت الى منزلي وحممت فمكثت مريضا شهرين (وروى) هشام بن عمار في كتاب البعث عن يحيى بن حمزة حدثني النعمان عن مكحول ان رجلا أتى عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقد ابيض نصف رأسه ونصف لحيته فقال له عمر رضي الله عنه مالك فقال مررت بمقبرة بني فلان ليلا فاذا رجل يطلب رجلا بسوط من نار كلما لحقه ضربه فاشتعل ما بين قرنه الى قدمه نارا فلاذ بي الرجل فقال يا عبد الله أعني فقال الطالب يا عبد الله لا تعنه فبئس عبد الله هو كافر فقال عمر رضي الله عنه لذلك كره لكم نبيكم صلى الله عليه وسلم ان يسافر أحدكم وحده (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن عمرو بن دينار قال كان رجل من أهل المدينة له أخت فماتت فجهزها وحملها الى قبرها فلما دفنت رجع الى أهله فذكر انه نسي كيسا كان معه في القبر فاستعان برجل من أصحابه فأتيا القبر فنبشاه فوجدا الكيس فقال الرجل تنح عني حتى أنظر على أي حال

بالذهب وهو يقرأ فيه فرفع رأسه الي وقال لي أقامت القيامة فقلت له لا فقال رد اللبنة الى موضعها عافاك الله تعالى فرددتها (وقال) اليافعي أيضا روينا عمن حفر القبور من الثقات انه حفر قبرا فاشرف منه على انسان جالس على سرير وبيده مصحف يقرأ فيه وتحته نهر فغشي عليه وأخرج من القبر يدور ولم تمالك عما أصابه فلم يفق الا اليوم الثالث

*(ذكر تعليم الملائكة

اشتى فرفع بعض ما على اللحد من اللبن فاذا القبر يشتعل نارا فرده وسوى القبر ورجع الى أمه فسألها عن حال أخته فقالت كانت تؤخر الصلاة ولا تصلي فيما أظن بوضوء وتأتي أبواب الجيران اذا ناموا فتلقم أذنها أبوابهم فتخرج حديثهم قال الحافظ ابن رجب وروى الهيثم بن عدي حدثنا أبان بن عبد الله البجلي قال هلك جار لنا فشهدنا غسله وكفنه وحمله الى قبره واذا في قبره شبيه بالهر فزجروه فلم يتزجر فضرب الحفار جبهته بمدره فلم يبرح فحولوا الى قبر آخر فلما لحد فاذا ذلك الهر فيه فصنعوا به مثل ما صنعوا أولا فلم يلتفت فرجعوا الى قبر ثالث فلما لحد فاذا ذلك الهر فيه فصنعوا به مثل ما صنعوا فلم يلتفت فقال القوم يا هؤلاء ان هذا الامر ما رأيناه قط فادفنوا صاحبكم فدفنوه فلما سوى عليه اللبن سمعنا قعقعة عظيمة فذهبوا الى امرأته فقالوا يا هذه ما كان عمل زوجك وحدثوها ما رأوا فقالت كان لا يغتسل من الجنابة وذكر ابن الفارسي الكتبي صاحب أبي الفرج بن الجوزي في تاريخه انه في سنة تسعين وخمسمائة وجد ميت ببغداد قد بلي ولم يبق غير عظامه وفي يديه ورجليه ضباب حديد قد ضرب فيهما مسماران أحدهما في سرته والآخر في جبهته وكان هائل الخلقة غليظ العظام وكان سبب ظهوره زيادة الماء كشطت جانب تل كان يعرف بالتل الاحمر وذكر ابن القيم في كتاب الروح قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن سنان الاسلامي التاجر وكان من خيار عباد الله قال جاء رجل الى سوق الحدادين ببغداد فباع مسامير صغار المسمار برأسين فأخذها الحداد وجعل يحمي عليها فلا تلين معه حتى عجز من ضربها فطلب الذي باعها فوجده فقال له من أين لك هذه المسامير قال لقيتها فلم يزل به حتى أخبره انه وجد قبرا مفتوحا وفيه عظام ميت منظومة بهذه المسامير قال فعالجتها على ان أخرجها فلم أقدر فأخذت حجرا فكسرت عظامه وجمعتها قال ابن القيم وحدثنا أبو عبد الله بن محمد بن الحراني انه خرج من داره بآمد بعد العصر الى بستان فلما كان قبل غروب الشمس توسط القبور واذا قبر منها وهو جمرة نار مثل كور الزجاج والميت في وسطه قال فسألت عن صاحب القبر فاذا هو مكاس قد توفي ذلك اليوم وذكر الحافظ أبو محمد القاسم بن البرزالي في تاريخه عن عبد العزيز بن عبد المنعم بن الصيقل الحراني قال حكى عبد الكافي انه شهد مرة جنازة فاذا عبد أسود معنا فلما صلى الناس لم يصل فلما حضرنا الدفن نظر الي ثم قال أنا عمله ثم ألقى نفسه في القبر قال فنظرت فلم أر شيأ وقال الحافظ شرف الدين الدمياطي في معجمه سمعت محمد بن اسمعيل بن هبة الله الدمياطي يقول سمعت أبا اسحق ابراهيم بن عبد الله الثعلبي صاحب السلفي يقول كان عندنا نباش رجل يتكفف الناس أعمى وكان يقول من يعطيني شيأ أخبره بالعجب ثم يقول من يزيدني أريه العجب قال فأعطي شيأ وأنا الى جانبه أنظر فكشف عن عينيه فاذا بهما قد نفذتا الى قفاه كالانبوبتين النافذتين يرى من قبل وجهه ما وراء قفاه ثم قال أخبركم اني كنت في بلدي نباشا حتى شاع أمري فاختفت الناس حتى ما أبالي بهم وان قاضي البلد مرض مرضا خاف منه الموت فارسل الي وقال أنا أشتري هتكي في قبري منك وهذه مائة دينار مؤمنية فأخذتها ثم افعوفي من ذلك المرض ثم مرض بعد ذلك ثم مات وتوهمت ان العطية للمرض الاول فجئت فنبشته فاذا في القبر حس عقوبة والقاضي جالس ثائر الرأس محمرة عيناه كالسكرجتين فوجدت زمعا في ركبتي واذا بضرب في عيني من اصبعين وقائل يقول يا عدو الله أتطلع على أسرار الله عز وجل (وأخرج) البيهقي في كتاب عذاب القبر عن يزيد بن عبد الله بن الشخير قال بينما رجل يسير في أرض اذ انتهى الى قبر فسمع صاحبه يقول آه آه فقام على قبره فقال فضحك عملك وافتضحت وفي تاريخ المقريزي في سنة تسع وتسعين وستمائة قدم البريد بان رجلا من الساحل ماتت امرأته فدفنها وعاد فتذكر أنه نسي في القبر منديلا فيه مبلغ دراهم فأخذ فقيه القرية ونبش القبر ليأخذ المال والفقيه على شفير القبر فاذا المرأة جالسة مكتوفة بشعرها ورجلاها أيضا قد ربطتا بشعرها فحاول حل كتافها فلم يقدر فأخذ يجهد نفسه في ذلك فخسف به وبالمرأة الى حيث لم يعلم لهما خبر فغشي على فقيه القرية منذ يوم وليلة فبعث السلطان بخبر هذه الحادثة وما كتب به من الشام فيها الى الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد فوقف عليه وأراه الناس ليعتبر وابذلك (قال) العلماء عذاب القبر هو عذاب البرزخ أضيف الى القبر لانه الغالب والا فكل ميت اذا أراد الله تعالى

المؤمن القرآن في قبره)* (أخرج) أبو الحسن بن شبران في فوائده في طريق عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ القرآن ثم مات ولم يستظهره أتاه ملك يعلمه في قبره فيلقى الله وقد استظهره (وأخرج) ابن أبي الدنيا وابن منده عن عطية العوفي قال بلغني ان العبد المؤمن اذا لقي الله تعالى ولم يتعلم كتابه علمه الله تعالى في قبره حتى يثيبه عليه (وأخرج) ابن

تعذيبه فاله ما أراد به قبر اولم يقبر ولو صلب أو غرق فى البحر أو أكلته الدواب أو حرق حتى صار رمادا أو ذرى فى الريح ومحله الروح والبدن جميعا باتفاق أهل السنة وكذا القول فى النعيم (قال) ابن القيم ثم عذاب القبر قسمان دائم وهو عذاب الكفار وبعض العصاة ومنقطع وهو عذاب من خفت جرائمهم من العصاة فانه يعذب بحسب جريمته ثم يرفع عنه وقد يرفع عنه بدعاء أو صدقة أو نحو ذلك (قال) اليافعى فى روض الرياحين بلغنا ان الموتى لا يعذبون ليلة الجمعة تشريفا لهذا الوقت قال ويحتمل اختصاص ذلك بعصاة المسلمين دون الكفار وعمم النسفى فى بحر الكلام فقال ان الكافر يرفع عنه العذاب يوم الجمعة وليلتها وجميع شهر رمضان (قال) وأما المسلم العاصى فانه يعذب فى قبره لكن يرفع عنه يوم الجمعة وليلتها ثم لا يعود اليه الى يوم القيامة وان مات يوم الجمعة أو ليلة الجمعة يكون له العذاب ساعة واحدة وضغطة القبر كذلك ثم ينقطع عنه العذاب ولا يعود اليه الى يوم القيامة انتهى وهذا يدل على ان عصاة المسلمين لا يعذبون سوى جمعة واحدة أو دونها وانهم اذا وصلوا الى يوم الجمعة انقطع ثم لا يعود وهو يحتاج الى دليل (قال) ابن القيم فى البدائع نقلت من خط القاضى أبى يعلى فى تعاليقه لا بد من انقطاع عذاب القبر لانه من عذاب الدنيا والدنيا وما فيها منقطع فلا بد أن يلحقهم الفناء والبلاء ولا يعرف مقدار مدة ذلك انتهى قلت ويؤيد هذا ما أخرجه هناد بن السرى فى الزهد عن مجاهد قال للكفار هجعة يجدون فيها طعم النوم حتى يوم القيامة فاذا صيح باهل القبور يقول الكافر ياويلنا من بعثنا من مرقدنا فيقول المؤمن الى جنبه هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون *(فائدة) فى البدائع لابن القيم قال جماعة من الناس اذا ماتت نصرانية فى بطنها جنين مسلم نزل ذلك القبر نعيم وعذاب فالنعيم للابن والعذاب للام قال ولا بعد فى ذلك كما لو دفن فى قبر واحد مؤمن وفاجر فانه يجتمع فى القبر النعيم والعذاب

(باب ما ينجى من عذاب القبر)

(أخرج) الطبرانى فى الكبير والحكيم الترمذى فى نوادر الاصول والاصبهانى فى الترغيب عن عبد الرحمن ابن سمرة قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال انى رأيت البارحة عجبا رأيت رجلا من أمتى جاءه ملك الموت ليقبض روحه فجاءه بره لوالديه فرده عنه ورأيت رجلا من أمتى بسط عليه عذاب القبر فجاءه وضوءه فاستنقذه من ذلك ورأيت رجلا من أمتى قد احتوشته الشياطين فجاءه ذكر الله فخلصه من بينهم ورأيت رجلا من أمتى قد احتوشته ملائكة العذاب فجاءته صلاته فاستنقذته من أيديهم ورأيت رجلا من أمتى يلهث عطشا كلما ورد حوضا منع منه فجاءه صيامه فسقاه وأرواه ورأيت رجلا من أمتى والنبيون قعود حلقا حلقا كلما دنا الحلقة طردوه فجاءه اغتساله من الجنابة فاخذ بيده وأقعده الى جنبى ورأيت رجلا من أمتى بين يديه ظلمة ومن خلفه ظلمة وعن يمينه ظلمة وعن يساره ظلمة ومن فوقه ظلمة ومن تحته ظلمة فهو متحير فيها فجاءه حجه وعمرته فاستخرجاه من الظلمة وأدخلاه النور ورأيت رجلا من أمتى يكلم المؤمنين ولا يكلمونه فجاءته صلة الرحم فقالت يامعشر المؤمنين كلموه فكلموه ورأيت رجلا من أمتى يتقى وهج النار وشررها بيده عن وجهه فجاءته صدقته فصارت سترا على وجهه وظلا على رأسه ورأيت رجلا من أمتى أخذته الزبانية من كل مكان فجاءه أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر فاستنقذه من أيديهم وأدخلاه مع ملائكة الرحمة ورأيت رجلا من أمتى جاثيا على ركبتيه بينه وبين الله حجاب فجاءه حسن خلقه فاخذ بيده فادخله على الله ورأيت رجلا من أمتى قد ذهبت صحيفته من قبل شماله فجاءه خوفه من الله فاخذ صحيفته فجعلها فى يمينه ورأيت رجلا من أمتى قد خف ميزانه فجاءته افراطه فثقلوا ميزانه ورأيت رجلا من أمتى قائما على شفير جهنم فجاءه وجله من الله فاستنقذه من ذلك ومضى ورأيت رجلا من أمتى هوى فى النار فجاءته دموعه التى بكى بها من خشية الله فى الدنيا فاستخلصته من النار ورأيت رجلا من أمتى قائما على الصراط يرعد كما ترعد السعفة فجاءه حسن ظنه بالله فسكن روعه ومضى ورأيت رجلا من أمتى على الصراط يزحف احيانا ويحبو احيانا فجاءته صلاته على فاخذت بيده فأقامته ومضى على الصراط ورأيت رجلا من أمتى انتهى الى أبواب الجنة فغلقت الابواب دونه فجاءته شهادة أن لا اله الا الله ففتحت له

أبى الدنيا عن الحسن قال بلغنى ان العبد المؤمن اذا مات ولم يحفظ القرآن أمر حفظته ان يعلموه القرآن فى قبره حتى يبعثه الله تعالى يوم القيامة مع أهله (وأخرج) ابن أبى الدنيا عن يزيد الرقاشى قال بلغنى ان المؤمن اذا مات وقد بقى عليه شىء من القرآن لم يتعلمه بعث الله له ملائكة يحفظونه ما بقى عليه منه حتى يبعث من قبره

(ذكر كسوة المؤمن فى قبره)

الابواب وأدخلته الجنة ورأيت ناسا تقرض شفاههم فقلت يا جبريل من هؤلاء قال المشاؤن بين الناس بالنميمة ورأيت رجالا معلقين بألسنتهم فقلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الذين يرمون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا قال القرطبي هذا حديث عظيم ذكر فيه أعمالا خاصة تنجي من أهوال خاصة (وأخرج) الترمذي وابن ماجه عن المقدام بن معديكرب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للشهيد عند الله ست خصال يغفر له في أول دفعة من دمه ويرى مقعده من الجنة ويجار من عذاب القبر ويأمن من الفزع الاكبر ويوضع على رأسه تاج الوقار الياقوتة منه خير من الدنيا وما فيها ويزوج ثنتين وسبعين زوجة من الحور العين ويشفع في سبعين من أقاربه (وأخرج) الترمذي وحسنه وابن ماجه والبيهقي عن سليمان بن صرد وخالد بن عرفطة قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتله بطنه لم يعذب في قبره (وأخرج) أبو نعيم عن سلمان الفارسي ان بعض أهل الكتاب أخبره ان عيسى عليه السلام قال طول القنوت الامات على الصراط وطول السجود الامات من عذاب القبر (وأخرج) عبد في مسنده عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال لرجل الا أتحفك بحديث تفرح به قال بلى قال اقرأ تبارك الذي بيده الملك وعلمها أهلك وجميع ولدك وصبيان بيتك وجيرانك فانها المنجية والمجادلة تجادل أو تخاصم يوم القيامة عند ربها لقارئها وتطلب له أن ينجيه من عذاب النار وينجو بها صاحبها من عذاب القبر (وأخرج) خلف بن هشام في فضائل القرآن والحاكم وصححه والبيهقي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال سورة الملك هي المانعة تمنع من عذاب القبر يؤتى صاحبها في قبره من قبل رأسه فيقول رأسه لا سبيل على فانه وعى في سورة الملك ثم يؤتى من قبل رجليه فتقول رجلاه ليس لك على سبيل انه كان يقوم بي بسورة الملك (وأخرج) النسائي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال من قرأ تبارك الذي بيده الملك كل ليلة منعه الله بها من عذاب القبر وكنا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم نسميها المانعة (وأخرج) ابن عساكر في تاريخه بسند ضعيف عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رجلا مات وليس معه شيء من كتاب الله الا تبارك الملك فلما وضع في حفرته أتاه الملك فثارت السورة في وجهه فقال لها انك من كتاب الله وأنا أكره مساءتك وانى لا أملك لك ولا له ولا لنفسي ضرا ولا نفعا فان أردت هذا به فانطلقي الى الرب تعالى فاشفعي له فتنطلق الى الرب فتقول يا رب ان فلانا عمد الى من بين كتابك فتعلمني وتلاني أفتحرقه أنت بالنار وتعذبه وأنا في جوفه فان كنت فاعلا ذلك به فامحني من كتابك فيقول لا أراك غضبت فتقول وحق لي ان أغضب فيقول اذهبي فقد وهبته لك وشفعتك فيه فتجيء فتزبر الملك فيخرج كاسف البال لم يحل منه بشيء فتجيء فتضع فاها على فيه فتقول مرحبا بهذا الفم فربما تلاني ومرحبا بهذا الصدر فربما وعاني ومرحبا بهاتين القدمين فربما قامتا بي وتؤنسه في قبره مخافة الوحشة عليه قال فلما حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث لم يبق صغير ولا كبير ولا حر ولا عبد الا تعلمها وسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم المنجية قال في الصحاح رجل كاسف البال أي سيئ الحال وكاسف الوجه أي عابس الوجه وقوله لم يحل منه بشيء أي لم يستفد منه فائدة ولا يتكلم به الا مع الجحد والزبر بزاي وموحدة وراء الزجر والانتهار (وأخرج) أبو عبيدة في فضائله والبيهقي في الدلائل عن ابن مسعود قال ان الميت اذا مات أوقدت نيران حوله فتأكل كل نار ما يليها ان لم يكن له عمل يحول بينه وبينها وان رجلا مات ولم يكن يقرأ من القرآن الا سورة تبارك الملك فأتته من قبل رأسه فقالت انه كان يقرؤني فأتته من قبل رجليه فقالت انه كان يقوم بي فأتته من قبل جوفه فقالت انه كان وعاني فأنجته (وأخرج) الدارمي في مسنده عن خالد بن معدان قال بلغني ان الم تنزيل تجادل عن صاحبها في القبر تقول اللهم ان كنت من كتابك فشفعني فيه وان لم أكن من كتابك فامحني منه وانها تكون كالطير تجعل جناحها عليه فتشفع له وتمنعه من عذاب القبر وفي تبارك مثله فكان خالد لا يبيت حتى يقرأهما (وأخرج) هو والترمذي عن جابر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لا ينام حتى يقرأ الم تنزيل السجدة وتبارك الملك * وفي روض الرياحين لليافعي عن بعض الصالحين من أهل اليمن انه دفن بعض الموتى فلما انصرف الناس سمع في القبر ضربا ودقا عنيفا ثم

(أخرج) عبد الله بن أحمد ابن حنبل ذكر في زوائد الزهد عن عبادة بن بشر قال لما حضرت أبا بكر الوفاة قال لعائشة اغسلي ثوبي هذين وكفنيني بهما فانما أبو بكر أحد الرجلين اما مكسو أحسن الكسوة أو مسلوب أسوأ السلب (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن يحيى بن راشد ان عمر ابن الخطاب قال في وصيته اقتصدوا في كفني فانه ان كان لي عند الله خير أبدلني ما هو خير منه وان كنت على غير

خوج من القبر كلب اسود فقال له الشيخ ويحك أى شئ أنت قال أنا عمل الميت فقال هذا الضرب فيك أم فيه قال بل فى وجدت عنده سورة يس وأخواتها فحالت بينى وبينه فضربت وطردت (وأخرج) الاصبهانى فى الترغيب عن ابن عباس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى بعد المغرب ركعتين فى ليلة الجمعة يقرأ فى كل ركعة منهما بفاتحة الكتاب مرة واذا زلزلت خمس عشرة مرة هوّن الله عليه سكرات الموت وأعاذه الله من عذاب القبر ويسر له الجواز على الصراط يوم القيامة (وأخرج) أبو يعلى عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات يوم الجمعة وقى عذاب القبر (وأخرج) البيهقى عن عكرمة بن خالد المخزومى قال من مات يوم الجمعة أو ليلة الجمعة ختم بخاتم الايمان ووقى عذاب القبر (وأخرج) البيهقى قال ابن رجب روى باسناد ضعيف عن أنس بن مالك ان عذاب القبر يرفع عن الموتى فى شهر رمضان (وحكى) اليافعى فى روض الرياحين عن بعض الاولياء قال سألت الله ان يرينى مقامات أهل المقابر فرأيت فى ليلة من الليالى ان القبور قد انشقت واذا منهم النائم على السندس ومنهم النائم على الحرير والديباج ومنهم النائم على الريحان ومنهم النائم على السرر ومنهم الباكى ومنهم الضاحك فقلت يارب لو شئت ساويت بينهم فى الكرامة فنادى مناد من أهل القبور يا فلان هذه منازل الاعمال أما أصحاب السندس فهم أصحاب الخلق الحسن وأما أصحاب الحرير والديباج فهم الشهداء وأما أصحاب الريحان فهم الصائمون وأما أصحاب المراتب يعنى السرر فهم المتحابون فى الله وأما أصحاب البكاء فهم المذنبون وأما أصحاب الضحك فهم أهل التوبة

(باب أحوال الموتى فى قبورهم وانسهم فيها فهم يصلون فيها ويقرؤن ويتزاورون ويتنعمون ويلبسون)

(أخرج) الطبرانى وأبو يعلى والبيهقى فى الشعب والاصبهانى فى الترغيب عن ابن عمر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس على أهل لا اله الا الله وحشة عند الموت ولا فى قبورهم ولا فى نشورهم (وأخرج) أبو القاسم الجيلى فى الديباج عن ابن عباس رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أخبرنى جبريل ان لا اله الا الله انس للمسلم عند موته وفى قبره وحين يخرج من قبره (وأخرج) أبو يعلى والبيهقى وابن منده عن أنس رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال الانبياء أحياء فى قبورهم يصلون (وأخرج) مسلم عن أنس ان النبى صلى الله عليه وسلم ليلة اسرى به مر بموسى صلوات الله عليه وهو قائم يصلى فى قبره قال ابن منده رواه حجاج بن منهال ويونس بن محمد وأبو نصر التمار وحبان وغيرهم عن حماد عن سليمان التيمى وثابت عن أنس ورواه سفيان ويحيى بن سعيد وعمر بن حبيب وجرير بن عبد الحميد ومعتمر بن سليمان ويزيد بن هرون وعيسى وغيرهم عن سليمان التيمى ورواه أبو هريرة وعبد الله بن جراد وغيرهما عن النبى صلى الله عليه وسلم (وأخرج) أبو نعيم فى الحلية عن ابن عباس ان النبى صلى الله عليه وسلم مر بقبر موسى صلوات الله عليه وهو قائم يصلى فيه وقال ابن سعد فى الطبقات وابن أبى شيبة فى المصنف والامام أحمد فى الزهد معا أخبرنا عفان بن مسلم قال حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت البنانى قال اللهم ان كنت أعطيت أحدا الصلاة فى قبره فاعطنى الصلاة فى قبرى (وأخرج) أبو نعيم عن يوسف عن عطية قال سمعت ثابتا يقول لحميد الطويل هل بلغك ان أحدا يصلى فى قبره الا الانبياء قال لا قال ثابت اللهم ان أذنت لاحد ان يصلى فى قبره فاذن لثابت ان يصلى فى قبره (وأخرج) أيضا عن جبير قال أنا والله الذى لا اله الا هو أدخلت ثابتا البنانى لحده ومعى حميد الطويل فلما سوينا عليه اللبن سقطت لبنة فاذا أنا به يصلى فى قبره وكان يقول فى دعائه اللهم ان كنت أعطيت أحدا من خلقك الصلاة فى قبره فاعطنيها فما كان الله ليرد دعاءه (وأخرج) ابن جرير فى تهذيب الآثار وأبو نعيم عن ابراهيم بن الصمة المهلبى قال حدثنى الذين كانوا يمرون بالحص بالاسحار قالوا كنا اذا مررنا بجنبات قبر ثابت البنانى سمعنا قراءة القرآن (وقال) ابن منده أخبرنا أحمد بن محمد السلمى أنبأنا أبو أحمد يوسف الخلاف أنبأنا القاضى أبو أحمد حدثنا محمد بن جعفر بن محمد الاشعرى سمعت سلمة بن شبيب قال سمعت أبا حماد الحمار وكان ثقة ورعا قال دخلت يوم الجمعة المقبرة نصف النهار فما مررت بقبر الا سمعت منه قراءة القرآن (وأخرج)

الك سلبنى وأسرع سلى
واقتصدوا فى حفرتى فانه ان
كان لى عند الله خير وسع
فى قبرى مد البصر وان
كنت على غير ذلك ضيق
على حتى تختلف أضلاعى
(وأخرج) سعيد بن
منصور فى سننه وابن أبى
شيبة فى المصنف وابن أبى
الدنيا والحاكم فى المستدرك
عن حذيفة رضى الله عنه
انه قال عند موته ابتاعوا
لى ثوبين ولا عليكم فان
يصب صاحبكم خيرا البس
خيرا منهما والاسلبهما

الترمذي وحسنه والحاكم والبيهقي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال ضرب بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم خباءه على قبر وهو لا يحسب انه قبر واذا فيه انسان يقرأ سورة الملك حتى ختمها فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي المنجية هي المانعة تنجيه من عذاب القبر قال أبو القاسم السعدي في كتاب الروح هذا تصديق من النبي صلى الله عليه وسلم بان الميت يقرأ في قبره فان عبد الله أخبره بذلك وصدقه رسول الله صلى الله عليه وسلم (وقال) الامام كمال الدين بن الزملكاني في كتاب العمل المقبول في زيارة الرسول هذا الحديث واصح الدلالة على ان الميت كان يقرأ في قبره سورة الملك وقد وقع في هذه الرواية ذكرا كرام الله بعض أوليائه بذلك واكرام بعضهم بالصلاة وكان يدعو الله في حياته بذلك فاذا كان من كرامة الله لاوليائه تمكينهم من الطاعة والعبادة في القبر فالانبياء بطريق الاولى (وقال) الحافظ زين الدين بن رجب في كتاب أهل القبور وقد يكرم الله بعض أهل البرزخ باعمال صالحة في البرزخ وان لم يحصل له بذلك ثواب لانقطاع عمله بالموت لكنه انما يبقى عمله عليه ليتنعم بذكر الله وطاعته كما تتنعم بذلك الملائكة وأهل الجنة في الجنة وان لم يكن على ذلك ثواب لان نفس الذكر والطاعة أعظم نعيما عند أهلها من جميع نعيم أهل الدنيا ولذتها فما تنعم المتنعمون بمثل ذكر الله وطاعته وروى أبو الحسن بن البراء في كتاب الروضة عن عبد الله بن محمد بن منصور حدثني ابراهيم الحفار قال حفرت قبرا فبدت لبنة فشممت رائحة المسك حين انفضت اللبنة فاذا بشيخ جالس في قبره يقرأ القرآن (قال) ابن رجب وحدثني المحدث أبو الحجاج يوسف بن محمد السريري حدثنا شيخنا أبو الحسن علي بن الحسين السامري خطيب سامرا وكان رجلا صالحا وأراني موضعا من قبور سامرا فقال هذا الموضع لا نزال نسمع منه سورة تبارك الملك * وروى الحافظ أبو بكر الخطيب بسنده عن عيسى بن محمد الطوماري قال رأيت أبا بكر بن مجاهد المقرى في النوم كأنه يقرأ وكأني أقول له أنت ميت وتقرأ فكأنه يقول لي كنت أدعو الله في دبر كل صلاة وعند ختم القرآن أن يجعلني ممن يقرأ في قبره فانا أقرأ في قبري (وأخرج) الخلال في كتاب السنة من طريق ابراهيم بن الحكم بن أبان وفيه ضعف عن أبيه عن عكرمة قال قال ابن عباس المؤمن يعطى مصحفا في قبره يقرأ فيه (وأخرجه) ابن البراء في الروضة من طريق حفص بن عمر العدني وفيه ضعف أيضا عن الحكم بن أبان * ورؤى الحافظ أبو العلاء الهمداني في النوم بعد موته وهو في مدينة جدرانها وحيطانها كلها كتب فسئل عن ذلك فقال سألت الله تعالى ان يشغلني بالعلم كما كنت أشتغل به فانا أشتغل بالعلم في قبري انتهى ما أورده (وأخرج) ابن منده وأبو أحمد الحاكم في الكنى بسند ضعيف عن طلحة بن عبيد الله قال أردت مالي بالغابة فادركني الليل فأويت الى قبر عبد الله بن عمرو بن حرام فسمعت قراءة من القبر ما سمعت أحسن منها فجئت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال ذلك عبد الله ألم تعلم ان الله قبض أرواحهم فجعلها في قناديل من زبرجد وياقوت ثم علقها وسط الجنة فاذا كان الليل ردت اليهم أرواحهم فلا تزال كذلك حتى اذا طلع الفجر ردت أرواحهم الى مكانها التي كانت فيه (وأخرج) النسائي والحاكم والبيهقي في شعب الايمان عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نمت فرأيتني في الجنة ولفظ النسائي دخلت الجنة فسمعت صوت قارئ يقرأ فقلت من هذا قالوا حارثة بن النعمان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك البر كذلك البر كذلك البر وكان أبر الناس بامه (وأخرج) البيهقي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني أراني في الجنة فبينا أنا فيها سمعت صوت رجل بالقرآن فقلت من هذا قالوا حارثة بن النعمان كذلك البر كذلك البر كذلك البر (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن يزيد الرقاشي قال بلغني ان المؤمن اذا مات وقد بقي عليه شيء من القرآن لم يتعلمه بعث الله اليه ملائكة يعلمونه ما بقي عليه منه حتى يبعثه الله من قبره (وأخرج) عن الحسن قال بلغني ان المؤمن اذا مات ولم يحفظ القرآن أمر حفظته ان يعلموه القرآن في قبره حتى يبعثه الله يوم القيامة مع أهله (وأخرج) ابن أبي الدنيا وابن منده عن عطية العوفي قال بلغني ان العبد اذا لقي الله تعالى ولم يتعلم كتابه علمه الله تعالى في قبره حتى يثيبه الله عليه * وفي الفردوس للديلمي ولم يسنده ولده من

(وأخرج) ابن سعد في الطبقات والبيهقي من طريق حذيفة انه قال عند موته اشتروا لي ثوبين أبيضين فانهما لا يتركان علي الا قليلا حتى أبدل بهما خيرا منهما أو شرا منهما (وأخرج) سعيد بن منصور عن علية بنت أبان ابن صيفي الغفاري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت أوصانا أبي أن نكفنه في قميص قالت فلما أصبحنا من الغد من يوم دفناه اذا نحن بالقميص

حديث أبي سعيد الخدري مرفوعا مثله ثم وقفت عليه مسندا في الجزء الاول من فوائد أبي الحسين بن بشران فأخرجه من طريق عطية العوفي عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ القرآن ثم مات قبل ان يستظهره أتاه ملك يعلمه في قبره ويلقى الله وقد استظهره (وأخرجه) أيضا أبو القاسم الازهري في كتاب فضائل القرآن والسلفي في انتخابه لحديث الفراء (وأخرج) ابن منده عن عكرمة قال يعطى المؤمن مصحفا يقرأ فيه (وأخرج) ابن منده عن عاصم السقطي قال حفرنا قبرا ببلخ فنفذ في قبر فنظرت فاذا شيخ في القبر متوجه الى القبلة وعليه ازار أخضر وأخضر ما حوله وفي حجره مصحف وهو يقرأ (وأخرج) ابن منده عن أبي النضر النيسابوري الحفار وكان صالحا ورعا قال حفرت قبرا فانفتح في القبر قبر آخر فنظرت فيه فاذا أنا بشاب حسن الوجه حسن الثياب طيب الريح جالس مربعا وفي حجره كتاب مكتوب بخضرة أحسن ما رأيت من الخطوط وهو يقرأ القرآن فنظر الشاب الي فقال أقامت القيامة قلت لا فقال أعد المدرة الى موضعها فأعدتها الى موضعها قلت هذا أورده ابن النجار في تاريخ بغداد قال قرأت في كتاب بخط بعض الاصبهانيين من طلاب العلم لا أعرف اسمه قال سمعت مطلع بن عبد الله مولى الراشد بالله يقول سمعت مصعب بن عبد الله الحفار وقلت هل رأيت في الحفر شيأ قال لا ولكن سمعت أبي يقول حفرت قبرا فلما وصلت الى اللحد وأخذت اللبن رأيت تحته رجلا قاعدا وفي يديه مصحف يقرأ فيه فقال لي هل قامت القيامة فقلت لا ثم فطينته عليه (وأخرج) أبو نعيم عن مجاهد في قوله تعالى فلانفسهم يمهدون قال في القبر (وأخرج) ابن أبي الدنيا في القبور عن بشر بن الحرث قال نعم المنزل القبر لمن أطاع الله (وأخرج) الحرث بن أبي أسامة في مسنده والعقيلي والوايلي في الابانة عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حسنوا أكفان موتاكم فانهم يتباهون و يتزاورون في قبورهم وفي صحيح مسلم من حديثه اذا ولي أحدكم أخاه فليحسن كفنه قال العلماء المراد بتحسينه بياضه ونظافته وسبوغه وكثافته لا كونه ثمينا لحديث النهي عن المغالات فيه (وأخرج) ابن أبي شيبة في المصنف عن ابن سيرين قال كان يحب حسن الكفن و يقال انهم يتزاورون في أكفانهم (وأخرج) ابن عدي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حسنوا أكفان موتاكم فانهم يتزاورون في قبورهم (وأخرج) العقيلي والخطيب في التاريخ عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ولي أحدكم أخاه فليحسن كفنه فانهم يتزاورون في أكفانهم (وأخرج) الترمذي وابن ماجه ومحمد بن يحيى الهذلي في صحيحه وابن أبي الدنيا والبيهقي في شعب الايمان عن أبي قتادة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ولي أحدكم أخاه فليحسن كفنه فانهم يتزاورون في قبورهم قال البيهقي بعد تخريجه وهذا لا يخالف قول أبي بكر الصديق رضي الله عنه في الكفن انما هو للمهنة يعني الصديد لان ذلك كذلك في رؤيتنا ويكون كما شاء الله في علم الله كما قال في الشهداء أحياء عند ربهم يرزقون وهو كما تراهم يتشحطون في الدماء ثم يتفتتون وانما يكونون كذلك في رؤيتنا ويكونون في الغيبة كما أخبر الله عنهم ولو كانوا في رؤيتنا كما أخبر الله عنهم لارتفع الايمان بالغيب (وأخرج) ابن أبي الدنيا في كتاب المنامات حدثنا القاسم بن هشام قال حدثنا يحيى بن صالح الوحاظي حدثنا محمد بن سليمان بن أبي ضمرة القص حدثني راشد بن سعد ان رجلا توفيت امرأته فرأى نساء في المنام ولم ير امرأته معهن فسألهن عنها فقلن انكم قصرتم في كفنها فهي تستحي ان تخرج معنا فأتى الرجل النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال النبي صلى الله عليه وسلم انظر هل الى ثقة من سبيل فأتى رجلا من الانصار قد حضرته الوفاة فأخبره فقال الانصاري ان كان أحد يبلغ الموتى بلغته فتوفي الانصاري فجاء بثوبين مصبوغين بالزعفران فجعلهما في كفن الانصاري فلما كان الليل رأى النسوة ومعهن امرأته وعليها الثوبان الاصفران هذا مرسل لا بأس باسناده فان ابن أبي ضمرة مقبول وراشد بن سعد ثقة كثير الارسال (وأخرج) ابن الجوزي في كتاب عيون الحكايات باسناده عن محمد بن يوسف الفريابي قال كانت امرأة بقيسارية فتوفيت فرأتها ابنة لها في المنام فقالت لها يا بنية كفنتموني بكفن ضيق وأنا بين صواحباتي استحي منهن وفلانة تأتينا يوم كذا وكذا ولي في موضع كذا أربعة دنانير فاشتروا لي بها كفنا وابعثوا به الى معها قالت البنت ولم أعلم ان

الذي كلفناه فيه على المنصب

(ذكر الفراش للمؤمن في قبره) (أخرج) ابن جرير وابن أبي حاتم وابن المنذر في تفاسيرهم وأبو نعيم في الحلية عن مجاهد في قوله تعالى ولانفسهم يمهدون قال في القبر (وأخرج) ابن المنذر عن مجاهد في الآية قال يسوون المضاجع (وأخرج) ابن أبي الدنيا والبيهقي عن أبي هريرة قال يقال للمؤمن في قبره ارقد رقدة العروس

*(ذكر تزاور الموتى في

لها فى الموضع الذى ذكرت دنانير قالت فنظرت فاذا الدنانير كما ذكرت ولم يكن بالمرأة التى ذكرت بأس فلما كانت بعد اصلات قال الفريابى فجاؤنى فقالوا لى يا أبا عبد الله ما تقول وقصوا على القصة وذكرت الحديث الذى ورد انهم يتزاورون فى أكفانهم فقلت اشتروا لها كفنا وذهبت البنت الى المرأة فقالت ان حدث بك حادث الموت فانى أبعث الى أمى بشئ تبلغيه فماتت فى ذلك اليوم التى ذكرت و وضعوا الكفن معها فى كفنها فرأت البنت أمها فى المنام فقالت يا بنية قد أتتنا فلانة ووصل الى الكفن ما أحسنه جزاك الله خيرا (وأخرج) السلفى فى المشيخة البغدادية عن محمد بن سيرين قال كانوا يستحبون ان يكون الكفن ملفوفا مزرورا وقال انهم يتزاورون فى قبورهم (وأخرج) ابن أبى شيبة عن عمير بن الاسود السكونى ان معاذ بن جبل أوصى لامرأته وخرج فماتت فكفنها فى ثياب لها خلقان فقدم وقد رفعنا أيدينا من قبرها فقال فى كم كفنتموها قلنا فى ثيابها الخلقان فنبشها وكفنها فى ثياب جدد وقال حسنوا أكفان موتاكم فانهم يحشرون فيها (وأخرج) ابن أبى الدنيا عن الشعبى قال ان الميت اذا وضع فى لحده أتاه أهله و ولده فيسألهم عمن خلف بعده كيف فعل فلان وما فعل فلان (وأخرج) عن مجاهد قال ان الرجل ليبشر بصلاح ولده فى قبره وقال السدى فى قوله تعالى و يستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الآية يؤتى الشهيد بكتاب فيه ذكر من يقدم عليه من اخوانه يبشر به فيستبشر به كما يستبشر أهل الغائب بقدومه فى الدنيا (وأخرج) ابن أبى الدنيا والبيهقى عن أبى هريرة قال يقال للمؤمن فى قبره ارقد رقدة المتقين (وأخرج) ابن عساكر عن سعيد بن جبير قال مات ابن عباس رضى الله عنه بالطائف فشهدت جنازته فجاء طائر أبيض لم ير على خلقته فدخل فى نعشه ثم لم ير خارجا منه فلما دفن تليت هذه الآية على شفير القبر لم يدر من تلاها يا أيتها النفس المطمئنة ارجعى الى ربك الآية (وأخرج) نحوه عن عكرمة وأبى الزبير ولفظه جاء طائر من السماء أبيض فدخل فى أكفانه فما رؤى بعد فكانوا يرون انه علمه وعن مجاهد وعبد الله بن يامين وعمر بن سعيد ولفظه طائر أبيض عظيم من قبل وج وعن غيلان بن عمر وميمون بن مهران ولفظه فالتمس فلم يوجد فلما سوى عليه سمعنا صوتا نسمع صوته ولا نرى شخصه يا أيتها النفس الى آخر الآية (وأخرج) ابن عساكر أيضا من طريق ميمون بن مهران عن ابن عباس رضى الله عنه قال قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم رأيتك تناجى دحية الكلبى فكرهت ان أقطع مناجاتكما قال وقد رأيته قلت نعم قال هو جبريل اما انه سيذهب بصرك و يرده الله عليك فى موتك قال فلما قبض ابن عباس ووضع على سريره جاء طائر شديد الوضح فدخل فى أكفانه فالتمس فقال عكرمة ما هذا فلما وضع فى لحده تلقى بكلمة سمعها من كان على شفير القبر يا أيتها النفس المطمئنة الى قوله جنتى (وأخرج) نحوه من طريق المهدى أمير المؤمنين حدثنى أبى عن أبيه عن جده عن ابن عباس رضى الله عنه وفى آخره كما تحدث انه رده على عبد الله بصره حين مات (وأخرج) سعيد بن منصور وابن أبى شيبة وابن أبى الدنيا والحاكم عن حذيفة بن اليمان انه قال عند موته ابتاعوا لى ثوبين ولا عليكم ان لا تغالوا فان يصب صاحبكم خيرا يكسى خيرا منهما والا سلبهما سلبا سريعا (وأخرج) ابن سعد والبيهقى من طرق عنه انه قال عند موته اشتروا لى ثوبين أبيضين فانهما لم يتركا على الا قليلا حتى أبدل بهما خيرا منهما أو شرا منهما (وأخرج) ابن أبى الدنيا عن يحيى بن راشد ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال فى وصيته اقتصدوا فى كفنى فانه ان كان لى عند الله خير أبدلنى ما هو خير منه وان كنت على غير ذلك سلبنى وأسرع سلبى واقتصدوا فى حفرتى فانه ان كان لى عند الله خير وسع لى فى قبرى مد بصرى وان كنت على غير ذلك ضيقها على حتى تختلف أضلاعى (وأخرج) عبد الله بن أحمد فى زوائد الزهد عن عبادة بن نسى قال لما حضرت أبا بكر رضى الله عنه الوفاة قال لعائشة رضى الله عنها اغسلى ثوبى هذين وكفنينى بهما فانما أبوك أحد رجلين اما مكسو أحسن الكسوة واما مسلوب أسوأ السلب (وأخرج) سعيد بن منصور عن عائشة بنت أهبان بن صيفى الغفارى صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت أوصانى أبى أن لا نكفنه فى قميص قالت فلما أصبحنا من الغد من يوم دفناه اذا نحن بالقميص الذى كفناه به على المشجب (وأخرج) الطبرانى

قبورهم)* (أخرج) الترمذى وابن ماجه وابن أبى الدنيا والبيهقى فى شعب الايمان عن أبى قتادة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ولى أحدكم أخاه فليحسن كفنه فانهم يتزاورون فى قبورهم قال البيهقى بعد تخريجه وهذا لا يخالف قول أبى بكر الصديق رضى الله عنه فى الكفن انما هو للمهل والصديد لان ذلك كذلك فى رؤية [illegible] ويكون كما شاء الله فى علم الله كما قال فى الشهداء

وأبو بكر البرقي في معرفة الصحابة عن أبي عمرو التميمي عن ابنة أهبان قالت لما حضر أهبان أمر أهله أن يكفنوه ولا يلبسوه قميصا قالت فالبسناه قميصا فأصبحنا والقميص على المشجب (وأخرج) الطبراني عن عديسة بنت أهبان قالت لما حضر أبي الوفاة قال لا تكفنوني في ثوب مخيط فلما قبض وغسل ارسلوا الى أن أرسلي بالكفن فارسلت اليهم بالكفن قالوا القميص قلت ان أبي قد نهاني ان أكفنه في قميص مخيط قالت فارسلت الى القصار ولابي قميص في القصار فاتي به فالبس وذهب به فاغلقت بابي وتبعته ورجعت والقميص في البيت فارسلت الى الذين غسلوا أبي فقلت كفنتموه في قميص قالوا نعم قلت هو هذا قالوا نعم (وأخرج) ابن النجار في تاريخه عن خلف البرداني ان رجلا مات فاخرج له كفن من بيت الاكفان قال ففضل عن مقداره فقطعت ما فضل فلما كان الليل أتاني آت فقال لي عمدت على ولي الله بناول الكفن قد رددنا عليك كفنك وكفناه بكفن من الجنة فقمت فزعا الى بيت الاكفان فاذا الكفن فيه مطروح (وأخرج) أبو نعيم عن مسلم الجندي قال قال طاوس لابنه اذا أقبرتني فانظر في قبري فان لم تجدني فاحمد الله وان وجدتني فانا لله وانا اليه راجعون فاخبر ولده انه نظر فلم يجد شيأ ورئي في وجهه السرور (وأخرج) ابن أبي الدنيا في القبور وأبو بكر ابن المقري في فوائده عن حماد بن زيد قال حدثني رجل من الطفاوة قد سماه قال دفنا ميتا ولفظ ابن المقري عذهبت لاعالج شيأ من قبره فلم أره في قبره (وأخرج) البيهقي في الدلائل عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال جهز عمر بن الخطاب رضي الله عنه جيشا واستعمل عليهم العلاء بن الحضرمي وكنت في غزاته فلما رجعنا مات في الطريق فدفناه فاتى رجل بعد فراغنا من دفنه فقال من هذا فقلنا هذا من خير البشر هذا ابن الحضرمي فقال ان هذه الارض تلفظ الموتى فلو نقلتموه الى ميل أو ميلين الى أرض تقبل الموتى فنبشناه فلما وصلنا الى اللحد اذا صاحبنا ليس فيه واذا اللحد مد البصر نور يتلألأ فاعدنا التراب الى القبر ثم ارتحلنا ووردت هذه القصة أيضا عن أبي هريرة رضي الله عنه أخرجها أبو نعيم في الدلائل ولفظه فمات فدفناه في الرمل ثم قلنا يجيء السبع فيأكله فحفرنا فلم نجده وفي الجزء الاول من فوائد أبي الحسن بن بشران بسنده عن عبد العزيز بن أبي رواد قال كانت امرأة بمكة تسبح كل يوم اثنى عشر ألف تسبيحة فماتت فلما بلغ بها القبر أخذت من أيدي الرجال (وأخرج) أبو نعيم عن رجل من أهل جرجان قال لما مات كرز بن وبرة الجرجاني رأى رجل فيما يرى النائم كأن أهل القبور جلوس على قبورهم وعليهم ثياب جدد فقيل لهم ما هذا فقيل أهل القبور كسوا ثيابا جددا لقدوم كرز عليهم (وأخرج) ابن أبي الدنيا في كتاب الرقة والبكاء عن مسكين بن بكيران ورادا العجلي لما مات فحمل الى حفرته نزلوا ليدلوه في حفرته فاذا اللحد مفروش بالريحان فاخذ بعضهم من ذلك الريحان فمكث سبعين يوما طريا لا يتغير يغدو الناس ويروحون ينظرون اليه فاكثر الناس في ذلك فاخذه الامير وفرق الناس خشية الفتنة ففقده الامير من منزله لا يدري كيف ذهب (وأخرج) الحافظ أبو بكر الخطيب عن محمد بن مخلد الدوري الحافظ قال ماتت أمي فنزلت الحدها فانفرجت لي فرجة عن قبر يلزقها فاذا رجل عليه أكفان جدد وعلى صدره طاقة ياسمين طرية فاخذتها فشممتها فاذا هي أذكى من المسك وشمها جماعة كانوا معي ثم رددتها الى موضعها وسددت الفرجة وذكر الحافظ أبو الفرج بن الجوزي من طريق جعفر السراج عن بعض شيوخه قال كشف قبر بقرب الامام أحمد واذا على صدر الميت ريحانة تهتز وذكر في تاريخه ان في سنة ست وسبعين ومائة انفرج تل بالبصرة عن سبعة أقبر في مثل الحوض وفيها سبعة أنفس أبدانهم صحيحة وأكفانهم يفوح منها رائحة المسك أحدهم شاب له جمة وعلى شفتيه بلل كأنه شرب ماء وكان عينيه مكحلتان وبه ضربة في خاصرته فاراد بعض من حضر ان يأخذ من شعره شيأ فاذا هو قوي كشعر الحي (وأخرج) ابن سعد في الطبقات عن أبي سعيد الخدري قال كنت ممن حفر لسعد بن معاذ قبره بالبقيع وكان يفوح علينا المسك كلما حفرنا من قبره ترابا حتى انتهينا الى اللحد (وأخرج) ابن سعد عن محمد بن شرحبيل بن حسنة قال أخذ انسان قبضة من تراب قبر سعد فذهب بها ثم نظر اليها بعد ذلك فاذا هي مسك (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن المغيرة بن حبيب ان رجلا رؤي في منامه فقيل له ما هذه الرائحة المسك

بل أحياء عند ربهم يرزقون وهو ذا نراهم يتشحطون في الدماء ثم ينشفون وانما يكون كذلك فرقا بيننا ويكون في الغيب كما أخبر الله عنهم ولو كانوا يرون أبدا كما أخبرنا الله تعالى عنهم لارتفع الايمان بالغيب (وأخرج) الحرث بن أبي اسامة بسنده عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حسنوا أكفان موتاكم فانهم يتباهون ويتزاورون في قبورهم (وأخرج) ابن عدي

التي توجد في قبرك قال ثلاثر واغ التلاوة والظما (وأخرج) الامام أحمد عن جابر بن عبد الله قال قدم اعرابي ونحن مع النبي صلى الله عليه وسلم في مسير فقال اعرض على الاسلام وفيه فبينا نحن كذلك اذ وقع عن بعيره على هامته فمات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الذي تعب قليلا ونعم طويلا أحسب انه مات جائعا اني رأيت زوجتيه من الحور العين وهما تدسان في فيه من ثمار الجنة (وأخرج) الترمذي والحاكم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت جعفرا يطير في الجنة مع الملائكة (وأخرج) الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة البارحة فنظرت فيها فاذا جعفر يطير مع الملائكة واذا حمزة متكئ على سرير وذكر ناسا من أصحابه (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه نزل الى جانب قبور قد درست فاذا جمجمة بادية فامر رجلا فواراها ثم قال ان هذه الابدان ليس يضرها هذا الثرى شيأ وانما الارواح التي تعاقب وتثاب الى يوم القيامة (وأخرج) ابن أبي شيبة وابن أبي الدنيا في كتاب العزاء عن صفية بنت شيبة قالت كنت عند أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما حين صلب الحجاج ابنها عبد الله بن الزبير فاتاها ابن عمر يعزيها فيه فقال ياهذه اتقي الله واصبري فان هذه الجثة ليست بشيء وانما الارواح عند الله قالت وما يمنعني من الصبر وقد أهدي رأس يحيى بن زكريا عليهما السلام الى بغي من بغايا بني اسرائيل (وأخرج) ابن سعد عن خالد بن معدان قال لما انهزمت الروم يوم أجنادين انتهوا الى موضع لا يعبره الا انسان انسان فجعلت الروم تقاتل عليه فتقدم هشام بن العاص فقاتلهم حتى قتل ووقع على تلك الثلمة فسدها فلما انتهى المسلمون اليها هابوا ان يطؤها الخيل فقال عمرو بن العاص ان الله قد استشهده ورفع روحه وانما هي جثة فاوطؤها الخيل ثم أوطأه هو وتبعه الناس حتى قطعوه قال ابن رجب هذه الآثار لا تدل على ان الارواح لا تتصل بالابدان بعد الموت انما تدل على ان الاجساد لا تتضرر بما ينالها من عذاب الناس لها ومن أكل التراب لها فان عذاب القبر ليس من جنس عذاب الدنيا وانما هو نوع آخر يصل الى الميت بمشيئة الله وقدرته

(باب) (أخرج) ابن ماجه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجف الارض من دم الشهيد حتى تبتدره زوجتاه كأنهما ظئران أظلتا فصيليهما في براح من الارض وفي يد كل واحدة منهما حلة خير من الدنيا وما فيها (وأخرج) الطبراني والبزار والبيهقي في البعث عن يزيد بن شجرة رضي الله عنه قال أول قطرة من دم الشهيد تكفر عنه كل شيء عمله وتنزل اليه زوجتان من الحور العين تمسحان التراب عن وجهه ثم يكسى مائة حلة ليست من نسج بني آدم ولكن من نبت الجنة لو وضعت بين أصبعين لوسعاهن (وأخرج) الحاكم وصححه عن أنس ان رجلا أسود أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان أنا قاتلت حتى أقتل فاين أنا قال في الجنة فقاتل حتى قتل فأتاه النبي صلى الله عليه وسلم فقال قد بيض الله وجهك وطيب ريحك وقال لهذا أو لغيره لقد رأيت زوجته من الحور العين نازعته جبته صوف تدخل بينه وبين جبته (وأخرج) البيهقي بسند حسن عن ابن عمر رضي الله عنهما ان اعرابيا استشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقعد النبي صلى الله عليه وسلم عند رأسه مسرورا يضحك ثم أعرض عنه فسئل عن ذلك فقال أما سروري فلما رأيته من كرامة الله على روحه وأما اعراضي عنه فان زوجته من الحور العين الآن عند رأسه (وأخرج) البيهقي في شعب الايمان عن أبي بكر محمد بن أحمد بن حمدويه التميمي قال سمعت قاسم بن عثمان بن الجدعي قال رأيت في الطواف حول البيت رجلا فتقدمت منه فاذا هو لا يزيد على قوله اللهم قضيت حاجة المحتاجين وحاجتي لم تقض فقلت له مالك لا تزيد على هذا الكلام فقال أحدثك كنا سبعة رفقاء من بلدان شتى غزونا أرض العدو فاستأسرونا كلنا فاعتزل بنا لتضرب أعناقنا فنظرت الى السماء فاذا سبعة أبواب مفتحة عليها سبع جوار من الحور العين على كل باب جارية فقدم رجل منا فضرب عنقه فرأيت جارية في يدها منديل قد هبطت الى الارض حتى ضربت أعناق ستة وبقيت أنا وبقي باب وجارية فلما قدمت لتضرب عنقي استوهبني بعض رجاله فوهبني له فسمعتها تقول أي شيء فاتك يا محروم وأغلقت الباب وأنا يا أخي متحسر على

في الكامل من حديث أبي هريرة مرفوعا مثله (وأخرج) الخطيب في التاريخ من حديث أنس مرفوعا مثله (وأخرج) ابن أبي شيبة في المصنف عن ابن سيرين قال كان يحب حسن الكفن ويقال انهم يتزاورون في أكفانهم (وأخرج) السلفي في المشيخة البغدادية عن محمد بن سيرين قال كانوا يستحبون أن يكون الكفن ملفوفا مزرورا وقال انهم يتزاورون في قبورهم (وأخرج) ابن

مات فأتى قال قاسم بن عثمان أراه أفضلهم لأنه رأى مالم يروا وترك يعمل على الشوق

(باب زيارة القبور وعلم الموتى بزوارهم ورؤيتهم لهم)

(أخرج) ابن أبي الدنيا في كتاب القبور عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من رجل يزور قبر أخيه ويجلس عنده إلا استأنس ورد عليه حتى يقوم (وأخرج) أيضا والبيهقي في الشعب عن أبي هريرة رضي الله عنه قال إذا مر الرجل بقبر يعرفه فسلم عليه رد عليه السلام وعرفه وإذا مر بقبر لا يعرفه فسلم عليه رد عليه السلام (وأخرج) ابن عبد البر في الاستذكار والتمهيد عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من أحد يمر بقبر أخيه المؤمن كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه إلا عرفه ورد عليه السلام صححه عبد الحق (وأخرج) ابن أبي الدنيا في القبور والصابوني في المائتين عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد يمر على قبر رجل يعرفه في الدنيا فيسلم عليه إلا عرفه ورد عليه السلام (وأخرج) العقيلي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال أبو رزين يا رسول الله إن طريقي على الموتى فهل من كلام أتكلم به إذا مررت عليهم قال قل السلام عليكم يا أهل القبور من المسلمين والمؤمنين أنتم لنا سلف ونحن لكم تبع وإنا إن شاء الله بكم لاحقون قال أبو رزين يا رسول الله يسمعون قال يسمعون ولكن لا يستطيعون أن يجيبوا قال يا أبا رزين ألا ترضى أن يرد عليك بعددهم من الملائكة قوله لا يستطيعون أن يجيبوا أي جوابا يسمعه الجن والإنس فهم يردون حيث لا يسمع (وأخرج) أحمد والحاكم عن عائشة قالت كنت أدخل البيت فأضع ثوبي وأقول إنما هو أبي وزوجي فلما دفن عمر معهم ما دخلته إلا وأنا مشدودة علي ثيابي حياء من عمر (وأخرج) الطبراني في الأوسط عن ابن عمر قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على مصعب بن عمير حين رجع من أحد فوقف عليه وعلى أصحابه فقال أشهد أنكم أحياء عند الله فزوروهم وسلموا عليهم فوالذي نفسي بيده لا يسلم عليهم أحد إلا ردوا عليه إلى يوم القيامة (وأخرج) الحاكم وصححه والبيهقي عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه وقف على مصعب بن عمير حين رجع من أحد فوقف عليه وعلى أصحابه فقال أشهد أنكم أحياء عند الله فزوروهم وسلموا عليهم فوالذي نفسي بيده لا يسلم عليهم أحد إلا ردوا عليه إلى يوم القيامة وفي الأربعين الطائية روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال آنس ما يكون الميت في قبره إذا زاره من كان يحبه في دار الدنيا (وأخرج) ابن أبي الدنيا والبيهقي في الشعب عن محمد بن واسع قال بلغني أن الموتى يعلمون بزوارهم يوم الجمعة ويوما قبله ويوما بعده (وأخرج) أيضا عن الضحاك قال من زار قبرا يوم السبت قبل طلوع الشمس علم الميت بزيارته قيل له وكيف ذلك قال لمكان يوم الجمعة *(تنبيه)* قال السبكي عود الروح إلى الجسد في القبر ثابت في الصحيح لسائر الموتى فضلا عن الشهداء وإنما النظر في استمرارها في البدن وفي أن البدن يصير حيا بها كحالته في الدنيا أو حيا بدونها وهي حيث شاء الله فإن ملازمة الحياة للروح أمر عادي لا عقلي فهذا أي أن البدن يصير بها حيا كحالته في الدنيا مما يجوزه العقل فإن صح به سمع اتبع وقد ذكره جماعة من العلماء ويشهد له صلاة موسى عليه السلام في قبره فإن الصلاة تستدعي جسدا حيا وكذلك الصفات المذكورة في الأنبياء ليلة الإسراء كلها صفات الأجسام ولا يلزم من كونها حياة حقيقة أن تكون الأبدان معها كما كانت في الدنيا مع الاحتياج إلى الطعام والشراب وغير ذلك من صفات الأجسام التي نشاهدها بل يكون لها حكم آخر وأما الإدراكات كالعلم والسماع فلا شك أن ذلك ثابت لهم ولسائر الموتى وقال غيره اختلف في حياة الشهداء هل هي للروح فقط أو للجسد معها بمعنى عدم البلى له على قولين وقال البيهقي في كتاب الاعتقاد أن الأنبياء بعدما قبضوا ردت إليهم أرواحهم فهم أحياء عند ربهم كالشهداء وقال ابن القيم في مسألة تزاور الأرواح وتلاقيها الأرواح قسمان منعمة ومعذبة فأما المعذبة فهي في شغل عن التزاور والتلاقي وأما المنعمة المرسلة غير المحبوسة فتتلاقى وتتزاور وتتذاكر ما كان منها في الدنيا وما يكون من أهل الدنيا فتكون كل روح مع رفيقها الذي هو على مثل عملها وروح نبينا صلى الله عليه وسلم في الرفيق الأعلى قال

أبي الدنيا في كتاب المنامات بسند لا بأس به من مراسيل راشد بن سعد أن رجلا توفيت امرأته فرأى نساء في المنام ولم ير امرأته معهن فسألهن فقلن إنكم قصرتم في كفنها فهي تستحي أن تخرج معنا فأتى الرجل النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال النبي صلى الله عليه وسلم انظر هل إلى ثقة من سبيل فأتى رجلا من الأنصار قد حضرته الوفاة فأخبره فقال الأنصاري إن كان أحد يبلغ الموتى بلغت فتوفي

الله تعالى ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
وحسن أولئك رفيقا وهذه المعية ثابتة فى الدنيا وفى دار البرزخ وفى دار الجزاء والمرء مع من أحب فى هذه الدور
الثلاث انتهى وقال شيذلة فى كتاب البرهان فى علوم القرآن فان قيل قوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا فى
سبيل الله أمواتا بل أحياء فكيف يكونون أمواتا أحياء قلنا يجوز أن يجعلهم الله فى قبورهم وأرواحهم
تكون فى جزء من أبدانهم يحس جميع بدنه بالنعيم واللذة لاجل ذلك الجزء كما يحس جميع بدن الحى فى الدنيا
ببرودة أو حرارة تكون فى جزء من أجزاء بدنه وقيل ان المراد ان أجسامهم لا تبلى فى قبورهم ولا تنقطع
أوصالهم فهم كالاحياء فى قبورهم وقال أبو حيان فى تفسيره عند هذه الآية اختلف الناس فى هذه الحياة
فقال قوم معناها بقاء أرواحهم دون أجسادهم لانا نشاهد فسادها وفناءها وذهب آخرون الى ان الشهيد
حى الجسد والروح ولا يقدح فى ذلك عدم شعورنا به فنحن نراهم على صفة الاموات وهم أحياء كما قال الله تعالى
وترى الجبال تحسبها جامدة وهى تمر مر السحاب وكما يرى النائم على هيئة وهو يرى فى منامه ما يتنعم به أو
يتألم قلت ولذلك قال تعالى بل أحياء ولكن لا تشعرون فنبه بقوله ذلك خطابا للمؤمنين على انهم لا يدركون
هذه الحياة بالمشاهدة والحس وبهذا يتميز الشهيد عن غيره ولو كان المراد حياة الروح فقط لم يحصل له تميز عن
غيره لمشاركة سائر الاموات له فى ذلك ولعلم المؤمنين باسرهم حياة كل الارواح فلم يكن لقوله ولكن لا تشعرون
معنى وقد يكشف الله لبعض أوليائه فيشاهد ذلك نقل السهيلى فى دلائل النبوة عن بعض الصحابة انه
حفر فى مكان فانفتحت طاقة فاذا شخص على سرير وبين يديه مصحف يقرأ فيه وامامه روضة خضراء وذلك باحد
وعلم انه من الشهداء لانه رأى فى صفحة وجهه جرحا وأورد ذلك أيضا أبو حيان وشبه هذا ما حكاه اليافعى
فى روض الرياحين عن بعض الصالحين قال حفرت قبرا لرجل من العباد وألحدته فبينا أنا اسوى اللحد
اذ سقطت لبنة من لحد قبر يليه فنظرت فاذا بشيخ جالس فى القبر عليه ثياب بيض تقعقع وفى حجره مصحف من
ذهب مكتوب بالذهب وهو يقرأ فيه فرفع رأسه الى وقال لى أقامت القيامة رحمك الله قلت لا فقال رد اللبنة
الى موضعها عافاك الله فرددتها وقال اليافعى أيضا وروينا عن حفار القبور من الثقات انه حفر قبرا فاشرف
فيه على انسان جالس على سرير وبيده مصحف يقرأ فيه وتحته نهر يجرى فغشى عليه وأخرج من القبر ولم
يدر واما أصابه فلم يفق الا فى اليوم الثالث وحكى أيضا عن الشيخ نجم الدين الاصبهانى انه حضر رجلا يدفن
فقعد الملقن يلقنه فسمع الميت وهو يقول الا تعجبون من ميت يلقن حيا وقال ابن رجب رويناه من طريق فراد
ابن جبل قال قال أبو المغيرة ما رأيت مثل المعافى بن عمران وذكر من فضله قال حدثنى بعض اخوانى ان غاسلا
جاء المعافى بن عمران بعدما دفن فسمعه وهو يلقن فى قبره وهو يقول لا اله الا الله فيقول المعافى لا اله الا الله
(وحكى) اليافعى عن المحب الطبرى أحد أئمة الشافعية وشارح التنبيه انه كان مع الشيخ اسمعيل الحضرمى
بمقبرة زبيد قال المحب فقال لى يا محب الدين أتؤمن بكلام الموتى قلت نعم قال ان صاحب هذا القبر يقول لى أنا
من حشو الجنة وحكى أيضا عن الشيخ اسمعيل المذكور انه مر على بعض مقابر اليمن فبكى بكاء شديدا وعلاه
حزن ثم ضحك ضحكا شديدا وعلاه سرور فسئل عن ذلك فقال كشف لى عن هذه المقبرة فرأيتهم يعذبون
فبكيت ثم تضرعت الى الله تعالى فيهم فقيل لى قد شفعناك فيهم فقالت صاحبة هذا القبر وأنا معهم يا فقيه
اسمعيل أنا فلانة المغنية فقلت وأنت معهم فلذلك ضحكت (وحكى) الشيخ عبد الغفار فى التوحيد قال أخبرنى
القاضى بهاء الدين بن الصاحب شرف الدين الفائزى ان الشيخ أمين الدين جبريل مات معهم فى الطريق قبل
دخول القاهرة قال فلما وصلنا عند الباب وهم يمنعون الميت ان يدخل المدينة رفع الشيخ أصبعه ويده قد دخلنا
(وحكى) أيضا قال حدثنى فقير عن شخص انه أراد أن يفعل الفاحشة مع شاب فى تربة بالقرافة فقال له ذلك
الشاب والله لا عصيت الله ههنا أبدا الا انى كنت مرة فعلت ذلك فانشق القبر وقال الميت أما تستحيون من الله
تعالى (وحكى) أيضا قال حكى لى زين الدين البوشى عن الفقيه عبد الرحمن النويرى انه لما كان فى المنصورة
وأسر المسلمين وكان الفقيه عبد الرحمن النويرى يقرأ القرآن فتلا ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله

الانصارى فجاء بثوبين
مصبوغين بالزعفران فجعلهما
فى كفن الانصارى فلما كان
الليل رأى النسوة ومعهن
امرأته وعليها الثوبان
الاصفران (وأخرج)
الشيخ ابن حبان فى كتاب
الوصايا عن قيس بن قبيصة
قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من لم يؤمن لم
يؤذن له فى الكلام مع
الموتى قيل يا رسول الله
وهل يتكلم الموتى قال
نعم ويتزاورون (وأخرج)
ابن أبى الدنيا عن سعيد

أموانا بل أحياء عند ربهم يرزقون فلما قتل الفقيه عبد الرحمن حضر أحمد الفرنج وفي يده حربة فلكزه بها وقال يا قسيس المسلمين أنت تقول قال ربكم انكم أحياء ترزقون أين هو فرفع الفقيه رأسه قال حي ورب الكعبة مرتين فنزل الفرنجي عن فرسه وجعل يقبل وجهه وأمر غلامه بحمله معه الى بلده * وفي الرسالة القشيري بسنده عن الشيخ أبي سعيد الخراز قال كنت بمكة فرأيت بباب بني شيبة شابا ميتا فلما نظرت اليه تبسم في وجهي وقال لي يا أبا سعيد أما علمت أن الاحباء أحياء وان ماتوا وانما ينقلون من دار الى دار وفيها عن الشيخ أبي علي الروذباري انه آلحد فقيرا فلما فتح رأس كفنه وضعه على التراب ليرحم الله غربته قال ففتح لي عينيه وقال لي يا أبا علي لا تذلني بين يدي من يدللني فقلت يا سيدي أحياة بعد الموت فقال لي بل أنا حي وكل محب لله حي لانصرنك بجاهي غدا * وفيها عن بعضهم انه كان نباشا فتوفيت امرأة فصلى الناس عليها وصلى عليها هذا النباش أيضا ليعرف القبر فلما جن عليه الليل نبش قبرها فقالت سبحان الله رجل مغفور يأخذ كفن مغفورة قال فقلت هب انه غفر لك فانا مغفور فقالت ان الله غفر لي ولجميع من صلى علي وأنت قد صليت علي فتركها ورد التراب ثم تاب وحسنت توبته * وفيها بسنده عن ابراهيم بن شيبان قال صحبني شاب حسن الارادة فمات فاشتغل قلبي به وتوليت غسله فبدأت بشماله من الدهشة فاخذها مني ثم ناولني يمينه فقلت صدقت يا بني أنا غلطت * وفيها بسنده عن أبي يعقوب السوسي قال غسلت مريدا فامسك ابهامي وهو على المغتسل فقلت يا بني حل يدي فاني أدري انك لست بميت وانما هي نقلة فخلى من يدي * وفيها عنه أيضا قال جاءني مريد بمكة فقال يا أستاذ غدا أموت وقت الظهر فخذ هذا الدينار فاحفر لي بنصفه وكفني بالنصف الآخر فلما كان الغد وجاء وقت الظهر جاء وطاف ثم تباعد ومات فلما وضعته في اللحد فتح عينيه فقلت أحياة بعد الموت فقال أنا حي وكل محب لله حي (وقال) القشيري سمعت الاستاذ أبا علي الدقاق يقول مر أبو عمرو البيكندي يوما بسكة فرأى قوما أرادوا اخراج شاب لفساده وأمه تبكي فتشفع اليهم وقال هوه مني هذه المرة فلما كان بعد أيام رأى أمه فسألها عن حاله فقالت انه قد مات وأوصاني ان لا تخبري الجيران بموتي لئلا يشمتوا بي ماذا دفنتني فتشفعي لي الى ربي قالت ففعلت فلما انصرفت من رأس قبره سمعت صوته يقول انصرفي يا أماه فقد قدمت على رب كريم (وقال) اليافعي في كفاية المعتقد أخبر بعض الاخيار عن بعض الصالحين انه كان يأتي قبر والده في بعض الاوقات ويتحدث معه * وقال ومن المشهور ان الفقيه الكبير الولي الشهير أحمد بن موسى بن عجيل سمعه بعض الفقهاء الصالحين من قرائه قرأ سورة النور في قبره (وأخرج) ابن أبي الدنيا في كتاب القبور بسند فيه مبهم عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه انه مر بالبقيع فقال السلام عليكم يا أهل القبور وأخبار ما عندنا ان نساءكم قد تزوجن ودياركم قد سكنت وأموالكم قد فرقت فاجابه هاتف يا عمر بن الخطاب أخبار ما عندنا ان ما قدمناه فقد وجدناه وما أنفقناه فقد ربحناه وما خلفناه فقد خسرناه (وأخرج) الحاكم في تاريخ نيسابور والبيهقي وابن عساكر في تاريخ دمشق بسند فيه من يجهل عن سعيد بن المسيب قال دخلنا مقابر المدينة مع علي بن أبي طالب كرم الله وجهه فنادى يا أهل القبور السلام عليكم ورحمة الله تخبرونا باخباركم أم تريدون ان نخبركم قال فسمعنا صوتا من داخل القبر وعليك السلام ورحمة الله وبركاته يا أمير المؤمنين خبرنا عما كان بعدنا فقال علي أما أزواجكم فقد تزوجن وأما أموالكم فقد اقتسمت والاولاد فقد حشروا في زمرة اليتامى والبناء الذي شيدتم فقد سكنها أعداؤكم فهذه أخبار ما عندنا فما أخبار ما عندكم فاجابه ميت قد تخرقت الاكفان وانتثرت الشعور وتقطعت الجلود وسالت الاحداق على الخدود وسالت المناخر بالقيح والصديد وما قدمناه وجدناه وما خلفناه خسرناه ونحن مرتهنون بالاعمال (وأخرج) ابن أبي الدنيا في القبور عن يونس بن أبي الفرات قال حفر رجل قبرا فقعد يستظل فيه من الشمس فجاءت ريح باردة فاصابت ظهره فنظر فاذا ثقب صغير فوسعه باصبعه فاذا قبر فنظر فيه مد البصر واذا بشيخ مخضوب كانما رفعت المواشط أيديها عنه (وأخرج) ابن جرير في تهذيب الآثار وابن أبي الدنيا في كتاب من عاش بعد الموت والبيهقي في الدلائل عن العطاف بن خالد قال حدثتني خالتي قالت ركبت يوما

قال ان الميت اذا وضع في لحده أتاه أهله وولده فسأله عمن خلف بعده كيف فلان وما فعل فلان (وأخرج) أيضا عن مجاهد ان الرجل ليبشر بصلاح ولده في قبره قال ابن القيم الارواح قسمان منعمة ومعذبة فاما المعذبة فهي في شغل عن التزاور والتلاقي وأما المنعمة المرسلة غير المحبوسة فتتلاقى وتتزاور وتتذاكر ما كان منها في الدنيا وما يكون من أهل الدنيا تكون كل روح مع

الى

الى قبور الشهداء وكانت لاتزال تاتيهم قالت فنزلت عند قبر حمزة رضي الله عنه فصليت عنده وما في الوادي داع ولا مجيب فلما فرغت من صلاتي قلت السلام عليكم فسمعت رد السلام علي يخرج من تحت الارض أعرفه كما أعرف ان الله خلقني وكما أعرف الليل والنهار فاقشعرت كل شعرة مني (وأخرج) الحاكم وصححه والبيهقي في الدلائل أيضا من طريق العطاف بن خالد المخزومي قال حدثني عبد الاعلى بن عبد الله بن أبي بكر عن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم زار قبور الشهداء باحد فقال اللهم ان عبدك ونبيك يشهد ان هؤلاء شهداء وان من زارهم أو سلم عليهم الى يوم القيامة ردوا عليه قال العطاف وحدثتني خالتي انها زارت قبور الشهداء قالت وليس معي الا غلامان يحفظان علي الدابة فسلمت عليهم فسمعت رد السلام وقالوا والله انا نعرفكم كما يعرف بعضنا بعضا قالت فاقشعررت وقلت ياغلام ادنني بغلي فركبت (وأخرج) البيهقي عن الواقدي قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يزور الشهداء باحد في كل حول واذا بلغ الشعب رفع صوته فيقول سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار ثم أبو بكر رضي الله عنه كل حول يفعل مثل ذلك ثم عمر ابن الخطاب ثم عثمان رضي الله عنهما وكانت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم تاتيهم وتدعو وكان سعد بن أبي وقاص يسلم عليهم ثم يقبل على أصحابه فيقول الا تسلمون على قوم يردون عليكم السلام وكانت فاطمة الخزاعية تقول لقد رأيتني وغابت الشمس بقبور الشهداء ومعي أخت لي فقلت لها تعالي نسلم على قبر حمزة فقالت نعم فوقفنا على قبره فقلنا السلام عليك ياعم رسول الله فسمعنا كلاما رد علينا وعليكم السلام ورحمة الله قالت وما قربنا أحد من الناس (وقال) البيهقي أيضا أنبأنا أبو عبد الله الحافظ قال سمعت أبا علي حمزة بن محمد العلوي سمعت هاشم بن محمد العمري يقول أخذني أبي بالمدينة الى زيارة قبور الشهداء في يوم جمعة بين طلوع الفجر والشمس فكنت أمشي خلفه فلما انتهى الى المقابر رفع صوته فقال سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار قال فاجيب وعليك السلام يا أبا عبد الله فالتفت أبي الي وقال أنت المجيب يابني فقلت لا فاخذ بيدي فجعلني عن يمينه ثم أعاد السلام عليهم ثم جعل كلما سلم عليهم يرد عليه حتى فعل ذلك ثلاث مرات فخر أبي ساجدا شكرا لله تعالى (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن عبد الواحد بن زياد قال كنا في غزاة فلما تفرقنا فقدنا رجلا من أصحابنا فطلبناه فوجدناه في أجمة مقتولا وحواليه جوار يضربن على رأسه بالدفوف فلما رأيننا تفرقن فلم نرهن (وأخرج) ابن سعد عن سعيد بن المسيب انه كان يلازم المسجد أيام الحرة والناس يقتتلون قال فكنت اذا حانت الصلاة أسمع أذانا يخرج من قبل القبر يعني القبر النبوي (وقال) الزبير بن بكار في أخبار المدينة حدثني محمد بن عبد العزيز بن محمد وغيره عن بكر بن محمد انه لما كان أيام الحرة ترك الاذان في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أيام وخرج الناس الى الحرة وجلس سعيد بن المسيب في المسجد قال فاستوحشت ودنوت من قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما حضرت الظهر سمعت الاذان في قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فصليت ركعتين ثم سمعت الاقامة فصليت الظهر ثم جلست حتى صليت العصر سمعت الاذان في قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم سمعت الاقامة ثم لم أزل أسمع الاذان والاقامة في قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى مضت الثلاثة وقفل القوم ودخلوا المسجد وعاد المؤذنون فأذنوا فسمعت الاذان في قبره فلم أسمعه (وأخرجه) أبو نعيم في دلائل النبوة من وجه آخر عن سعيد بن المسيب قال لقد رأيتني ليالي الحرة وما في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم غيري وما يأتي وقت صلاة الا سمعت الاذان من القبر ثم أتقدم فاقيم وأصلي وان أهل الشام يدخلون زمرا زمرا يقولون انظروا الى هذا الشيخ المجنون (وأخرج) اللالكائي في السنة عن يحيى بن معين قال قال لي حفار أعجب ما رأيت من هذه المقابر اني سمعت من قبر أنينا كانين المريض وسمعت من قبر والمؤذن يؤذن وهو يجيبه من القبر (وأخرج) عن الحرث بن أسد المحاسبي قال كنت في الجبانة فسمعت من قبر مرتين أوه من عذاب الله (وأخرج) ابن عساكر في تاريخه باسنده من طريق الاعمش عن المنهال بن عمرو قال أنا والله رأيت رأس الحسين رضي الله عنه حين حمل وأنا بدمشق وبين يدي الرأس رجل يقرأ سورة الكهف حتى بلغ قوله تعالى أم حسبت أن

رفيقها الذي هو مثل عليها وروح نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في الرفيق الاعلى قال الله تعالى ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا وهذه المعية ثابتة في الدنيا وفي دار البرزخ وفي الجزاء والمرء مع من أحب في الدور الثلاثة قال السلفي عود الروح الى الجسد في القبر ثابت على الصحيح لجميع الموتى وانما الخلاف في

أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا قال فانطق الله الرأس بلسان ذرب فقال أعجب من أصحاب الكهف
قتلي وحملي (وفي) تاريخ الحافظ الذهبي ان أحمد بن نصر الخزاعي أحد أئمة الحديث دعاه الواثق الى القول بخلق
القرآن فأبى فضرب عنقه وصلب رأسه ببغداد ووكل بالرأس من يحفظه و يصرفه عن القبلة برمح فذكر
الموكل به انه رآه بالليل يستدير الى القبلة بوجهه فيقرأ سورة يس بلسان طلق قال الذهبي روبت هذه
الحكاية من غير وجه ومن طرقها ما أخرجه الخطيب عن ابراهيم بن اسمعيل بن خلف قال كان أحمد بن
نصر خالي فلما قتل في المحنة وصلب أخبرت ان الرأس يقرأ القرآن فمضيت فبت قريبا منه فلما هدأت العيون
سمعت الرأس يقرأ الم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون فاقشعر جلدي (وأخرج)
ابن عساكر من طريق أبي صالح كاتب الليث عن يحيى بن أبي أيوب الخزاعي قال سمعت من يذكر انه كان في
زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه شاب متعبد قد لزم المسجد وكان عمر به معجبا وكان له أب شيخ كبير فكان
اذا صلى العتمة انصرف الى أبيه وكان طريقه على باب امرأة فافتتنت به فكانت تنصب نفسها له على طريقه
فمر بها ذات ليلة فما زالت تغويه حتى تبعها فلما أتى الباب دخلت وذهب يدخل فذكر الله وجلى عنه ومثلت
هذه الآية على لسانه ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون فخر الفتى
مغشيا عليه فدعت المرأة جارية لها فتعاونتا عليه فحملتاه الى بابه واحتبس على أبيه فخرج أبوه يطلبه فاذا به
على الباب مغشيا عليه فدعا بعض أهله فحملوه فادخلوه فما أفاق حتى ذهب من الليل ما شاء الله فقال له أبوه يابني
مالك قال خير قال فاني أسألك بالله فاخبره بالامر قال أي بني واي آية قرأت فقرأ الآية التي كان قرأها فخر
مغشيا عليه فحركوه فاذا هو ميت فغسلوه وأخرجوه ودفنوه ليلا فلما أصبحوا رفع ذلك الى عمر رضي الله عنه
فجاء عمر الى أبيه فعزاه به وقال ألا آذنتني قال يا أمير المؤمنين كان ليلا قال عمر فاذهبوا بنا الى قبره فاتى عمر ومن
معه القبر فقال عمر يا فلان ولمن خاف مقام ربه جنتان فاجابه الفتى من داخل القبر يا عمر قد أعطانيهما ربي
في الجنة مرتين (وأخرج) ابن أبي الدنيا والبيهقي في دلائل النبوة من طريق المعتمر بن سليمان عن أبيه عن
أبي عثمان النهدي عن ابن مينا قال دخلت الجبانة فصليت ركعتين خفيفتين ثم اضطجعت الى قبر فوالله اني
لنبهان اذ سمعت قائلا في القبر يقول قم فقد آذيتني انكم لتعملون ولكن لا تعلمون ونحن نعلم ولا نعمل فوالله
لان أكون صليت مثل ركعتيك أحب الي من الدنيا وما فيها (وأخرج) أبو نعيم في الحلية من طريق عمرو بن
واقد عن يونس بن حليس انه كان عمر على المقابر بدمشق سحر يوم الجمعة فسمع قائلا يقول هذا يونس بن حليس
قد حاج يحجون و يعتمرون كل شهر ويصلون كل يوم خمس صلوات أنتم تعملون ولا تعلمون ونحن نعلم ولا نعمل
قال فالتفت يونس فسلم فلم يردوا عليه قال سبحان الله أسمع كلامكم وأسلم عليكم فلا تردون قالوا قد سمعنا
كلامك ولكنها حسنة وقد حيل بيننا وبين الحسنات والسيآت (وأخرج) ابن عساكر من الاوزاعي
قال مر ميسرة بن حليس بمقابر باب توما وقائد يقوده وكان مكفوفا فقال السلام عليكم أهل القبور أنتم لنا
سلف ونحن لكم تبع فرحمنا الله واياكم وغفر لنا ولكم فكأنا وقد صرنا الى ما صرتم اليه فرد الله الروح في
رجل منهم فاجابه فقال طوبى لكم يا أهل الدنيا تحجون في الشهر أربع مرات قال والى أين يرحمك الله قال
الى الجمعة أفما تعلمون انها حجة مبرورة متقبلة قال ما خير ما قدمتم قال الاستغفار وقد غلقت رهونتا فلا في
حسنة تزيد ولا من سيئة تنقص (وأخرج) ابن عساكر من طريق محمد بن اسحق الحريص عن المسيب بن
واضح عن عيسى بن كيسان عمن حدثه عن عمير بن الحباب السلمي قال أسرت أنا وثمانية معي في زمان بني
أمية فادخلنا على ملك الروم فامر باصحابي فضربت رقابهم ثم اني قدمت لتضرب عنقي فقام اليه بعض البطارقة
فلم يزل يقبل رأسه ورجليه و يطلب اليه حتى وهبني له فانطلق بي الى منزله فدعا ابنة له جميلة فقال لي هذه ابنتي
أزوجك بها وأقاسمك مالي وقد رأيت منزلتي من الملك فادخل في ديني حتى أفعل بك هذا فقلت ما أترك ديني
لزوجة ولا لدنيا فمكث أياما يعرض علي ذلك فدعتني ابنته ذات ليلة الى بستان لها فقالت ما منعك مما عرض
عليك أبي فقلت ما أترك ديني لامرأة ولا لشئ قالت فتحب المكث عندنا أو اللحاق ببلادك فقلت الذهاب

سمرارها في البدن وهو ان
لبدن يصير حيا بها كحالته
الدنيا أو حيا بدونها
هي حيث يشاء الله فان
ملازمة الحياة للروح أمر
عادي لا عقلي هذا وأن
لبدن يصير بها حيا
كحالته في الدنيا مما يجوزه
لعقل فان صح به سمع اتبع
وقد ذكره جماعة من
لعلماء ويشهد له صلاة
موسى في قبره فلا تستدعي
جسدا حيا وكذلك الصفات
المذكورات في الانبياء
ليلة الاسراء كلها صفات

الى بلادى قال فارتنى نجما فى السماء وقالت لى سر على هذا النجم بالليل واكمن بالنهار فانه يلقيك الى بلادك ثم زودتنى وانطلقت فسرت ثلاث ليال أسير بالليل وأكمن بالنهار فبينما أنا اليوم الرابع مكمن فاذا الخيل فقلت طلبت فاشرفوا على فاذا أنا باصحابى المقتولين على دواب ومعهم آخرون على دواب شهب قالوا عمير قلت عمير فقلت أوليس قد قتلتم قالوا بلى ولكن الله نشر الشهداء وأذن لهم أن يشهدوا جنازة عمر بن عبد العزيز فقال لى بعض الذين معهم ناولنى يدك يا عمير فناولته يدى فاردفنى ثم سرنا يسيرا ثم قذف بى قذفة وقعت قرب منزلى بالجزيرة من غير أن يكون لحقنى شئ (وأخرج) ابن الجوزى فى كتاب عيون الحكايات بسنده عن أبى على الضرير وهو أول من سكن طرسوس حين بناها أبو مسلم قال ان ثلاثة اخوة من الشام كانوا يغزون وكانوا فرسانا شجعانا فاسرهم الروم مرة فقال لهم الملك انى أجعل فيكم الملك وأزوجكم بناتى وتدخلون فى دين النصرانية فابوا وقالوا يا محمداه فامر الملك بثلاثة قدور فصب فيها الزيت ثم أوقد تحتها ثلاثة أيام يعرضون فى كل يوم على تلك القدور و يدعون الى دين النصرانية فيأبون فالقى الاكبر فى القدر ثم الثانى ثم أدنى الاصغر فجعل يفتنه عن دينه بكل أمر فقام اليه علج فقال أيها الملك أنا أفتنه عن دينه قال بماذا قال قد علمت ان العرب أسرع شئ الى النساء وليس فى الروم أجمل من ابنتى فادفعه الى حتى أخليه معها فانها ستفتنه فضرب له أجلا أربعين يوما ودفعه اليه فجاء به فادخله مع ابنته وأخبرها بالامر فقالت له دعه فقد كفيتك أمره فاقام معها نهاره صائم وليله قائم حتى مضى أكثر الاجل فقال العلج لابنته ما صنعت قالت ما صنعت شيأ هذا رجل فقد أخويه فى هذه البلدة فاخاف ان يكون امتناعه من أجلهما كلما رأى آثارهما ولكن استزد الملك فى الاجل وانقلنى واياه الى بلد غير هذا فزاده أياما فاخرجهما الى قرية أخرى فمكث على ذلك أياما صائم النهار قائم الليل حتى اذا بقى من الاجل أيام قالت له الجارية ليلة يا هذا انى أراك تقدس ربا عظيما وانى قد دخلت معك فى دينك وتركت دين آبائى قال لها فكيف الحيلة فى الهرب قالت أنا أحتال لك وجاءته بدابة فركباها فكانا يسيران بالليل و يكمنان بالنهار فبينما هما يسيران ليلة اذ سمعا وقع الخيل فاذا هو باخويه ومعهما ملائكة قد أرسل اليه فسلم عليهما وسألهما عن حالهما فقالا ما كانت الا الغطسة التى رأيت حتى خرجنا فى الفردوس وان الله أرسلنا اليك لنشهد تزويجك بهذه الفتاة فزوجوه اياها ورجعوا وخرج الى بلاد الشام فاقام معها وكانا مشهورين بذلك معروفين بالشام فى الزمن الاول وقد قال فيهم بعض الشعراء أبياتا منها

سيعطى الصادقين بفضل صدق * نجاة فى الحياة وفى الممات

(وأخرج) ابن عساكر عن أبى مطيع معاوية بن يحيى ان شيخا من أهل حمص خرج يريد المسجد وهو يرى انه قد أصبح فاذا عليه ليل فلما صار تحت القبة سمع صوت جرس الخيل على البلاط فاذا فوارس قد لقى بعضهم بعضا قال بعضهم لبعض من أين قدمتم قالوا أولم تكونوا معنا قالوا لا قالوا اقبلنا من جنازة البديل خالد بن معدان قالوا وقد مات ما علمنا بموته فلما أصبح الشيخ حدث أصحابه فلما كان نصف النهار قدم البريد يخبر بموته (وأخرج) ابن أبى الدنيا فى القبور وابن عساكر عن الشعبى قال كان صفوان بن أمية الصحابى رضى الله عنه ببعض المقابر اذ اقبلت جنازة وسمع صوتا من القبر حزينا وجماعة ولها شعرا

أنعم الله بالظعينة عينا * وبمسراك يا أمين الينا

جزعا ما جزعت من ظلمة القبـ * ـر وان مسك التراب أمينا

قال فاخبر القوم بما سمع فبكوا حتى اخضلت لحاهم ثم قالوا هل تدرى من أمينة قلت لا قالوا صاحبة السرير هذه أختها ماتت عام أول فقال صفوان قد علمت ان الميت لا يتكلم فمن أين هذا الصوت (وأخرج) ابن أبى الدنيا أيضا عن سعيد بن هاشم السلمى قال أعرس رجل من الحى على ابنة عم له فاتخذ لذلك لهوا وكانت منازلهم الى جانب المقابر قال فوالله انهم لفى لهوهم ذلك ليلا اذ سمعوا صوتا منكرا أفزعهم فاصغوا مطرقين فاذا هاتف يهتف من بين القبور

يا أهل لذة لهو لا تدوم لهم * ان المنايا تبيد اللهو والعبا

لا أجساد ولا يلزم من كونها حية حقيقة أن تكون الابدان معها كما فى الدنيا من الاحتياج الى الطعام والشراب وغير ذلك من صفات الاجسام التى نشاهدها بل يكون لها حكم آخر وأما الاول كالعلم والسماع فلا شك ان ذلك ثابت لجميع الموتى هذا كلام السبكى قال اليافعى مذهب أهل السنة ان أرواح الموتى ترد فى بعض الاوقات من عليين أو من سجين الى اجسادهم فى

كم من رأينا مسرورا بلذته * أمسى فريدا من الاهلين مغتربا

قال فوالله ما لبث بعد ذلك الا أياما قلائل حتى مات الفتى المتزوج (وأخرج) أيضا عن صالح المري قال دخلت المقابر يوما في شدة الحر فنظرت الى القبور ساكنة فقلت سبحان الله من يجمع بين أرواحكم وأجسادكم بعد افتراقها ثم يحييكم ثم ينشركم من بعد طول البلى قال فناداني مناد من بين تلك الحفر ياصالح ومن آياته أن تقوم السماء والارض بأمره ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا أنتم تخرجون قال فسقطت والله لوجهي فزعا من ذلك الصوت (وأخرج) أيضا عن ثابت البناني انه كان في مقبرة يحدث نفسه اذ هتف به هاتف ياثابت ان تراهم ساكتين فكم فيهم من مغموم قال فالتفت فلم أر أحدا (وأخرج) أيضا عن بشر بن منصور قال قال لي عطاء الازرق اذا حضرت المقابر فليكن قلبك فيمن أنت بين ظهرانيهم فاني بينما أنا في المقابر اذ تفكرت في نفسي فاذا أنا بصوت اليك ياغافل انما أنت بين نائم في نعيمه مدلل أو معذب في سكراته متقلب (وأخرج) عن سوار بن مصعب الهمداني عن أبيه ان أخوين كانا جارين له وكان كل واحد يجد لصاحبه وجدا لايرى مثله فخرج الاكبر الى أصفهان فمات الاصغر فاختلف الاكبر الى قبره سبعة أشهر فاذا هاتف يهتف من خلفه يوما شعر

يا أيها الباكي على غيره * نفسك أصلحها ولا تبكه
ان الذي تبكي على اثره * يوشك ان تسلك في سلكه

قال فالتفت فلم ير خلفه أحدا فاقشعر وحم فرجع الى أهله فلم يلبث الا ثلاثا حتى مات فدفن الى جنبه (وأخرج) الامام أحمد في الزهد وابن أبي الدنيا من طريق عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن يزيد بن شريح الهيثمي انه سمع صوتا من قبر ان تزورا واليوم أمثالنا فقد كنا أمثالكم وكنا في الحياة كشكلكم فتلك البيداء تسفي رياحها ونحن في مقصورة لاتنالكم فمن يلتمنا فليس براجع فتلك ديارنا وهي مصيركم (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن سليمان بن يسار الحضرمي قال كان قوم يسيرون بالمقابر اذ سمعوا من قبر قائلا يقول

ياأيها الركب سيروا من قبل ان لاتسيروا * فهذه الدار حقا * فيها الينا المصير
كم منعم في نعيم * وتسلبنه الدهور * وآخر في عذاب * لبئس ذلك المصير

فكما كنتم وكنا فغيرنا ريب المنون وسوف كما كنا تكونون (وأخرج) ابن الجوزي في كتاب عيون الحكايات بسنده عن محمد بن العباس الوراق قال خرج رجل مع ابنه حتى اذا كانا ببعض الطريق مات الاب فدفنه بشجر الدوم ومضى في سفره ثم مر بذلك الموضع ليلا فلم ينزل الى قبر أبيه فاذا هاتف يهتف ويقول (شعرا)

رأيتك تطوي الدوم ليلا ولا ترى * عليك لاهل الدوم ان تتكلما
وبالدوم ثاو لو ثويت مكانه * فمر باهل الدوم عاج فسلما

(وأخرج) أبو نعيم وابن عساكر عن سلمة قال كان خالد بن معدان يسبح في اليوم أربعين ألف تسبيحة سوى مايقرأ من القرآن فلما مات ووضع على سريره ليغسل جعل باصبعه كذا يحرك كأنه يعني بالتسبيح (وأخرج) ابن عساكر عن أبي عبد الله الجلاء قال مات أبي فحملناه على المغتسل فكشفنا عن وجهه فاذا هو يضحك فالتبس على الناس أمره وقالوا هو حي فجاؤا بالطبيب وغطينا وجهه فلما أخذ بحسه فأخذ بحسه فقال هذا ميت فكشفنا عن وجهه فنظرنا اليه ضاحكا فقال والله ما أدري ميت هو أم حي فكلما جاء انسان يغسله يهابه ولا يقدر على غسله فقام الفضل بن الحسين وكان من كبار العارفين فغسله وصلى عليه ودفنه (وأخرج) البيهقي في دلائل النبوة عن سعيد بن المسيب ان زيد بن خارجة الانصاري ثم من بني حارثة بن الخزرج توفي زمن عثمان فسجي ثم انهم سمعوا جلجلة في صدره ثم تكلم فقال احمد أحمد في الكتاب الاول صدق صدق أبو بكر الصديق الضعيف في نفسه القوي في أمر الله في الكتاب الاول صدق صدق عمر بن الخطاب القوي الامين في الكتاب الاول صدق صدق عثمان بن عفان على منهاجهم مضت أربع وبقيت ثنتان أتت الفتن وأكل الشديد الضعيف وقامت الساعة وسيأتيكم من جيشكم خبر بئر اريس وما بئر اريس قال سعيد ثم هلك

رجل

قبورهم عند ارادة الله تعالى وخصوصا ليلة الجمعة ويجلسون ويتحدثون وينعم أهل النعيم ويعذب أهل العذاب مادام في عليين أو سجين وفي القبر يشترك الروح والجسد

(ذكر علم الموتى بزوارهم وانسهم بهم) (أخرج) ابن أبي الدنيا في كتاب القبور عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مامن رجل يزور قبر أخيه ويجلس عنده الا استأنس به ورد عليه حتى يقوم

رجل من خطمة فسجى بثوب فسمع جلجلة في صدره ثم تكلم فقال ان أخا بني الحرث بن الخزرج صدق صدق قال البيهقي هذا اسناد صحيح وله شواهد ثم أخرجه هو وابن أبي الدنيا وأبو نعيم في الدلائل وابن النجار في تاريخه عن اسمعيل بن أبي خالد قال جاء يزيد بن النعمان بن بشير الى حلقة القاسم بن عبد الرحمن بكتاب أبيه النعمان بن بشير بسم الله الرحمن الرحيم من النعمان بن بشير الى أم عبد الله بنت أبي هاشم سلام عليك فاني أحمد اليك الله الذي لا اله الا هو فانك كتبت الي لاكتب اليك بشأن زيد بن خارجة وانه كان من شأنه انه أخذه وجع في حلقه فتوفي بين صلاة الاولى وصلاة العصر فاضجعناه وغشيناه فأتاني آت في مقامي وأنا أسبح بعد العصر فقال ان زيدا قد تكلم بعد وفاته فانصرفت اليه مسرعا وقد حضره قوم من الانصار وهو يقول الاوسط اجلد القوم الذي كان لا يبالي في الله لومة لائم كان لا يأمر الناس أن يأكل قويهم ضعيفهم عبد الله أمير المؤمنين صدق صدق كان ذلك في الكتاب الاول ثم قال عثمان أمير المؤمنين وهو يعافي الناس من ذنوب كثيرة خلت ليلتان وبقيت أربع ثم اختلف الناس وأكل بعضهم بعضا فلا نظام وأبيحت الاحماء ثم ارعوى المؤمنون وقالوا كتاب الله وقدره أيها الناس أقبلوا على أميركم واسمعوا وأطيعوا فمن تولى فلا يعهدن دما وكان أمر الله قدرا مقدورا الله أكبر هذه الجنة وهذه النار وهؤلاء النبيون والصديقون سلام عليك يا عبد الله بن رواحة هل أحسست لي خارجة لابيه وسعد الذين قتلا يوم أحد كلا انها لظى نزاعة للشوى تدعو من أدبر وتولى وجمع فأوعى ثم خفت صوته فسألت الرهط عما سبقني من كلامه فقالوا سمعناه يقول انصتوا انصتوا فنظر بعضنا الى بعض فاذا الصوت من تحت الثياب فكشفنا عن وجهه فقال هذا أحمد رسول الله سلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته ثم قال أبو بكر الصديق الامين خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ضعيفا في جسمه قويا في أمر الله صدق صدق وكان في الكتاب الاول ثم أخرجه البيهقي من وجه آخر عن اسمعيل بن أبي خالد وزاد فيه وكان ذلك على تمام سنتين خلتا من امارة عثمان فهما الليلتان قال ولم أزل أحفظ العدة للاربع البواقي وأتوقعها وكان فيهن فكان فيهن افتراء أهل العراق وخلافهم وارجافا رجفين وطعنهم على أميرهم الوليد بن عقبة قال البيهقي وهذا أيضا اسناد صحيح وروى ذلك أيضا حبيب بن سالم عن النعمان بن بشير وذكر فيه بئر اريس كما في رواية ابن المسيب والامر فيها ان خاتم النبي صلى الله عليه وسلم كان في يد عثمان فوقع فيها لست سنين مضت من خلافته فعند ذلك تغيرت عماله فظهرت أسباب الفتن كما سمع من زيد بن خارجة ثم قال البيهقي وقد روي في التكلم بعد الموت عن جماعة باسانيد صحيحة ثم أخرجه هو وابن أبي الدنيا وابن عساكر عن عبد الله بن عبيد الانصاري ان رجلا من قتلى مسيلمة تكلم فقال محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر الصديق عثمان الامين الرحيم لا أدري ايش قال لعمر (وأخرج) البيهقي وابن عساكر من وجه آخر عنه قال بينما هم يوارون القتلى يوم صفين أو يوم الجمل اذ تكلم رجل من الانصار من القتلى فقال محمد رسول الله أبو بكر الصديق عمر الشهيد عثمان الرحيم ثم سكت (وأخرج) البخاري في تاريخه وابن منده عن عبد الله بن عبيد الله الانصاري قال كنت فيمن دفن ثابت بن قيس بن شماس وكان أصيب يوم اليمامة فلما أدخلناه قبره سمعناه يقول محمد رسول الله أبو بكر الصديق عمر الشهيد عثمان أمين رحيم فنظرنا اليه فاذا هو ميت (وقال) الطبراني في الكبير حدثنا أحمد بن المعلى الدمشقي حدثنا هشام بن عمار حدثنا الوليد بن مسلم عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر بن عمير بن هانئ ان النعمان بن بشير حدثه قال مات رجل منا يقال له خارجة بن زيد فسجيناه بثوب وقمت أصلي اذ سمعت صوتا فانصرفت اليه فاذا أنا به يتحرك فقال اجلد القوم أوسطهم عبد الله عمر أمير المؤمنين القوي في جسمه القوي في أمر الله عثمان أمير المؤمنين العفيف المتعفف الذي يعفو عن ذنوب كثيرة خلت ليلتان وبقيت أربع واختلف الناس فلا نظام لهم يا أيها الناس اقبلوا على امامكم واسمعوا له وأطيعوا هذا رسول الله وابن رواحة ثم قال وما فعل زيد بن خارجة يعني أباه ثم قال أخذت بئر اريس ظلما ثم خفت الصوت أخرجه ابن عساكر (وأخرج) ابن عساكر عن أنس قال لما مات زيد بن خارجة دخلنا

(وأخرج) البيهقي في الشعب عن أبي هريرة قال اذا مر رجل بقبر يعرفه فسلم عليه رد عليه السلام (وأخرج) ابن عبد البر في الاستذكار والتمهيد عن زاره من كان يعرفه ويحبه في دار الدنيا (وأخرج) ابن أبي الدنيا والبيهقي في الشعب عن محمد بن واسع قال بلغني ان الموتى يعلمون بزوارهم يوم الجمعة ويوما قبله ويوما بعده (وأخرج) أيضا عن الضحاك قال من زار قبرا يوم السبت قبل

عليه نفسه له فلما فدبنا أصبح عليه الماء تكلم فقال بعضنا اثنتان وقصير أربع فأكل منهم فقيرهم فانقضوا لا تظلم لهم أبو بكر لين رحيم بالمؤمنين وعمر رضي الله عنه شديد على الكفار لا يخاف في الله لومة لائم وعثمان لين رحيم بالمؤمنين وأنتم على منهاج عثمان فاسمعوا وأطيعوا ثم خفت صوته فاذا اللسان يتحرك واذا الجسد ميت (وأخرج) ابن أبي الدنيا من طريق يزيد بن سعيد القرشي عن أبي عبد الله الشامي قال غزونا الروم فخرج منا ناس يطلبون آثار العدو فانفرد منهم رجلان قال أحدهما فبينا نحن كذلك اذ لقينا شيخ من الروم فقال ابرز واحمل لنا عليه فاقتتلنا ساعة فقتل صاحبي فرجعت أريد أصحابي فبينا أنا راجع اذ قلت لنفسي ثكلتك امك سبقني صاحبي الى الجنة وأرجع أنا هاربا الى أصحابي فرجعت اليه فضربته فاخطأته فحملني وضرب بي الارض وجلس على صدري وتناول شيأ معه ليقتلني فجاء صاحبي المقتول فاخذ بشعر قفاه فالقاه عني وأعانني على قتله فقتلناه جميعا وجعل صاحبي يمشي ويحدثني حتى انتهينا الى شجرة فاضطجع مقتولا كما كان فرجعت الى أصحابي فأخبرتهم (وأخرج) أيضا عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم قال كان فيما مضى فتية يخرجون الى أرض الروم ويصيبون منهم فقضي عليهم بالاسر فاخذوا جميعا فاتي بهم ملكهم فعرض عليهم دينه فابوا فقعد على تل الى جانب نهر فدعاهم فضرب عنق رجل منهم فوقع في النهر فاذا رأسه قد قام بحيالهم واستقبلهم بوجهه وهو يقول يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي (وأخرج) أيضا عن سعيد العمي قال خرج قوم غزاة في البحر فجاء شاب كان به رهق ليركب معهم فابوا ثم حملوه معهم فلقوا العدو فكان الشاب من أحسنهم بلاء ثم انه قتل فقام رأسه واستقبل أهل المركب وهو يتلو تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين ثم انغمس فذهب (وأخرج) الحافظ أبو محمد الخلال في كتاب كرامات الاولياء بسنده عن أبي يوسف الغسولي قال دخلت على ابراهيم بن أدهم بالشام فقال لي لقد رأيت اليوم عجبا قلت وما ذاك قال وقفت على قبر من هذه المقابر فانشق لي عن شيخ خضيب فقال لي يا ابراهيم سل فان الله أحياني من أجلك قلت ما فعل الله بك قال لقيت الله بعمل قبيح فقال لي لقد غفرت لك بثلاث لقيتني وأنت تحب من أحبني ولقيتني وليس في صدرك مثقال ذرة من شراب حرام ولقيتني وأنت خضيب وانا استحيي من شيبة الخضيب ان اعذبها بالنار قال والتأم القبر على الشيخ ثم قال ابراهيم ويحك يا غسولي عامل الله يريك العجائب وقال البيهقي في شعب الايمان أنبأنا أبو عبد الله الحافظ حدثني أبو اسحق ابراهيم بن محمد بن ابراهيم حدثنا اسمعيل بن يحيي بن حازم السلمي حدثنا هشام المقسابادي عن أبيه عن جده أبي ابراهيم وكان قاضي نيسابور قد دخل عليه رجل فقيل له ان عنده هذا حديثا عجيبا فقال له يا هذا وما هو قال اعلم اني كنت رجلا نباشا أنبش القبور فماتت امرأة فذهبت لاعرف قبرها فصليت عليها فلما جن الليل ذهبت لانبش عنها وضربت بيدي الى كفنها لاسلبها فقالت سبحان الله رجل من أهل الجنة يسلب امرأة من أهل الجنة ثم قالت ألم تعلم انك ممن صلى علي وان الله عز وجل قد غفر لمن صلى علي (وأخرج) المحاملي في أماليه عن عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة قال بينما رجل في اندرله بالشام ومعه زوجته وقد كان استشهد له ابن قبل ذلك بما شاء الله اذ رأى الرجل فارسا قد أقبل فقال لامرأته ابني وابنك يا فلانة قالت له اخزء عنك الشيطان ابنك قد استشهد منذ حين وأنت مفتون فاقبل على عمله واستغفر الله ثم نظر ودنا الفارس فقال ابنك والله يا فلانة ونظرت فقالت هو والله فوقف عليهما فقال له أبوه أليس قد استشهدت يا بني قال بلى ولكن عمر بن عبد العزيز توفي في هذه الساعة فاستأذن الشهداء ربهم في شهوده فكنت منهم واستأذنته في السلام عليكما ثم دعا لهما وانصرف ووجد عمر قد توفي تلك الساعة فهذه آثار مسندة خرجها أئمة الحديث باسانيدهم في كتبهم أوردتها تقوية لما حكاه اليافعي وتصديقا له (وقال) اليافعي رؤية الموتى في خير أو شر نوع من الكشف يظهره الله تبشيرا وموعظة أو لمصلحة للميت من ايصال خير له وقضاء دين أو غير ذلك ثم هذه الرؤية قد تكون في النوم وهو الغالب وقد تكون في اليقظة وذلك من كرامات الاولياء أصحاب الاحوال وقال في موضع آخر مذهب أهل السنة

طلوع الشمس علم الميت بزيارته قيل له وكيف ذلك قال لمكان يوم الجمعة قال ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من أحد يمر بقبر أخيه المؤمن كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه الا عرفه ورد عليه السلام صححه عبد الحق (وأخرج) الصابوني في المائتين عن أبي هريرة مرفوعا وفي الاربعين الطائية روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال آنس ما يكون الميت في قبره اذا

ان أرواح الموتى ترد فى بعض الاوقات من عليين أومن سجين الى أجسادهم فى قبورهم عند ارادة الله تعالى وخصوصا ليلة الجمعة ويجلسون ويتحدثون وينعم أهل النعيم ويعذب أهل العذاب (قال) وتختص الارواح دون الاجساد بالنعيم أو العذاب ما دامت فى عليين أو سجين أو فى القبور يشترك الروح والجسد انتهى (وقال) ابن القيم الاحاديث والآثار تدل على ان الزائر متى جاء علم به المزور وسمع كلامه وأنس به ورد سلامه عليه وهذا عام فى حق الشهداء وغيرهم وانه لا توقيت فى ذلك قال وهو أصح من أثر الضحاك الدال على التوقيت قال وقد شرع صلى الله عليه وسلم لامته أن يسلموا على أهل القبور سلام من يخاطبونه ممن يسمع ويعقل (وأخرج) مسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى المقبرة فقال السلام عليكم دار قوم مؤمنين وانا ان شاء الله بكم لاحقون (وأخرج) النسائى وابن ماجه عن بريدة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمهم اذا خرجوا الى المقابر السلام عليكم أهل الديار من المسلمين وانا ان شاء الله بكم لاحقون أنتم لنا فرط ونحن لكم تبع أسأل الله لنا ولكم العافية (وأخرج) مسلم عن عائشة رضى الله عنها قالت قلت كيف أقول لهم يا رسول الله قال قولى السلام على أهل الديار من المسلمين ويرحم الله المستقدمين منا والمستأخرين وانا ان شاء الله بكم لاحقون (وأخرج) الترمذى عن ابن عباس رضى الله عنه قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقبور المدينة فاقبل عليهم بوجهه فقال السلام عليكم يا أهل القبور يغفر الله لكم أنتم لنا سلف ونحن بالاثر (وأخرج) الطبرانى عن على بن أبى طالب انه دنا من القبور فقال السلام عليكم يا أهل الديار من المؤمنين والمسلمين أنتم لنا سلف فارط ونحن لكم تبع عما قليل لاحق اللهم اغفر لنا ولهم وتجاوز بعفوك عنا وعنهم (وأخرج) ابن أبى شيبة عن سعد بن أبى وقاص انه كان يرجع من ضيعته فيمر بقبور الشهداء فيقول السلام عليكم وانا ان شاء الله بكم لاحقون ثم يقول لاصحابه ألا تسلمون على الشهداء فيردوا عليكم (وأخرج) عن ابن عمر رضى الله عنهما انه كان لا يمر بليل ولا نهار بقبر الا سلم عليه (وأخرج) عن أبى هريرة قال اذا مررت بالقبور وقد كنت تعرفهم فقل السلام عليكم أصحاب القبور واذا مررت بالقبور لا تعرفهم فقل السلام على المسلمين (وأخرج) عن الحسن قال من دخل المقابر فقال اللهم رب الاجساد البالية والعظام النخرة التى خرجت من الدنيا وهى بك مؤمنة أدخل عليها روحا منك وسلاما منى استغفر له كل مسلم مؤمن مات منذ خلق الله آدم (وأخرج) ابن أبى الدنيا بلفظ كتب الله له بعدد من مات من لدن آدم الى أن تقوم الساعة حسنات (وأخرج) ابن أبى الدنيا عن أبى هريرة قال من دخل المقابر واستغفر لاهل القبور وترحم على الاموات فكأنما شهد جنائزهم والصلاة عليهم (وأخرج) عن أزهر بن مروان قال كان لبشر بن منصور غرفة فكان اذا صلى العصر دخلها وفتح بابها الى الجبانات ينظر الى القبور (وأخرج) ابن أبى الدنيا والبيهقى فى الشعب عن ابن عمر رضى الله عنهما انه كان اذا شهد جنازة مر على أهله فى المقابر فدعا لهم واستغفر لهم (وأخرجا) عن رجل من آل عاصم الجحدرى قال رأيت عاصما الجحدرى فى النوم بعد موته بسنين فقلت أليس قد مت قال بلى قلت فاين أنت قال أنا والله فى روضة من رياض الجنة أنا ونفر من أصحابى نجتمع كل ليلة جمعة وصبيحتها الى بكر بن عبد الله المزنى فنتلاقى أخباركم قلت أجسادكم أم أرواحكم فقال هيهات بليت الاجسام وانما تتلاقى الارواح قلت فهل تعلمون بزيارتنا اياكم قال نعلم بها عشية الجمعة ويوم الجمعة كله ويوم السبت الى طلوع الشمس قلت وكيف ذلك دون الايام كلها قال لفضل يوم الجمعة وعظمه (وأخرجا) أيضا عن بشر بن منصور قال كان رجل يختلف الى الجبانة فيشهد الصلاة على الجنائز فاذا أمسى وقف على باب المقابر فقال آنس الله وحشتكم ورحم الله غربتكم وتجاوز الله عن سيآتكم وقبل الله حسناتكم لا يزيد على هؤلاء الكلمات قال ذلك الرجل فامسيت ذات ليلة فانصرفت الى أهلى ولم آت المقابر فبينما أنا نائم اذا أنا بخلق كثير قد جاؤنى قلت من أنتم وما حاجتكم قالوا نحن أهل المقابر قلت ما جاء بكم قالوا انك قد كنت عودتنا منك هدية عند انصرافك الى أهلك قلت وما هى قالوا الدعوات التى كنت تدعو بها قلت فانى أعود لذلك قال فما تركتها بعد (وأخرج) أيضا

ابن القيم الاحاديث والآثار تدل على الزائر متى جاء علم به الميت وسمع سلامه وانس به ورد عليه وهذا عام فى حق الشهداء وغيرهم فانه لا توقت قال وهو أصح من أثر الضحاك الدال على التوقيت قال فقد شرع صلى الله عليه وسلم لامته ان يسلموا على أهل القبور سلام من يخاطبون ممن يسمع ويعقل

(ذكر مقر الارواح)

(أخرج) مسلم عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرواح الشهداء

عن أبي التياح قال كان مطرف يبدو فاذا كان يوم الجمعة ادلج وكان ينور له في سوطه فاقبل ليلة حتى اذا كان عند المقابر وهو على فرسه فرأى كأن أهل القبور كل صاحب قبر جالس على قبره فقالوا هذا مطرف أتى يوم الجمعة قلت أو تعلمون عندكم يوم الجمعة قالوا نعم ونعلم ما يقول فيه الطير قلت وما يقولون قالوا يقول سلام سلام يوم صالح قال في الصحاح هوم الرجل اذا هز رأسه من النعاس (وأخرجا) أيضا عن الفضل بن موفق بن خال سفيان بن عيينة قال لما مات أبي جزعت جزعا شديدا فكنت آتي قبره في كل يوم ثم اني قصرت عن ذلك فرأيته في النوم فقال يا بني ما أبطأ بك عني قلت وانك لتعلم بمجيئي قال ما جئت مرة الا علمتها وقد كنت تأتيني فاسر بك ويسر من حولي بدعائك قال فكنت آتيه بعد كثيرا (وأخرج) البيهقي عن أبي الدرداء هاشم بن محمد قال سمعت رجلا من أهل العلم يقول انه كان يزور قبر أبيه فطال عليه ذلك فقلت أزور والتراب غاريته في مناهي فقال يا بني ما لك لا تفعل كما كنت تفعل فقلت أزور التراب فقال لا تفعل يا بني فوالله لقد كنت تشرف علي فيبشر في بك جيراني ولقد كنت تنصرف فما أزال أراك حتى تدخل الكوفة (وأخرج) ابن أبي الدنيا والبيهقي عن عثمان بن سودة وكانت أمه من العابدات وكان يقال لها راهبة قال لما ماتت كنت آتيها في كل ليلة جمعة فادعو لها وأستغفر لها ولاهل القبور قال فرأيتها ليلة في منامي فقلت يا أمه كيف أنت فقالت يا بني ان الموت لشديد كربه وانا بحمد الله في برزخ محمود افترش فيه الريحان وأتوسد فيه السندس والاستبرق فقلت ألك حاجة قالت نعم قلت ما هي قالت لا تدع ما تصنع من زيارتنا والدعاء لنا فاني آنس بمجيئك يوم الجمعة اذا أقبلت من أهلك يقال يا راهبة قد أقبل من أهلك زائرا فاسر ويسر بذلك من حولي من الاموات (وقال) السلفي سمعت أبا البركات عبد الواحد بن عبد الرحمن بن غلاب السوسي بالاسكندريه يقول سمعت والدتي تقول رأيت أمي في المنام بعد موتها وهي تقول يا بنتي اذا جئتيني زائرة فاقعدي عند قبري ساعة أتملى من النظر اليك ثم ترحمي علي فانك اذا ترحمت علي صارت الرحمة بيني وبينك كالحجاب ثم شغلتني عنك (وقال) الحافظ ابن رجب أنبأني علي بن عبد الصمد عن أحمد البغدادي عن أبيه قال أخبرني قسطنطين بن عبد الله الرومي سمعت الاسعد بن موسى يقول كان لي صديق فمات فرأيته في النوم وهو يقول لي سبحان الله جئت الى قبر فلان صديقك فقرأت عنده وترحمت عليه وأنا ما جئت الي ولا قربتني قلت له وما يدريك قال لما جئت الى قبر صديقك فلان رأيتك قلت وكيف رأيتني والتراب عليك قال ما رأيت الماء اذا كان في الزجاج ما يتبين قلت بلى قال فكذلك نحن نرى من يزورنا * (تنبيه) * روى أبو داود والترمذي وصححه من حديث أبي جري الهجيمي قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت عليك السلام يا رسول الله قال لا تقل عليك السلام فان عليك السلام تحية الموتى فهذا يشعر بان السنة في السلام على الموتى ان يقال عليكم السلام بتقديم الصلة وقد صح الحديث كما تقدم انه صلى الله عليه وسلم قال لهم السلام عليكم دار قوم مؤمنين فيحتاج الى الجمع حتى ان بعضهم قال هذا أصح من حديث النهي وذهب آخرون الى ان السنة ما دل عليه حديث النهي وقد أجاب ابن القيم في البدائع بان كلا من الفريقين انما أتوا من عدم فهم مقصود الحديث فان قوله صلى الله عليه وسلم عليك السلام تحية الموتى ليس تشريعا منه واخبارا عن أمر شرعي وانما هو اخبار عن الواقع المعتاد الذي جرى على ألسنة الناس في الجاهلية فانهم كانوا يقدمون اسم الميت على الدعاء كما قال الشاعر

* عليك سلام الله قيس بن عاصم * وقول الذي رثى عمر بن الخطاب رضي الله عنه

عليك سلام من أمير وباركت * يد الله في ذاك الاديم الممزق

وهو في اشعارهم كثير والاخبار عن الواقع لا يدل على الجواز فضلا من الاستحباب فتعين المصير الى ما ورد عنه صلى الله عليه وسلم من تقديم لفظ السلام حين يسلم على الاموات قال فان تخيل متخيل في الفرق ان السلام على الاحياء يتوقع جوابه فقدم الدعاء على المدعو له بخلاف الميت قلنا والسلام على الميت يتوقع جوابه أيضا كما ورد به الحديث قال ومن النكت البديعة ان الاحسن في دعاء الخير ان يقدم الدعاء على المدعو له نحو سلام على ابراهيم سلام على نوح سلام عليكم بما صبرتم ودعاء الشر الاحسن فيه تقديم المدعو عليه على المدعو له كقوله

في حواصل طير خضر تسرح في الجنة حيث شاءت ثم تأوي الى قناديل تحت العرش (وأخرج) أحمد وأبو داود والحاكم والبيهقي في الشعب عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لما أصيب أصحابكم باحد جعل الله أرواحهم في حواصل طير خضر ترد أنهار الجنة وتأكل من ثمارها وتأوي الى قناديل من ذهب معلقة في ظل العرش (وأخرج) أحمد وعبد بن حميد وابن أبي شيبة في

تعالى وان عليك لعنتي وعليهم دائرة السوء وعليهم غضب ثم ذكر لذلك سرا ذكرته في أسرار التنزيل

(باب مقر الارواح)

قال الله تعالى وهو الذي أنشأكم من نفس واحدة فمستقر ومستودع وقال تعالى ويعلم مستقرها ومستودعها أحدهما في الصلب والآخر بعد الموت (أخرج) مسلم عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرواح الشهداء عند الله في حواصل طير خضر تسرح في أنهار الجنة حيث شاءت ثم تأوي الى قناديل تحت العرش (وأخرج) أحمد وأبو داود والحاكم والبيهقي عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لما أصيب أصحابكم بأحد جعل الله أرواحهم في أجواف طير خضر ترد أنهار الجنة وتأكل من ثمارها وتأوي الى قناديل من ذهب معلقة في ظل العرش (وأخرج) سعيد بن منصور عن ابن عباس قال أرواح الشهداء تجول في أجواف طير خضر تعلق في ثمر الجنة (وأخرج) بقي بن مخلد عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهداء يغدون ويروحون ثم يكون مأواهم الى قناديل معلقة بالعرش فيقول لهم الرب تعالى هل تعلمون كرامة أفضل من كرامة أكرمتكموها فيقولون لا غير انا وددنا انك أعدت أرواحنا الى أجسادنا حتى نقاتل مرة أخرى فنقتل في سبيلك (وأخرج) هناد بن السري في كتاب الزهد وابن منده عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان أرواح الشهداء في طير خضر ترعى في رياض الجنة ثم يكون مأواها الى قناديل معلقة بالعرش فيقول الرب وذكر نحوه (وأخرج) أبو الشيخ عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يبعث الله الشهداء من حواصل طير بيض كانوا في قناديل معلقة بالعرش (وأخرج) ابن منده عن سعيد بن سويد انه سأل ابن شهاب عن أرواح المؤمنين قال بلغني ان أرواح الشهداء كطير خضر معلقة بالعرش تغدو ثم تروح الى رياض الجنة تأتي ربها سبحانه وتعالى كل يوم تسلم عليه (وأخرج) ابن أبي حاتم عن ابن مسعود قال ان أرواح الشهداء في أجواف طير خضر في قناديل تحت العرش تسرح في الجنة حيث شاءت ثم ترجع الى قناديلها وان أرواح ولدان المؤمنين في أجواف عصافير تسرح في الجنة حيث شاءت (وأخرج) عن أبي الدرداء انه سئل عن أرواح الشهداء فقال هي طير خضر في قناديل معلقة تحت العرش تسرح في رياض الجنة حيث شاءت (وأخرج) أحمد وعبد وابن أبي شيبة والطبراني والبيهقي بسند حسن عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهداء على بارق نهر بباب الجنة في قبة خضراء يخرج اليهم رزقهم من الجنة غدوة وعشية (وأخرج) هناد بن السري في كتاب الزهد وابن أبي شيبة عن أبي بن كعب قال الشهداء في قباب في رياض بفناء الجنة يبعث اليهم ثور وحوت فيعتركان فيلهون بهما فاذا احتاجوا الى شيء عقر أحدهما صاحبه فيأكلون منه فيجدون فيه طعم كل شيء في الجنة (وأخرج) البخاري عن أنس ان حارثة لما قتل قالت امه يا رسول الله قد علمت منزلة حارثة مني فان يكن في الجنة أصبر وان يكن غير ذلك ترى ما أصنع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها جنان كثيرة وانه في الفردوس الاعلى (وأخرج) مالك في الموطأ وأحمد والنسائي بسند صحيح عن كعب بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما نسمة المؤمن طائر تعلق في شجر الجنة حتى يرجعه الله تعالى الى جسده يوم القيامة ورواه الترمذي بلفظ ان أرواح الشهداء في طير خضر تعلق من ثمر الجنة أو شجر الجنة قوله تعلق بضم اللام أي تأكل العلقة بضم المهملة وهو ما يتبلغ به من العيش (وأخرج) أحمد والطبراني بسند حسن عن أم هانئ انها سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أنتزاور اذا متنا ويرى بعضنا بعضا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تكون النسم طيرا تعلق بالشجر حتى اذا كان يوم القيامة دخلت كل نفس في جسدها (وأخرج) ابن سعد من طريق محمود بن لبيد عن ام بشر بن البراء انها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله هل تتعارف الموتى قال تربت يداك النفس المطمئنة طير خضر في الجنة فان كان الطير يتعارفون في رؤس الشجر فانهم يتعارفون (وأخرج) ابن عساكر من طريق ابن لهيعة عن أبي الاسود عن ام فروة ابنة معاذ السلمية عن ام بشر امرأة أبي معروف قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أنتزاور يا رسول

مسانيدهم والطبراني في الشعب بسند حسن عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهداء على بارق نهر بباب الجنة في قبة خضراء يخرج اليهم رزقهم من الجنة بكرة وعشية (وأخرج) هناد بن السري في كتاب الزهد وابن أبي شيبة عن أبي بن كعب قال الشهداء في قباب في رياض الجنة يبعث اليهم ثور وحوت فيعتركان بها فاذا احتاجوا الى شيء عقر

الله اذا متنا يزور بعضنا بعضا فقال تكون النسم طيرا تعلق بشجر حتى اذا كان يوم القيامة دخلت فى جسدها (وأخرج) ابن ماجه والطبرانى والبيهقى فى البعث بسند حسن عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك قال لما حضرت كعبا الوفاة أتته أم بشر بنت البراء فقالت يا أبا عبد الرحمن ان لقيت فلانا فاقرئه منى السلام فقال لها يغفر الله لك يا أم بشر نحن أشغل من ذلك فقالت أما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان نسمة المؤمن تسرح فى الجنة حيث شاءت ونسمة الكافر فى سجين قال بلى قالت هو ذاك (وأخرج) ابن منده والطبرانى وأبو الشيخ عن ضمرة بن حبيب مرسلا قال سئل النبى صلى الله عليه وسلم عن أرواح المؤمنين فقال فى طير خضر تسرح فى الجنة حيث شاءت قالوا يا رسول الله وأرواح الكفار قال محبوسة فى سجين (وأخرج) البيهقى فى الشعب وابن أبى الدنيا فى كتاب المنامات عن سعيد بن المسيب ان سلمان الفارسى وعبد الله بن سلام التقيا فقال أحدهما لصاحبه ان لقيت ربك قبلى فاخبرنى ماذا لقيت فقال أو تلقى الاحياء الاموات قال نعم أما المؤمنون فان أرواحهم فى الجنة وهى تذهب حيث شاءت (وأخرج) الطبرانى والبيهقى فى الشعب عن عبد الله بن عمرو قال الجنة مطوية فى قرون الشمس تنشر فى كل عام مرتين وأرواح المؤمنين فى طير كالزرازير تأكل من ثمر الجنة (وأخرجه) ابن منده عنه مرفوعا وأخرجه الخلال عنه موقوفا بلفظ أرواح المؤمنين فى أجواف طير خضر كالزرازير يتعارفون فيها ويرزقون من ثمرها (وأخرج) أحمد والحاكم وصححه البيهقى وأبو داود فى البعث وابن أبى الدنيا فى العزاء من طرق عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أولاد المؤمنين فى جبل فى الجنة يكفلهم ابراهيم وسارة حتى يردهم الى آبائهم يوم القيامة وتقدم شاهده فى الصحيح فى حديث سمرة فى باب عذاب القبر (وأخرج) ابن أبى الدنيا فى كتاب العزاء عن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد فى الاسلام فهو فى الجنة شبعان ريان يقول يا رب أورد على أبوى (وأخرج) فيه أيضا عن خالد بن معدان قال ان فى الجنة لشجرة يقال لها طوبى كلها ضروع فمن مات من الصبيان الذين يرضعون رضع من طوبى وحاضنهم ابراهيم خليل الرحمن صلوات الله عليه (وأخرج) أيضا عن عبيد بن عمير قال ان فى الجنة لشجرة لها ضروع كضروع البقر يغذى بها ولدان أهل الجنة (وأخرج) سعيد بن منصور عن مكحول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ذرارى المسلمين أرواحهم فى عصافير خضر فى شجر الجنة يكفلهم أبوهم ابراهيم عليه السلام (وأخرج) ابن أبى حاتم عن خالد بن معدان قال ان فى الجنة شجرة يقال لها طوبى كلها ضروع ترضع صبيان أهل الجنة وان سقط المرأة يكون فى نهر من انهار الجنة يتقلب فيه حتى تقوم القيامة فيبعث ابن أربعين سنة (وأخرج) ابن أبى شيبة والبيهقى من طريق ابن عباس عن كعب قال جنة المأوى فيها طير خضر ترتقى فيها أرواح الشهداء تسرح فى الجنة وأرواح آل فرعون فى طير سود تغدو على النار وتروح وان أرواح أطفال المسلمين فى عصافير فى الجنة (وأخرج) هناد بن السرى فى الزهد عن هذيل قال ان أرواح آل فرعون فى أجواف طير سود تروح وتغدو على النار فذلك عرضها وأرواح الشهداء فى أجواف طير خضر وأولاد المسلمين الذين لم يبلغوا الحنث عصافير من عصافير الجنة ترعى وتسرح (وأخرج) ابن أبى شيبة عن عكرمة فى قوله تعالى ولا تقولوا لمن يقتل فى سبيل الله أموات الآية قال أرواح الشهداء طير بيض فقاقيع فى الجنة قال فى الصحاح الفقاقيع النفاخات التى ترتفع فوق الماء كالقوارير فكأنه شبهها الارواح أو الطير وقال فى القاموس فقيع كسكيت الابيض من الحمام (وأخرج) عبد الرزاق عن قتادة قال بلغنا ان أرواح الشهداء فى صور طير بيض تأوى الى قناديل معلقة تحت العرش (وأخرج) ابن المبارك عن ابن عمرو قال أرواح المسلمين فى صور طير بيض فى ظل العرش وأرواح الكافرين فى الارض السابعة (وأخرج) ابن منده عن أم كبشة بنت المعرور قالت دخل علينا النبى صلى الله عليه وسلم فسألناه عن هذه الارواح فوصفها صفة لكنه ابكى أهل البيت فقال ان أرواح المؤمنين فى حواصل طير خضر ترعى فى الجنة وتأكل من ثمارها وتشرب من مياهها وتأوى الى قناديل من ذهب تحت العرش يقولون ربنا الحق بنا اخواننا وآتنا ما وعدتنا وان أرواح الكفار

أحدهما لصاحبه فيأكلون منه فيجدون فيه طعم كل شئ فى الجنة (وأخرج) البخارى عن أنس أن حارثة لما قتل قالت أمه يا رسول الله قد علمت منزلة حارثة فان يكن فى الجنة أصبر وان يكن غير ذلك ترى ما أصنع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها جنات كثيرة وانه فى الفردوس الاعلى (وأخرج) مالك فى الموطأ وأحمد والنسائى بسند صحيح عن كعب بن مالك ان رسول الله صلى الله

فى حواصل طير سود تأكل من النار وتشرب من النار وتأوى الى حجر فى النار يقولون ربنا لا تلحق بنا اخواننا ولا تؤتنا ما وعدتنا (وأخرج) البيهقى فى الدلائل وابن ابى حاتم وابن مردويه فى تفسيريهما عن ابى سعيد الخدرى عن النبى صلى الله عليه وسلم قال أتيت بالمعراج الذى تعرج عليه أرواح بنى آدم فلم ير الخلائق احسن من المعراج ما رأيت الميت حين يشق بصره طامحا الى السماء فان ذلك عجبه بالمعراج فصعدت انا وجبريل فاستفتحت باب السماء فاذا أنا بآدم تعرض عليه أرواح ذريته المؤمنين فيقول روح طيبة ونفس طيبة اجعلوها فى عليين ثم تعرض عليه أرواح ذريته الفجار فيقول روح خبيثة ونفس خبيثة اجعلوها فى سجين (وأخرج) أبو نعيم بسند ضعيف عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أرواح المؤمنين فى السماء السابعة ينظرون الى منازلهم فى الجنة (وأخرج) ابو نعيم ايضا فى الحلية عن وهب بن منبه قال ان لله فى السماء السابعة دارا يقال لها البيضاء تجتمع فيها أرواح المؤمنين فاذا مات الميت من اهل الدنيا تلقته الارواح يسألونه عن أخبار الدنيا كما يسأل الغائب اهله اذا قدم عليهم (وأخرج) سعيد بن منصور فى سننه عن ابن عمر رضى الله عنهما انه عزى اسماء بابنها عبد الله بن الزبير وجثته مصلوبة فقال لا تجزعى فان الارواح عند الله فى السماء وانما هذه جثة (واخرج) المروزى فى الجنائز عن العباس بن عبد المطلب قال ترفع أرواح المؤمنين الى جبريل فيقال انت ولى هذه الى يوم القيامة (وأخرج) سعيد بن منصور فى سننه وابن جرير الطبرى فى كتاب الادب له عن المغيرة بن عبد الرحمن قال التقى سلمان الفارسى عبد الله بن سلام فقال له ان مت قبلى فاخبرنى بما تلقى وان مت قبلك اخبرتك بما ألقى قال وكيف وقد مت قال ان الروح اذا اخرج من الجسد كان بين السماء والارض حتى يرجع الى جسده فقضى ان سلمان مات فرآه عبد الله بن سلام فى المنام فقال اخبرنى أى شئ وجدته أفضل قال رأيت التوكل شيأ عجيبا (وأخرج) ابن المبارك فى الزهد والحكيم الترمذى فى نوادر الاصول وابن أبى الدنيا وابن منده عن سعيد بن المسيب عن سلمان قال ان أرواح المؤمنين فى برزخ من الارض تذهب حيث شاءت ونفس الكافر فى سجين قال ابن القيم البرزخ هو الحاجز بين الشيئين فكأنه أراد فى أرض بين الدنيا والآخرة (وأخرج) الحكيم الترمذى عن سلمان قال ان أرواح المؤمنين تذهب فى برزخ من الارض حيث شاءت بين السماء والارض حتى يردها الله الى أجسادها (وأخرج) ابن أبى الدنيا عن مالك بن أنس قال بلغنى ان أرواح المؤمنين مرسلة تذهب حيث شاءت (وأخرج) عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه سئل عن أرواح المؤمنين اذا ماتوا أين هم قال صور طير بيض فى ظل العرش وأرواح الكافرين فى الارض السابعة فاذا مات المؤمن مر به على المؤمنين ولهم أندية فيسألونه عن بعض أصحابهم فان قال مات قالوا سفل به وان كان كافرا أهوى به الى الارض السافلة فيسألونه عن الرجل فان قال مات قالوا على به (وأخرج) المروزى وابن منده فى الجنائز وابن عساكر عن عبد الله بن عمر رضى الله عنه قال ان أرواح الكفار تجمع ببرهوت سبخة بحضرموت وأرواح المؤمنين بالجابية برهوت باليمن والجابية بالشام (أخرج) ابن عساكر عن عروة بن رويم قال الجابية تجىء اليها كل روح طيبة (وأخرج) أبو بكر الصادق فى جزئه المشهور عن على بن أبى طالب رضى الله عنه قال خير وادى الناس وادى مكة وشر وادى الناس وادى الاحقاف واد بحضرموت يقال له برهوت فيه أرواح الكفار (وأخرج) ابن أبى الدنيا وابن منده عن على بن أبى طالب رضى الله عنه قال أبغض بقعة فى الارض الى الله تعالى واد بحضرموت يقال له برهوت فيه أرواح الكفار (وأخرج) ابن أبى الدنيا عن على قال أرواح المؤمنين فى بئر زمزم (وأخرج) الحاكم فى المستدرك وابن منده عن الاخنس بن خليفة الضبى ان كعب الاحبار أرسل الى عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما يسأله عن أرواح المسلمين أين تجتمع وأرواح أهل الشرك أين تجتمع فقال عبد الله بن عمرو أما أرواح المسلمين فتجتمع بأريحا وأما أرواح أهل الشرك فتجتمع بصنعاء فرجع رسول كعب اليه فاخبره بالذى قال فقال صدق (وقال) ابن جرير فى تفسيره حدثنا محمد بن عوف الطائى حدثنا أبو المغيرة حدثنا صفوان قال سألت عامر بن عبد الله باليمن هل لانفس المؤمنين مجتمع فقال الى الارض يقول الله تعالى ولقد

عليه وسلم قال انما نسمة المؤمن طائر يتعلق فى شجر الجنة حتى يرجعه الله الى جسده يوم يبعثه (وأخرج) أحمد والطبرانى بسند صحيح عن أم هانئ أنها سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التزاور اذا متنا ويرى بعضنا بعضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون النسم طيرا يتعلق بالشجر حتى اذا كان يوم القيامة دخلت كل نفس فى جسدها (وأخرج) ابن سعد فى الطبقات من

كتبنا فى الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادى الصالحون قال هى الارض التى تجتمع اليها أرواح المؤمنين حتى يكون البعث (وأخرج) ابن أبى الدنيا عن وهب بن منبه قال ان أرواح المؤمنين اذا قبضت ترفع الى ملك يقال له رميائيل وهو خازن أرواح المؤمنين (وأخرج) عن أبان بن ثعلب عن رجل من أهل الكتاب قال الملك الذى على أرواح الكفار يقال له دومة (وأخرج) العقيلى بسند ضعيف من طريق خالد بن معدان عن كعب قال الخضر على منبر من نور بين البحر الاعلى والبحر الاسفل وقد أمرت دواب البحران تسمع له وتطيع وتعرض عليه الارواح غدوة وعشية (قال) ابن القيم مسئلة مقر الارواح بعد الموت عظيمة لا تتلقى الا من السمع وقد قيل ان أرواح المؤمنين كلهم فى الجنة الشهداء وغيرهم اذا لم تحبسهم كبيرة لظاهر حديث كعب وأم هانئ وأم بشر وأبى سعيد وضمرة ونحوها ولقوله تعالى فاما ان كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم قسم الارواح عقب خروجها من البدن الى ثلاثة مقربين وأخبر انها فى جنة النعيم وأصحاب يمين وحكم لها بالسلام وهو يتضمن سلامتها من العذاب ومكذبة ضالة وأخبر ان لها نزلا من حميم وتصلية جحيم وقال تعالى يا أيتها النفس المطمئنة ارجعى الى ربك الى قوله وادخلى جنتى قال جماعة من الصحابة والتابعين انه يقال لها ذلك عند خروجها من الدنيا على لسان الملك بشارة ويؤيده قوله تعالى فى مؤمن آل يس قيل ادخل الجنة قال يا ليت قومى يعلمون وقيل الاحاديث مخصوصة بالشهداء كما صرح به فى رواية أخرى ولقوله فى غيرهم ان أحدكم اذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشى الحديث ولحديث أبى هريرة السابق انهم فى السماء السابعة ينظرون الى منازلهم فى الجنة وحديث وهب مثله وقال ابن حزم فى طائفة مستقرها حيث كانت قبل خلق أجسادها أى عن يمين آدم وشماله قال وهذا ما دل عليه الكتاب والسنة قال تعالى واذ أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذرياتهم الآية وقال تعالى ولقد خلقناكم ثم صورناكم الآية فصح ان الله تعالى خلق الارواح جملة ولذلك أخبر صلى الله عليه وسلم ان الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف وأخذ الله عهدها وشهادتها بالربوبية وهى مخلوقة مصورة عاقلة قبل ان تؤمر الملائكة بالسجود لآدم وقبل ان يدخلها فى الاجساد والاجساد يومئذ تراب وماء ثم أقرها حيث شاء وهو البرزخ الذى ترجع اليه عند الموت ثم لا يزال يبعث منها الجملة بعد الجملة فينفخها فى الاجساد المتولدة من المنى قال فصح ان الارواح أجسام حاملة لاعراضها من التعارف والتناكر وانها عارفة مميزة فيبلوهم الله فى الدنيا كما يشاء ثم يتوفاها فترجع الى البرزخ الذى رآها فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسرى به الى سماء الدنيا أرواح أهل السعادة عن يمين آدم وأرواح أهل الشقاوة عن يساره عند منقطع العناصر الماء والهواء والتراب والنار تحت السماء ولا يدل ذلك على تعادلهم بل هؤلاء عن يمينه فى العلو والسعة وهؤلاء عن يساره فى السفل والسجن وتعجل أرواح الانبياء والشهداء الى الجنة قال وقد ذكر محمد بن نصر المروزى عن اسحق بن راهويه انه ذكر هذا الذى ذهبنا اليه وقال على هذا أجمع أهل العلم قال ابن حزم وهو قول جميع أئمة الاسلام وهو قول الله تعالى فأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة وأصحاب المشأمة ما أصحاب المشأمة والسابقون السابقون أولئك المقربون فى جنات النعيم وقوله فاما ان كان من المقربين الى آخرها فلا تزال الارواح هناك حتى يتم عددها بنفخها فى الاجساد ثم برجوعها الى البرزخ فتقوم الساعة فيعيدها عز وجل الى الاجساد وهى الحياة الثانية هذا كله كلام ابن حزم وقيل هى على أفنية قبورها قال ابن عبد البر وهذا أصح ما قيل قال وأحاديث السؤال وعرض المقعد وعذاب القبر ونعيمه وزيارة القبور والسلام عليها وخطابهم مخاطبة الحاضر العاقل دالة على ذلك قال ابن القيم وهذا القول ان أريد به انها ملازمة للقبور لا تفارقها فهو خطأ يرده الكتاب والسنة وعرض المقعد لا يدل على ان الروح فى القبر ولا على فنائه بل على ان لها اتصالا به يصح ان يعرض عليها مقعدها فان للروح شأنا آخر فتكون فى الرفيق الاعلى وهى متصلة بالبدن بحيث اذا سلم المسلم على صاحبها رد عليه السلام وهى فى مكانها هنالك وهذا جبريل عليه السلام رآه النبى صلى الله عليه وسلم وله ستمائة جناح منها جناحان سدا الافق وكان يدنو من النبى صلى الله عليه وسلم حتى يضع ركبتيه على ركبتيه

طريق محمود عن لبيد عن أم بشر بن البراء انها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يتعارف الموتى قال ترب ذلك النفس الطيبة طير خضر فى الجنة فان كان الطير يتعارفون فى رؤس الشجر فانهم يتعارفون (وأخرج) ابن ماجه والطبرانى والبيهقى فى الشعب بسند حسن عن حمزة بن مالك بن حسن قال لما حضرت كعبا الوفاة أتته أم بشر بن البراء فقالت يا أبا عبد الرحمن ان لقيت فلانا

ويديه على فخذيه وقلوب المخلصين تتسع للايمان بانه من الممكن انه كان يدنو هذا الدنو وهو فى مستقره من السموات وفى الحديث فى رؤية جبريل فرفعت رأسى فاذا جبريل صاف قدميه بين السماء والارض يقول يا محمد أنت رسول الله وأنا جبريل فجعلت لا أصرف بصرى الى ناحية الا رأيته كذلك وعلى هذا يحمل نزوله تعالى الى سماء الدنيا ودنوه عشية عرفة ونحوه فهو منزه عن الحركة والانتقال وانما يأتى الغلط هنا من قياس الغائب على الشاهد فيعتقد ان الروح من جنس ما يعهد من الاجسام التى اذا شغلت مكانا لم يمكن ان تكون فى غيره وهذا غلط محض وقد رأى النبى صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء موسى قائما يصلى فى قبره ورآه فى السماء السادسة فالروح كانت هناك فى مثل البدن ولها اتصال بالبدن بحيث يصلى فى قبره ويرد على من يسلم عليه وهو فى الرفيق الاعلى ولا تنافى بين الامرين فان شأن الارواح غير شأن الابدان وقد مثل ذلك بعضهم بالشمس فى السماء وشعاعها فى الارض وان كان غير تام المطابقة من حيث ان الشعاع انما هو عرض للشمس واما الروح فهى بنفسها تنزل وكذلك رؤية النبى صلى الله عليه وسلم الانبياء فى ليلة الاسراء فى السموات الصحيح انه رأى فيها الارواح فى مثال الاجسام مع ورود انهم أحياء فى قبورهم يصلون وقد قال النبى صلى الله عليه وسلم من صلى على عند قبرى سمعته ومن صلى على نائيا بلغته اخرجه البيهقى فى الشعب من حديث ابى هريرة وقال ان الله وكل بقبرى ملكا أعطاه اسماع الخلائق فلا يصلى على احد الى يوم القيامة الا بلغنى باسمه واسم ابيه اخرجه البزار والطبرانى من حديث عمار بن ياسر هذا مع القطع بان روحه فى اعلى عليين مع ارواح الانبياء وهو فى الرفيق الاعلى فثبت بهذا انه لا منافاة بين كون الروح فى عليين او فى الجنة او فى السماء وان لها بالبدن اتصالا بحيث تدرك وتسمع وتصلى وتقرأ وانما يستغرب هذا لكون الشاهد الدنيوى ليس فيه ما يشابه هذا وامور البرزخ والآخرة على نمط غير هذا المألوف فى الدنيا هذا كله كلام ابن القيم وقال فى موضع آخر للروح بالبدن خمسة أنواع من التعلق متغايرة الاول فى بطن الام الثانى بعد الولادة الثالث فى حال النوم فلها به تعلق من وجه ومفارقة من وجه الرابع فى البرزخ فانها وان كانت قد فارقته بالموت فانها لم تفارقه فراقا كليا بحيث لم يبق لها اليه التفات الخامس تعلقها به يوم البعث وهو اكمل أنواع التعلقات ولا نسبة لما قبله اليه اذ لا يقبل البدن معه موتا ولا نوما ولا فسادا وقال فى موضع آخر للروح من سرعة الحركة والانتقال الذى كلمح البصر ما يقتضى عروجها من القبر الى السماء فى أدنى لحظة وشاهد ذلك روح النائم فقد ثبت ان روح النائم تصعد حتى تخترق السبع الطباق وتسجد لله بين يدى العرش ثم ترد الى جسده فى أيسر زمان ثم حكى ابن القيم بعد ذلك بقية الاقوال وانها بالجابية أو ببئر زمزم وان الكفار ببرهوت وأورد ما أخرجه ابن منده بسنده من طريق سفيان عن ابان بن تغلب قال قال رجل بت ليلة بوادى برهوت فكأنما حشرت فيه أصوات الناس وهم يقولون يا دومة يا دومة وحدثنا رجل من أهل الكتاب ان دومة هو الملك الموكل بارواح الكفار قال سفيان سألنا من الحضرميين فقالوا لا يستطيع أحد ان يبيت فيه بالليل (وأخرج) ابن أبى الدنيا فى كتاب القبور عن عمرو بن سليمان قال مات رجل من اليهود وعنده وديعة لمسلم وكان لليهودى ابن مسلم فلم يعرف موضع الوديعة فأخبر شعيبا الجبائى فقال ائت برهوت فان بها عينا تسبت فاذا جئت فى يوم السبت فامش عليها حتى تأتى عينا هناك فادع أباك فانه سيجيبك فسله عما تريد ففعل ذلك الرجل ومضى حتى أتى العين فدعا أباه مرتين أو ثلاثا فاجابه فقال أين وديعة فلان فقال تحت أسكفة الباب فادفعها اليه والزم ما أنت عليه ثم قال ابن القيم ولا يحكم على قول من هذه الاقوال بعينه بالصحة ولا غيره بالبطلان بل الصحيح ان الارواح متفاوتة فى مستقرها فى البرزخ أعظم تفاوت ولا تعارض بين الادلة فان كلا منها وارد على فريق من الناس بحسب درجاتهم فى السعادة أو الشقاوة فمنها أرواح فى أعلى عليين فى الملأ الاعلى وهم الانبياء وهم متفاوتون فى منازلهم كما رآهم النبى صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء ومنها أرواح فى حواصل طير خضر تسرح فى الجنة حيث شاءت وهى أرواح بعض الشهداء لا جميعهم فان منهم من يحبس عن دخول الجنة لدين أو لغيره كما فى المسند عن محمد بن عبد الله بن جحش ان رجلا جاء الى النبى صلى الله عليه وسلم

فاقرئيه منى السلام قال لها يغفر الله لك يا أم بشر نحن أشغل من ذلك فقالت أما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان نسمة المؤمن تسرح من الجنة حيث شاءت ونسمة الكافر فى سجين مسجونة قال بلى قالت فهو ذلك (وأخرج) الطبرانى فى مراسيل عمرو ابن حبيب قال سألت النبى صلى الله عليه وسلم عن أرواح المؤمنين فقال فى حواصل طير خضر تسرح فى الجنة حيث شاءت قالوا يا رسول

فقال يا رسول الله مالي ان قتلت في سبيل الله قال الجنة فلما ولى قال الا الدين سارني به جبريل آنفا ومنهم من يكون على باب الجنة كما في حديث ابن عباس ومنهم من يكون محبوسا في قبره كحديث صاحب الشملة التي تشتعل عليه نارا في قبره ومنهم من يكون محبوسا في الارض لم تصل روحه الى الملأ الاعلى فانها كانت روحا سفلية أرضية فان الانفس الارضية لا تجامع الانفس السماوية كما انها لا تجامعها في الدنيا قال وروح بعد المفارقة تلحق باشكالها وأصحاب عملها فالمرء مع من أحب ومنها أرواح تكون في تنور الزناة وأرواح في نهر الدم الى غير ذلك فليس للارواح سعيدها وشقيها مستقر واحد وكلها على اختلاف محالها وتباين مقارها لها اتصال باجسادها في قبورها ليحصل له من النعيم والعذاب ما كتب له انتهى كلام ابن القيم قلت ويؤيد ما ذكر من الاتصال بالاجساد والاشتراك في النعيم أو العذاب ما أخرجه الامام أحمد في الزهد عن وهب بن منبه ان حزقيل عليه السلام قال أتاني ملك فاحتملني حتى وضعني بقاع من الارض قد كانت معركة واذا فيه عشرة آلاف قتيل قد تبددت لحومهم وتفرقت أوصالهم قال فدعوتهم فاذا كل عظم قد أقبل الى مفصله ثم نبت عليها اللحم ثم انبسطت الجلود وأنا أنظر فقيل لي ادع أرواحهم فدعوتها فاذا كل روح قد أقبل الى جسده فلما جلسوا سألتهم فيم كنتم قالوا انا لما متنا وفارقتنا الحياة لقينا ملك يقال له ميكائيل فقال هلموا أعمالكم وخذوا أجوركم كذلك سنتنا فيكم وفيمن كان قبلكم وفيمن هو كائن بعدكم فنظر في أعمالنا فوجدنا نعبد الاوثان فسلط الدود على أجسادنا وجعلت الارواح تألم وسلط الغم على أرواحنا وجعلت الاجساد تألم فلم نزل كذلك نعذب حتى دعوتنا وقال القرطبي الاحاديث دالة على ان أرواح الشهداء خاصة في الجنة دون غيرهم وحديث كعب ونحوه محمول على الشهداء وأما غيرهم فتارة تكون في السماء لا في الجنة وتارة تكون على أفنية القبور وقد قيل انها تزور قبورها كل جمعة على الدوام وقال ابن العربي تحديث الجريدة يستدل به على ان الارواح في القبور تنعم أو تعذب ثم قال القرطبي وبعض الشهداء أرواحهم خارج الجنة أيضا كما في حديث ابن عباس رضي الله عنه على بارق نهر بباب الجنة وذلك اذا حبسهم عنها دين أو شئ من حقوق الآدميين وروى أبو موسى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان أعظم الذنوب عند الله ان يأتي به عبد بعد الكبائر التي نهى الله عنها ان يموت رجل وعليه دين لا يدع له قضاء أخرجه أبو داود قال وذهب بعض العلماء الى ان أرواح المؤمنين كلهم في جنة المأوى ولذلك سميت جنة المأوى لانها تأوي اليها الارواح وهي تحت العرش فيتنعمون بنعيمها ويتنسمون طيب ريحها قال والاول أصح وقال الحافظ ابن حجر في فتاويه أرواح المؤمنين في عليين وأرواح الكفار في سجين ولكل روح بجسدها اتصال معنوي لا يشبه الاتصال في الحياة الدنيا بل أشبه شئ به حال النائم وان كان هو أشد من حال النائم اتصالا قال وبهذا يجمع بين ما ورد ان مقرها في عليين أو سجين وبين ما نقله ابن عبد البر عن الجمهور أيضا انها عند أفنية قبورها قال ومع ذلك فهي مأذون لها في التصرف وتأوي الى محلها من عليين أو سجين قال واذا نقل الميت من قبر الى قبر فالاتصال المذكور مستمر وكذا لو تفرقت الاجزاء انتهى قلت ويؤيد كون المقر في عليين ما أخرجه ابن عساكر من طريق ابن اسحق قال حدثني الحسين بن عبيد الله عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعد قتل جعفر لقد مر بي الليلة جعفر يقتفي نفرا من الملائكة له جناحان مخضبة قوادمهما بالدم يريدون بيشة بلدا باليمن (وأخرج) ابن عدي من حديث علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عرفت جعفرا في رفقة من الملائكة يبشرون أهل بيشة بالمطر (وأخرج) الحاكم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم جالسا وأسماء بنت عميس قريبا منه اذ رد السلام وقال يا أسماء هذا جعفر مع جبريل وميكائيل مروا فسلموا علينا وأخبرني انه لقي المشركين يوم كذا وكذا قال فأصبت في جسدي من مقاديمي ثلاثا وسبعين من طعنة وضربة ثم أخذت اللواء بيدي اليمنى فقطعت ثم أخذته بيدي اليسرى فقطعت فعوضني الله من يدي جناحين أطير بهما مع جبريل وميكائيل وأنزل من الجنة حيث شئت وآكل من ثمارها ما شئت قالت أسماء هنيئا لجعفر ما رزقه الله من الخير لكن أخاف ان

لا يصدق

الله وأرواح الكفار قال محبوسة في سجين (وأخرج) ابن أبي الدنيا في كتاب المنامات والبيهقي في الشعب عن سعيد بن المسيب ان سلمان الفارسي وعبد الله بن سلام التقيا فقال أحدهما لصاحبه ان لقيت ربك قبلي فاخبرني بماذا لقيت فقال وتلتقي الاحياء والاموات قال نعم أما المؤمنون فان أرواحهم في الجنة تذهب حيث شاءت (وأخرج) الطبراني والبيهقي في الشعب عن

لا يصدق الناس فاصعد المنبر فاخبر به الناس فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال ان جعفر بن أبي طالب مر مع جبريل وميكائيل وله جناحان عوضه الله من يديه فسلم على ثم أخبرهم بما أخبر به (وقال) القرطبي في حديث كعب نسمة المؤمن طائر وهو يدل على ان نفسها تكون طائرا أي على صورته لا انها تكون فيه ويكون الطائر ظرفا لها وكذا في رواية عن ابن مسعود عند ابن ماجه أرواح الشهداء عند الله كطير خضر وفي لفظ عن ابن عباس تجول في طير خضر وفي لفظ ابن عمر في صور طير بيض وفي لفظ عن كعب أرواح الشهداء طير خضر (قال) القرطبي وهذا كله أصح من رواية في جوف طير خضر (وقال) القابسي أنكر العلماء رواية في حواصل طير خضر لانها حينئذ تكون محصورة ومضيقا عليها وردبان الرواية ثابتة والتأويل محتمل بان يجعل في بمعنى على والمعنى أرواحهم على جوف طير خضر كقوله تعالى ولأصلبنكم في جذوع النخل أي على جذوع وجائز أن يسمى الطير جوفا اذ هو محيط به ومشتمل عليه قاله عبد الحق (وقال) غيره لا مانع من أن تكون في الاجواف حقيقة ويوسعها الله لها حتى تكون أوسع من الفضاء (وقال) ابن دحية في التنوير قال قوم من المتكلمين هذه رواية منكرة وقالوا لا يكون روحان في جسد واحد وان ذلك محال وقولهم جهل بالحقائق واعتراض على السنة والجماعة الثابتة فان معنى الكلام بين فان روح الشهيد الذي كان في جوف جسده في الدنيا يجعل في جوف جسد آخر كأنه صورة طائر فيكون في هذا الجسد الآخر كما كان في الاول وذلك مدة البرزخ الى ان يعيده الله يوم القيامة كما خلقه وانما الذي يستحيل في العقل قيام حياتين بجوهر واحد فيحيي الجوهر بهما جميعا وأما روحان في جسد فليس بمحال اذ لم يقل بتداخل الاجسام هذا الجنين في بطن أمه وروحه غير روحها وقد اشتمل عليهما جسد واحد وهذا أقرب لو قيل لهم ان الطائر له روح غير روح الشهيد وهما في جسد واحد فكيف وانما قيل في أجواف طير خضر أي في صورة طير كما تقول رأيت ملكا في صورة انسان وهذا في غاية البيان انتهى (وقال) الشيخ عز الدين ابن عبد السلام في أماليه في قوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء فان قيل الاموات كلهم كذلك فكيف خصص هؤلاء فالجواب ان الكل ليس كذلك لان الموت عبارة عن ان تنزع الروح عن الاجساد لقوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها أي يأخذها وايتمض الاجساد والمجاهد تنقل روحه الى طير خضر فقد انتقل من جسد الى آخر بخلاف غيره فان أرواحهم تبقى من الاجساد (قال) وأما حديث كعب نسمة المؤمن الى آخره فهذا العموم محمول على المجاهدين لانه قد ورد ان الروح في القبر يعرض عليها مقعدها من الجنة والنار ولانا أمرنا بالسلام على القبور ولولا ان الارواح تدرك لما كان فيه فائدة انتهى فافترق أرواح الشهداء انها كائنة في طير لا انها طير ويؤيده ما تقدم عن ابن عمر رضي الله عنهما وانما تركب في جسد آخر وهو وان كان موقوفا له حكم المرفوع لان مثله لا يقال من قبل الرأي وقد رأيت له شاهدا مرفوعا (وأخرج) هناد بن السري في كتاب الزهد من طريق ابن اسحق عن اسحق بن عبد الله بن أبي فروة قال حدثنا بعض أهل العلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الشهداء ثلاثة فادنى الشهداء عند الله منزلة رجل خرج منبوذا بنفسه وماله لا يريد ان يقتل ولا يقتل أتاه سهم غرب فاصابه فاول قطرة تقطر من دمه يغفر له ما تقدم من ذنبه ثم يهبط الله جسدا من السماء يجعل فيه روحه ثم يصعد به الى الله فما يمر بسماء من السموات الا شيعته الملائكة حتى ينتهي الى الله فاذا انتهى به وقع ساجدا ثم يؤمر به فيكسى سبعين حلة من الاستبرق ثم يقال اذهبوا به الى اخوانه من الشهداء فاجعلوه معهم فيؤتى به اليهم وهم في قبة خضراء عند باب الجنة يخرج عليهم غداؤهم من الجنة فاذا انتهى الى اخوانه سألوه كما تسألون الراكب يقدم عليكم من بلادكم فيقولون ما فعل فلان ما فعل فلان فيقول أفلس فلان فيقولون ما فعل بماله فوالله انه كان لكيسا جموعا تاجرا فلا تعد المفلس ما تعدون انما المفلس من الاعمال فما فعل فلان بامرأته فلانة فيقول طلقها فيقولون ما الذي جرى بينهما حتى طلقها فوالله ان كان بها لمعجبا فيقولون ما فعل فلان فيقول مات قبلي بزمان فيقولون هلك والله ما سمعنا له ذكرا ان لله طريقين أحدهما علينا والآخر مخالف به عنا فاذا

عبد الله بن عمرو قال أرواح المؤمنين كالزرازير تأكل من ثمر الجنة (وأخرجه) ابن منده مرفوعا (وأخرج) ابن أبي شيبة والبيهقي في الشعب من طريق ابن عباس عن كعب قال جنة المأوى فيها طير خضر ترتعي فيها أرواح المؤمنين الشهداء تسرح في الجنة وأرواح آل فرعون في أجواف طير سود على النار تغدو وتروح وان أطفال المؤمنين في عصافير في الجنة (وأخرج) هناد

أراد الله بعبد خيراً مر به علينا فعرفنا متى مات واذا أراد الله بعبد شراً حول به عنا فلم نسمع له بذكر الحديث
قال في الصحاح أصابه سهم غرب يضاف ولا يضاف يسكن ويحرك اذا كان لا يدرى من رماه (وأخرج) ابن
منده من طريق عبد الرحمن بن زياد بن أنعم عن حبان بن جبلة قال بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان الشهيد اذا استشهد أنزل الله جسداً كأحسن جسد ثم يقال لروحه ادخلي فيه فينظر الى جسده الاول
ما فعل به ويتكلم فيظن انهم يسمعون كلامه فينظر اليهم فيظن انهم يرونه حتى يأتيه أزواجه يعني من
الحور العين فيذهبن به وقال صاحب الافصاح المنعم على جهات مختلفة منها ما هو طائر في شجر الجنة ومنها ما هو
في حواصل طير خضر ومنها ما يأوي في قناديل تحت العرش ومنها ما هو في حواصل طير بيض ومنها ما هو في
حواصل طير كالزرازير ومنها ما هو في أشخاص صور من صور الجنة ومنها ما هو في صورة تخلق لهم من ثواب
أعمالهم ومنها ما تسرح وتتردد الى جثتها تزورها ومنها ما تتلقى أرواح المقبوضين وممن سوى ذلك ما هو في
كفالة ميكائيل ومنها ما هو في كفالة آدم ومنها ما هو في كفالة ابراهيم قال القرطبي وهذا قول حسن يجمع
الاخبار حتى لا تتدافع قلت ويؤيده ما في حديث الاسراء عند البيهقي في الدلائل وابن مردويه من رواية أبي
سعيد الخدري ثم صعدت الى السماء الثانية فاذا أنا بيحيى وعيسى ومعهما نفر من قومهما ثم صعدت الى
السماء الثالثة فاذا أنا بيوسف ومعه نفر من قومه ثم صعدت الى السماء الرابعة فاذا أنا بادريس ومعه نفر من
قومه ثم صعدت الى السماء الخامسة فاذا أنا بهرون ومعه نفر من قومه ثم صعدت الى السماء السادسة فاذا أنا
بموسى ومعه نفر من قومه ثم صعدت الى السماء السابعة فاذا أنا بابراهيم ومعه نفر من قومه فقيل لي هذا مكانك
ومكان أمتك ثم تلا ان أولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا واذا بامتي شطرين شطر
عليهم ثياب بيض كأنها القراطيس وشطر عليهم ثياب رمد الحديث فهذا يدل على تفاوت الارواح في المراتب
وان في كل سماء قوما وقال الحكيم الترمذي الارواح تجول في البرزخ فتبصر أحوال الدنيا وأحوال
الملائكة تتحدث في السماء عن أحوال الآدميين وأرواح تحت العرش وأرواح طيارة الى الجنان الى حيث
شاءت على أقدارهم من السعي الى الله أيام الحياة وذكر البيهقي في كتاب عذاب القبر لما ذكر حديث ابن
مسعود في أرواح الشهداء وحديث ابن عباس ثم أورد حديث البخاري عن البراء قال لما توفي ابراهيم ابن
النبي صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان له مرضعا في الجنة ثم قال فحكم رسول الله
صلى الله عليه وسلم على ابنه ابراهيم بانه يرضع في الجنة وهو مدفون بالبقيع في مقبرة المدينة وقال ابن القيم
لا منافاة بين حديث انه طائر يعلق في شجر الجنة وبين حديث عرض المقعد بل تردد وحه أنهار الجنة وتأكل
من ثمرها ويعرض عليه مقعده لانه لا يدخله الا يوم الجزاء بدليل ان منازل الشهداء يومئذ ليست هي التي تأوي
اليها أرواحهم في البرزخ فدخول الجنة التام انما يكون للانسان التام روحا وبدنا ودخول الروح فقط
أمر دون ذلك وفي بحر الكلام للنسفي الارواح على أربعة أوجه أرواح الانبياء تخرج من جسدها ويصير
مثل جسدها مثل المسك والكافور وتكون في الجنة تأكل وتشرب وتتنعم وتأوي بالليل الى قناديل معلقة
تحت العرش وأرواح الشهداء تخرج من جسدها وتكون في أجواف طير خضر في الجنة تأكل وتشرب
وتتنعم وتأوي بالليل الى قناديل معلقة بالعرش وأرواح المطيعين من المؤمنين بربض الجنة لا تأكل ولا تتمتع
ولكن تنظر في الجنة وأرواح العصاة من المؤمنين تكون بين السماء والارض في الهواء وأما أرواح الكفار
فهي في سجين في جوف طير سود تحت الارض السابعة وهي متصلة باجسادها فتعذب الارواح وتتألم
الاجساد منه كالشمس في السماء ونورها في الارض انتهى وقال الحافظ ابن رجب في أهوال القبور في
الباب التاسع في ذكر محل أرواح الموتى في البرزخ اما الانبياء عليهم السلام فلا شك ان أرواحهم عند الله في
أعلى عليين وقد ثبت في الصحيح ان آخر كلمة تكلم بها رسول الله صلى الله عليه وسلم عند موته انه قال اللهم الرفيق
الاعلى وقال رجل لابن مسعود قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم أين هو قال في الجنة وأما الشهداء فاكثر
العلماء على انهم في الجنة وقد تكاثرت الاحاديث بذلك كحديث مسلم عن ابن مسعود وحديث أحمد وأبي داود

ابن السري في الزهد عن
هذيل قال ان أرواح آل
فرعون في أجواف طير
سود تروح وتغدو على
النار وأرواح الشهداء
في أجواف طير خضر
واولاد المسلمين الذين لم
يبلغوا الحلم في عصافير من
عصافير الجنة ترعى وتسرح
(وأخرج) ابن المبارك
عن عمر قال وأرواح
المؤمنين في صور طير بيض
في ظل العرش وأرواح
الكافرين في الارض السابعة
(وأخرج) ابن أبي حاتم

عن ابن عباس وغيرهم المناسبة ومن الاحاديث غير ماتقدم ما أخرجه أحمد وابن أبي الدنيا وأبو يعلى عن
أنس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم تعجبه الرؤيا الحسنة فكان فيما يقول هل رأى أحد منكم رؤيا
فاذا رأى الرجل الذي لا يعرفه الرؤيا سأل عنه فان أخبر عنه بمعروف كان أعجب لرؤياه قال فجاءت امرأة
فقالت يارسول الله رأيت في المنام كأني خرجت فادخلت الجنة فسمعت وجبة ارتجت لها الجنة فاذا أنا بفلان
وفلان حتى عدت اثنى عشر رجلا وقد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية قبل ذلك فجيء بهم وعليهم
ثياب طلس تشخب أوداجهم فقيل اذهبوا بهم الى نهر البيدخ فغمسوا فيه فخرجوا ووجوههم كالقمر ليلة
البدر وأتوا بكراسي من ذهب فقعدوا عليها وجيء بصحفة من ذهب فيها بسرة فأكلوا من البسر ما شاؤا فما
يقلبونه لوجه من وجه الا أكلوا من فاكهة ما شاؤا قالت وأكلت معهم فجاء البشير من تلك السرية فقال
يارسول الله كان كذا وكذا وأصيب فلان وفلان حتى عد اثنى عشر رجلا فقال علي بالمرأة فقال قصي رؤياك
على هذا فقال الرجل هو كما قالت أصيب فلان وفلان وروى عن مجاهد انه قال ليس الشهداء في الجنة
ولكنهم يرزقون منها (وأخرج) آدم بن اياس عن مجاهد في قوله ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا
الآية قال يقول أحياء عند ربهم يرزقون من ثمر الجنة ويجدون ريحها وليسوا فيها وقد يستدل له بحديث
ابن عباس الشهداء على نهر بارق بباب الجنة الحديث فانه يدل على انهم خارج الجنة ويجاب بان ابن اسحق
راويه مدلس ولم يصرح بالتحديث ولعل هذا في عموم الشهداء والذين في القناديل تحت العرش خواصهم
ولعل المراد بالشهداء هنا من هو شهيد غير من قتل في سبيل الله كالمطعون والمبطون والغريق وغيرهم ممن ورد
النص بانه شهيد أو سائر المؤمنين فقد يطلق الشهيد على من حقق الايمان وشهد بصحته كما روى عن أبي هريرة
انه قال كل مؤمن صديق وشهيد قيل ما تقول يا أبا هريرة قال اقرؤا والذين آمنوا بالله ورسله أولئك هم
الصديقون والشهداء عند ربهم وروى البراء بن عازب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مؤمنو أمتي شهداء
ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية وأما بقية المؤمنين سوى الشهداء فاهل تكليف وغيرهم
كأطفال المؤمنين الجمهور على انهم في الجنة وحكى الامام أحمد الاجماع على ذلك قال في رواية جعفر بن محمد
ليس فيهم اختلاف انهم في الجنة وقال في رواية الميموني ولا أحد يشك انهم في الجنة وكذلك نص الشافعي
رحمه الله على أنهم في الجنة وجاء صريحا عن السلف ان أرواحهم في الجنة وذهب طائفة الى انه يشهد لاطفال
المؤمنين عموما انهم في الجنة ولا يشهد لآحادهم ولعل هذا يرجع الى ان الطفل المعين لا يشهد لابيه بالايمان
فلا يشهد حينئذ له انه من أطفال المؤمنين فيكون التوقف في آحادهم للتوقف في ايمان آبائهم ولم يثبت
هذا القول صريحا عن أحد من الائمة وانما أخذ ذلك من عمومات كلامهم وانما أرادوا به أطفال المشركين
وقد استدل أحمد بحديث صغارهم دعاميص الجنة ونحوه قال الامام أحمد اذا كان يرجى لابويه دخول
الجنة بسببه فكيف يشك فيه وأما المكلفون من المؤمنين سوى الشهداء فاختلف العلماء فيهم قديما وحديثا
فنص الامام أحمد على ان أرواح المؤمنين في الجنة وأرواح الكفار في النار واستدل بحديث كعب بن مالك
وأم هانئ وأبي هريرة وام بشر وعبد الله بن عمرو ونحوها وروى عن هلال بن يساف ان ابن عباس سأل
كعبا عن عليين وسجين فقال كعب اما عليون فالسماء السابعة فيها أرواح المؤمنين وأما سجين فالارض
السابعة السفلى فيها أرواح الكفار تحت خد ابليس وقد ثبت بالادلة ان الجنة فوق السماء السابعة وان النار
تحت الارض السابعة ومما يستدل به لذلك ما أخرجه البزار والطبراني عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم
سئل عن خديجة فقال أبصرتها على نهر من أنهار الجنة في بيت من قصب لا لغو فيه ولا نصب وما أخرجه
الطبراني بسند منقطع عن فاطمة انها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم اين أمنا خديجة قال في بيت من قصب
لا لغو فيه ولا نصب بين مريم وآسية امرأة فرعون قالت من هذا القصب قال لا بل من القصب المنظوم بالدر
والياقوت وما أخرجه أحمد والترمذي وابن ماجه وأبو داود عن أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
لما رجم الاسلمي الذي اعترف عنده بالزنا قال والذي نفسي بيده انه الآن في أنهار الجنة ينغمس فيها وما

وابن مردويه في تفسيرهما
والبيهقي في دلائل النبوة
عن ابي سعيد الخدري رضي
الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال أتيت بالمعراج
الذي تعرج عليه أرواح
بني آدم فلم ير الخلائق
أحسن من المعراج الذي
يراه الميت حين يشق بصره
الى السماء فان ذلك يعجبه
فصعدت أنا وجبريل
فاستفتح باب السماء فاذا أنا
بآدم تعرض عليه أرواح
ذريته المؤمنين فيقول
روح طيبة ونفس طيبة

أخرجه أحمد والترمذي وابن ماجه من حديث ثوبان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من فارق الروح الجسد وهو بريء من ثلاث دخل الجنة من الكبر والغلول والدين وقالت طائفة الارواح في الارض ثم اختلفوا فقالت فرقة الارواح تستقر على أفنية القبور قاله ابن وضاح وحكاه ابن حزم عن عامة أصحاب الحديث ورجح ابن عبد البر ان أرواح الشهداء في الجنة وأرواح غيرهم على أفنية القبور فتسرح حيث شاءت واستدلوا بأحاديث السلام عليهم وعرض المقعد ولا دليل في ذلك على ان الارواح ليست في الجنة فان العرض على الجسد وللروح به اتصال والروح وحدها في الجنة وكذا السلام على أهل القبور لا يدل على استقرار أرواحهم على أفنية قبورهم فانه يسلم على قبور الانبياء والشهداء وأرواحهم في أعلى عليين ولكن لها مع ذلك اتصال سريع بالجسد ولا يعلم كنه ذلك وكيفيته على الحقيقة الا الله عز وجل ويشهد لذلك الاحاديث المروية في ان النائم يعرج بروحه الى العرش هذا مع تعلقها ببدنه وسرعة عودها اليه عند استيقاظه فأرواح الموتى المتجردة عن أبدانهم أولى بعروجها الى السماء وعودها الى القبر في مثل تلك السرعة وقالت فرقة تجتمع الارواح بموضع من الارض فأرواح المؤمنين تجتمع بالجابية وقيل ببئر زمزم وأرواح الكفار تجتمع ببئر برهوت ورجحه القاضي أبو يعلى من الحنابلة في كتابه المعتمد وهو مخالف لنص أحمد ان أرواح الكفار في النار ولعل البئر برهوت اتصالا بجهنم في قعرها كما روي في البحران تحته جهنم وفي كتاب الحكايات لابي عمر أحمد بن محمد النيسابوري حدثنا أبو بكر بن محمد بن عيسى الطرسوسي حدثنا حامد بن يحيى بن سليم قال كان عندنا بمكة رجل من أهل خراسان يودع الودائع فيؤديها فاودعه رجل عشرة آلاف دينار وغاب وحضر الخراساني الوفاة فما ائتمن أحدا من أولاده عليها فدفنها في بعض بيوته ومات فقدم الرجل وسأل بنيه فقالوا ما لنا بها علم فسألوا العلماء الذين كانوا بمكة وهم يومئذ متوافرون فقالوا ما نراه الا من أهل الجنة وقد بلغنا ان أرواح أهل الجنة في زمزم فاذا مضى من الليل ثلثه أو نصفه فأت زمزم فقف على شفيرها ثم ناده فانا نرجو ان يجيبك فان أجابك فسله عن مالك فذهب كما قالوا فنادى أول ليلة وثانية وثالثة فلم يجب فرجع اليهم فقال ناديت ثلاثا فلم أجب فقالوا انا لله وانا اليه راجعون ما نرى صاحبك الا من أهل النار فاخرج الى اليمن فان بها واديا يقال له برهوت فيه بئر يقال لها برهوت فيها أرواح أهل النار فقف على شفيرها فناده في الوقت الذي ناديت به في زمزم فذهب كما قيل له في الليل فنادى يا فلان بن فلان أنا فلان فأجابه في أول صوت وسقطت بقية الحكاية من الكتاب (وقال) صفوان بن عمرو سألت عامر بن عبد الله أبا اليمان هل لانفس المؤمنين مجتمع فقال يقال ان الارض التي يقول الله تعالى أن الارض يرثها عبادي الصالحون هي الارض التي تجتمع أرواح المؤمنين فيها حتى يكون البعث أخرجه ابن منده وهذا غريب جدا وتفسير الآية بذلك أغرب (وأخرج) ابن منده عن شهر بن حوشب قال كتب عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما الى أبي بن كعب يسأله أين تلتقي أرواح أهل الجنة وأرواح أهل النار فقال أما أرواح أهل الجنة فبالجابية وأما أرواح الكفار فبحضرموت وقالت طائفة من الصحابة الارواح عند الله صح ذلك عن ابن عمر رضي الله عنهما (وأخرج) ابن منده من طريق الشعبي عن حذيفة قال ان الارواح موقوفة عند الرحمن تنتظر موعدها حتى ينفخ فيها وهذا لا ينافي ما وردت به الاخبار من محل الارواح على ما سبق وقالت طائفة أرواح بني آدم عند أبيهم آدم عن يمينه وشماله لما في حديث الصحيحين في قصة الاسراء فلما فتح علونا السماء فاذا رجل قاعد على يمينه أسودة وعلى يساره أسودة فاذا نظر قبل يمينه ضحك واذا نظر قبل شماله بكى فقلت لجبريل من هذا فقال آدم وهذه الاسودة عن يمينه وشماله نسم بنيه فأهل اليمين منهم أهل الجنة والاسودة التي عن شماله أهل النار فاذا نظر عن يمينه ضحك واذا نظر عن شماله بكى الحديث وظاهر هذا اللفظ يقتضي ان أرواح الكفار في السماء وهو مخالف للقرآن والحديث ان السماء لا تفتح لارواح الكفار وقد ورد في بعض طرق الحديث ما يزيل الاشكال ولفظه واذا هو تعرض عليه أرواح ذريته فاذا كان روح المؤمن قال روح طيبة اجعلوها في عليين واذا كان روح الكافر قال روح خبيثة اجعلوها في سجين الحديث ففي

اجعلوها في عليين ثم تعرض عليه أرواح ذريته الفجار فيقول روح خبيثة ونفس خبيثة اجعلوها في سجين (وأخرج) أبو نعيم بسند ضعيف عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أرواح المؤمنين في السماء السابعة ينظرون الى منازلهم في الجنة (وأخرج) أبو نعيم في الحلية عن وهب بن منبه قال ان لله في السماء السابعة دارا يقال لها البيضاء تجتمع فيها أرواح

هذا انه تعرض عليه أرواح ذريته فى السماء الدنيا وانه يؤمر بجعل الارواح فى مستقرها فدل على ان
الارواح ليس محل استقرارها فى السماء الدنيا وزعم ابن حزم ان الله خلق الارواح جملة قبل الاجساد وانه
جعلها فى برزخ وذلك البرزخ عند منقطع العناصر بحيث لا ماء ولا هواء ولا تراب ولا نار وانه اذا خلق
الاجساد أدخل فيها تلك الارواح ثم يعيدها عند قبضها الى ذلك البرزخ وتجعل أرواح الانبياء والشهداء الى
الجنة وهذا قول لم يقله أحد من المسلمين ولا هو من جنس كلامهم وانما هو من جنس كلام المتفلسفة (وحكى)
عن طائفة من المتكلمين ان الارواح تموت بموت الاجساد ونسب الى المعتزلة وقال به جماعة من فقهاء
الاندلس قديما منهم عبد الاعلى بن وهب بن محمد بن عمر بن لبابة ومن متأخريهم كالسهيلي وأبي بكر بن
العربي وقد اشتد نكير العلماء لهذه المقالة حتى قال سحنون بن سعيد وغيره هذا قول أهل البدع والنصوص
الكثيرة الدالة على بقاء الارواح بعد مفارقتها الابدان ترد ذلك وتبطله والفرق بين حياة الشهداء وغيرهم
من المؤمنين الذين أرواحهم فى الجنة من وجهين أحدهما ان أرواح الشهداء تخلق لها أجساد وهى الطير
التى تكون فى حواصلها ليكمل بذلك نعيمها ويكون أكمل من نعيم الارواح المجردة عن الاجساد فان الشهداء
بذلوا أجسادهم للقتل فى سبيل الله فعوضوا منها بهذه الاجساد فى البرزخ والثانى انهم يرزقون من
الجنة وغيرهم لم يثبت فى حقه مثل ذلك وان جاء أنهم يعلقون فى شجر الجنة فقيل معناه التعلق وقيل
الاكل من الشجر وبكل حال فلا يلزم مساواتهم للشهداء فى كمال تنعمهم فى الاكل والله أعلم وأما ما أخرجه
ابن السنى عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا دخل المقابر قال السلام عليكم
أيتها الارواح الفانية والابدان البالية والعظام النخرة التى خرجت من الدنيا وهى بالله مؤمنة اللهم ادخل
عليهم روحا منك وسلاما منا فانه مع ضعف سنده مؤول بان المراد بفناء الارواح ذهابها من الاجساد المشاهدة

(فائدة) قال ابن القيم للنفس أربعة دور كل دار أعظم من التى قبلها الاولى بطن الام وذلك محل
الحصر والضيق والغم والظلمات الثلاث الثانية هذه الدار التى نشأت فيها وألفتها واكتسبت فيها الخير
والشر الثالثة دار البرزخ وهى أوسع من هذه الدار وأعظم ونسبة هذه الدار اليها كنسبة الدار الاولى الى
هذه الرابعة الدار التى لا دار بعدها دار القرار الجنة أو النار ولها فى كل دار من هذه الدور حكم وشان غير شان
الاخرى قلت ويدل لما ذكره فى الثالثة ما أخرجه ابن أبى الدنيا من مرسل سليم بن عامر الخبائرى مرفوعا ان
مثل المؤمن فى الدنيا كمثل الجنين فى بطن أمه اذا خرج من بطنها بكى على مخرجه حتى اذا رأى الضوء ورضع
لم يحب ان يرجع الى مكانه وكذلك المؤمن يجزع من الموت فاذا أفضى الى ربه لم يحب ان يرجع الى الدنيا
كما لا يحب الجنين ان يرجع الى بطن أمه (وأخرج) أيضا من مرسل عمرو بن دينار ان رجلا مات فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم أصبح هذا ارتحل من الدنيا فان كان قد رضى فلا يسره ان يرجع الى الدنيا كما
لا يسر أحدكم ان يرجع الى بطن أمه (وأخرج) الحكيم الترمذى فى نوادر الاصول عن أنس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شبهت خروج المؤمن من الدنيا الا كمثل خروج الصبى من بطن أمه من ذلك
الغم والظلمة الى روح الدنيا *(فائدة)* حكى اليافعى فى كفاية المعتقد عن الشيخ عمر بن الفارض انه
حضر جنازة رجل من الاولياء قال فلما صلينا عليه واذا الجو قد امتلأ بطيور خضر فجاء طير كبير منهم فابتلعه
ثم طار قال فتعجبت من ذلك فقال لى رجل كان قد نزل من الهواء وحضر الصلاة لا تعجب فان أرواح الشهداء
فى حواصل طيور خضر ترعى فى الجنة أولئك شهداء السيوف وأما شهداء المحبة فاجسادهم أرواح قلت
ويشبه هذا ما أخرجه ابن أبى الدنيا فى ذكر الموت عن زيد بن أسلم قال كان فى بنى اسرائيل رجل قد اعتزل
الناس فى كهف جبل وكان أهل زمانه اذا قحطوا استغاثوا به فدعا الله فسقاهم فمات فاخذوا فى جهازه
فبينما هم كذلك اذا هم بسرير يرفرف فى عنان السماء حتى انتهى اليه فقام رجل فاخذه فوضعه على
السرير فارتفع السرير والناس ينظرون اليه فى الهواء حتى غاب عنهم وتوجهوا به الى الجنة ويؤيده أيضا
ما أخرجه البيهقى وأبو نعيم كلاهما فى دلائل النبوة عن عروة ان عامر بن فهيرة قتل يوم بئر معونة فمن قتل

المؤمنين فاذا مات من أهل
الدنيا أحد تلقته الارواح
يسألونه عن أخبار الدنيا
كما يسأل الغائب عن أهله
اذا قدم عليهم (وأخرج)
سعيد بن منصور عن ابن
عمر انه عزى أسماء بابنها
عبد الله بن الزبير وجثته
مصلوبة فقال لا تحزنى فان
الارواح عند الله فى السماء
وانما هذه جثة (وأخرج)
المروزى فى الجنائز عن
عبد الله بن الزبير عن
العباس بن عبد المطلب قال
ترفع أرواح المؤمنين الى

وقيل أسره عمرو بن أمية الضمري فقال له عامر بن الطفيل هل تعرف أصحابك قال نعم فطاف فيهم يعني في القتلى وجعل يسألهم عن أنسابهم قال هل تفقد منهم من أحد قال أفقد مولى لابي بكر يقال له عامر بن فهيرة قال كيف كان فيكم قال كان من أفضلنا قال الا أخبرك خبره هذا طعنه برمح ثم انتزع رمحه فذهب بالرجل علوا في السماء حتى والله ما أراه وكان الذي قتله رجل من كلاب يقال له جبار بن سلمى فاتى الضحاك بن سفيان الكلابي فاسلم وقال دعاني الى الاسلام ما رأيت من مقتل عامر بن فهيرة ومن رفعه الى السماء علوا فكتب الضحاك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم باسلامه وما رأى من مقتل عامر بن فهيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الملائكة وارت جثته وأنزل عليين (وأخرجه) البيهقي من وجه آخر بلفظ فقال عامر بن الطفيل لقد رأيته بعد ما قتل رفع الى السماء حتى اني لانظر الى السماء بينه وبين الارض ثم قال البيهقي والحديث أخرجه البخاري في الصحيح وقال في آخره ثم وضع قال فيحتمل انه رفع ثم وضع ثم فقد بعد ذلك فقد روينا في مغازي موسى بن عقبة في هذه القصة فقال عروة بن الزبير لم يوجد جسد عامر يرون ان الملائكة وارته انتهى (وأخرج) ابن سعد والحاكم في الكبير من طريق عروة عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت رفع عامر بن فهيرة الى السماء فلم توجد جثته يرون ان الملائكة وارته قلت والظاهر ان المراد بمواراة الملائكة تغييبه في السماء كما في الرواية الاولى وارت جثته وأنزل عليين ويناظره أيضا ما أخرجه أحمد وأبو نعيم والبيهقي عن عمرو ابن أمية الضمري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه عينا وحده قال جئت الى خشبة خبيب فرقيت فيها وأنا أتخوف العيون فاطلقته فوقع في الارض ثم اقتحمت فانتبذت غير بعيد ثم التفت فلم أر خبيبا فكأنما ابتلعته الارض فلم ير لخبيب أثر حتى الساعة فهذا خبيب بن عدي أيضا ممن وارته الملائكة اما رفع الى السماء وهو الظاهر او بدفن في الارض وقد جزم أبو نعيم برفعه أيضا فقال عند ذكره وارثه معجزاته صلى الله عليه وسلم بمعجزات الانبياء فان قيل فان عيسى رفع الى السماء قلنا وقد رفع قوم من أمة محمد نبينا عليه أفضل الصلاة وأكمل التحيات كما رفع عيسى وذلك أعجب ثم ذكر قصة عامر بن فهيرة وخبيب بن عدي وقصة العلاء بن الحضرمي السابقة في آخر باب أحوال الموتى في قبورهم ومما يقوي قصة الرفع الى السماء ما أخرجه النسائي والبيهقي والطبراني وغيرهم من حديث جابر ان طلحة قال أصيبت انامله يوم أحد فقال حس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قلت بسم الله لرفعتك الملائكة والناس ينظرون اليك حتى تلج بك في جو السماء ومما يناسب قصة التغييب في الجملة ما أخرجه ابن عساكر من طريق عطاء الخراساني ان أويسا القرني أصابه البطن في سفر فمات فوجدوا في جرابه ثوبين ليسا من ثياب الدنيا وفي رواية ليسا مما ينسج بنو آدم وذهب رجلان ليحفرا له قبرا فاذا هما قد أصابا قبرا محفورا في صخرة كأنما رفعت الايدي عنه الساعة فكفنوه ودفنوه ثم التفتوا فلم يروا شيئا وأخرجه الامام أحمد في الزهد من طريق آخر عن عبد الله بن سلمة وفي آخره فقال بعضنا لبعض لو رجعنا فعلمنا قبره فرجعنا فاذا لا قبر ولا أثر ومما يناظر قصة الطير الخضر ما أخرجه ابن عساكر عن أبي بكر بن ريان قال وقفت في حمام الغسلة بمصر وقد جاؤا بنعش ذي النون فرأيت طيورا خضرا ترفرف عليه الى ان وصل به الى قبره فلما دفن غابت وفي كتاب السر المصون فيما أكرم به المخلصون لطاهر بن محمد الصدفي في ترجمة سلامة السكاني أحد الصالحين انه أخبر عام موته انه يموت في عام كذا في وقت كذا فمات في ذلك الوقت وان الطيور البيض التي ترى على جنائز الصالحين كانت ترفرف على نعشه الى ان نزل معه قبره وهذه العبارة تشعر بان ذلك كان معهودا في جنائز الصالحين غير مستغرب وفي هذا الكتاب أيضا في ترجمة مالك ابن علي القلانسي انه لما مات ووضع على سريره للصلاة عليه رأى الناس الصحراء والجبال وما امتد اليه البصر ملوأ اناسا عليهم ثياب أشد بياضا يبكون فصلوا عليه مع الناس (وأخرج) عن أبي خالد قال لما مات عمرو بن قيس رأوا الصحراء مملوءة رجالا عليهم ثياب بيض فلما صلي عليه ودفن لم ير في الصحراء أحدا (وأخرج) ابن الجوزي في كتاب عيون الحكايات بسنده عن عبد الله بن المبارك قال بينما انا ذات ليلة في الجبان اذ سمعت حزينا ينادي مولاه ويقول سيدي قصدك عبد روحه لديك وقياده بيديك واشتياقه اليك

جبريل فقال أتشوق هذه الى يوم القيامة (وأخرج) سعيد بن منصور عن المغيرة ابن عبد الرحمن قال اتى سلمان الفارسي عبد الله بن سلام فقال له ان مت قبلي فاخبرني بما تلقى وان مت قبلك أخبرتك قال وكيف وقد مت فقال ان الروح اذا خرج من الجسد كان بين السماء والارض حتى يرجع الى جسده (وأخرج) جويبر في تفسيره عن ابن عباس في قوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتي

وحسراته عليك ليله أرق ونهاره قلق واحشاؤه تحترق ودموعه تستبق شوقا الى رؤيتك وحنينا الى لقائك
ليست له راحة دونك ولا أمل غيرك ثم بكى ورفع رأسه وشهق شهقة فحركته فاذا هو ميت فبينا أنا
أراعيه رأيت قوما قد قصدوه فغسلوه وحنطوه وكفنوه وصلوا عليه ودفنوه وارتفعوا نحو السماء (وأخرج)
أيضا بسنده عن الحسن البصري قال أصحرت فاذا بمغارة فيها شاب قائم يصلي واذا سبع رابض بباب المغارة
فقلت أيها الشاب ما ترى هذا السبع فقال لو كنت تخاف ممن خلق السبع لكان أولى بك ثم أقبل على
السبع فقال أنت كلب من كلاب الله فان كان قد اذن لك في شيء فما أقدر أن أمنعك رزقك والا فانصرف
فولى السبع هاربا ثم نادى الشاب يا سيدي أسألك بمعاقد العز من عرشك ان كان لي عندك خير فاقبضني اليك
فما استتم الكلمة حتى فارق الدنيا فوليت راجعا فجمعت أصحابي من الزهاد والصالحين لنأخذ في جهازه فلما
رجعنا الى المغارة لم نر فيها أحدا واذا بهاتف يهتف بي أسمع الصوت ولا أرى الشخص يا أبا سعيد رد الناس فان
الشاب قد حمل *(فائدة)* (أخرج) أبو سعيد في شرف المصطفى من طريق أحمد بن محمد بن أبي برة
حدثنا محمد الوزان عن عبيد بن سعيد عن أبيه قال بينما الحسن جالس والناس حوله اذ اقبل رجل مخضرة
عيناه فقال له الحسن أهكذا ولدتك امك ام هي عرض قال اوما تعرفني يا أبا سعيد قال من أنت فانتسب له فلم
يبق في المجلس أحد الا عرفه فقال ما قصتك قال عمدت الى جميع مالي فالقيته في مركب فخرجت اريد اليمن
فعصفت علينا ريح فغرقت فخرجت الى بعض السواحل على لوح فقعدت اتردد نحوا من أربعة أشهر آكل
ما أصيب من الشجر والعشب واشرب من ماء العيون ثم قلت لأمضين على وجهي فاما ان أهلك واما ان
أنجو فسرت فرفع لي قصر كان بناءه فضة قد فتحت مصراعاه فاذا داخله أروقة في كل طاق منها صندوق من لؤلؤ
وعليها أقفال مفاتيحها رأي العين ففتحت بعضها فخرج من جوفه رائحة طيبة فاذا فيه رجال مدرجون في أثواب
الحرير فحركت بعضهم فاذا هو ميت فطبقت الصندوق وخرجت وأغلقت باب القصر ومضيت فاذا أنا
بفارسين لم أر مثلهما جالا على فرسين أغرين محجلين فسألاني عن قصتي فاخبرتهما فقالا تقدم امامك فانك
ستمر الى شجرة تحتها دار ومنها شيخ حسن الهيئة يصلي فاخبره خبرك فانه سيرشدك الى الطريق فمضيت
فاذا أنا بالشيخ فسلمت عليه فرد علي السلام وسالني عن قصتي فاخبرته بخبري كله ففزع لما أخبرته بخبر
القصر ثم قال ما صنعت قلت أطبقت الصناديق وأغلقت الابواب فسكن وقال لي اجلس فمرت به سحابة فقالت
السلام عليك يا ولي الله فقال أين تريدين قالت أريد كذا وكذا فلم تزل تمر به سحابة بعد سحابة حتى أقبلت
سحابة فقال أين تريدين قالت البصرة قال انزلي فنزلت فصارت بين يديه فقال احملي هذا حتى تؤديه الى منزله
سالما فلما صرت على متن السحابة قلت أسألك بالذي أكرمك الا أخبرتني عن القصر وعن الفارسين
وعنك فقال اما القصر فقد أكرم الله به شهداء البحر ووكل بهم ملائكة يلتقطونهم من البحر فيصيرونهم
في تلك الصناديق مدرجين في أكفان الحرير والفارسان ملكان يغدوان ويروحان عليهم
بالسلام من الله وأما أنا فالخضر وقد سألت ربي ان يحشرني مع أمة نبيكم قال الرجل فلما صرت على السحابة
أصابني من الفزع هول عظيم حتى صرت الى ما ترى أورد هذه القصة شيخ الاسلام ابن حجر في كتاب الاصابة
في معرفة الصحابة في ترجمة الخضر

(باب عرض المقعد على الميت كل يوم)

قال الله تعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا (أخرج) ابن أبي شيبة عن هذيل قال أرواح آل
فرعون في جوف طير سود تغدو وتروح على النار فذلك عرضها (وأخرج) اللالكائي والاسماعيلي
عن ابن مسعود قال أرواح آل فرعون في أجواف طير سود فيعرضون على النار كل يوم مرتين فيقال لهم
هذه داركم فذلك قوله تعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا (وأخرج) ابن أبي حاتم عن عبد الرحمن
ابن زيد بن أسلم في قوله تعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا قال فهم اليوم يغدى بهم ويراح الى أن تقوم
الساعة (وأخرج) الشيخان عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان أحدكم

لم تمت في منامها فيمسك التي
قضى عليها الموت ويرسل
الاخرى الى أجل مسمى
قال سبب ممدود ما بين
المشرق والمغرب بين السماء
والارض فارواح الموتى
وأرواح الاحياء الى ذلك
السبب تتعلق النفس الميتة
بالنفس الحية فاذا أذن لهذه
الحية بالانصراف الى جسدها
لتستكمل رزقها امسكت
الميتة فارسلت الاخرى الى
الفردوس ولم يسنده واه
من حديث أبي الدرداء
الميت اذا مات دير به حول

اذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي ان كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة وان كان من أهل النار فمن أهل النار يقال هذا مقعدك حتى يبعثك الله اليه يوم القيامة (قال) القرطبي قيل ذلك مخصوص بالمؤمن الذي لا يعذب وقيل لا ويحتمل ان المؤمن الذي يعذب يرى مقعديه جميعا في وقتين أو في وقت واحد (قال) ثم قيل هذا العرض انما هو على الروح وحدها ويجوز ان يكون مع جزء من البدن ويجوز ان يكون عليها مع جميع الجسد فترد اليه الروح كما ترد عند المسألة قلت (أخرج) اللالكائي في السنة الحديث بلفظ ما من عبد يموت الا وتعرض عليه روحه الى آخره (وأخرج) هناد في الزهد عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليعرض عليه مقعده من الجنة والنار غدوة وعشية في قبره (وأخرج) البيهقي في شعب الايمان عن أبي هريرة انه قال انه كان له صرختان في كل يوم غدوة وعشية كان يقول في أول النهار ذهب الليل وجاء النهار وعرض آل فرعون على النار فلا يسمع صوته أحد الا استعاذ بالله من النار فاذا كان العشي قال ذهب النهار وجاء الليل وعرض آل فرعون على النار فلا يسمع صوته أحد الا استعاذ بالله من النار (وأخرج) ابن أبي الدنيا في كتاب من عاش بعد الموت عن الاوزاعي انه سأله رجل بعسقلان على الساحل فقال يا أبا عمرو انا نرى طيرا سودا تخرج من البحر فاذا كان العشي عاد مثلها بيضا قال وفطنتم لذلك قالوا نعم قال تلك في حواصلها أرواح آل فرعون يعرضون على النار فتلفحها فيسود ريشها ثم تلقى ذلك الريش ثم تعود الى أوكارها فتلفحها النار فذلك دأبها حتى تقوم الساعة فيقال ادخلوا آل فرعون أشد العذاب

﴿باب عرض أعمال الاحياء على الاموات﴾

(أخرج) أحمد والحكيم الترمذي في نوادر الاصول وابن منده عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أعمالكم تعرض على أقاربكم وعشائركم من الاموات فان كان خيرا استبشروا به وان كان غير ذلك قالوا اللهم لا تمتهم حتى تهديهم كما هديتنا (وأخرج) الطيالسي في مسنده عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أعمالكم تعرض على عشائركم وأقربائكم في قبورهم فان كان خيرا استبشروا به وان كان غير ذلك قالوا اللهم ألهمهم ان يعملوا بطاعتك (وأخرج) ابن المبارك وابن أبي الدنيا عن أبي أيوب قال تعرض أعمالكم على الموتى فان رأوا حسنا فرحوا واستبشروا وان رأوا سوأ قالوا اللهم راجع به (وأخرج) ابن أبي شيبة في المصنف والحكيم الترمذي وابن أبي الدنيا عن ابراهيم بن ميسرة قال غزا أبو أيوب القسطنطينية فمر بقاص وهو يقول اذا عمل العبد العمل في صدر النهار عرض على معارفه اذا أمسى من أهل الآخرة واذا عمل العمل في آخر النهار عرض على معارفه اذا أصبح من أهل الآخرة فقال أبو أيوب انظر ما تقول قال والله انه لكما أقول فقال أبو أيوب اللهم انى أعوذ بك ان تفضحني عند عبادة بن الصامت وسعد بن عبادة بما عملت بعدهم فقال القاص والله لا يكتب الله ولايته لعبد الا ستر عوراته وأثنى عليه بأحسن عمله (وأخرج) الحكيم الترمذي في نوادره من حديث عبد الغفور بن عبد العزيز عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعرض الاعمال يوم الاثنين والخميس على الله وتعرض على الانبياء وعلى الآباء والامهات يوم الجمعة فيفرحون بحسناتهم وتزداد وجوههم بياضا واشراقا فاتقوا الله ولا تؤذوا موتاكم (وأخرج) الحكيم الترمذي وابن أبي الدنيا في كتاب المنامات والبيهقي في شعب الايمان عن النعمان بن بشير سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله الله في اخوانكم من أهل القبور فان أعمالكم تعرض عليهم (وأخرج) ابن أبي الدنيا والاصبهاني في الترغيب عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفضحوا موتاكم بسيآت أعمالكم فانها تعرض على أوليائكم من أهل القبور (وأخرج) ابن أبي الدنيا وابن منده وابن عساكر عن أحمد بن عبد الله بن أبي الحوارى قال حدثني أخي محمد بن عبد الله قال دخل عباد الخواص على ابراهيم بن صالح الهاشمي وهو أمير فلسطين فقال له ابراهيم عظني فقال قد بلغني ان أعمال الاحياء تعرض على أقاربهم من الموتى فانظر ما تعرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم من عملك (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن أبي الدرداء انه كان يقول

دار شهرا او حولا لقبر سنة ثم يرفع الى المكان الذي تلتقي فيه أرواح الاحياء والاموات (وأخرج) ابن المبارك في الزهد عن سعيد ابن المسيب عن سلمان الفارسي قال أرواح المؤمنين في برزخ من الارض تذهب حيث شاءت وأنفس الكافرين في سجين وقال أبو القاسم البرزخ هو الحاجز بين الشيئين وكأنه أراد في أرض بين الدنيا والآخرة (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن مالك بن أنس

اللهم انى أعوذبك ان يمقتنى خالى عبد الله بن رواحة اذا لقيته (وأخرج) ابن المبارك والاصبهانى عن أبى الدرداء قال ان أعمالكم تعرض على موتاكم فيسرون ويساؤن ويقول اللهم انى أعوذبك ان أعمل عملا يخزى به عبد الله بن رواحة (وأخرج) أيضا ابن المبارك عن عثمان بن عبد الله بن أوس ان سعيد بن جبير قال له استأذن على ابنة أخى وهى زوجة عثمان وهى ابنة عمرو بن أوس فاستأذن له عليها فدخل فقال كيف يفعل بك زوجك قالت انه الى لمحسن ما استطاع فقال يا عثمان احسن اليها فانك لا تصنع بها شيأ الا جاء عمرو بن أوس فقلت وهل تأتى الاموات أخبار الاحياء قال نعم ما من أحد له حميم الا وتأتيه أخبار أقاربه فان كان خيرا سر به وفرح وهنى به وان كان شرا ابتأس به وحزن حتى انهم يسألونه عن الرجل قد مات فيقال أولم يأتكم فيقولون لا خولف به الى أمه الهاوية (وأخرج) ابن أبى الدنيا من طريق أبى بكر بن عياش عن حفار كان فى بنى أسد قال كنت فى المقابر ليلة اذ سمعت قائلا يقول من قبر يا عبد الله قال مالك يا جابر قال غدا تأتينا أمنا قال وما ينفعها لا تصل الينا ان أبى قد غضب عليها وحلف ان لا يصلى عليها فلما كان من غد جاءنى رجل فقال احفر لى هنا قبرا بين القبرين الذى سمعت منهما الكلام فقلت اسم هذا جابر واسم هذا عبد الله قال نعم فأخبرته بما سمعت فقال نعم وقد كنت حلفت ان لا أصلى عليها فلا كفرت عن يمينى ولاصلين عليها (وأخرج) أبو نعيم عن ابن مسعود قال صل من كان أبوك يصله فان صلة الميت فى قبره ان تصل من كان أبوك يواصله (وأخرج) ابن حبان عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحب ان يصل اباه فى قبره فليصل اخوان أبيه من بعده (وأخرج) أبو داود وابن حبان عن أبى أسيد الساعدى قال جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هل بقى على من برو الدى شئ أبرهما به بعد موتهما قال نعم أربع خصال بقين عليك الدعاء والثناء عليهما وانفاذ عهدهما واكرام صديقهما وصلة الرحم التى لا رحم لك الا من قبلهما

(باب ما يحبس الروح عن مقامها الكريم)

(أخرج) الترمذى وابن ماجه والبيهقى عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نفس المؤمن معلقة بدينه حتى يقضى عنه قال العلماء معلقة أى محبوسة عن مقامها الكريم (وأخرج) الطبرانى عن أنس قال كنا عند النبى صلى الله عليه وسلم وأتى برجل يصلى عليه فقال هل على صاحبكم دين قال نعم قال فما ينفعكم ان أصلى على رجل روحه مرتهن فى قبره لا يصعد روحه الى السماء فلو ضمن رجل دينه قمت فصليت عليه فان صلاتى تنفعه (وأخرج) الطبرانى فى الاوسط والبيهقى والاصبهانى فى الترغيب عن سمرة بن جندب أن النبى صلى الله عليه وسلم صلى صلاة الصبح فقال أههنا أحد من بنى فلان فان صاحبكم قد احتبس عند باب الجنة بدين عليه فان شئتم فافدوه وان شئتم فاسلموه الى عذاب الله (وأخرج) أحمد والبيهقى عن جابر ان رجلا مات وعليه دين ديناران فلم يصل عليه النبى صلى الله عليه وسلم فتحملها أبو قتادة فصلى عليه ثم قال له بعد ذلك بيوم ما فعل الديناران قال انما مات امس فعاد اليه من الغد فقال قد قضيتهما فقال الآن بردت عليه جلدته (وأخرج) البزار والطبرانى عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى صلاة الغداة ثم قال ههنا أحد من هذيل ان صاحبكم محبوس على باب الجنة بدينه (وأخرج) أحمد عن سعيد بن الاطول قال مات أبوناو ترك ثلثمائة درهم وعيالا ودينا فاردت ان أنفق على عياله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أباك محبوس بدينه فاقض عنه (وأخرج) الطبرانى فى الاوسط عن البراء بن عازب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صاحب الدين ماسور بدينه يشكو الى الله الوحدة (وأخرج) ابن أبى الدنيا فى كتاب من عاش بعد الموت عن شيبان بن حسن قال خرج أبى وعبد الواحد بن زيد الى الغزو فهجموا على ركية واسعة عميقة فاذا بهمهمة فيها فدخل أحدهما الركية فاذا هو برجل على ألواح جالس وتحته الماء فقال أجنى أم انسى قال بل انسى قال ما أنت قال أنا رجل من أهل انطاكية وانى مت فحبسنى ربى ههنا بدين على وان ولدى بانطاكية ما يذكرونى ولا يقضون عنى فخرج الذى كان فى الركية فقال لصاحبه غزوة بعد غزوة

قال بلغنى ان أرواح المؤمنين مرسلة تذهب حيث شاءت (وأخرج) المروزى فى الجنائز وابن عساكر فى تاريخه عن عبد الله بن عمرو قال أرواح الكفار تجمع ببرهوت سبخة بحضرموت وأرواح المؤمنين تجمع بالجابية (وأخرج) ابن عساكر عن عروة بن

امشوا حتى نقضي عنه دينه فذهبوا حتى قضوا ذلك الدين ثم رجعوا الى موضع الركية فلم يروا ركية ولا شيئا فامسوا فباتوا هنالك فاذا الرجل قد أتاهم في منامهم فقال لهم جزاكم الله عني خيرا ان ربي حولني الى موضع كذا وكذا من الجنة حيث قضي عني ديني

(باب الوصية)

(أخرج) أبو الشيخ بن حبان في كتاب الوصايا عن قيس بن قبيصة مرفوعا من لم يوص لم يؤذن له في الكلام مع الموتى قيل يا رسول الله وهل تتكلم الموتى قال نعم ويتزاورون (وأخرج) أبو أحمد والحاكم في الكنى عن جابر مرفوعا من مات على غير وصية لم يؤذن له في الكلام الى يوم القيامة قالوا يا رسول الله ويتكلمون قبل يوم القيامة قال نعم ويزور بعضهم بعضا (وأخرج) ابن أبي الدنيا من طريق سعيد بن خالد ابن زيد الانصاري عن رجل من أهل البصرة كان يحفر القبور قال حفرت قبرا ذات يوم ووضعت رأسي قريبا منه فاتتني امرأتان في منامي فقالت احداهما يا عبد الله أنشدك بالله الا صرفت عنا هذه المرأة ولم تجاورنا فاستيقظت فزعا فاذا بجنازة امرأة قد جيء بها قلت القبر وراءكم فصرفتهم الى غير القبر فلما كان الليل اذا أنا بالمرأتين تقول لي احداهما جزاك الله عنا خيرا فلقد صرفت عنا شرا طويلا قلت ما بال صاحبتك لا تكلمني كما كلمتني أنت قالت هذه ماتت عن غير وصية وحق لمن مات عن غير وصية ان لا يتكلم الى يوم القيامة (وأخرج) الديلمي من طريق أبي هدبة عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت في المنام امرأتين واحدة تتكلم والاخرى لا تتكلم كأنهما من أهل الجنة فقلت لها انت تتكلمين وهذه لا تتكلم فقالت اما أنا فاوصيت وهذه ماتت بلا وصية فلا تتكلم الى يوم القيامة

(باب تلاقي أرواح الموتى وأرواح الاحياء في النوم)

تقدم فيه أثر سلمان وعبد الله بن سلام قال ابن القيم وشواهد هذه المسئلة وأدلتها أكثر من ان تحصى والحس الواقع من أعدل الشهود بها فتلتقي أرواح الاحياء والاموات كما تتلاقى أرواح الاحياء وقد قال الله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى أجل مسمى (وأخرج) بقي بن مخلد وابن منده في كتاب الروح والطبراني في الاوسط من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس في هذه الآية قال بلغني ان أرواح الاحياء والاموات تلتقي في المنام فيتساءلون بينهم فيمسك الله أرواح الموتى ويرسل أرواح الاحياء الى أجسادها (وأخرج) ابن أبي حاتم عن السدي في قوله تعالى والتي لم تمت في منامها قال يتوفاها في منامها فتلتقي روح الحي وروح الميت فيتذاكران ويتعارفان فترجع روح الحي الى جسده في الدنيا الى بقية أجلها وتريد روح الميت ان ترجع الى جسده فتحبس (وأخرج) جويبر عن ابن عباس في الآية قال سبب ممدود ما بين المشرق والمغرب بين السماء والارض فأرواح الموتى وأرواح الاحياء الى ذلك السبب فتعلق النفس الميتة بالنفس الحية فاذا أذن لهذه الحية بالانصراف الى جسدها تستكمل رزقها أمسكت النفس الميتة وأرسلت الاخرى وفي الفردوس ولم يسنده ولده من حديث أبي الدرداء الميت اذا مات دار به حول داره شهرا وحول قبره سنة ثم يرفع الى السبب الذي تلتقي فيه أرواح الاحياء والاموات قال ابن القيم ومن الدليل على تلاقي أرواحهم ان الحي يرى الميت في منامه فيخبره الميت بامور غيب ثم توجد كما أخبر قلت قال أبو محمد خلف بن عمر العكبري في فوائده حدثنا أبو جعفر محمد بن صالح بن رافع بن ذريح العكبري حدثنا اسمعيل بن بهرام حدثنا الاشجعي عن شيخ عن ابن سيرين قال ما حدثك الميت بشيء في النوم فهو حق لانه في دار الحق (وأخرج) ابن أبي الدنيا وابن الجوزي في كتاب عيون الحكايات بسنده عن شهر بن حوشب ان الصعب بن جثامة وعوف بن مالك كانا متواخيين فقال الصعب لعوف أي أخي أينا مات قبل صاحبه فليتراءى له قال أو يكون ذلك قال نعم فمات الصعب فرآه عوف في المنام فقال ما فعل بك قال غفر لي بعد المشاق قال ورأيت لمعة سوداء في عنقه قلت ما هذه قال عشرة دنانير استلفتها من فلان اليهودي فهن في قرني فاعطوه اياها واعلم انه لم يحدث في أهلي حدث بعد موتي الا قد لحق بي

وديم قال الجابية تجيء اليها كل روح طيبة (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه قال أرواح المؤمنين في بئر زمزم وأرواح الكافرين في واد يقال له برهوت (وأخرج) الحاكم في المستدرك عن عبد الله بن عمرو قال أرواح

خبره حتى هرة ماتت منذ أيام واعلم ان بنتي تموت الى ستة أيام فاستوصوا بها معروفا قال عوف فلما أصبحت
أتيت أهله لنظارت الى القرن وهو بالقاف محركا جعبة النشاب فانزلته فاذا فيه عشرة دنانير في صرة فبعثت الى
اليهودي فقلت هل كان لك على صعب شئ قال رحم الله صعبا كان من خيار أصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم أسلفته عشرة دنانير فنبذتها اليه فقال هي والله بأعيانها فقلت هل حدث فيكم حدث بعد موت صعب قالوا
نعم حدث فينا كذا كذا فما زالوا يذكرون حتى ذكروا موت الهرة قلت أين ابنة أخي قالوا تلعب فأتيت بها
فمسستها فاذا هي محمومة فقلت استوصوا بها معروفا فماتت لستة أيام (وأخرج) ابن المبارك في الزهد عن عطية
ابن قيس عن عوف بن مالك الاشجعي انه كان مؤاخيا لرجل يقال له محلم ثم ان محلما حضرته الوفاة فاقبل عليه
عوف فقال محلم اذا أنت وردت فارجع الينا فاخبرنا بالذي صنع بك قال محلم ان كان ذلك يكون لمثلي فعلت
فقبض محلم ثم توفي عوف بعده فاما رآه في منامه فقال يا محلم ما صنعت وما صنع بك فقال له وفينا أجورنا قال
كلكم قال كلنا الا الاحراض آخر من هلكوا في الشر الذين يشار اليهم بالاصابع والله لقد وفيت أجري كله حتى
وفيت أجر هرة ضلت لاهلي قبل موتي بليلة فاصبح عوف فغدا الى امرأة محلم فلما دخل قالت مرحبا زور غب
بعد محلم فقال عوف هل رأيت محلما منذ توفي قالت نعم رأيته البارحة ونازعني في ابنتي ليذهب بها معه
فاخبرها عوف بالذي رأى وما ذكر من الهرة التي ضلت فقالت لا علم لي بذلك خدمي أعلم فدعت خدمها
فسألتهم فاخبروها انها ضلت لهم هرة قبل موت محلم بليلة ومحلم هو ابن جثامة أخو الصعب (وأخرج) أبو
الشيخ ابن حيان في كتاب الوصايا والحاكم في مستدركه والبيهقي في الدلائل وأبو نعيم كلاهما عن عطاء
الخراساني قال حدثتني ابنة ثابت بن قيس بن شماس ان ثابتا قتل يوم اليمامة وعليه درع له نفيسة فمر به رجل
من المسلمين فاخذها فبينما رجل من المسلمين نائم اذ أتاه ثابت في منامه فقال أوصيك بوصية فاياك ان تقول هذا
حلم فتضيعه انى لما قتلت أمس مر بي رجل من المسلمين فاخذ درعي ومنزله في أقصى الناس وعند خبائه فرس
يستن في طوله وقد كفأ على الدرع برمة وفوق البرمة رحل فات خالد بن الوليد فمره ان يبعث الى درعي
فيأخذها واذا قدمت المدينة على خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني أبا بكر الصديق رضي الله عنه
فقل له ان على من الدين كذا وفلان من رقيقي عتيق وفلان فاتى الرجل خالدا فاخبره فبعث الى الدرع فاتى
بها وحدث أبا بكر الصديق برؤياه فاجاز وصيته قال ولا نعلم أحدا أجيزت وصيته بعد موته غير ثابت بن قيس
(قال) في الصحاح استن الفرس قمص والطول بكسر الطاء وفتح الواو الحبل الذي يطول للدابة فترعى فيه
(وأخرج) الحاكم في المستدرك والبيهقي في الدلائل عن كثير بن الصلت قال أغفى عثمان في اليوم الذي
قتل فيه فاستيقظ فقال اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامي هذا فقال انك شاهد معنا الجمعة
(وأخرج) أيضا عن ابن عمر ان عثمان رضي الله عنه أصبح يحدث فقال اني رأيت النبي صلى الله عليه وسلم
الليلة في المنام فقال يا عثمان افطر عندنا فاصبح عثمان صائما فقتل من يومه (وأخرج) الحاكم عن حسين
ابن خارجة قال لما جاءت الفتنة الاولى أشكلت على فقلت اللهم أرني من الحق أمرا أتمسك به فاريت فيما
يرى النائم الدنيا والآخرة وكان بينهما حائطا غير طويل واذا أنا تحته فقلت لو تسلقت هذا الحائط حتى أنظر
الى قتلى أشجع فيخبروني قال فاهبطت بارض ذات شجر فاذا بنفر جلوس فقلت أنتم الشهداء قالوا نحن
الملائكة قلت فاين الشهداء قالوا تقدم الى الدرجات فارتفعت درجة الله أعلم بها من الحسن والسعة فاذا
أنا بمحمد صلى الله عليه وسلم واذا ابراهيم شيخ كبير واذا هو يقول لابراهيم استغفر لامتي واذا ابراهيم يقول
انك لا تدري ما أحدثوا بعدك أهرقوا دماءهم وقتلوا امامهم فهلا فعلوا كما فعل سعد خليلي فقلت والله لقد
رأيت رؤيا لعل الله أن ينفعني بها اذهب فانظر كيف كان مكان سعد فاكون معه فاتيت سعدا فقصصت عليه
القصة فما أكثر بها فرحا وقال لقد خاب من لم يكن ابراهيم خليله قلت مع أي الطائفتين أنت قال ما أنا مع
واحدة منهما قلت فما تأمرني قال ألك غنم قلت لا قال فاشتر شياها وكن فيها حتى تنجلي (وأخرج) الحاكم
والبيهقي في الدلائل عن سلمى قالت دخلت على أم سلمة وهي تبكي فقلت ما يبكيك قالت رأيت رسول الله صلى

المؤمنين تجمع بأريحا
وأرواح المشركين تجمع
بظفار من حضرموت
(وأخرج) ابن أبي الدنيا
عن وهب بن منبه قال ان
أرواح المؤمنين اذا قبضت
ترفع الى ملك يقال له رمائيل
وهو خازن أرواح المؤمنين
(وأخرج) عن أبان بن
تغلب عن رجل من أهل

الله عليه وسلم في المنام يبكي وعلى رأسه ولحيته التراب فقلت مالك يارسول الله قال شهدت قتل الحسين آنفا
(وأخرج) الحاكم عن معمر قال حدثني شيخ لنا أن امرأة جاءت الى بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فقالت لها ادعي الله أن يطلق لي يدي قالت وما شأن يدك قالت كان لي أبوان فكان أبي كثير المال والمعروف ولم يكن عند أمي شيء من ذلك لم أرها تصدقت بشيء غير أنا نحرنا بقرة فاعطت مسكينا شحمة وألبسته خرقة فماتت أمي ومات أبي فرأيت أبي على نهر يسقي الناس فقلت يا أبتاه هل رأيت أمي قال لا فذهبت ألتمسها فوجدتها قائمة عريانة ليس عليها الا تلك الخرقة وفي يدها تلك الشحمة وهي تضرب بها في يدها الاخرى ثم تمص أثرها وتقول واعطشاه فقلت يا أمه ألا أسقيك قالت بلى فذهبت الى أبي فاخذت من عنده اناء فسقيتها فنبه بي بعض من كان عندها فقال من سقاها أشل الله يده فاستيقظت وقد شلت يدي

(فصل) في تحقيق ان روح الحي تخرج في النوم وتسري الى حيث شاء الله تعالى وتلاقي الارواح وغيرها
(أخرج) الحاكم في المستدرك والطبراني في الاوسط والعقيلي عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال لقي عمر عليا فقال يا أبا الحسن الرجل يرى الرؤيا فمنها ما يصدق ومنها ما يكذب قال نعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد ولا أمة ينام فيمتلئ نوما الا يعرج بروحه الى العرش فالذي لا يستيقظ الا عند العرش فتلك الرؤيا التي تصدق والذي يستيقظ دون العرش فتلك الرؤيا التي تكذب (وأخرج) البيهقي في شعب الايمان عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال ان الارواح يعرج بها في منامها الى السماء وتؤمر بالسجود عند العرش فمن كان طاهرا سجد عند العرش ومن كان ليس بطاهر سجد بعيدا من العرش (وأخرج) ابن المبارك في الزهد عن أبي الدرداء قال اذا نام الانسان عرج بروحه حتى يؤتى بها الى العرش فان كان طاهرا أذن لها بالسجود وان كان جنبا لم يؤذن لها بالسجود (وأخرج) الحكيم في نوادر الاصول بسند ضعيف عن عبادة بن الصامت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رؤيا المؤمن كلام يكلم به العبد ربه في المنام (وأخرج) النسائي عن خزيمة قال رأيت في المنام كأني أسجد على جبهة النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته بذلك فقال ان الروح لتلتقي الروح قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام في روح اليقظة أجرى الله العادة انها اذا كانت في الجسد كان الانسان مستيقظا فاذا خرجت من الجسد نام الانسان ورأت تلك الروح المنامات اذا فارقت الجسد فاذا رأتها في السموات صحت الرؤيا اذ لا سبيل للشيطان الى السموات وان رأتها دون السموات كانت من القاء الشيطان فان رجعت الى الجسد استيقظ الانسان كما كان وقال عكرمة ومجاهد اذا نام الانسان كان له سبب يجري فيه الروح واصله في الجسد فتبلغ حيث شاء الله فما دام ذاهبا فالانسان نائم واذا رجع الى البدن انتبه الانسان وكان بمنزلة شعاع الشمس هو ساقط بالارض واصله متصل بالشمس وذكر ابن منده عن بعض العلماء ان الروح تمتد من منخره واصله في بدنه فلو خرج بالكلية لمات كما ان السراج لو فرق بينه وبين الفتيلة لطفئت ألا ترى ان مركز النار في الفتيلة وضوءها يملأ البيت فالروح تمتد من منخر الانسان في منامه وتجول في الملكوت وتمر به الملك الموكل بارواح العباد ما أحب ثم يرجعه الى بدنه انتهى (وأخرج) أبو الشيخ في العظمة عن عكرمة انه سئل عن الرجل يرى في منامه كأنه بخراسان وبالشام وبارض لم يطأها قال تلك الروح ترى والروح معلقة بالنفس فاذا استيقظ جرالنفس الروح (وأخرج) من وجه آخر عن عكرمة في قوله وهو الذي يتوفاكم بالليل الآية قال ما من ليلة الا والله يقبض الارواح كلها فيسأل كل نفس ما عمل صاحبها من النهار ثم يدعو ملك الموت فيقول اقبض هذا وهذا

(باب في نبذ من أخبار من رأى الموتى في منامه وسألهم عن حالهم فاخبروه)

(أخرج) ابن أبي الدنيا في كتاب المنامات وابن سعد في الطبقات عن محمد بن زياد الالهاني ان مصعب بن الحرث قال لعبد الله بن عائذ الثمالي الصحابي رضي الله عنه حين حضرته الوفاة ان استطعت ان تلقانا فتخبرنا مالقيت بعد الموت فلقيه في منامه بعد حين فقال له ألا تخبرنا فقال نجونا ولم نكد ان نجو نجونا بعد المشقات

الكتاب قال الملك الذي
على أرواح الكفار يقال
له دومة (وأخرج) العقيلي
عن كعب قال الخضر على
منبر من نور بين البحر
الأعلى والبحر الأسفل وقد
أمرت دواب الارض ان
تسمع له وتطيع وتعرض
عليه الارواح بكرة وعشية
هذا مجموع ماوقفنا عليه من

فوجدنا

هو عبد غفار بالخير و يغفر الذنب ويتجاوز عن السيئة الا ما كان من الاحراض قلت له وما الاحراض قال الذين يشار اليهم بالاصابع فى الشر (وأخرج) ابن أبى الدنيا عن أبى الزاهرية قال عاد عبد الاعلى بن عدى ابن أبى بلال الخزاعى فقال له عبد الاعلى أقرئ رسول الله صلى الله عليه وسلم منى السلام وان استطعت ان تلقانا فتعلمنا ذلك وكانت أم عبد الله أخت أبى الزاهرية تحت ابن أبى بلال فرأته فى منامها بعد وفاته بثلاثة أيام فقال ان ابنتى بعد ثلاثة أيام لاحقتى فقول تعرفين عبد الاعلى قالت لا قال فاسألى عنه ثم أخبريه انى قد أقرأت رسول الله صلى الله عليه وسلم منه السلام فرد عليه فاخبرت أخاها أبا الزاهرية بذلك فأتاه (وأخرج) عن يحيى بن أيوب قال تعاهد رجلان أيهما مات قبل صاحبه ان يخبر صاحبه بما يلقى فمات أحدهما فرآه صاحبه فى النوم فقال يا أخى ما فعل الحسن قال ذلك ملك فى الجنة لا يعصى قال فابن سيرين قال فيما شاء واشتهت نفسه وشتان ما بينهما قال يا أخى فبأى شئ أدرك ذلك الحسن قال بشدة الخوف (وأخرج) ابن عدى وابن عساكر فى تاريخه عن محمد بن يحيى الجدرى قال قال ابن الاجلح قال أبى لسلمة بن كهيل ان مت قبلى فقدرت ان تأتينى فى نومى فتخبرنى بما رأيت فافعل فقال سلمة وأنت ان مت قبلى فقدرت ان تأتينى فى نومى فتخبرنى بما رأيت فافعل فمات سلمة قبل الاجلح فقال لى أى بنى علمت ان سلمة أتانى فى نومى فقلت أليس قدمت قال ان الله قد أحيانى قلت كيف وجدت ربك قال رحيما قلت ايش رأيت أفضل الاعمال التى يتقرب بها العباد قال لما رأيت عندهم أشرف من صلاة الليل قلت كيف وجدت الامر قال سهلا ولكن لا تتكلوا (وأخرج) أحمد فى الزهد وابن سعد فى الطبقات عن العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه قال كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه لى خليلا وانه لما توفى لبثت حولا أدعو الله ان يرينيه فى المنام قال فرأيته على رأس الحول يمسح العرق عن جبهته قلت يا أمير المؤمنين ما فعل بك ربك قال هذا أوان فرغت وان كاد عرشى ليهد لولا انى لقيت ربى رؤفا رحيما (وأخرج) ابن سعد عن سالم بن عبد الله قال سمعت رجلا من الانصار يقول دعوت الله ان يرينى عمر رضى الله عنه فى النوم فرأيته بعد عشر سنين وهو يمسح العرق عن جبينه فقلت يا أمير المؤمنين ما فعلت قال الآن فرغت ولولا رحمة ربى لهلكت (وأخرج) عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال ما كان شئ أعلمه أحب الى ان أعلمه من أمر عمر فرأيت فى المنام قصرا فقلت لمن هذا قالوا لعمر فخرج من القصر عليه ملحفة كأنه قد اغتسل فقلت كيف صنعت قال خيرا كاد عرشى يهوى بى لولا انى لقيت ربى غفورا قلت كيف صنعت قال متى فارقتكم قلت منذ ثنتى عشرة سنة قال انما انفلت الآن من الحساب (وأخرج) ابن عساكر عن مطرف انه رأى عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه فى النوم فقال رأيت عليه ثيابا خضرا قلت يا أمير المؤمنين كيف فعل الله بك قال فعل الله بى خيرا قلت أى الدين خير قال الدين القيم ليس بسفك الدم (وأخرج) ابن أبى الدنيا عن محمد بن النضر الحارثى قال رأى مسلمة بن عبد الملك عمر بن عبد العزيز بعد موته فقال يا أمير المؤمنين ليت شعرى الى أى الحالتين صرت بعد الموت قال يا مسلمة هذا أوان فراغى والله ما استرحت الى الآن قلت فاين أنت قال أنا مع أئمة الهدى فى جنات عدن (وأخرج) ابن أبى شيبة وابن أبى الدنيا عن محمد بن سيرين قال رأيت أفلح أو قال كثير بن أفلح فى المنام وكان قتل يوم الحرة فقلت ألست قد قتلت قال بلى قلت فما صنعت قال خيرا قلت الشهداء أنتم قال لا ان المسلمين اذا اقتتلوا فقتل بينهم قتلى فليسوا بشهداء ولكنا ندماء (وأخرج) ابن سعد عن أبى ميسرة عمرو بن شرحبيل قال رأيت كأنى أدخلت الجنة فاذا قباب مضروبة قلت لمن هذه قالوا لذى الكلاع وحوشب وكانا ممن قتل مع معاوية قلت فاين عمار وأصحابه قالوا أمامك قلت وقد قتل بعضهم بعضا قيل انهم لقوا الله فوجدوه واسع المغفرة قلت فما فعل أهل النهر يعنى الخوارج قال لقوا ترحا (وأخرج) ابن أبى الدنيا فى كتاب المنامات عن أبى بكر الخياط قال رأيت كأنى دخلت المقابر فاذا أهل القبور جلوس على قبورهم بين أيديهم الريحان واذا أنا بمحفوظ قائما فيما بينهم يذهب ويجئ فقلت يا محفوظ ما صنع بك ربك أو ليس قدمت قال بلى ثم قال

الاحاديث والآثار فى مقر الارواح وقد اختلفت أقوال العلماء فيه بحسب اختلاف هذه الآثار قال ابن القيم والتحقيق أنه لا اختلاف وان الارواح متفاوتة فى مستقرها فى البرزخ أعظم تفاوت ولا تعارض بين الادلة فان كلا منها وارد على فرق من الناس بحسب

موت التقي حياة لا نفاد لها ... قد مات قوم وهم في الناس أحياء

(وأخرج) عن سلمة البصري قال رأيت يزيد بن مسور العابد في المنام وكان كثير الذكر كثير الذكر للموت طويل الاجتهاد فقلت كيف رأيت موضعك قال

وليس يعلم ما في القبر داخله ... الا الاله وساكن الاجداث

(وأخرج) عن بشر بن المفضل قال رأيت بشر بن منصور في النوم فقلت له يا أبا محمد ما صنع بك ربك قال وجدت الامر اهون مما كنت أحمل على نفسي (وأخرج) عن حفص الموهبي قال رأيت داود الطائي في منامي فقلت يا أبا سليمان كيف رأيت خير الآخرة قال رأيت خير الآخرة كثيرا قلت فما صرت اليه قال صرت الى خير والحمد لله قلت هل لك من علم بسفيان بن سعيد فقد كان يحب الخير وأهله قال فتبسم ثم قال رقاه الخير الى درجة أهل الخير (وأخرج) عن عتبة بن ضمرة عن أبيه قال لقيت عمتي في المنام فقلت كيف أنت قالت بخير قد وفيت عملي حتى أعطيت ثواب خلاط أطعمته واختلاط اللبن بالبقل (وأخرج) عن عبد الملك الليثي قال رأيت عامر بن عبد القيس في النوم فقلت ما وجدت قال خيرا قلت أي العمل وجدت أفضل قال كل شيء أريد به وجه الله عز وجل (وأخرج) عن أبي عبد الله البصري قال مات عم لي فرأيته في النوم وهو يقول الدنيا غرور والآخرة للعاملين سرور ولم نر شيأ مثل اليقين والنصح لله وللمسلمين لا تحقرن من المعروف شيأ واعمل عمل من يعلم انه مقصر (وأخرج) عن الاصمعي قال رأيت شيخا من البصريين من أصحاب يونس بن عبيد وقد مات فقلت من أين أقبلت قال من عند يونس الطبيب قلت من يونس الطبيب قال الفقيه اللبيب قلت ابن عبيد قال نعم قلت وأين هو قال في مجالس الارجوان مع الجواري الابكار قرت عيناه بحسنة تقواه (وأخرج) عن ميمون الكردي قال رأيت عروة بن البزار في النوم بعد موته فقال ان لفلان السقاء على درهما وهو في كوة في بيتي تحته فادفعه اليه فلما أصبحت لقيت السقاء فقلت له ألك على عروة شيء قال نعم درهم فدخلت بيته فوجدت الدرهم في الكوة فدفعته الى السقاء (وأخرج) عن رجل من أهل الكوفة قال رأيت سويد بن عمرو الكلبي في النوم بعد ما مات في حالة حسنة فقلت يا سويد ما هذه الحالة الحسنة قال اني كنت أكثر من قول لا اله الا الله فما أكثرنها ثم قال ان داود الطائي ومحمد بن النضر الحارثي طلبا أمرا فادركاه (وأخرج) عن ابراهيم بن المنذر الحراني قال رأيت الضحاك بن عثمان في النوم فقلت ما فعل الله بك قال في السماء تمار يد من قال لا اله الا الله تعلق بها ومن لم يقلها هوى (وأخرج) عن محمد بن عبد الرحمن المخزومي قال رأى رجل ابن عائشة التيمي في النوم فقال له ما فعل الله بك قال غفر لي بحبي اياه (وأخرج) عن النضر بن يحيى عن والان بن عيسى أبي مريم رجل من قزوين وكان من الصالحين قال اغترني القمر ليلة فخرجت الى المسجد فصليت وسجدت ودعوت فغلبتني عيناي فنمت فرأيت جماعة أعلم انهم ليسوا من الآدميين بأيديهم اطباق عليها أرغفة أرغفة ببياض مثل الثلج فوق كل رغيف در مثل الرمان فقالوا كل فقلت اني أريد الصوم قالوا يأمرك صاحب هذا البيت ان تأكل فأكلت وجعلت آخذ ذلك الدر لاحمله فقيل لي دعه نغرسه لك شجرا ينبت لك خيرا من هذا قلت أين قالوا في دار لا تخرب وثمر لا يتغير وملك لا ينقطع وثياب لا تبلى فيها رضوى وعيناء وقرة العين أزواج رضيات مرضيات راضيات لا يغرن بن فعليك بالانكماش فيما أنت فيه فانما هي غفوة حتى ترتحل فتنزل الدار قال فما مكث الا جمعتين حتى توفي قال السري فرأيته في الليلة التي توفي فيها وهو يقول لي ألا تعجب من شجرة غرس لي يوم حدثتك وقد حمل قلت حمل ماذا قال لا تسأل عما لا يقدر على صفته أحد لم نر مثل الكريم اذا حل به مطيع (وأخرج) عن اسمعيل بن عبد الله بن ميمون قال رأيت على بن محمد بن عمران بن أبي ليلى في النوم فقلت أي الاعمال وجدت أفضل قال المعروف قلت ما تقول في الرجل يقول حدثنا وأخبرنا فقال اني أبغض المباهاة (وأخرج) عن بعض أصحاب مالك بن دينار انه رأى مالك بن دينار في النوم فقال ما صنع الله بك قال خيرا لم نر مثل العمل الصالح لم نر مثل الصحابة الصالحين لم نر مثل السلف الصالح لم نر مثل مجالس الصالحين (وأخرج)

درجاتهم فالروح على كل تقدير فالروح بالبدن اتصال بحيث يصح ان تخاطب و يسلم عليها ويعرض عليها مقعدها وغير ذلك مما ورد فان للروح شأن آخر فتكون في الرفيق الاعلى وهي متصلة بالبدن بحيث اذا سلم المسلم على صاحبه رد عليه السلام وهي مكانها

عن عبد الوهاب بن يزيد الكندي قال رأيت أبا عمر الضرير فقلت ما فعل الله بك قال غفر لي ورحمني قلت فأي الأعمال وجدت أفضل قال العلم أنتم عليه من السنة والعلم قلت فأي الأعمال وجدت شرا قال احذر الأسماء قلت وما الأسماء قال قدري ومعتزلي ومرجي فجعل يعدد أسماء الأهواء (وأخرج) عن أبي بكر الصيرفي قال مات رجل كان يشتم أبا بكر وعمر رضي الله عنهما ويرى رأي جهم فرآه رجل في النوم كأنه عريان وعلى رأسه خرقة سوداء وعلى عورته أخرى فقال ما فعل الله بك قال جعلني مع بكر القيس وعون بن الأعسر وهذان نصرانيان (وأخرج) عن شيخ قال مات جار لي وكان ممن يخوض في هذه الأمور فرأيته في النوم كأنه أعور فقلت يا فلان ما هذا الذي أرى بك قال تنقصت أصحاب محمد ففقأني هذا ووضع يده على عينه الذاهبة (وأخرج) عن أبي جعفر المديني قال رأيت محمود بن حميد في منامي وكان من العاملين وعليه ثوبان أخضران فقلت إليه ما إذا صرت بعد الموت فنظر إلي ثم أنشأ يقول

نعم المتقون في الخلد حقا ۞ بحوار نواهد أبكار

قال أبو جعفر والله ما سمعته من أحد قبله (وأخرج) ابن أبي الدنيا والبيهقي في الشعب عن مطرف بن عبد الله قال كنت بالمقبرة فصليت قريبا من قبر ركعتين خفيفتين لم أرض إتقانهما ونعست فرأيت صاحب القبر يكلمني فقال ركعت ركعتين لم ترض إتقانهما قلت قد كان ذلك قال تعملون ولا تعلمون ونعلم ولا نستطيع أن نعمل لأن أكون ركعت مثل ركعتيك أحب إلي من الدنيا بحذافيرها فقلت من ههنا قال كلهم مسلم وكلهم قد أصاب خيرا فقلت من ههنا أفضل فأشار إلى قبر فقلت في نفسي اللهم أخرجه إلي فأكلمه فخرج من قبره فتى شاب فقلت أنت أفضل من ههنا فقال قد قالوا ذلك قلت فبأي شيء نلت ذلك فوالله ما أرى لك ذلك السن فأقول نلت ذلك بطول الحج والعمرة والجهاد في سبيل الله والعمل قال قد ابتليت بالمصائب فرزقت الصبر عليها فبذلك فضلتهم (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن اياس بن دغفل قال رأيت أبا العلاء يزيد بن عبد الله فيما يرى النائم فقلت كيف وجدت طعم الموت قال وجدته مرا كريها قلت فما إذا صرت إليه بعد الموت قال صرت إلى روح وريحان ورب غير غضبان قلت فأخوك مطرف قال فاتني بيقينه (وأخرج) عن بعضهم قال مات أخ لي فرأيته في النوم فقلت ما كان حالك حين وضعت في قبرك قال أتاني آت بشهاب من نار فلولا أن داعيا دعا لي لرأيت أنه سيضربني به (وأخرج) عن المنكدر بن محمد بن المنكدر قال رأيت في منامي كأني دخلت مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا الناس مجتمعون على رجل في الروضة فقلت من هذا قيل رجل قدم من الآخرة يخبر الناس عن موتاهم فجئت أنظر فإذا الرجل صفوان بن سليم قال والناس يسألونه وهو يخبرهم فقال أما ههنا أحد يسألني عن محمد بن المنكدر فطفق الناس يقولون هذا ابنه هذا ابنه فطرحت الناس فقلت أخبرنا رحمك الله فقال أعطاه الله من الجنة كذا وأعطاه كذا وأرضاه وأسكنه منازل في الجنة وبوأه فلا ظعن عليه ولا موت (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن أبي كريمة قال جاءني رجل فقال رأيت كأني أدخلت الجنة فانتهيت إلى روضة فيها أيوب ويونس وابن عون والتيمي قلت أين سفيان الثوري قال ما تراه ذاك إلا كما ترى الكوكب (وأخرج) عن مالك بن دينار قال رأيت محمد بن واسع في الجنة ورأيت محمد بن سيرين في الجنة فقلت ابن الحسن قال عند سدرة المنتهى (وأخرج) عن يزيد بن هرون قال رأيت محمد بن يزيد الواسطي في المنام فقلت ما صنع الله بك قال غفر لي قلت بماذا قال بمجلس جلسه البنا أبو عمرو البصري يوم جمعة بعد العصر فدعا وأمنا فغفر لنا منذ فارقنا كم (وأخرج) عن عتبة بن أبي ثبيت قال رأيت خليد بن سعيد في منامي بعد موته فقلت ما صنعت قال أقلتنا ولم نكد تفلت قلت متى عهدكم بالقرآن قال لا عهد لنا به منذ فارقناكم (وأخرج) الخطيب في تاريخ بغداد عن محمد بن سالم الخواص الصالح قال رأيت يحيى بن أكثم القاضي في النوم فقلت ما فعل الله بك قال أوقفني بين يديه وقال لي يا شيخ السوء لولا شيبتك لأحرقتك بالنار فأخذني ما يأخذ العبد بين يدي مولاه فلما أفقت قال لي يا شيخ السوء لولا شيبتك لأحرقتك بالنار فأخذني ما يأخذ العبد بين يدي مولاه فلما

هنالك وانما يأتي الغلط هنا من قياس الغائب على الشاهد فيعتقد ان الروح من حيث ما يعهد من الاجسام التي اذا بلغت مكانا لم يمكن ان تكون في غيره وهذا غلط محض وقد رأى النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء موسى قائما يصلي في قبره ورآه في السماء

أفقت قال لي ياشيخ السوء فذكر الثالثة مثل الاوليين فلما أفقت قلت يارب ما هكذا حدثت عنك فقال الله تعالى وما حدثت عني وهو أعلم بذلك قلت حدثني عبد الرزاق بن همام قال حدثنا معمر بن راشد عن ابن شهاب الزهري عن أنس بن مالك عن نبيك صلى الله عليه وسلم عن جبريل عنك يا عظيم انك قلت ما شاب لي عبد في الاسلام شيبة الا استحييت منه ان أعذبه بالنار فقال الله صدق عبد الرزاق وصدق معمر وصدق الزهري وصدق أنس وصدق نبيي وصدق جبريل وأنا قلت ذلك انطلقوا به الى الجنة (وأخرج) ابن عساكر في تاريخ دمشق عن أبي بكر المرازي قال بلغني ان بعض اخوان أحمد بن حنبل رآه في النوم بعد موته فقال يا أحمد مافعل الله بك فقال أوقفني بين يديه وقال لي يا أحمد صبرت على الضرب ان قلت ولم تتغير ان كلامي منزل غير مخلوق وعزتي لاسمعنك كلامي الى يوم القيامة فانا أسمع كلام ربي عز وجل (وأخرج) عن محمد بن عوف قال رأيت محمد بن المصفى الحمصي في النوم فقلت الى ماصرت قال الى خير ومع ذلك فنحن نرى ربنا كل يوم مرتين فقلت يا أبا عبد الله صاحب سنة في الدنيا وصاحب سنة في الآخرة فتبسم الي (وأخرج) عن محمد بن مفضل قال رأيت منصور بن عمار في النوم بعد موته فقلت ما فعل الله بك قال أوقفني بين يديه وقال لي كنت تخاطا ولكني قد غفرت لك لانك كنت تحببني الى خلقي قم فمجدني بين ملائكتي كما كنت تمجدني في الدنيا فوضع لي كرسي فمجدت الله بين ملائكته (وأخرج) عن أبي الحسن الشعراني قال رأيت منصور بن عمار في المنام بعد موته فقلت مافعل الله بك فقال لي قال لي أنت منصور بن عمار قلت نعم يارب قال أنت الذي كنت تزهد الناس في الدنيا وترغبهم في الآخرة قلت قد كان ذلك ولكني ما اتخذت مجلسا الا بدأت بالثناء عليك وثنيت بالصلاة على نبيك وثلثت بالنصيحة لعبادك قال صدقت ضعوا له كرسيا يمجدني في سمائي كما مجدني في أرضي بين عبادي (وأخرج) عن سليم بن منصور بن عمار قال رأيت أبي في المنام بعد موته فقلت مافعل الله بك قال قربني وأدناني وقال لي ياشيخ السوء تدري لم غفرت لك قلت لا يا الهي قال لانك جلست للناس يوما مجلسا فبكيتهم فبكى فيهم عبد من عبادي لم يبك من خشيتي قط فغفرت له ووهبت له أهل المجلس كلهم ووهبتك فيمن وهبته له (وأخرج) عن سلمة بن عفان قال رأيت وكيعا في المنام بعد موته فقلت له ماصنع بك ربك قال أدخلني الجنة قلت بأي شئ قال بالعلم (وأخرج) عن أبي يحيى المستملي ابن همام قال رأيت أبا همام في المنام بعد موته وعلى رأسه قناديل معلقة فقلت يا أبا همام بم نلت هذه القناديل قال بحذا بحديث الحوض وهذا بحديث الشفاعة وهذا بحديث كذا وهذا بحديث كذا (وأخرج) عن سفيان بن عيينة قال رأيت الثوري في المنام بعد موته فقلت أوصني قال أقل من مخالطة الناس قلت زدني قال سترد فتعلم (وأخرج) عن أبي الربيع الزهراني قال حدثني جار لي قال رأيت ابن عون في النوم بعد موته فقلت ماصنع الله بك قال ماغربت الشمس من يوم الاثنين حتى عرضت على صحيفتي فرحمني وغفر لي وكان مات يوم الاثنين (وأخرج) عن أبي عمرو الخفاف قال رأيت محمد بن يحيى الذهلي في النوم بعد موته فقلت فما فعل بك ربك قال غفر لي قلت فما فعل علمك قال كتب بماء الذهب ورفع في عليين (وأخرج) عن الاستاذ ابن أبي الوليد قال رأيت أبا العباس الاصم في المنام فقلت له ماذا انتهى حالك أيها الشيخ فقال أنا مع أبي يعقوب البويطي والربيع بن سليمان في جوار أبي عبد الله الشافعي نحضر كل يوم في ضيافته (وأخرج) عن سهيل أخي حزم قال رأيت مالك بن دينار بعد موته فقلت ماذا قدمت به على الله تعالى قال قدمت بذنوب كثيرة محاها عني حسن الظن بالله تعالى (وأخرج) عن امرأة من أهل اليمن قالت رأيت رجاء بن حيوة في النوم فقلت ألم تمت قال بلى ولكن نودي في أهل الجنة أن تلقوا الجراح بن عبد الله وذلك قبل أن يأتي خبر الجراح ثم جاء نعي الجراح فحسب فوجد قد استشهد باذربيجان ذلك اليوم (وأخرج) عن عنبسة بن أبي حكيم عن امرأة من بيت المقدس قالت كان رجاء بن حيوة جليسا لنا وكان نعم الجليس فمات فرأيته بعد شهر فقلت الى ماصرتم قال الى خير ولكنا فزعنا بعدكم فزعة ظننا ان القيامة قد قامت قلت وفيم ذلك قال دخل الجراح وأصحابه الجنة بأثقالهم حتى ازدحموا على بابها (وأخرج) عن الاصمعي عن أبيه قال رأى رجل في المنام جريرا الشاعر بعدموته فقال له مافعل بك ربك قال غفر لي قال بماذا

السادسة وللروح هناك كانت في مثل البدن وانها اتصال بالبدن حيث يصلي في قبره ويرد السلام فالروح ترد عليه وهي في الرفيق الاعلى ولا تباين بين الامرين فان شأن الارواح غير شأن الابدان وقد مثل ذلك بعضهم بالشمس في السماء وشعاعها في الارض وقد قال صلى الله

قال بتكبيرة كبرتها فى تطهر ماء بالبادية قال فما فعل أخوك الفرزدق قال ابهما أهلكه قذف المحصنات (وأخرج) عن ثور بن يزيد الشامى قال رأيت الكميت بن زيد فى النوم بعد موته فقلت ما فعل الله بك قال غفر لى ونصب لى كرسيا وأجلسنى عليه وأمرت بانشاد طربت فلما بلغت الى قولى

حنانيك رب الناس من أن تغرنى * كما غرهم شرب الحياة المصرد

قال صدقت يا كميت انه ما غرك ما غرهم فقد غفرت لك بصدقك فى صغرى من بريتى وخيرتى من خليقتى وجعلت لك بكل ملشد أنشد بيتا من مدحك آل محمد رتبة ارفعها لك فى الآخرة الى يوم القيامة (وأخرج) عن أبى الشعاع المصرى قال رأيت أبا بكر بن النابلسى أحد من قتله بنو عبيد على السنة بعد ما قتل فى المنام وهو فى أحسن هيئة فقلت ما فعل بك ربك فقال

حبانى مالكى بدوام عز * و واعدنى بقرب الانتصار
وقربنى وادنانى اليه * وقال انعم بعيش فى جوارى

(وأخرج) عن عبد الرحمن بن مهدى قال رأيت سفيان الثورى فى النوم بعد موته فقلت له ما فعل الله بك فقال لم يكن الا أن وضعت فى اللحد ووقفت بين يدى الله فحاسبنى حسابا يسيرا ثم أمر بى الى الجنة فبينا أنا بين رياحينها وأشجارها لا أسمع حسا ولا حركة اذا بصوت يقول يا سفيان بن سعيد هل تعلم انك آثرت الله على نفسك فقلت اى والله فاخذتنى صوانى النثار من كل جانب (وأخرج) عن أحمد بن حنبل قال رأيت الشافعى فى النوم بعد موته فقلت له ما فعل الله بك قال غفر لى وتوجنى وزوجنى وقال لى هذا بما لم تزه بما أرضيتك ولم تتكبر فيما أعطيتك (وأخرج) عن الربيع بن سليمان قال رأيت الشافعى فى النوم فقلت ما صنع الله بك قال أجلسنى على كرسى من ذهب ونثر على اللؤلؤ الرطب (وأخرج) عن اسمعيل بن ابراهيم الفقيه قال رأيت الحافظ أبا أحمد الحاكم فى النوم بعد موته فقلت أى الفرق أكثر نجاة عندكم فقال أهل السنة (وأخرج) عن خيثمة بن سليمان قال رأيت عاصما العابلسى أحد القراء فى النوم بعد ما توفى فقلت أى شئ حالك يا أبا على فقال انا لا نكنى بعد الموت ولم يجبنى بغير هذا فقلت أى شئ حالك يا عاصم والى ما صرت قال صرت الى رحمة واسعة وجنة عالية فقلت بماذا قال بكثرة تهجدى فى السحر (وأخرج) عن مالك بن دينار قال رأيت مسلم بن يسار فى النوم فقلت له ماذا لقيت بعد الموت قال لقيت أهوالا وزلازل عظاما شدادا قلت فما كان بعد ذلك قال وما تراه يكون من الكريم قبل منا الحسنات وعفا لنا عن السيآت وضمن لنا التبعات (وأخرج) عن الحسن ابن عبد العزيز الهاشمى العباسى قال رأيت أبا جعفر محمد بن جرير فى النوم فقلت كيف رأيت الموت قال ما رأيت الا خيرا قلت كيف رأيت هول المطلع قال ما رأيت الا خيرا قلت كيف رأيت منكرا ونكيرا قال ما رأيت الا خيرا فقلت ان ربك بك حفى اذكرنا عند ربك قال يا أبا على تقول اذكرنا عند ربك ونحن نتوسل بكم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم (وأخرج) عن حبيش بن مبشر قال رأيت يحيى بن معين فى المنام فقلت ما فعل الله بك قال قربنى وادنانى وأعطانى وحبانى وزوجنى ثلثمائة حوراء وأدخلنى عليه مرتين فقلت بماذا فأخرج شيأ من كمه وقال بهذا يعنى الحديث (وأخرج) عن سليمان العمرى قال رأيت أبا جعفر القارئ يزيد بن القعقاع فى النوم بعد موته فقال اقرئ اخوانى منى السلام وأخبرهم ان الله جعلنى من الشهداء الاحياء المرزوقين واقرئ أبا حازم منى السلام وقل له يقول لك أبو جعفر الكيس الكيس فان الله تعالى وملائكة يتراءون مجالسك بالعشيات (وأخرج) عن زكريا بن عدى قال رأيت ابن المبارك فى النوم بعد موته فقلت له ما صنع الله بك قال غفر لى برحلتى (وأخرج) عن محمد بن فضيل بن عياض قال رأيت ابن المبارك فى النوم فقلت أى العمل وجدت أفضل قال الامر الذى كنت فيه قلت الرباط والجهاد قال نعم (وأخرج) عن يزيد بن مذعور قال رأيت الاوزاعى فى منامى بعد موته فقلت يا أبا عمرو دلنى على شئ أتقرب به الى الله قال ما رأيت هناك درجة أرفع من درجة العلماء ومن بعدهم درجة المحزونين (وأخرج) عن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز قال رأيت أبى فى النوم بعد موته فقلت أى الاعمال وجدت أفضل قال الاستغفار يا بنى (وأخرج)

عليه وسلم من صلى على عند قبرى سمعته ومن صلى على نائيا بلغته هذا هو القطع بان روحه فى عليين مع أرواح الانبياء وهو الرفيق الاعلى فثبت بهذا انه لا منافاة بين كون الروح فى عليين أو فى جنة أو سماء بين السماء والارض أو سجين ولها اتصال

عن عبد الله بن عبد الرحمن قال رأيت الخليفة المتوكل في النوم بعد موته فقلت ما فعل الله بك قال غفر لي قلت بماذا قال بالقليل من السنة التي أظهرتها (وأخرج) عن حجاج بن نميلة قال شهدت الحسن والفرزدق عند قبر فقال الحسن للفرزدق ما أعددت لهذا اليوم قال شهادة أن لا إله إلا الله منذ سبعين سنة فسكت الحسن قال لبطة بن الفرزدق فرأيت أبي في النوم بعد موته فقال لي يا بني نفعتني الكلمة التي خاطبت بها الحسن (وأخرج) عن عبد الله بن صالح الصوفي قال رؤي بعض أصحاب الحديث في المنام فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي قيل له بأي شيء قال بصلاتي في كتبي على رسول الله صلى الله عليه وسلم (وأخرج) عن يزيد بن معاوية قال رأى رجل حي ميتا فقال له الميت يا فلان أخبر الناس أن وجه عامر بن قيس يوم القيامة مثل القمر ليلة البدر (وأخرج) عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم قال رأيت أبي في المنام بعد موته وعليه قلنسوة طويلة فقلت ما فعل الله بك قال زينتي بزينة العلماء قلت فأين مالك بن أنس قال مالك فوق فوق فلم يزل يقول فوق ويرفع رأسه حتى سقطت القلنسوة عن رأسه (وأخرج) عن خشنام ابن أخت بشر الحافي قال رأيت خالي في النوم فقلت له ما فعل الله بك قال غفر لي وجعل يذكر ما فعل الله به من الكرامة فقلت له قال لك شيئا قال نعم قال لي يا بشر ما استحييت مني تخاف ذلك الخوف كله على نفس هي لي (وأخرج) عن الحسين ابن اسمعيل المحاملي قال رأيت القاشاني في النوم فقلت ما فعل الله بك فأومأ إلي بأنه نجا بجهد شديد قلت فما تقول في أحمد بن حنبل قال غفر الله له قلت فبشر الحافي قال ذاك تجيئه الكرامة من الله في كل يوم مرتين (وأخرج) عن عاصم الجهني قال رأيت في المنام كأني دخلت في درب هشام فلقيني بشر الحافي فقلت من أين قال من عليين قلت ما فعل الله بأحمد بن حنبل قال تركت الساعة أحمد بن حنبل وعبد الوهاب الوراق بين يدي الله يأكلان ويشربان ويتنعمان قلت فأين أنت قال علم الله قلة رغبتي في الطعام فأباحني النظر إليه عز وجل (وأخرج) عن أبي جعفر السقا قال رأيت بشر الحافي ومعروفا الكرخي في النوم كأنهما جائيين فقلت من أين فقالا من جنة الفردوس وتدزرنا موسى كليم الرحمن عز وجل (وأخرج) عن القاسم بن منبه قال رأيت بشر الحافي في النوم فقلت ما فعل الله بك قال غفر لي وقال يا بشر قد غفرت لك ولكل من تبع جنازتك فقلت يا رب ولكل من أحبني قال ولكل من أحبك إلى يوم القيامة (وأخرج) عن أحمد الدورقي قال مات جار لي فرأيته في النوم وعليه حلتان قلت أيش قصتك قال دفن في مقبرتنا بشر الحافي فكسي أهل المقبرة حلتين حلتين (وأخرج) عن حجاج بن الشاعر قال رؤي بشر الحافي في النوم فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي وقال يا بشر ما عبدتني على قدر ما نوهت باسمك (وأخرج) عن رجل أنه رأى بشر الحافي في النوم فقال له ما فعل الله بك قال غفر لي وقال لي يا بشر لو سجدت لي على الجمر ما كافأت ما جعلت لك في قلوب عبادي (وأخرج) عن محمد بن خزيمة قال لما مات أحمد بن حنبل اغتممت غما شديدا فبت ليلتي فرأيته في المنام وهو يتبختر في مشيته فقلت يا أبا عبد الله أي مشية هذه فقال مشية الخدام في دار السلام فقلت ما فعل الله بك قال غفر لي وتوجني وألبسني نعلين من ذهب وقال يا أحمد هذا بقولك ان القرآن كلامي ثم قال لي يا أحمد ادعني بتلك الدعوات التي كنت تدعو بها في دار الدنيا فقلت يا رب كل شيء فقال لي هيه فقلت بقدرتك على كل شيء فقال لي صدقت فقلت لا تسألني عن شيء واغفر لي كل شيء قال قد فعلت ثم قال يا أحمد هذه الجنة فقم فادخل إليها فدخلت فإذا بسفيان الثوري وله جناحان أخضران يطير بهما من نخلة إلى نخلة ويقول الحمد لله الذي صدقنا وعده وأورثنا الأرض نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم أجر العاملين فقلت له ما فعل عبد الوهاب الوراق قال تركته في بحر من نور في زلازل من نور يزار به الملك الغفور وقلت له فما فعل بشر الحافي قال بخ بخ ومن مثل بشر تركته بين يدي الملك الجليل وبين يديه مائدة من الطعام والجليل مقبل عليه وهو يقول كل يا من لم يأكل واشرب يا من لم يشرب وانعم يا من لم يتنعم في دار الدنيا (وأخرج) عن دلف بن أبي دلف العجلي قال رأيت أبي في المنام في دار وحشة وعرة سوداء الحيطان وإذا في أرضها أثر الرماد وإذا أبي عريان واضع رأسه بين ركبتيه فقال لي كالمستفهم دلف قلت نعم أصلح الله الأمير فأنشأ يقول

بالبدن بحيث يدرك ويسمع ويصلي ويقرأ وإنما يستغرب هذا لكون الشاهد الدنيوي ليس فيه ما يشابه هذا وأمور الآخرة والبرزخ على نمط غير المألوف في الدنيا إلى أن قال والحاصل أنه ليس للأرواح سعيدها وشقيها مستقر واحد وكلها على

أبلغن أهلنا ولا تخف عنهم * ما لقينا في البرزخ الخناق

قد سئلنا عن كل ما قد فعلنا * فارحموا وحشتي وما قد ألاقي

أفهمت قلت نعم ثم أنشأ يقول

فلو أنا إذا متنا تركنا * لكان الموت راحة كل حي

ولكنا إذا متنا بعثنا * فنسئل بعده عن كل شي

وانصرف قال فانتبهت (وأخرج) عن الاصمعي عن أبيه قال رأيت الحجاج في المنام فقلت ما فعل الله بك قال قتلني بكل قتلة قتلت بها انسانا سبعين قتلة ثم رأيته بعد الحول فقلت ما صنع الله بك قال أما سألت عن هذا عام أول (وأخرج) عن عمر بن عبد العزيز قال رأيت في المنام كان جيفة ملقاة فقلت ما هذه قالوا انك ان كلمته كلمك فوكزته برجلي فرفع رأسه الي وفتح عينيه فقلت له من أنت قال أنا الحجاج قدمت على الله فوجدته شديد العقاب فقتلني بكل قتلة قتلة وها أنا موقوف بين يدي الله انتظر ما ينتظره الموحدون من ربهم اما الى الجنة واما الى النار (وأخرج) عن أشعث قال رأيت الحجاج في منامي بحال سيئة قلت ما صنع بك ربك قال ما قتلت أحدا قتلة الا قتلني بها قلت ثم مه قال ثم أرجو ما يرجو أهل لا اله الا الله (وأخرج) عن أبي الحسين قال رأيت فيما يرى النائم كأني ادخلت موضعا واسعا واذا رجل على سرير قاعد واذا رجل قائم بين يديه قلت من هذا القاعد قيل ان ذا يزيد النحوي وهذا أبو مسلم يعني الخراساني صاحب الدعوة يقتله بين يديه قلت فما حال ابراهيم الصائغ قال ذاك في أعلى عليين من يعلل اليه قال أبو الحسين وقيل لي في المنام ان هذا الذي رأيته رجل صالح في كور خراسان فكان يجيئنا بعد ذلك ويذكر ان ببلخ رجلا رأى هذه الرؤيا وبسمرقند وجوزجان وكور خراسان (وأخرج) عن أحمد بن عبد الرحمن الصيرفي قال رأيت صالح بن عبد القدوس ضاحكا مستبشرا فقلت ما فعل بك ربك وكيف نجوت مما كنت ترمى به من الزندقة قال اني وردت على رب لا تخفى عليه خافية فاستقبلني برحمته وقال قد علمت براءتك مما كنت ترمى به (وأخرج) عن أبي يزيد طيفور البسطامي قال رأيت علي بن أبي طالب رضي الله عنه في النوم فقلت يا أمير المؤمنين علمني كلمة تنفعني فقال ما أحسن تواضع الاغنياء للفقراء رغبة في ثواب الله قلت زدني قال وأحسن منه تيه الفقراء على الاغنياء ثقة بما عند الله قلت زدني قال وأحسن منه ففتح كفه فاذا فيه مكتوب بماء الذهب

قد كنت ميتا فصرت حيا * وعن قليل تكون ميتا

فابن بدار البقاء بيتا * واهدم بدار الفناء بيتا

(وأخرج) عن بعض المكيين قال رأيت سعيد بن سالم القداح في النوم فقلت من أفضل من في هذه القبور قال صاحب هذا القبر قلت بم فضلكم قال انه ابتلي فصبر قلت ما فعل فضيل بن عياض قال هيهات كسي حلة لا تقوم لها الدنيا بحواشيها (وأخرج) عن أبي الفرج غيث بن علي قال رأيت أبا الحسن العافولي المقرى في النوم في هيئة صالحة فسألته عن حاله فذكر خيرا قلت أليس قد مت قال بلى قلت كيف رأيت الموت قال حسن أو جيد وهو مستبشر قلت غفر لك ودخلت الجنة قال نعم قلت فأي الاعمال أنفع قال ما ثم شيء أنفع من الاستغفار فأكثر منه (وأخرج) عن الحسن بن يونس الحراني قال رأيت الهلجور الامير في النوم فقلت له ما فعل الله بك قال غفر لي قلت بماذا قال بضبطي لطريق المسلمين وطريق الحاج (وأخرج) عن أبي نصر بن ماكولا قال رأيت في المنام كأني أسأل عن حال أبي الحسن الدارقطني في الآخرة فقيل لي ذاك يدعى في الجنة الامام (وأخرج) عن أبي نصر خلف الوزان قال رؤي يوسف بن الحسين الرازي الصوفي في النوم فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي ورحمني قلت بماذا قال بكلمات قلتها عند الموت قلت اللهم نصحت الناس قولا وخنت نفسي فعلا فهب لي خيانة فعلي لنصيحة قولي (وأخرج) عن عبد الله بن صالح قال رؤي أبو نواس في المنام وهو في نعمة كبيرة فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي وأعطاني هذه النعمة قيل بماذا وقد كنت مخلطا قال جاء بعض الصالحين الى المقابر في ليلة من الليالي فبسط رداءه وصلى ركعتين قرأ

اختلاف محالها وسائر مقارها لها اتصال بأجسادها في قبورها يحصل لها من النعيم أو العذاب المقيم ما كتب (وقال) الحافظ ابن حجر أرواح المؤمنين في عليين وأرواح الكافرين في سجين ولكل روح بجسدها اتصال معنوي لا يشبه الاتصال في الحياة

فيهما ألفى مرة قل هو الله أحد وجعل ثوابها لاهل المقابر فغفر الله لاهل المقابر من آخرهم فدخلت أنا في جملتهم (وأخرج) عن محمد بن نافع قال رأيت أبا نواس وأنا بين النائم واليقظان فقلت أبو نواس قال لات حين كنية قلت الحسن بن هانئ قال نعم قلت ما فعل الله بك قال غفر لي بأبيات قلتها هي تحت الوسادة فأتيت أهله فرفعت لي الوسادة فاذا رقعة فيها مكتوب

يارب ان عظمت ذنوبي كثرة * فلقد علمت بان عفوك أعظم
ان كان لا يرجوك الا محسن * فبمن يلوذ ويستجير المجرم
أدعوك رب كما أمرت تضرعا * فاذا رددت يدي فمن ذا يرحم
مالي اليك وسيلة الا الرجا * وجميل عفوك ثم اني مسلم

(وأخرج) عن أبي بكر الاصبهاني قال رؤي أبو نواس في المنام فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي بأبيات قلتها في النرجس وهي

تأمل في نبات الارض وانظر * الى آثار ما صنع المليك
عيون في لجين شاخصات * بأحداق كما الذهب السبيك
على قضب الزبرجد شاهدات * بان الله ليس له شريك
وان محمدا عبد رسول * الى الثقلين أرسله المليك

(وأخرج) عن عبد الله بن محمد المروزي قال رأيت يعقوب بن سفيان الحافظ في النوم فقلت ما فعل الله بك قال غفر لي وأمرني ان أحدث في السماء كما كنت أحدث في الارض فحدثت في السماء الرابعة فاجتمع على الملائكة واستملى على جبريل وكتبوا بأقلام من ذهب (وأخرج) عن أبي عبيد بن حربويه ان رجلا حضر جنازة سري السقطي فلما كان في بعض الليل رآه في النوم فقال ما فعل الله بك قال غفر لي ولمن حضر جنازتي وصلى علي قال فاني ممن حضر جنازتك وصلى عليك فاخرج درجا فنظر فيه فلم ير فيه اسمه فقال بلى قد حضرت قال فنظر فاذا اسمه في الحاشية (وأخرج) عن أبي القاسم ثابت بن أحمد بن الحسن البغدادي قال رأيت أبا القاسم سعد بن محمد الزنجاني في النوم يقول لي مرة بعد أخرى يا أبا القاسم ان الله يبني لاهل الحديث بكل مجلس يجلسونه بيتا في الجنة (وأخرج) عن محمد بن مسلم بن دارة قال رأيت أبا زرعة في المنام فقلت له ما حالك قال أحمد الله على الاحوال كلها اني أحضرت فوقفت بين يدي الله فقال لي يا عبد الله لم تذرعت في القول في عبادي قلت يارب انهم حاولوا دينك قال صدقت ثم أتي بطاهر الخلقاني فاستعديت عليه الى ربي فضربه الحد مائة ثم أمر به الى الحبس ثم قال الحقوا عبيد الله باصحابه بابي عبد الله وأبي عبد الله وأبي عبد الله سفيان الثوري ومالك بن أنس وأحمد بن حنبل (وأخرج) عن حفص بن عبد الله قال رأيت أبا زرعة في النوم بعد موته يصلي في السماء الدنيا بالملائكة فقلت بم نلت هذا قال كتبت بيدي ألف ألف حديث أقول فيها عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم من صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشرا (وأخرج) عن يزيد بن خالد الطرسوسي قال رأيت أبا زرعة بعد موته يصلي في السماء الدنيا بقوم عليهم ثياب بيض وعليه ثياب بيض وهم يرفعون أيديهم في الصلاة فقلت يا أبا زرعة من هؤلاء قال الملائكة قلت باي شئ أدركت هذا قال برفع اليدين في الصلاة قلت فان الجهمية قد آذوا اصحابنا بالري قال اسكت فان أحمد بن حنبل قد صب عليهم الماء من فوق (وأخرج) عن أبي العباس المرادي قال رأيت أبا زرعة فقلت ما فعل الله بك قال لقيت ربي فقال لي يا أبا زرعة اني أوتي بالطفل فآمر به الى الجنة فكيف بمن حفظ السنن على عبادي تبوأ من الجنة حيث شئت (وأخرج) ابن عساكر عن صدقة بن يزيد قال نظرت الى ثلاثة أقبر على شرف من الارض بناحية اطرابلس أو انطابلس أحدها مكتوب عليه

وكيف يلذ العيش من هو موقن * بأن المنايا بغتة ستعاجله
وتسلبه ملكا عظيما ونخوة * وتسكنه البيت الذي هو آهله

الدنيا بل أشبه شئ به حال النائم وان كان هو أشد من حال النائم انتهى الا قال وبهذا يجمع بين ما ورد ان مقرها في عليين أو سجين أو بئر ماثم قاله ابن عبد البر من الجمهور انها عند أفنية قبورها قال ومع ذلك فهي ماذون لها في التصرف وتاوي الى محلها من عليين أو سجين قال

وعلى القبر الثانى

وكيف يلذ العيش من هو عالم * بان اله الخلق لابد سائله
فيأخذ منه ظلمه لعباده * ويجزيه بالخير الذى هو فاعله

وعلى القبر الثالث

وكيف يلذ العيش من هو صائر * الى جدث تبلى الشباب منازله
ويذهب حسن الوجه من بعد ضوئه * سريعا ويبلى جسمه ومفاصله

فنزلت قرية بالقرب منها فقلت لشيخ بها لقد رأيت عجبا قال وما ذاك قلت رأيت هذه القبور قال حديثها أعجب مما رأيت عليها قلت حدثنى قال كانوا ثلاثة اخوة واحد يصحب السلطان ويؤمر على الجيوش والمدن وآخر تاجر موسر مطاع فى تجارته وآخر زاهد قد تخلى وانفرد لعبادة ربه فحضرت الزاهد الوفاة فأتاه أخوه صاحب السلطان وكان عبد الملك بن مروان قد ولاه بلاده وأتاه التاجر فقالا له توصى بشئ فقال والله مالى مال أوصى به ولا لى على دين أوصى به ولا أخلف من الدنيا عرضا ولكن أعهد اليكما عهدا فلا تخالفاه اذا مت فادفنانى على نشز من الارض واكتبا على قبرى * وكيف يلذ العيش من هو عالم * البيتين ثم زورا قبرى ثلاثة أيام لعلكما تتعظان ففعلا ذلك فلما كان اليوم الثالث أتى أخوه صاحب السلطان القبر فلما أراد الانصراف سمع من داخل القبر هدة أرعبته وأفزعته فانصرف مذعورا وجلا فلما كان الليل رأى أخاه فى المنام فقال أى أخى ما الذى سمعت فى قبرك قال هذه تلك المقمعة قيل لى رأيت مظلوما فلم تنصره فاصبح فدعا أخاه وخاصته فقال انى أشهدكم أنى لا أقيم بين ظهرانيكم أبدا فترك الامارة ولزم العبادة وكان مأواه البرارى والجبال وبطون الاودية فحضرته الوفاة فحضر أخوه فقال يا أخى الا توصى الى بشئ قال مالى مال ولا على دين ولكن أعهد اليك اذا أنا مت فاجعل قبرى الى جنب قبر أخى واكتب عليه * وكيف يلذ العيش من هو موقن * البيتين ثم تعاهد قبرى ثلاثا فلما مات فعل أخوه ذلك فلما كان فى اليوم الثالث من اتيانه القبر أراد الانصراف فسمع وجبة من القبر كادت تذهل عقله فرجع مرعوبا فلما كان الليل رأى أخاه فى منامه فقال كيف أنت قال بكل خير وما أجمع التوبة لكل خير قال فكيف أخى قال مع الائمة الابرار قال فما أمرنا قبلكم قال من قدم شيأ وجده فاغتنم وجدك قبل فقرك فاصبح الاخ الثالث معتزلا الدنيا وفرق ماله وأقبل على طاعة الله تعالى ونشأ ابن له فى المكاسب حتى أتت أباه الوفاة قال يا أبت الا توصى لى بشئ قال يا بنى مالى مال فاوصى فيه ولكن أعهد اليك اذا أنا مت ان تدفننى مع عميك وان تكتب على قبرى

* وكيف يلذ العيش من هو صائر * البيتين ثم تعاهد قبرى ثلاثا ففعل الفتى ذلك فلما كان اليوم الثالث سمع من القبر صوتا هاله فانصرف مهموما فلما كان الليل رأى أباه فى منامه فقال له يا بنى انت عندنا عن قليل والامر جد فاستعد وتأهب لرحيلك وطول سفرك وحول جهازك من المنزل الذى أنت عنه ظاعن الى المنزل الذى أنت به قاطن ولا تغتر بما اغتر به البطالون من طول آمالهم فقصروا فى أمر معادهم فندموا عند الموت واسفوا على تضييع العمر فلا الندامة عند الموت تنفعهم ولا الاسف على التقصير أنقذهم أى بنى فبادر ثم بادر ثم بادر فقال الشيخ فدخلت على الفتى صبيحة رؤياه فقصها على وقال ما أرى الامر الذى قال أبى الا وقد أظلنى ولا أحسب بقى من أجلى الا ثلاثة أشهر أو ثلاثة أيام لانه أغرانى بالمبادرة ثلاثا فلما كان آخر اليوم الثالث دعا أهله وولده فودعهم ثم استقبل القبلة وتشهد ثم مات من الليل

(باب تأذى الميت بما يبلغه عن الاحياء من القول فيه والنهى عن سبه وأذاه)

(أخرج) الديلمى عن عائشة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الميت يؤذيه فى قبره ما يؤذيه فى بيته قال القرطبى يجوز ان يكون الميت يبلغ من أعمال الاحياء وأقوالهم ما يؤذيه بلطيفة يحدثها الله تعالى لهم من ملك مبلغ أو علامة أو دليل أو ما شاء الله وهذا زجر عن سوء القول فى الاموات وقال يجوز ان يكون المراد به أذى الملائكة من التعنيف والتقريع تمحيصا لما كان يأتيه من المعاصى (وأخرج) البخارى عن عائشة رضى

واذا انفصل الميت من قبر الى قبر فالانفصال المذكور مستمر وكذا اذا تفرقت الاجزاء وقال صاحب الافصاح المسلم على جهات مختلفة منها ما هو طائر فى أشجار مختلفة فى الجنة ومنها ما هو فى حواصل طير خضر ومنها ما هو فى حواصل طير كالزرازير ومنها ما هو فى

الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الاموات فانهم قد أفضوا الى ما قدموا (وأخرج) النسائي عن صفية بنت شيبة قالت ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم هالك بسوء فقال لا تذكروا هلكاكم الا بخير (وأخرج) أبو داود والترمذي وابن أبي الدنيا عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذكروا محاسن موتاكم وكفوا عن مساويهم (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن عائشة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تذكروا موتاكم الا بخير ان يكونوا من أهل الجنة تأثموا وان يكونوا من أهل النار فحسبهم ما هم فيه

(باب تأذي الميت بالنياحة عليه)

(أخرج) الشيخان عن عائشة رضي الله عنها انه قيل لها ان ابن عمر يرفع الى النبي صلى الله عليه وسلم ان الميت يعذب ببكاء الحي قالت فهل أبو عبد الرحمن انما قال أهل الميت يبكون عليه وانه ليعذب بجرمه (وأخرج) سعيد عن يوسف بن ماهك قال رأيت ابن عمر حضر جنازة رافع بن خديج فقال ان الميت ليعذب ببكاء الحي فقال ابن عباس ان الميت لا يعذب ببكاء الحي وقد ورد حديث الميت يعذب ببكاء الحي عليه أيضا من رواية أبي بكر الصديق رضي الله عنه أخرجه أبو يعلى بلفظ الميت ينضح عليه الحميم ببكاء الحي وعمر بن الخطاب ولفظه الميت يعذب بالنياحة عليه في قبره أخرجه البخاري وأنس وعمران بن حصين عند ابن حبان في صحيحه وسمرة بن جندب عند الطبراني في الكبير وأبو هريرة عند أبي يعلى والمغيرة بن شعبة عند ابن منده فاختلف العلماء في ذلك على مذاهب أحدها انه على ظاهره مطلقا وهو رأى عمر بن الخطاب وابنه الثاني لا مطلقا الثالث ان الباء للحال أى انه يعذب حال بكائهم عليه والتعذيب بما له من ذنب لا بسبب البكاء الرابع انه خاص بالكافر والقولان عن عائشة رضي الله عنها الخامس انه خاص بمن كان النوح من سنته وطريقته واختاره البخاري السادس انه فيمن أوصى به كما قال القائل

اذا مت فانعيني بما أنا أهله ● وشقي على الجيب يا ابنة معبد

السابع انه فيمن لم يوص بتركه فتكون الوصية بذلك واجبة اذا علم ان من شأن أهله ان يفعلوا ذلك الثامن ان التعذيب بالصفات التي يبكون بها عليه وهي مذمومة شرعا كما كان أهل الجاهلية يقولون يا مرمل النسوان يا ميتم الاولاد يا مخرب الدور التاسع ان المراد بالتعذيب توبيخ الملائكة له بما يندبه به أهله لحديث الترمذي والحاكم وابن ماجه مرفوعا ما من ميت يموت فتقوم نادبته تقول واجبلاه واسنداه أو شبه ذلك من القول الا وكل به ملكان يلهزانه أهكذا كنت (وأخرج) الطبراني عن ابن عمر قال أغمي على عبد الله بن رواحة فقامت النائحة فدخل عليه النبي صلى الله عليه وسلم وقد أفاق فقال يا رسول الله أغمي علي فصاحت النساء واعزاه واجبلاه فقام ملك معه مرزبة فجعلها بين رجلي فقال أنت كما تقول قلت لا ولو قلت نعم ضربني بها (وأخرج) الحاكم وصححه عن النعمان قال أغمي على عبد الله بن رواحة فجعلت اخته عمرة تبكي وتقول واجبلاه واكذا واكذا تعدد عليه فقال حين أفاق ما قلت شيأ الا قيل لي أنت كذلك (وأخرج) الطبراني عن الحسن ان معاذ بن جبل أغمي عليه فجعلت اخته تقول واجبلاه فلما أفاق قال ما زلت لي موذية منذ اليوم قالت لقد كان يعز علي ان أوذيك قال ما زال ملك شديد الانتهار كلما قلت وا كذا قال أكذلك أنت فأقول لا (وأخرج) ابن سعد عن المقدام بن معديكرب قال لما أصيب عمر رضي الله عنه دخلت عليه حفصة فقالت يا صاحب رسول الله ويا صهر رسول الله ويا أمير المؤمنين فقال عمر اني أحرج عليك بما لي عليك من الحق ان لا تندبيني بعد مجلسك هذا انه ليس من ميت يندب بما ليس فيه الا كانت الملائكة تمقته العاشر المراد به تألم الميت بما يقع من أهله لحديث الطبراني وابن أبي شيبة عن صفية بنت مخرمة انها ذكرت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ولدها الذي مات ثم بكت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيغلب أحدكم أن يصاحب صويحبه في الدنيا معروفا فاذا مات استرجع فوالذي نفس محمد بيده ان أحدكم ليبكي فيستعبر اليه صويحبه فيا عباد الله لا تعذبوا موتاكم وهذا القول عليه ابن جرير واختاره جماعة من الائمة آخرهم ابن تيمية

أشجار الجنة ومنها ماهو في صور تخلق لهم من ثواب أعمالهم ومنها ما تسرح وترد الى جثثها تزور وهنا ومنها ما تلقى أرواح المقبوضين ومنها ماهو في كفالة ميكائيل ومنها ماهو في كفالة آدم ومنها ماهو في كفالة ابراهيم قال القرطبي وهذا قول حسن

(وأخرج) أحمد عن أبي الربيع قال كنت مع ابن عمر في جنازة فسمع صوت انسان يصيح فبعث اليه فاسكته فقلت له لم أسكته يا أبا عبد الرحمن قال انه يتأذى به الميت حتى يدخل قبره (وأخرج) سعيد بن منصور عن ابن مسعود انه رأى نسوة في جنازة فقال ارجعن مأزورات غير مأجورات انكن لتفتن الاحياء وتؤذين الاموات وفي الجزء الاول من حديث يحيى بن معين بسنده عن الحسن ان من شر الناس للميت أهله يبكون عليه ولا يقضون دينه أخرجه يحيى بن معين في جزئه المشهور

(باب تأذيه بسائر وجوه الاذى)

(أخرج) ابن أبي شيبة والحاكم عن عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه قال لان أطأ على جمرة أو على حد سيف حتى يخطف رجلي أحب الي من أن أمشي على قبر رجل مسلم وما أبالي أفي القبور قضيت حاجتي أم في السوق بين ظهرانيه والناس ينظرون وأخرجه ابن ماجه عن حذيفة مرفوعا (وأخرج) ابن أبي الدنيا في كتاب القبور عن سليم بن عتر انه مر على مقبرة وهو حاقن قد غلبه البول فقيل له لو نزلت فبلت قال سبحان الله والله اني لاستحيي من الاموات كما أستحيي من الاحياء (وأخرج) الطبراني والحاكم وابن منده عن عمارة بن حزم قال رآني رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا على قبر فقال يا صاحب القبر انزل من على القبر لا تؤذي صاحب القبر ولا يؤذيك (وأخرج) سعيد بن منصور عن ابن مسعود انه سئل عن الوطء على القبر قال كما أكره أذى المؤمن في حياته فاني أكره أذاه بعد موته (وأخرج) ابن أبي شيبة عنه قال أذى المؤمن في موته كأذاه في حياته (وأخرج) ابن منده عن القاسم بن مخيمرة قال لان أطأ على سنان رمح حتى ينفذ قدمي أحب الي من ان أطأ على قبر وان رجلا وطئ على قبر فقال له ليقظان اذ سمع صوتا من القبر الاو عني يا رجل لا تؤذيني

(باب ملازمة الحافظين قبر المؤمن)

(وأخرج) أبو نعيم عن أبي سعيد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا قبض الله روح عبده المؤمن صعد ملكاه الى السماء فقالا ربنا وكلتنا بعبدك المؤمن نكتب عمله وقد قبضته اليك فأذن لنا ان نسكن السماء فقال سمائي مملوءة من ملائكتي يسبحوني فيقولان فأذن لنا ان نسكن الارض فيقول أرضي مملوءة من خلقي يسبحوني ولكن قوما على قبر عبدي فسبحاني وهللاني وكبراني الى يوم القيامة واكتباه لعبدي أخرجه البيهقي في الشعب وابن أبي الدنيا من حديث أنس وابن الجوزي في الموضوعات من حديث أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وزاد فيه وأما العبد الكافر اذا مات صعد ملكاه الى السماء فيقال لهما ارجعا الى قبره والعناه

(باب ما ينفع الميت في قبره)

(أخرج) ابن أبي الدنيا وأبو نعيم في الحلية عن ثابت البناني قال اذا وضع المؤمن في قبره احتوشته أعماله الصالحة وجاءت ملائكة العذاب فتقول له بعض أعماله الصالحة اليك عنه فلو لم يكن الا أنا لما وصلت اليه (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن ثابت البناني قال اذا مات العبد الصالح فوضع في قبره أتي بفراش من الجنة وقيل له نم هنيئا لك في قرة العين طبت فرضي الله عنك ويفسح الله في قبره مد بصره ويفتح له باب الى الجنة فينظر الى حسنها ويجد ريحها وتحتوشه أعماله الصالحة الصيام والصلاة والبر فتقول له نحن أنصبناك وأظمأناك وأسهرناك فنحن لك اليوم بحيث تحب نحن أنساؤك حتى نصير الى منزلك الى الجنة (وأخرج) البزار والطبراني والحاكم عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل انسان ثلاثة اخلاء أما خليل فيقول له ما أنفقت فلك وما أمسكت فليس لك فذلك ماله وأما خليل فيقول أنا معك فاذا أتيت باب الملك تركتك ورجعت فذلك أهله وحشمه وأما خليل فيقول أنا معك حيث دخلت وحيث خرجت فذلك عمله فيقول ان كنت لأهون الثلاثة علي (وأخرج) الشيخان عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مات العبد تبعه ثلاثة فيرجع اثنان ويبقى واحد يتبعه أهله وماله وعمله فيرجع أهله وماله ويبقى عمله (وأخرج) البزار والطبراني والحاكم

بجمع الاخبار لئلا تتدافع وذكر البيهقي في كتاب عذاب القبر نحو ما ذكر حديث ابن مسعود في أرواح الشهداء أو حديث ابن عباس ثم أورد حديث البخاري عن البراء قال لما توفي ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان

عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل الرجل ومثل الموت كرجل له ثلاثة أخلاء
فقال أحدهم هذا مالي فخذ منه ما شئت ودع ما شئت وقال الآخر أنا معك أخدمك فإذا مت تركتك وقال
الآخر أنا معك أدخل معك وأخرج معك ان مت وان حييت فأما الذي قال هذا مالي فخذ منه ما شئت ودع
ما شئت فهو ماله والآخر عشيرته والآخر عمله يدخل معه ويخرج معه حيث كان (وأخرج) ابن أبي
الدنيا عن كعب قال اذا وضع العبد الصالح في قبره احتوشته أعماله الصالحة الصلاة والصيام والحج والجهاد
والصدقة وتجيء ملائكة العذاب من قبل رجليه فتقول الصلاة اليكم عنه لا سبيل لكم عليه فقد أطال بي
القيام لله فيأتونه من قبل رأسه فيقول الصيام لا سبيل لكم عليه فقد أطال ظمأه لله تعالى في دار الدنيا فيأتونه
من قبل جسده فيقول الحج والجهاد اليكم عنه فقد أنصب نفسه وأتعب بدنه وحج وجاهد لله فلا سبيل لكم
عليه فيأتونه من قبل يديه فتقول الصدقة كفوا عن صاحبي فكم من صدقة خرجت من هاتين اليدين حتى
وقعت في يد الله ابتغاء وجهه فلا سبيل لكم عليه فيقال هنيئا لك طبت حيا وطبت ميتا وتأتيه ملائكة الرحمة
فتفرشه فراشا من الجنة ودثارا من الجنة ويفسح له في قبره مد بصره ويؤتى بقنديل من الجنة فيستضيء بنوره الى
يوم يبعثه الله من قبره (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن يزيد بن أبي منصور ان رجلا كان يقرأ القرآن فلما حضر
جاءت ملائكة العذاب يقبضون روحه فخرج القرآن فقال يا رب سكني الذي كنت أسكنتني فقالوا دعوا
القرآن مسكنه (وأخرج) ابن منده عن عمرو بن مرة قال اذا دخل الانسان قبره فيجيء ملك من شماله فيجيء
القرآن فيمنعه فيقول مالي ولك والله ما كان يعمل بك فيقول أوليس كنت في جوفه فلا يزال حتى ينجي صاحبه
(وأخرج) الاصبهاني في الترغيب عن أبي المنهال قال ما جاور عبد في قبره من جار أحب اليه من استغفار كثير
(وأخرج) البخاري في الادب ومسلم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مات
الانسان انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له (وأخرج) أحمد عن
أمامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة تجري عليهم أجورهم بعد الموت مرابطا في سبيل الله ومن
علم علما ورجل تصدق بصدقة فأجرها له ما جرت ورجل ترك ولدا صالحا يدعو له (وأخرج) مسلم عن جرير
عبد الله مرفوعا من سن سنة حسنة له أجرها وأجر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أجورهم
ومن سن سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أوزارهم
(وأخرج) ابن سعد عن رجاء بن حيوة انه قال لسليمان بن عبد الملك انه مما يحفظ به الخليفة في قبره
يستخلف الرجل الصالح (وأخرج) ابن عساكر من حديث أبي سعيد الخدري مرفوعا من علم آية
كتاب الله عز وجل أو بابا من علم أنمى الله أجره الى يوم القيامة (وأخرج) ابن ماجه وابن خزيمة عن أبي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مما يلحق المؤمن من حسناته بعد موته علما نشره أو ولدا
صالحا تركه أو مصحفا ورثه أو مسجدا بناه أو بيتا لابن السبيل بناه أو نهرا أجراه أو صدقة أخرجها من ماله
في صحته تلحقه بعد موته (وأخرج) أبو نعيم والبزار عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سبع يجري للعبد أجرها بعد موته وهو في قبره من علم علما أو أجرى نهرا أو حفر بئرا أو غرس نخلا أو بنى
مسجدا أو ورث مصحفا أو ترك ولدا يستغفر له بعد موته (وأخرج) الطبراني عن ثوبان ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها واجعلوا زيارتكم لها صلاة عليهم واستغفارا
لهم (وأخرج) أبو نعيم عن ابن طاوس قال قلت لأبي ما أفضل ما يقال عند الميت قال الاستغفار (وأخرج
الطبراني في الاوسط والبيهقي في سننه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليرفع الدرجة
للعبد الصالح في الجنة فيقول يا رب أنى لي هذه فيقول باستغفار ولدك لك ولفظ البيهقي بدعاء ولدك له
وأخرجه البخاري في الادب عن أبي هريرة موقوفا (وأخرج) أيضا عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يتبع الرجل يوم القيامة من الحسنات أمثال الجبال فيقول أنى هذا فيقال باستغفار
ولدك لك (وأخرج) البيهقي في شعب الايمان والديلمي عن ابن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ما الميت

له مرضعا في الجنة ثم قال
يحكيه رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن ابنه
ابراهيم بأنه يرضع في الجنة
وهو مدفون بالبقيع في
قبره بالمدينة وقال الشعبي
في بعض الكلام الارواح
على أربعة وجوه أرواح
الانبياء تخرج من جسدها
وتصير مثل صورتها

في قبره الا شبه الغريق المتغوث ينتظر دعوة تلحقه من أب أو أم أو ولد أو صديق ثقة فاذا لحقته كانت أحب
اليه من الدنيا وما فيها وان الله تعالى ليدخل على أهل القبور من دعاء أهل الارض أمثال الجبال وان هدية
الاحياء الى الاموات الاستغفار لهم قال البيهقي قال أبو علي الحسين بن علي الحافظ هذا حديث غريب من
حديث عبد الله بن المبارك لم يقع عند أهل خراسان (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن سفيان قال كان يقال
الاموات أحوج الى الدعاء من الاحياء الى الطعام والشراب وقد نقل غير واحد الاجماع على ان الدعاء ينفع
الميت ودليله من القرآن قوله تعالى والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا
بالايمان (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن بعض السلف قال رأيت أخا لي في النوم بعد موته فقلت أيصل اليك
دعاء الاحياء قال اي والله يترفرف مثل النور ثم نلبسه (وأخرج) عن عمرو بن جرير قال اذا دعا العبد لاخيه
الميت أتاه بها الى قبره ملك فقال يا صاحب القبر الغريب هذه هدية من أخ عليك شفيق (وأخرج) ابن ابي الدنيا
عن أبي قلابة قال أقبلت من الشام الى البصرة فنزلت الخندق فتطهرت وصليت ركعتين بالليل ثم وضعت رأسي
على قبر فنمت ثم انتبهت فاذا بصاحب القبر يشتكي و يقول لقد آذيتني منذ الليلة ثم قال انكم لا تعلمون ونحن
نعلم ولا نقدر على العمل ان الركعتين اللتين ركعتهما خير من الدنيا وما فيها ثم قال جزى الله أهل الدنيا خيرا
فاقرأهم مني السلام فانه يدخل علينا من دعائهم نور مثل الجبال (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن بعض المتقدمين
قال مررت بالمقابر فترحمت عليهم فهتف بي هاتف نعم فترحم عليهم فان فيهم المهموم والمحزون وقال ابن
رجب وروى جعفر الخلدي حدثنا العباس بن يعقوب بن صالح الانباري سمعت أبي يقول رأى بعض
الصالحين أباه في النوم فقال له يا بني لم قطعتم هديتكم عنا قال يا أبت وهل تعرف الاموات هدية الاحياء قال
يا بني لولا الاحياء لهلكت الاموات (وأخرج) ابن النجار في تاريخه عن مالك بن دينار قال دخلت المقبرة ليلة
جمعة فاذا أنا بنور مشرق فيها فقلت لا اله الا الله نرى ان الله عز وجل قد غفر لاهل المقابر فاذا أنا بهاتف يهتف
من البعد وهو يقول يا مالك بن دينار هذه هدية المؤمنين الى اخوانهم من أهل المقابر قلت بالذي أنطقك الا
أخبرتني ما هو قال رجل من المؤمنين قام في هذه الليلة فاسبغ الوضوء وصلى ركعتين وقرأ فيهما فاتحة الكتاب
وقل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد وقال اللهم اني قد وهبت ثوابها لاهل المقابر من المؤمنين فادخل الله علينا
الضياء والنور والفسحة والسرور في المشرق والمغرب قال مالك فلم أزل أقرؤهما في كل ليلة جمعة فرأيت النبي
صلى الله عليه وسلم في منامي يقول لي يا مالك بن دينار قد غفر الله لك بعدد النور الذي أهديته الى أمتي ولك ثواب
ذلك ثم قال لي وبنى الله لك بيتا في الجنة في قصر يقال له المنيف قلت وما المنيف قال المطل على أهل الجنة
(وأخرج) ابن أبي الدنيا عن بشار بن غالب قال رأيت رابعة في النوم وكنت كثير الدعاء لها فقالت لي
يا بشار هدايالك تأتينا على أطباق من نور مخمرة بمناديل الحرير قلت وكيف ذلك قالت هكذا دعاء المؤمنين
الاحياء اذا دعوا للموتى فاستجيب لهم جعل ذلك الدعاء على أطباق النور ثم خمر بمناديل الحرير ثم أتي به الذي
دعي له من الموتى فقيل له هذه هدية فلان اليك (وأخرج) الطبراني في الاوسط بسند واه عن أنس مرفوعا
أمتي أمة مرحومة تدخل قبورها بذنوبها وتخرج من قبورها لا ذنوب عليها تمحص عنها باستغفار المؤمنين لها
(وأخرج) ابن أبي شيبة عن الحسن قال بلغني ان في كتاب الله ابن آدم ثنتان جعلتهما لك ولم يكونا لك وصية
في مالك بالمعروف وقد صار الملك لغيرك ودعوة المسلمين لك وأنت في منزل لا تستعتب فيه من سيئ ولا تزيد
في حسن (وأخرج) الدارمي في مسنده عن ابن مسعود قال أربع يعطاهن الرجل بعد موته ثلث ماله
اذا كان فيه قبل ذلك لله مطيعا والولد الصالح يدعو له من بعد موته والسنة الحسنة يسنها الرجل فيعمل بها
بعد موته والمائة اذا شفعوا في الرجل شفعوا فيه (وأخرج) الشيخان عن عائشة رضي الله عنها ان رجلا
قال يا رسول الله ان أمي افتلتت نفسها ولم توص وأظنها لو تكلمت تصدقت أفلها أجر ان تصدقت عنها قال نعم
افتلتت أي ماتت بغتة (وأخرج) البخاري عن ابن عباس ان سعد بن عبادة توفيت أمه وهو غائب فأتى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان أمي ماتت وأنا غائب فهل ينفعها ان تصدقت عنها قال نعم قال

مثل المسك والكافور وتكون في الجنة تأكل وتشرب وتنعم وتأوي بالليل الى قناديل العرش وأرواح المطيعين من الشهداء تخرج من جسدها وتكون في أجواف طير خضر في الجنة تأكل

فانى أشهدك ان حائطى صدقة عنها (وأخرج) أحمد والاربعة عن سعد بن عبادة انه قال يارسول الله ان أمى ماتت فاى الصدقة أفضل قال الماء فحفر بئرا وقال هذه لام سعد (وأخرج) الطبرانى عن عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الصدقة لتطفئ عن أهلها حر القبور (وأخرج) الطبرانى فى الاوسط بسند صحيح عن أنس رضى الله تعالى عنه أن سعدا أتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله ان أمى توفيت ولم توص فهل ينفعها ان أتصدق عنها قال نعم وعليك بالماء (وأخرج) أيضا عن سعد بن عبادة قال قلت يارسول الله توفيت أمى ولم توص ولم تتصدق فهل ينفعها ان تصدقت عنها قال نعم ولو بكراع شاة محرق (وأخرج) أيضا عن ابن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تصدق أحدكم بصدقة تطوعا فليجعلها عن أبويه فيكون لهما أجرها ولا ينتقص من أجره شيأ (وأخرج) الديلمى نحوه من حديث معاوية بن حيدة (وأخرج) الطبرانى فى الاوسط عن أنس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من أهل بيت يموت منهم ميت فيتصدقون عنه بعد موته الا أهداها له جبريل على طبق من نور ثم يقف على شفير القبر فيقول ياصاحب القبر العميق هذه هدية أهداها اليك أهلك فاقبلها فتدخل عليه فيفرح بها ويستبشر ويحزن جيرانه الذين لا يهدى اليهم شئ (وأخرج) ابن أبى شيبة عن سعيد بن أبى سعيد قال لو تصدق عن الميت بكراع لتبعه (وأخرج) البيهقى فى شعب الايمان والاصبهانى فى الترغيب بسند فيه مجهولان عن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حج عن والديه بعد وفاتهما كتب الله له عتقا من النار وكان للمحجوج عنهما أجر حجة تامة من غير ان ينقص من اجورهما شئ وقال صلى الله عليه وسلم ما وصل ذو رحم رحمه بافضل من حجة يدخلها عليه بعد موته فى قبره (وأخرج) أبو عبد الله الثقفى فى الفوائد المعروفة بالثقفيات عن زيد بن أرقم عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من حج عن أبويه ولم يحجا جزى عنهما وبشرت أرواحهما فى السماء وكتب عند الله برا (وأخرج) البزار والطبرانى بسند حسن عن انس رضى الله تعالى عنه قال جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال ان ابى قد مات ولم يحج حجة الاسلام فقال أرأيت لو كان على ابيك دين اكنت تقضيه عنه قال نعم قال فانه دين عليه فاقضه (وأخرج) الطبرانى عن عقبة بن عامر ان امرأة جاءت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت أحج عن أمى وقد ماتت قال أرأيت لو كان على امك دين فقضيته أليس كان مقبولا منك قالت بلى فامرها ان تحج (وأخرج) فى الاوسط عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حج عن ميت فللذى حج عنه مثل اجره (وأخرج) ابن ابى شيبة عن عطاء وزيد بن أسلم قالا جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله أعتق عن أبى وقد مات قال نعم (وأخرج) عن عطاء قال يتبع الميت بعد موته العتق والحج والصدقة (وأخرج) عن أبى جعفر ان الحسن والحسين رضى الله تعالى عنهما كانا يعتقان عن على رضى الله عنه بعد موته (وأخرج) ابن سعد عن القاسم بن محمد ان عائشة رضى الله تعالى عنها أعتقت عن أخيها عبد الرحمن رقيقا من تلاده ترجو ان ينفعه ذلك بعد موته (وأخرج) أبو الشيخ بن حبان فى كتاب الوصايا عن عمرو بن العاص انه قال يارسول الله ان العاصى اوصى ان يعتق عنه مائة نسمة فأعتق هشام منها خمسين قال لا انما تصدق وتحج وتعتق عن المسلم لو كان مسلما بلغه (وأخرج) ابن أبى شيبة عن الحجاج بن دينار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من البر بعد البر ان تصلى عليهما مع صلاتك وان تصوم عنهما مع صيامك وان تصدق عنهما مع صدقتك (وأخرج) مسلم عن بريدة ان امرأة قالت يارسول الله انه كان على امى صوم شهر أفيجزى ان أصوم عنها قال نعم قالت فان امى لم تحج قط أفيجزى ان أحج عنها قال نعم (وأخرج) الشيخان عن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات وعليه صيام صام عنه وليه

(باب فى قراءة القرآن للميت أو على القبر)

اختلف فى وصول ثواب القراءة للميت فجمهور السلف والائمة الثلاثة على الوصول وخالف فى ذلك امامنا

الشافعى

وتشرب وتسرح وتأوى الى قناديل معلقة تحت العرش وأرواح الطائعين بربض الجنة لا تأكل ولا تتمتع ولكن تنظر الى الجنة وأرواح العاصين المؤمنين تكون بين السماء والارض فى الهواء وأما أرواح الكفار

الشافعي مستدلا بقوله تعالى وأن ليس للانسان الا ما سعى وأجاب الاولون عن الآية باوجه أحدها انها منسوخة بقوله تعالى والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم الآية أدخل الابناء الجنة بصلاح الآباء الثاني انها خاصة بقوم ابراهيم وقوم موسى صلوات الله على نبينا وعليهما فاما هذه الامة المرحومة فلها ما سعت وما سعي لها قاله عكرمة الثالث ان المراد بالانسان هنا الكافر فاما المؤمن فله ما سعى وما سعي له قاله الربيع بن أنس الرابع ليس للانسان الا ما سعى من طريق العدل فاما من باب الفضل فجائز ان يزيده الله تعالى ما شاء قاله الحسين بن الفضل الخامس ان اللام في الانسان بمعنى على أي ليس على الانسان الا ما سعى واستدلوا على الوصول بالقياس على ما تقدم من الدعاء والصدقة والصوم والحج والعتق فانه لا فرق في نقل الثواب بين ان يكون من حج أو صدقة أو وقف أو دعاء أو قراءة وبالاحاديث الآتي ذكرها وهي وان كانت ضعيفة فمجموعها يدل على ان لذلك اصلا وبان المسلمين ما زالوا في كل عصر يجتمعون ويقرؤن لموتاهم من غير نكير فكان ذلك اجماعا ذكر ذلك كله الحافظ شمس الدين بن عبد الواحد المقدسي الحنبلي في جزء ألفه في المسئلة قال القرطبي وقد كان الشيخ عز الدين بن عبد السلام يفتي بانه لا يصل الى الميت ثواب ما يقرأ فلما توفي رآه بعض أصحابه فقال له انك كنت تقول انه لا يصل الى الميت ثواب ما يقرأ أو يهدى اليه فكيف الامر قال له كنت أقول ذلك في دار الدنيا والآن فقد رجعت عنه لما رأيت من كرم الله في ذلك وانه يصل اليه ثواب ذلك وأما القراءة على القبر فجزم بمشروعيتها أصحابنا وغيرهم قال الزعفراني سألت الشافعي رحمه الله عن القراءة عند القبر فقال لا باس به وقال النووي رحمه الله في شرح المهذب يستحب لزائر القبور ان يقرأ ما تيسر من القرآن ويدعو لهم عقبها نص عليه الشافعي واتفق عليه الاصحاب وزاد في موضع آخر وان ختموا القرآن على القبر كان افضل وكان الامام أحمد بن حنبل ينكر ذلك أولا حيث لم يبلغه فيه أثر ثم رجع حين بلغه ومن الوارد في ذلك ما تقدم في باب ما يقال عند الدفن من حديث ابن عمر والعلاء بن اللجلاج مرفوعا كلاهما (وأخرج) الخلال في الجامع عن الشعبي قال كانت الانصار اذا مات لهم الميت اختلفوا الى قبره يقرؤن له القرآن (وأخرج) أبو محمد السمرقندي في فضائل قل هو الله أحد عن علي مرفوعا من مر على المقابر وقرأ قل هو الله احد احدى عشرة مرة ثم وهب اجره للاموات اعطي من الاجر بعدد الاموات (وأخرج) أبو القاسم سعد بن علي الزنجاني في فوائده عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دخل المقابر ثم قرأ فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد وألهاكم التكاثر ثم قال اللهم اني قد جعلت ثواب ما قرأت من كلامك لاهل المقابر من المؤمنين والمؤمنات كانوا شفعاء له الى الله تعالى (وأخرج) القاضي أبو بكر بن عبد الباقي الانصاري في مشيخته عن سلمة بن عبيد قال قال حماد المكي خرجت ليلة الى مقابر مكة فوضعت راسي على قبر فنمت فرأيت اهل المقابر حلقة حلقة فقلت قامت القيامة قالوا لا ولكن رجل من اخواننا قرأ قل هو الله احد وجعل ثوابها لنا فنحن نقتسمه منذ سنة (وأخرج) عبد العزيز صاحب الخلال بسنده عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من دخل المقابر فقرأ سورة يس خفف الله عنهم وكان له بعدد من فيها حسنات وقال القرطبي في حديث اقرؤا على موتاكم يس هذا يحتمل ان تكون هذه القراءة عند الميت في حال موته ويحتمل ان تكون عند قبره قلت وبالاول قال الجمهور كما تقدم في اول الكتاب وبالثاني قال ابن عبد الواحد المقدسي في الجزء الذي تقدمت الاشارة اليه وبالتعميم في الحالين قال المحب الطبري من متاخري اصحابنا وفي الاحياء للغزالي والعاقبة لعبد الحق عن احمد بن حنبل قال اذا دخلتم المقابر فاقرؤا بفاتحة الكتاب والمعوذتين وقل هو الله احد واجعلوا ذلك لاهل المقابر فانه يصل اليهم قال القرطبي وقد قيل ان ثواب القراءة للقارئ وللميت ثواب الاستماع ولذلك تلحقه الرحمة قال الله تعالى واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون قال ولا يبعد في كرم الله تعالى أن يلحقه ثواب القراءة والاستماع معا ويلحقه ثواب ما يهدى اليه من القراءة وان لم يسمع كالصدقة والدعاء وفي فتاوى قاضيخان من الحنفية من قرأ القرآن عند القبور فان نوى بذلك أن يؤنسهم صوت القرآن فانه يقرأ وان لم يقصد ذلك فالله يسمع القراءة حيث كانت

فهي في حصين في جوف طير سود تحت الارض السابعة وهي متصلة باجسادها فتعذب الارواح وتتألم الاجساد منه كالشمس في السماء ونورها في الارض

(ذكر رضاع أطفال المؤمنين وحضانتهم)

(أصل) قال القرطبي استدل بعض علماء على نفع الميت بالقراءة عند القبر بحديث العسيب الذي شقه النبي صلى الله عليه وسلم باثنين وغرسه وقال لعله يخفف عنهما ما لم ييبسا قال الخطابي هذا عند أهل العلم محمول على أن الأشياء ما دامت على خلقتها أو خضرتها وطراوتها فإنها تسبح حتى تجف رطوبتها أو تحول خضرتها أو تقطع من أصلها قال غير الخطابي فإذا خفف عنهما بتسبيح الجريد فكيف بقراءة المؤمن القرآن قال وهذا الحديث أصل في غرس الأشجار عند القبور (وأخرج) ابن عساكر من طريق حماد بن سلمة عن قتادة ان أبا برزة الاسلمي رضي الله عنه كان يحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على قبر وصاحبه يعذب فأخذ جريدة فغرسها في القبر وقال عسى ان يرفه عنه ما دامت رطبة وكان أبو برزة يوصي اذا مت فضعوا في قبري معي جريدتين قال فمات في مفازة بين كرمان وقومس فقالوا كان يوصينا ان نضع في قبره جريدتين وهذا موضع لا نصيبهما فيه فبينا هم كذلك اذ طلع عليهم ركب من قبل سجستان فأصابوا معهم سعفا فأخذوا منه جريدتين فوضعوهما معه في قبره (وأخرج) ابن سعد عن مورق قال أوصى بريدة أن تجعل في قبره جريدتان وفي تاريخ ابن النجار في ترجمة كثير بن سالم الهيتي انه أوصى أن لا يعمر قبره اذا درس وأكد في ذلك وشدد وقال ان الله عز وجل ينظر الى أصحاب القبور الدوارس فيرحمهم فأرجو ان أكون منهم قال ابن النجار وقد ورد مثل ما قال في الآثار ثم أخرج من طريق عبد بن حميد حدثنا اسمعيل بن عبد الكريم حدثنا عبد الصمد بن معقل عن وهب بن منبه قال مر أرمياء النبي صلى الله عليه وسلم بقبور يعذب أهلها فلما ان كان بعد سنة مر بها فاذا العذاب قد سكن عنها فقال قدوس قدوس مررت بهذه القبور وعام أول وأهلها يعذبون ومررت بها هذه السنة وقد سكن العذاب عنها فاذا النداء من السماء يا أرمياء يا أرمياء تمزقت أكفانهم وتمعطت شعورهم ودرست قبورهم فنظرت اليهم فرحمتهم وهكذا أفعل بأهل القبور الدارسات والاكفان المتمزقات والشعور المتمعطات

(باب أحسن الاوقات للموت)

(أخرج) أبو نعيم عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من وافق موته عند انقضاء رمضان دخل الجنة ومن وافق موته عند انقضاء عرفة دخل الجنة ومن وافق موته عند انقضاء صدقة دخل الجنة (وأخرج) أحمد عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله ابتغاء وجه الله ختم له بها دخل الجنة ومن صام يوما ابتغاء وجه الله ختم له به دخل الجنة ومن تصدق بصدقة ابتغاء وجه الله ختم له بها دخل الجنة (وأخرج) أبو نعيم عن خيثمة قال كان يعجبهم ان يموت الرجل عند خير يعمله اما حج واما عمرة واما غزوة واما صيام رمضان (وأخرج) الديلمي عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات صائما أوجب الله له الصيام الى يوم القيامة (وأخرج) أبو نعيم عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات ليلة الجمعة أو يوم الجمعة أجير من عذاب القبر وجاء يوم القيامة وعليه طابع الشهداء (وأخرج) حميد في ترغيبه من طريق سعد بن طريف الاسكاف عن أبي جعفر قال ليلة الجمعة غراء ويومها يوم أزهر من مات ليلة الجمعة كتب الله له براءة من عذاب القبر ومن مات يوم الجمعة أعتق من النار

(باب الاعمال التي توجب لصاحبها تعجيل الوصول الى الجنة عقب الموت)

(أخرج) النسائي وابن حبان في صحيحه وابن مردويه والدارقطني عن أبي أمامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ آية الكرسي في دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة الا أن يموت (وأخرج) البيهقي في الشعب من حديث علي مثله (وأخرجه) أيضا من حديث الصلصال بن الدلهمس بلفظ من قرأ آية الكرسي في دبر كل صلاة لم يكن بينه وبين أن يدخل الجنة الا أن يموت فاذا مات دخل الجنة

(باب نتن الميت وبلاء جسده الا الانبياء ومن ألحق بهم)

(أخرج) البخاري من حديث جندب البجلي أول ما ينتن من الانسان بطنه (وأخرج) أبو نعيم عن وهب بن منبه قال قرأت في بعض الكتب لولا اني كتبت النتن على الميت لحبسه الناس في بيوتهم (وأخرج)

(أخرج) ابن أبي الدنيا في كتاب العزاء عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد في الاسلام فهو في الجنة شبعان ريان يقول يا رب أورد علي أبوي (وأخرج) ابن أبي الدنيا

ابن عساكر عن زيد بن أرقم مرفوعا يقول الله تعالى توسعت على عبادي بثلاث خصال بعثت الدابة على الحب ولولا ذلك لكنزها ملوكهم كما يكنزون الذهب والفضة وألقيت النتن على الجسد من بعد الموت ولولا ذلك لما دفن حميم حميمه وأسليت حزن الحزين ولولا ذلك لم يكن يسلو (وأخرج) عن أبي قلابة قال ما خلق الله شيأ أطيب من الروح ما نزع من شيء الا أنتن (وأخرج) مسلم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس من الانسان شيء الا يبلى الا عظما واحدا وهو عجب الذنب ومنه يركب الخلق يوم القيامة (وأخرج) مسلم وأبو داود والنسائي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل ابن آدم يأكله التراب الا عجب الذنب منه خلق ومنه يركب (وقال) شارح المواقف هل يعدم الله الاجزاء البدنية ثم يعيدها أو يفرقها ويعيد فيها التأليف الحق انه لم يثبت في ذلك شيء فلا جزم فيه نفيا ولا اثباتا لعدم الدليل على شيء من الطرفين وليس في قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه دليل على الاعدام لان التفريق هلاك كالاعدام فان هلاك كل شيء خروجه عن صفاته المطلوبة منه والتأليف كذلك ومثله يسمى فناء عرفا فلا يتم الاستدلال بقوله تعالى كل من عليها فان على الاعدام أيضا (وأخرج) أبو داود والحاكم عن أوس بن أوس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثروا من الصلاة علي في يوم الجمعة فان صلاتكم معروضة علي قالوا يا رسول الله وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد أرمت يعني بليت فقال ان الله حرم على الارض أجساد الانبياء (وأخرج) ابن ماجه عن أبي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أحدا لن يصلي علي الا عرضت علي صلاته حين يفرغ منها قلت وبعد الموت قال وبعد الموت ان الله حرم على الارض ان تأكل أجساد الانبياء (وأخرج) مالك عن عبد الرحمن بن أبي صعصعة انه بلغه ان عمرو بن الجموح وعبد الله بن عمرو الانصاريين كانا قد حفر السيل قبرهما وكان قبرهما مما يلي السيل وكانا في قبر واحد وهما ممن استشهد يوم أحد فحفرا ليغيرا من مكانهما فوجدا لم يتغيرا كأنهما ماتا بالامس وكان أحدهما قد جرح فوضع يده على جرحه فدفن وهو كذلك فاميطت يده عن جرحه ثم أرسلت فرجعت كما كانت وكان بين أحد وبين يوم حفر عنهما ست وأربعون سنة (وأخرج) البيهقي في الدلائل من وجه آخر وزاد بعد قوله فاميطت يده عن جرحه فانبعث الدم فردت الى مكانها فرد الدم وفي آخره يقال ان معاوية لما أراد ان يجري كظامة نادى من كان له قتيل باحد فليشهد فخرج الناس الى قتلاهم فوجدوهم رطابا يتثنون فاصابت المسحاة رجل رجل منهم فانبعث دما فقال أبو سعيد الخدري لا ينكر بعد هذا منكر ولقد كانوا يحفرون التراب فحفروا نثرة من تراب فاح عليهم ريح المسك هكذا أخرجه عن الواقدي عن شيوخه (وأخرج) ابن أبي شيبة في المصنف قال حدثنا عيسى بن يونس عن أبي اسحق أخبرني أبي عن رجال من بني سلمة قالوا لما صرف معاوية عينه التي تمر على قبور الشهداء فاجريت عليهما يعني على قبر عبد الله بن عمرو بن حرام وعمرو بن الجموح فبرز قبراهما فاستصرخ عليهما فاخرجناهما يتثنيان تثنيا كأنهما ماتا بالامس عليهما بردتان قد غطي بهما على وجوههما وعلى أرجلهما شيأ من نبات الارض (وأخرج) البيهقي في الدلائل موصولا عن جابر وزاد فاصابت المسحاة قدم حمزة فانبعث دما (وأخرج) الطبراني عن ابن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤذن المحتسب كالشهيد المتشحط في دمه واذا مات لم يدود في قبره قال القرطبي وظاهر هذا ان المؤذن المحتسب لا تأكله الارض أيضا (وأخرج) عبد الرزاق في المصنف عن مجاهد قال المؤذنون أطول الناس أعناقا يوم القيامة ولا يدودون في قبورهم (وأخرج) ابن منده عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مات حامل القرآن أوحى الله الى الارض ان لا تأكلي لحمه فتقول الارض أي رب كيف آكل لحمه وكلامك في جوفه قال ابن منده وفي الباب أبو هريرة وعبد الله بن مسعود (وأخرج) المروزي عن قتادة قال بلغني ان الارض لا تسلط على جسد الذي لم يعمل خطيئة

(خاتمة في فوائد تتعلق بالروح)

لخصت أكثرها من كتاب الروح لابن القيم * الاولى أخرج الشيخان عن ابن مسعود قال كنت مع

المروزي عن خالد بن معدان قال ان في الجنة شجرة يقال لها طوبى كلها ضروع فمن مات من الصبيان الذين يرضعون رضع من تلك الشجرة وحاضنهم خليل الرحمن عليه السلام (وأخرج) ابن أبي حاتم

النبي صلى الله عليه وسلم في حرث المدينة وهو متكئ على عسيب فمر بقوم من اليهود فقال بعضهم لبعض
سلوه عن الروح فقال بعضهم لا تسألوه فسألوه فقالوا يا محمد ما الروح فما زال متكئا على العسيب
فظننت انه يوحى اليه فقال ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم الا قليلا (اختلف
الناس في الروح على فرقتين فرقة أمسكت عن الكلام فيها لانها سر من أسرار الله تعالى لم يؤت علمه
البشر وهذه الطريقة هي المختارة (قال) الجنيد الروح شيء استأثر الله تعالى بعلمه فلم يطلع عليه أحدا من خلقه
فلا يجوز لعباده البحث عنه بأكثر من انه موجود وعلى هذا ابن عباس وأكثر السلف وقد ثبت عن ابن
عباس رضي الله عنهما انه كان لا يفسر الروح (وأخرج) ابن أبي حاتم عن عكرمة قال سئل ابن عباس عن
الروح قال الروح من أمر ربي لا تنالوا هذه المسئلة فلا تزيدوا عليها قولوا كما قال الله تعالى وعلم نبيه وما أوتيتم
من العلم الا قليلا (وأخرج) ابن جرير بسند مرسل أن الآية لما نزلت قالت اليهود هكذا نجده عندنا فكانت
مسئلة أبهمها الله تعالى في القرآن والتوراة وكتم عن خلقه علمها فأين المتعمقين الاطلاع على حقيقة
أمرها وقد نقل أبو القاسم القشيري السعدي في الايضاح ان اماثل الفلاسفة أيضا توقفوا عن الكلام فيها
وقالوا هذا أمر غير محسوس لنا ولا سبيل للعقول اليه قال ووقوف علمنا عن ادراك حقيقة الروح كوقوفه
عن ادراك سر القدر قال ابن بطال الحكمة في ذلك تعريف الخلق عجزهم عن علم ما لا يدركونه حتى يضطرهم
الى رد العلم اليه وقال القرطبي حكمته اظهار عجز المرء لانه اذا لم يعلم حقيقة نفسه مع القطع بوجوده كان عجزه
عن ادراك حقيقة الحق سبحانه وتعالى من باب أولى وقريب منه عجز البصر عن ادراك نفسه وفرقة تكلمت
فيها وبحثت عن حقيقتها قال النووي وأصح ما قيل في ذلك قول امام الحرمين انها جسم لطيف مشتبك
بالاجسام الكثيفة اشتباك الماء بالعود الاخضر (الثانية) اختلف أهل الطريقة الاولى هل علمها النبي
صلى الله عليه وسلم فقال ابن أبي حاتم في تفسيره حدثنا أبو سعيد الاشج حدثنا أبو اسامة عن صالح بن حيان
حدثنا عبد الله بن بريدة قال لقد قبض النبي صلى الله عليه وسلم وما يعلم الروح وقالت طائفة بل علمها واطلعه
عليها ولم يأمره ان يطلع عليه أمته وهو نظير الخلاف في علم الساعة (الثالثة) أكثر المسلمين على ان الروح
جسم وهو الذي دل عليه الكتاب والسنة واجماع الصحابة لوصفها في الآيات والاحاديث بالتوفي والقبض
والامساك والارسال والتناول والاخراج والخروج والتنعيم والتعذيب والرجوع والدخول والرضا
والانتقال والتردد في البرزخ وانها تأكل وتشرب وتسرح وتأوي وتعلق وتنطق وتعرف وتنكر الى غير
ذلك مما هو من صفات الاجسام والعرض لا يتصف بهذه الصفات أيضا فلا شك انها تعرف نفسها وخالقها
وتدرك المعقولات وهذه علوم والعلوم اعراض فلو كانت عرضا والعلم قائم به لزم قيام العرض بالعرض وهو
فاسد قال الاستاذ أبو القاسم القشيري وكون الروح من الاجسام اللطيفة في الصورة ككون الملائكة
والشياطين بصفة اللطافة (الرابعة) الصحيح ان الروح والنفس شيء واحد قال الله تعالى يا أيتها النفس المطمئنة
ارجعي الى ربك وقوله ونهى النفس عن الهوى ويقال فاضت نفسه أي ماتت وخرجت وقال بعض أهل
السنة ان الروح التي تقبض غير النفس ويؤيده ما أخرجه ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله تعالى الله
يتوفى الانفس حين موتها الآية قال في جوف الانسان نفس وروح بينهما مثل شعاع الشمس فيتوفى الله
النفس في منامه ويدع الروح في جوفه تتقلب وتعيش فان أراد الله ان يقبضه قبض الروح فمات وان أخر أجله
رد النفس الى مكانها من جوفه وقال مقاتل للانسان حياة وروح ونفس فاذا نام خرجت نفسه التي يعقل بها
الاشياء ولم تفارق الجسد بل تخرج كحبل ممتد له شعاع فيرى الرؤيا بالنفس التي خرجت منه وتبقى الحياة
والروح في الجسد فيهما يتقلب ويتنفس فاذا حرك رجعت اليه أسرع من طرفة عين فاذا أراد الله ان يميته
في المنام أمسك تلك النفس التي خرجت وقال أيضا اذا خرجت نفسه صعدت فاذا رأت الرؤيا رجعت
فأخبرت الروح وتخبر الروح القلب فيصبح ويعلم انه قد رأى كيت وكيت (وأخرج) أبو الشيخ في كتاب
العظمة وابن عبد البر في التمهيد عن وهب بن منبه قال ان نفس الانسان خلقت كانفس الدواب التي تشتهي

في تفسيره عن خالد بن
الوليد عن خالد بن معدان
قال ان في الجنة شجرة يقال
لها طوبى كلها ضروع يرضع
منها صبيان أهل الجنة
وان سقطها المرأة يكون
في نهر من أنهار الجنة
يتقلب فيه حتى تقوم

فتدعو الى الشر ومسكنها فى البطن وفضل الانسان بالروح ومسكنه فى الدماغ فبه يستحيى الانسان وهو يدعو الى الخير ويأمر به ثم نفخ وهب على يده فقال ترون هذا بارد وهو من الروح وتنهد على يده فقال هذا حار وهو من النفس ومثلهما كمثل الرجل وزوجته فاذا التقى الروح الى النفس والتقيا نام الانسان فاذا استيقظ رجع الروح الى مكانه وتفسير ذلك بأنك اذا كنت نائما واستيقظت كان شيأ يثور الى رأسك ومثل القلب كمثل الملك والاركان أعوانه فاذا أمرت النفس بالشر اشتهت وتحركت الاركان ونهاها الروح ودعاها الى الخير فان كان القلب مؤمنا أطاع الروح وان كان كافرا أطاع النفس وعصى الروح فتنشط الاركان (وأخرج) ابن سعد فى طبقاته عن وهب بن منبه قال خلق الله ابن آدم من التراب والماء ثم جعلت فيه النفس فبه يقوم ويقعد ويسمع ويبصر ويعلم ما تعلم الدواب ويتقى ما يتقى ثم جعلت فيه الروح فبه عرف الحق من الباطل والرشد من الغى وبه حذر وتقدم واستتر وتعلم ودبر الامور كلها وقال ابن عبد البر فى التمهيد ذكر أبو اسحق محمد ابن القاسم بن شعبان ان عبد الرحمن بن القاسم بن خالد صاحب مالك قال النفس جسد مجسد كخلق الانسان والروح كالماء الجارى واحتج بقوله تعالى الله يتوفى الانفس الآية وقال ألا ترى ان النائم قد توفى الله نفسه وروحه صاعد ونازل وأنفاسه قيام والنفس تسرح فى كل واد وترى ما تراه من الرؤيا فاذا أذن الله فى ردها الى الجسد عادت واستيقظ بعودها جميع أعضاء الجسد قال فالنفس غير الروح والروح كالماء الجارى فى الجنان فاذا أراد الله افساد ذلك البستان منع عنه الماء الجارى فيه فماتت جنانه فكذلك الانسان قال ابن اسحق قال عبيد الله بن أبى جعفر اذا حمل الميت على السرير كانت روحه بيد ملك يسير بها معه فاذا وضع للصلاة عليه وقف فاذا حمل الى قبره سار معه فاذا ألحد ووورى بالتراب أعاد الله نفسه حتى يخاطبه الملكان فاذا وليا عنه اختلع الملك نفسه فرمى بها الى حيث أمر وهذا الملك من أعوان ملك الموت انتهى وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام فى كل جسد روحان أحدهما روح اليقظة التى أجرى الله العادة انها اذا كانت فى الجسد كان الانسان مستيقظا فاذا خرجت من الجسد نام الانسان ورأت تلك الروح المنامات والاخرى روح الحياة التى أجرى الله العادة انها اذا كانت فى الجسد كان حيا فاذا فارقته مات فاذا رجعت اليه حيى وهاتان الروحان فى باطن الانسان لا يعرف مقرهما الا من أطلعه الله على ذلك فهما كجنينين فى بطن امرأة واحدة وقال بعض المتكلمين الذى يظهر ان الروح بقرب القلب قال ابن عبد السلام ولا يبعد عندى ان يكون الروح فى القلب قال ويجوز ان تكون الارواح كلها نورانية لطيفة شفافة ويجوز ان يختص ذلك بارواح المؤمنين والملائكة دون أرواح الكفار والشياطين ويدل على روح الحياة قوله تعالى قل يتوفيكم ملك الموت الآية ويدل على وجود روحى الحياة واليقظة قوله تعالى الله يتوفى الانفس الآية تقديره يتوفى الانفس التى لم تمت أجسادها فى نومها فيمسك الانفس التى قضى عليها الموت عنده ولا يرسلها الى أجسادها ويرسل الانفس الاخرى وهى أنفس اليقظة الى أجسادها الى انقضاء أجل مسمى وهو أجل الموت فحينئذ تقبض أرواح الحياة وارواح اليقظة جميعا من الاجساد ولا تموت أرواح الحياة بل ترفع الى السماء حية فتطرد أرواح الكافرين ولا تفتح لها أبواب السماء وتفتح أبواب السموات لارواح المؤمنين الى ان تعرض على رب العالمين فيالها من عرضة ما أشرفها انتهى كلام الشيخ عز الدين قلت وما ذكره من ان الروح فى القلب قد جزم به الغزالى فى كتابه الانتصار وقد ظفرت له بحديث (أخرج) ابن عساكر فى تاريخه عن الزهرى ان خزيمة بن حكيم السلمى ثم النميرى قدم على النبى صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة فقال يا رسول الله اخبرنى عن ظلمة الليل وضوء النهار وحر الماء فى الشتاء وبرده فى الصيف ومخرج السحاب وعن قرار ماء الرجل وماء المرأة وعن موضع النفس من الجسد فذكر الحديث الى ان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما موضع النفس ففى القلب والقلب معلق بالنياط والنياط يسقى العروق فاذا هلك القلب انقطع العرق الحديث بطوله وهذا مرسل وله طرق أخرى مرسلة وموصولة فى المعجم الاوسط للطبرانى وتفسير ابن مردويه وكتاب الصحابة لابى موسى المدينى وابن شاهين (قال) الحافظ

القيامة فيبعث ابن أربعين سنة (وأخرج) ابن أبي الدنيا في العزى عن عبيد الله بن عمير قال ان فى الجنة شجرة لها ضروع كضروع البقر يتغذى بها ولدان أهل الجنة (وأخرج) الامام أحمد فى مسنده

ابن حجر في الاصابة والحديث فيه غريب كثير واسناده ضعيف جدا (الخامسة) أجمع أهل السنة على ان الروح محدثة مخلوقة ولم يخالف في ذلك الا الزنادقة وممن نقل الاجماع على حدوثها محمد بن نصر المروزي وابن قتيبة ومن الادلة على ذلك حديث الارواح جنود مجندة والجندة لا تكون الا مخلوقة وكذا ما يأتي في الفائدة بعدها (السادسة) اختلف في تقديم خلق الارواح على الاجساد وتأخيرها عنها على قولين مشهورين وبالاول قال الامام محمد بن نصر وابن حزم وادعى فيه الاجماع واستدل له بما أخرجه ابن منده من حديث عمرو بن عبسة مرفوعا ان الله خلق أرواح العباد قبل العباد بالفي عام فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف وسنده ضعيف جدا وباحاديث اخراج ذرية آدم من ظهره ومنها حديث لما خلق الله آدم مسح على ظهره فسقط منه كل نسمة هو خالقها من ذريته الى يوم القيامة امثال الذر أخرجه الحاكم من حديث أبي هريرة والنسمة الروح وللحاكم أيضا عن أبي بن كعب في قوله تعالى واذ أخذ ربك الآية قال جمعهم له يومئذ جميعا ما هو كائن الى يوم القيامة فجعلهم أرواحا وصورهم واستنطقهم فتكلموا وأخذ عليهم العهد والميثاق الحديث واستدل الثاني بقوله تعالى هل أتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا وروى انه مكث أربعين سنة قبل ان ينفخ فيه الروح وبحديث ابن مسعود ان أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوما ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يرسل اليه الملك فينفخ فيه الروح وأجيب بالفرق بين نفخ الروح وخلقه فالروح مخلوقة من زمن طويل وأرسلت بعد تصور البدن مع الملك لادخالها في البدن (السابعة) ذهب أهل الملل من المسلمين وغيرهم الى أن الروح تبقى بعد موت البدن وخالف فيه الفلاسفة دليلنا قوله تعالى كل نفس ذائقة الموت والذائق لا بد ان يبقى بعد المذوق وما تقدم في هذا الكتاب من الآيات والاحاديث في بقائها وتصرفها وتنعيمها وتعذيبها الى غير ذلك وعلى هذا فهل يحصل لها عند القيامة فناء ثم تعاد توفية بظاهر قوله تعالى كل من عليها فان أولا بل تكون من المستثنى في قوله الا من شاء الله قولان حكاهما السبكي في تفسيره المسمى بالدر النظيم وقال الاقرب انها لا تفنى وانها من المستثنى كما قيل في الحور العين انتهى وفي كتاب ابن القيم اختلف في ان الروح تموت مع البدن أم الموت للبدن وحده على قولين والصواب انه ان أريد بذوقها الموت مفارقتها الجسد فنعم هي ذائقة الموت بهذا المعنى وان أريد انها تعدم فلا بل هي باقية بعد خلقها بالاجماع في نعيم أو عذاب وقد أخرج ابن عساكر في تاريخ دمشق بسنده الى محمد بن وضاح أحد أئمة المالكية قال سمعت سحنون بن سعيد وذكر له عن رجل يذهب الى ان الارواح تموت بموت الاجساد فقال معاذ الله هذا قول أهل البدع (الثامنة) اختلف في معنى قوله صلى الله عليه وسلم الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف فقيل هو اشارة الى معنى التشاكل في الخير والشر والصلاح والفساد وان الخير من الناس يحن الى شكله والشرير يميل الى نظيره فتعارف الارواح يقع بحسب الطباع التي جبلت عليها من خير أو شر فاذا اتفقت تعارفت واذا اختلفت تناكرت وقيل المراد الاخبار عن بدء الخلق على ما ورد ان الارواح خلقت قبل الاجساد بالفي عام فكانت تلتقي فتتشاءم فلما حلت الاجساد تعارفت بالمعنى الاول فصار تعارفها وتناكرها على ما سبق من العهد المتقدم (وقال) بعضهم الارواح وان اتفقت في كونها أرواحا لكنها تتمايز بامور مختلفة تتنوع بها فتتشاكل أشخاصا كل نوع يألف نوعها وتنفر من مخالفها وفي تاريخ ابن عساكر بسنده عن هرم بن حيان قال أتيت أويسا القرني فسلمت عليه ولم أكن رأيته قبل ذلك ولا رآني فقال لي وعليك السلام يا هرم ابن حيان قلت من أين عرفت اسمي واسم أبي ولم أكن رأيتك قبل اليوم ولا رأيتني قال عرفت روحي روحك حيث كلمت نفسي نفسك ان الارواح لها أنفاس كانفاس الاجساد وان المؤمنين ليعرف بعضهم بعضا ويتحابون بروح الله وان لم يلتقوا (وأخرج) الطوسي في عيون الاخبار عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان امرأة كانت بمكة تدخل على نساء قريش تضحكهم فلما هاجرت الى المدينة قدمت علي فقلت أين نزلت قالت على فلانة امرأة كانت تضحك بالمدينة فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال فلانة المضحكة

والحاكم في مستدركه وصححه البيهقي وابن ابي داود كلاهما في البعث وابن ابي داود في العزى من طريق ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أولاد المؤمنين في جبل في الجنة

عندكم قلت نعم قال على من نزلت قلت على فلانة المضحكة قال الحمد لله ان الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف (التاسعة) قال ابن القيم فان قيل باى شئ تتميز الارواح بعد مفارقة الاشباح حتى تتعارف وهل تتشكل بشكل فالجواب على قاعدة أهل السنة كثرهم الله تعالى ان الروح ذات قائمة بنفسها تصعد وتنزل وتتصل وتنفصل وتذهب وتجئ وتتحرك وتسكن وعلى هذا أكثر من مائة دليل مقررة منها قوله تعالى ونفس وما سوّاها فاخبر انها سواها كما قال الله تعالى عن البدن الذى خلقك فسواك فعدلك فسوى بدنه كالقالب لنفسه فتسوية البدن تابع لتسوية النفس قال ومن ههنا يعلم انها تاخذ من بدنها صورة تتميز بها من غيرها فانها تتأثر وتنفعل عن البدن كما يتأثر البدن وينفعل عنها فيكتسب البدن الطيب والخبث منها كما تكتسبهما هى منه قال بل تميزها بعد المفارقة يكون أظهر من تميز الابدان والاشتباه بينهما أبعد من اشتباه الابدان فان الابدان تشتبه كثيرا واما الارواح فقل ما تشتبه قال ويوضح هذا انا نشاهد أبدان الانبياء والائمة وهم يتميزون فى علمنا أظهر تميز وليس ذلك التميز راجعا الى مجرد ابدانهم بل هى عما عرفناه من صفات أرواحهم وانت ترى اخوين شقيقين مشتبهين فى الخلقة غاية الاشتباه وبين روحيهما غاية التباين وقل ان ترى بدنا قبيحا وشكلا شنيعا الا وجدته مركبا على نفس تشاكله وتناسبه وقل ان ترى آفة فى بدن الا وفى روح صاحبه آفة تناسبها ولهذا تأخذ أصحاب الفراسة أحوال الناس من اشكال الابدان وقل ان ترى شكلا حسنا وصورة جميلة وتركيبا لطيفا الا وجدت الروح المتعلقة به مناسبة له قال واذا كانت الملائكة تتميز من غير أبدان تحملهم وكذلك الجن فالارواح البشرية أولى انتهى ووقع فى كلام الغزالى فى الدرة الفاخرة ان روح المؤمن على صورة النحل وروح الكافر على صورة الجراد وهذا شئ لا يعرف له أصل بل وقع فى حديث الصور ان اسرافيل يدعو الارواح فتأتيه جميعا أرواح المسلمين تتوهج نورا والاخرى مظلمة فيجمعها جميعا فيلقيها فى الصور ثم ينفخ فيه فيقول الرب جل جلاله وعزتى ليرجعن كل روح الى جسده فتخرج الارواح من الصور مثل النحل قد ملأت ما بين السماء والارض فيأتى كل روح الى جسده فتدخل فتمشى فى الاجساد مثل السم فى اللديغ فقوله مثل النحل ليس تشبيها فى الهيئة والصورة بل هو فى الخروج وهيئته فقط ومثله قوله تعالى يخرجون من الاجداث كأنهم جراد منتشر وفى لفظ هذا الحديث فى تفسير جويبر فتأتى أرواح المؤمنين من الجابية وأرواح الكفار من برهوت ولهن أهدى الى أجسادها من أحدكم الى رحله والارواح يومئذ سود وبيض فارواح المؤمنين بيض وأرواح الكفار سود (العاشرة) (أخرج) ابن منده عن ابن عباس قال ما تزال الخصومة بين الناس حتى تخاصم الروح الجسد فتقول الروح للجسد أنت فعلت ويقول الجسد للروح أنت أمرت وأنت سولت فيبعث الله ملكا يقضى بينهما فيقول لهما ان مثلكما كمثل رجل مقعد بصير وآخر ضرير دخلا بستانا فقال المقعد للضرير انى أرى ههنا ثمارا ولكن لا أصل اليها فقال له الضرير اركبنى فركبه فتناولها فايهما المعتدى فيقولان كلاهما فيقول لهما الملك فانكما قد حكمتما على أنفسكما يعنى ان الجسد للروح كالمطية وهو راكبه (وأخرج) الدارقطنى فى الافراد من حديث أنس مرفوعا نحوه ولفظه يختصم الروح والجسد يوم القيامة فيقول الجسد انما كنت بمنزلة الجذع ملقى لا أحرك يدا ولا رجلا لولا الروح ويقول الروح انما كنت ريحا ولولا الجسد لم أستطع ان أعمل شيأ وضرب لهما مثل أعمى ومقعد حمل الاعمى المقعد فدله ببصره المقعد وحمله الاعمى برجله وله شاهد من سلمان موقوفا أخرجه عبد الله بن أحمد فى زوائد الزهد ولفظه مثل القلب والجسد مثل أعمى ومقعد قال المقعد للاعمى انى أرى ثمرة ولا أستطيع ان أقوم اليها فاحملنى فحمله فأكل وأطعمه وهذا يؤيد ان القلب محل الروح والله أعلم بالصواب واليه المرجع والمآب

يكفلهم ابراهيم وسارة حتى يردهم الى ابيهم يوم القيامة والحمد لله رب العالمين

بعد حمد الله تعالى والصلاة والسلام على رسول الله قد تم طبع كتاب شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور من تصانيف مولانا جلال الدين السيوطى بحلى الهوامش بكتاب بشرى الكئيب بلقاء الحبيب له أيضا وذلك بالمطبعة الميمنية بمصر المحروسة المحميه بجوار سيدى أحمد الدردير قريبا من الجامع الازهر المنير ادارة الفقير المفتقر الى ربه القدير أحمد البابى الحلبى ذى العجز والتقصير فى شهر جمادى الثانية سنة ١٣٠٩ هجريه على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التحيه

(فهرست شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور للجلال السيوطي)

(تمت)